ستُّ سنواتٍ من الصُّمودِ والإنتصارِ

في ٤/٩/١٩٨٦ تكونُ ستٌّ سنواتٍ بالتمامِ والكمالِ قد انقضت على بدْءِ العدوانِ الأيرانيّ ، وشنِّ الحربِ على العراق •• ومع ذلكَ ما يزالُ النظامُ الأيرانيٌّ مُصِّراً على مُواصلة الحربِ ، رافضاً كلَّ دعواتِ السَّلامِ التي جاءَتْه مِن العراقِ مُباشرةً ، أوْ مِن جهاتٍ دوليةٍ متعددةٍ •

لماذا ؟

إنَّ النظامَ الأيرانيَّ الذي عبَّرَ أكثرَ مِنْ مرَّةٍ على لسانِ حُكّامهِ ، وفي المقدمةِ منهم دجّالُهم الأكبر ـ خميني •• أنَّ الحرب بالنسبة لهم : حياة ! إنّما يُعبِّرُ ، في الحقيقةِ ، عَنْ حالةٍ شاذَّةٍ نادرةٍ في التاريخ البشري •فهل النظام الأيراني ، في التاريخ نظامٌ شاذٌّ ؟ وحكّامُه حكّامٌ شاذّون ؟

إنَّ مُقايضَةَ الحياةِ بالموتِ التي تبنّاها الحكّامُ في إيران ، وتاجروا فيها بأرواح الأُلوف من أبناءِ إيران •• تَكْشِفُ لنا ،أنَّ هؤلاءِ الحكّام المُتَجلْبِبينَ بالسواد ، مثلَ أشباحٍ خارجةٍ من أعْماقِ الموتِ والجحيم •• تحكمُهُم عُقْدَةُ مَنْ لا يَسْتَطيعُ العيشَ إلاّ في المقابر ، ووَسْط الأشلاءِ والدماءِ وروائح الموتِ الكريهة •• أيُمكنُ أنْ نسمّي عُقْدَةَ حكّامِ إيرانَ بـ : عُقْدَةِ دراكيولا ! أو : كاليفولا ! ، مثَلاً •• ؟ لَسْتُ أدري ، حقيقةً •• فَقَدْ فاقَ حكّامُ إيرانَ كلَّ الشاذّينَ والقتلةَ ومجرمي الحروبِ في التاريخ •••

لَسْنَا نقولُ هذا عن حقدٍ •• فهؤلاءِ الحكّام أصْغَرُ مِنْ أنْ ينالوا منّا الحِقْدَ •• فجزاءُ هؤلاءِ الحكّام هو العقابُ •• القصاصُ العادلُ الذي يستحقونَ لما أقْتَرفَتْ أيديهم بحقِّ شَعْبِنا المناضل ،وشعوبِ إيرانَ المسكينة •• وأحْسَبُ أنَّ ما نالوهُ طيلةَ السنواتِ الستِّ الماضيةِ ، على يَدِ شَعْبِنا وقوّاتنا المسلحةِ البطلةِ ، لَيْسَ إلاّ بَعْضاً مِنْ هذا العقاب •• واذا ما أسْتمروا في غيِّهِمْ في مواصلةِ الحربِ •• فَسيأتيهم القصاصُ الأعظم ••

أقول : عندما نكشف عن عقد حكام إيران .. لسنا نكشف ذلك عن حقد .. بل عن حقيقة .. أظنها لم تعد خافية عن أنظار البشرية .. وإلا ما تأويل إصرار حكام إيران على مواصلة الحرب ، ورفض مجرد فكرة البحث في إنهائها سلمياً .. !؟

تأويله ـ دون شك ـ مزيد من القتل ، والدم ، والدمار ، والمقابر .. كل ذلك من أجل أن يشبع حكام إيران ، شهوتهم المحرمة في رؤية الدماء تجري أنهاراً .. والمقابر تتكاثر ..والدمار يعم ..

مهما يكن .. ست سنوات صمود وانتصار تمر على العراق .. والعراق يكبر .. ويقوى .. ويزدهر ..ويزداد صلابة وعنفواناً ..

ست سنوات خذلان وهزيمة تمر على ايران ..

وايران تصغر .. تتفتت ..تزداد وهناً ، وعطباً .. ومقابر .. والله وحده يعلم .. الى أين ستكون اذا ما دخلت الحرب سنتها السابعة .. !

سلاماً أيها العراق العظيم .. الصابر الصامد ..

سلاماً أيها القائد ـ الربان البارع الشجاع .. وأنت تقود العراق من نصر الى نصر ..

سلاماً أيها الشعب المقاتل العظيم ..وأنت تدافع بالدم الغالي عن العراق العظيم ..

ومجداً لكم .. أيها الشهداء الأبرار الأحياء في جنة الخلود ..

« رئيس التحرير »

نشوء وتطور مملكة ميسان
« دراسة تاريخية وأثرية »

الدكتور
واثق أسماعيل الصالحي
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

ورد في أحدث كتابين باللغتين الآرامية والاغريقية اسم مملكة ميسان التي لعبت دوراً بارزاً في الاحداث السياسية والاقتصادية في العراق خلال الفترة من منتصف القرن الثاني ق.م الى الربع الاول من القرن الثالث للميلاد ، حيث عثر على الكتابتين منقوشتين على فخذي تمثال برونزي للاله هرقل (صورة ١ ، ٢) عثر عليه عن طريق الصدفة في عام ١٩٨٤[١] ، ولقد اثبتت دراسة التمثال الفنية وقراءة وتحليل الكتابتين على انهما على جانب كبير من الاهمية لانهما تسلطان ضوءاً جديداً على جوانب مختلفة ومتعددة من العلاقات التاريخية بين الفرثيين من جهة ومملكة ميسان من جهة اخرى . اضافة الى ماتقدمه من اهمية دينية تكمن في تطابق آلهة عراقية او شرقية . لقد حفرت الكتابتان في عام ٤٦٢ سلوقية اي سنة ١٥٠ / ١٥١ ميلادي ، وورد فيها اسم المملكة باللغة الاغريقية بالصيغة Mesene اما في الترجمة الارامية للنص فقد جاءت بصيغة « ميشن » "Myšn" [٢] وتعددت اشكالها ففي السريانية وردت بشكل ميشان Maišan وفي العبرية Mešun وفي الكتابات الأرمينية القديمة جاءت بصيغة ميشون Mešun ، وعلى الرغم من محاولات العديد من الباحثين لايجاد تعليل لاصل هذه اللفظة فقد بقي غامضاً[٣] . لقد اطلقت هذه التسمية على احدى الممالك المتعددة المهمة التي ذكرها الكاتب الروماني بلني الكبير (Plinythe Elder) [٤] التي تألفت منها الامبراطورية الفرثية حيث احتلت موقعاً جغرافياً ستراتيجياً (سوقياً) مهماً على راس الخليج العربي ولعبت دوراً متميزاً في النشاط التجاري لتلك المنطقة ولهذا فان اسمها يحمل مدلولا جغرافيا[٥] وقد عرفت في بعض المصادر باسم كراسيني H'xapakene (Characene) وهي تسمية

---

١ ـ د . واثق الصالحي ، « دراسة تحليلية لتمثال برونزي لهرقل » سومر ٤٣ (١٩٨٤) قدمت المقالة للنشر ولم تصدر المجلة لحد هذا التاريخ .

٢ ـ المصدر السابق .

٣ ـ Sheldon A. Nodelman "A Preliminary History of Characene", Berytus, Vol. XIII, Fase.II 1960, P. 84.

د . منذر البكر ، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز قبل الاسلام ، البصرة ١٩٨١ ص ٤ .

٤ ـ Pliny, Natural History, XI, 136.

٥ ـ John Hansman "Charax and the Karkheh" Iranica Antiqua, Vol. VII (1967), P. 24.

مشتقة من اسم عاصمة المملكة الكرخة وانها Charax قد تحمل ، كما يشير بعض الباحثين ، معنى سياسياً ويقصد بها المنطقة التي تدين بالولاء الى حاكم العاصمة الكرخه(٦) التي تعني بالآرامية المدينة المحصنة او المسورة(٧) . واسم ميسان دل ، في الفترة المتأخرة ، على جنوب العراق بأكمله(٨) وتتفق معظم المصادر على ان سكانها كانوا من القبائل العربية الذين اعتمدوا اللغة الاغريقية في كتابة نقوش نقودهم في باديء الامر ثم تحولوا الى اللغة الآرامية وتركوا آثارهم اللغوية الى حد ما في الكتابات المندائية الحالية(٩) .

ان مكانة ميسان بين مقاطعات وممالك الدولة الفرثيه واعتدادها بنفسها جعلها تتسم بالاستقلال احياناً في امورها عن سلطان البلاط الفرثي. ولكنها لم تدرس لحد الان دراسة تاريخية اثريه مستفيضة بسبب عدم شمولها باعمال التنقيبات الآثارية والذي سنستعرضه في مقالناهذا عن تأسيس المملكة وتاريخها يعتمد بالدرجة الاساسية على اللقى الآثارية المختلفة التي اكتشفت في مواقع عديدة تمتد من تدمر وكبيسة وسلوقيه على دجلة وحتى مواقع من الخليج العربي وبعض الملتقطات السطحية من بعض التلال ، واهم تلك اللقى هي نقودها الرسمية التي شكلت اساس كتابة تاريخها لانها تحمل تاريخاً حسبت سنواته على اساس التقويم السلوقي الذي ابتدأ في عام ٣١٢/ ٣١١ ق . م وهي السنة التي نصب فيها سلوقس الاول ملكاً على امبراطورية عرفت بعدئذ في التاريخ باسم الامبراطورية السلوقية(١٠).

استطاع احد الباحثين (Hansman) تحديدموقع مدينة الكرخه بتلال تعرف محلياً باسم (جبل خيابر) تقع جنوب مدينة القرنة الحالية عند قرية السويب في محل التقاء القناة القديمة التي تربط نهر الكرخه (Eulaeus) بشط العرب وتبعد حوالي ٥ كم عن شاطئه الايسر(١٠) . لقد توصل هانسمن الى تحديد موقع الكرخه معتمداً على مطابقة المعلومات الجغرافية التي وردت في كتب المؤرخين اليونان والرومان مع المسح الميداني الاثاري الذي قام به للمنطقة ، وهو الموقع الذي اختاره الاسكندر المقدوني لينشيء عليه احدى مستعمراته في شهر نيسان او ايار من عام ٣٢٤ ق . م وقد اطلق عليها اسم الاسكندرية(١١) ، ولما كان الموقع يتهدده فيضانات النهرين فقد بنيت نواة المدينة فوق تل صناعي(١٢) .

لقد لجأ الاسكندر ، بعد ان فهم الاهمية السوقية للمدن ، الى بناء مستعمرات بدوافع معينة تتباين في طبيعتها حسب ظروف المنطقة والسكان ، الغرض منها السيطرة على مركزية الادارة والأهم منها لغرض نشر الحضارة الهلينية الاغريقية في المناطق التي يسيطر عليها في الشرق وقد اصبحت مراكز اشعاع حضارية . وقد اختار هذا الموقع بدوافع تجارية لوقوعه على طرق بحرية رئيسة حيث اراد للمدينة ان تكون حلقة وصل بين عاصمته بابل وموانيء الخليج العربي من جهة وبين موانيء الجزيرة العربية والهند من جهة اخرى(١٣) ، ويشير بلني الى ان بعض جنود الاسكندر القدماء قد اطلقوا اسم بيلا (Pella) المدينة التي ولد فيها الاسكندر على المنطقة التي سكنوها من المدينة(١٤) ، مما يدل على انها بنيت بدوافع اخرى منها اسكان المرتزقة والمشردين من الاغريق والجنود القدماء المقدونيين ، وكان على هؤلاء تامين الحماية للمنطقة ولتجارتها .

وتشير بعض المصادر الى ان المدينة قد تعرضت للفيضانات مرات عديدة وخاصة في

---

٦ – Pliy, N.H. VI, 136; Ptolomy, Geography VI, 5.

٧ – G. Le Rider, "Monnaies de Characène" Syria, XXXVI (1959), P. 251.

٨ – M. Streck, Encyclopaedia of Islam, "Maisan" P. 146.
وناحية ميسان كانت تطلق على مرقد العزير .

٩ – Nodelman, Op. Cit., P. 84.

١٠ – Hansman, Op. Cit., PP. 21-58.

١٠ا – عثر على كميات كبيرة من النقود الفضية في تل عران (ابو عران ، عراد) الواقع على الضفة الغربية لدجلة على نحو ١٢ كم شمال القرنة . فؤاد سفر ، كتابه عن كبيسه ، سومر ٢٤ (١٩٦٨) ص ٣٤ – ٣٥،٣٤

١١ – Arrian, Anabasis, VII, 17.

١٢ – W. Tarn, Alexander the Great, 1948, P. 241-3.

١٣ – Hansman, Op. Cit., P. 21.

١٤ – Pliny, N.H, VI, 138.

عهد الملوك السلوقيين الاوائل[١٥] وانها لم ترق الى حلم الاسكندر وان تكون ميناء مهماً وقد يعزى سبب ذلك الى عدم اهتمام السلوقيين بها ولبروز مدينة الجرهاء العربية ، الميناء التجاري المهم الواقع في الجزء الجنوبي من الخليج العربي ، والتي سيطرت على تجارة الجزيرة العربية والهند منذ القرن الرابع ق . م لتزويد الاسواق الغربيــة بمنتجاتهــا والتقت القوافــل البرية القادمــة من تيماء ومن الجزيرة العربية فيها وامتدت علاقاتها التجارية لتشمل الحكام السلوقيين والبطالســة من خــلال التجــار الانباط[١٦] . ولكن الظروف السياسية التي مرت بها المنطقة زادت من اهمية مدينة الاسكندرية فقــد تولى الحكم فيها رجل يدعى تيخون (Tychon) بعد ثورة مولون على حكم انطيوخوس الثالث في حدود عام ٢٢١ ق.م وكان قبل ذلك رئيســا لاركان الجيش الســلوقي[١٧] ويبدو ان تعيين حاكم ذي منزلة عالية يدل على بدء اهتمام السلوقيين بها لما لها من اهمية سوقية اقتصادية واراد هذا الحاكم ان يعيد سيطرته على طرق التجارة العالمية وازداد كذلك نشاط الاسطول السلوقي في الخليج العربي بهدف حرية الملاحة في الخليج والمحافظة على طرقها البحرية المؤدية الى الهند[١٨] . وباعتلاء انطيوخوس الرابع عرش السلوقيين وكان طموحاً فقد صمم على تحسين حالة اقتصاد مملكته المتردية ولاجل ذلك وضع خطة لتحويل مركز النشاط التجاري نحو منطقته فاصدر اوامره باعادة بناء مدينة الاسكندرية لتحــل محل مدينة الجرهاء كحلقة وصل بين السلوقيين والشرق واطلق عليها اسم انطاكية[١٩] . واكتسبت المدينة حلة جديدة في حدود عام ١٦٦ ــ ١٦٥ ق.م وعين عليهــا حــاكم عربــي اسمــه هيسباوسينس (Hyspaosines) ساكدودوناكس(Sagdodonacus)

ويذكر بلني انه لقــب ملكــا ولم يكــن ممثــلاً للحاكم السلوقي وكان في حينه بين ٣٠ ــ ٤٠ عاما من عمره[٢٠] . وانتعشت المدينة بهذا الاهتمام المتزايد من قبل الملوك السلوقيين الذي لم يدم ســوى فترة قصيرة من الزمن اذ انتهى بوفــاة انطيوخوس الرابع في عام ١٦٣ ق.م حيث دب الضعف في جسم الدولة السلوقية نتيجة الصراع في داخل البلاط بين المتنافسين على السلطة مما ادى بالتالي الى انفصال اجزاء واقاليم شرقيــة مهمة عن السيطرة السلوقية واعلان استقلالها مثل عيــلام وفارس وميديا[٢١] ولكن اهــم حركــات الانفصال كانت تلك التي قام بها الفرثيون بقيادة زعيمهم مثرادانس الاول الذي استقل في اقليم بارثيا الواقع في المنطقة الجنوبية الشرقية من بحر الخزر وكان يهدف احتلال معظم الاراضي التي يسيطر عليهــا السلوقيون في آسيا[٢٢] . استطاع هيــسباوسينس ان يحافظ على دولته بعيداً عن تلك الصراعات والمنازعات وان يستثمر النشاط التجاري المزدهر في انعاش اقتصاده الذي كان يمر من خلال مدينته التي اصبحت الآن فعلاً حلقــة اتصال بين الشرق والغرب[٢٣] ، وكان باستطاعته ان يعلن استقلاله عن الدولة السلوقية ، بيد ان تسارع الاحداث جملته يقف موقف المدافع وكانه الوريث الشرعي للسلوقيين . فقد تقدم مثراداتس الاول صوب بابل وانتصر على ديمتريوس الثاني ملك السلوقيين ودخل مدينة سلوقية على دجلة في ٨ تموز من عام ١٤١ق.م ولكن ديمتريوس استطاع في محاولة ناجحة من استعادة سيطرته على بلاد بابل بعد ان دحر قوات الفرثيين في معارك متعددة[٢٤] واثرت هــذه الاحــداث السياسيــة على مــوقف هيسباوسينس حيث اعلن استقلاله خلال الاعوام من ١٤١ ق.م الى ١٣٩ ق.م عن الدولة السلوقيــة التي وصلت الى نهايتها عندما سيطر مثراداتس الاول على سلوقية بعد ان هزم ديمتريوس الثاني

١٥ ــ Ibid.

١٦ ــ M. Rostovtzeff, **The Social and Economic History of the Hellenistic World**, Oxford, 1941, P. 457. Nodelman,, Op. Cit., P. 85.

١٧ ــ Polybius, V, 46, 54.

١٨ ــ Nodelman, Op. Cit., P. 85.

١٩ ــ Pliny, VI, 139.

٢٠ ــ Ibid.

٢١ ــ M. Colledge, **Parthian Art**, London, 1977, P. 10.

٢٢ ــ N. Debevoise, **A political History of Parthia**, Chicago, 1938, pp. 21.

٢٣ ــ Ibid, P. 23.

٢٤ ــ Ibid, P. 25.

مرة اخرى واقتاده اسيراً[٢٥] . وفي اثناء هذه المعارك المصيرية الطاحنة بدا هيسباوسينس في سك نقوده الرسمية وهي تشبه نقود ديمتريوس السلوقي في نقش قفاها بصورة الالهه اثينا بالاس ويبدو انه كان على علاقة جيدة مع الملك السلوقي وقد مد له يد المساعدة والعون عن طريق القيام بهجمات على معسكرات الفرثيين عندها وافق على تنصيب هيسباوسينس ملكاً رسمياً على دولة ميسان المستقلة ، واتسم موقفه في هذه الاحداث بالانحياز التام للملك السلوقي[٢٦] . ومع ذلك فان الادلة التاريخية والآثارية لهذه الفترة لا تكفي لرسم صورة واضحة عن موقف هيسباوسينس ، فالمصادر التاريخية تشير الى غزو مثراداتس لمقاطعة عيلام[٢٧] ولكن لاتذكر شيئاً عن قيامه باعمال عسكرية ضد ميسان حيث كان من الصعوبة جداً على الجيش الفرثي المتكون معظمه من الفرسان من التقدم وخوض الاهوار في الطريق الى ميسان

وتصاعدت الاحداث العسكرية بعد موت مثراداتس وخاصة الافعال الاستفزازية اللاانسانية التي قام بها نائب الملك الفرثي هميروس (Himerus) الذي عينه افرهط الثاني في عام ١٢٩ ق.م ضد سكان مدن بلاد وادي الرافدين[٢٨] ، مما حدا بالملك هيسباوسينس ان يهاجمه وينتصر عليه ويعلن نفسه ملكاً على بابل في عام ١٢٨ ق.م كما تشير الى ذلك المعلومات المكتوبة على رقيم طيني يعود بتأريخه الى عام ١٢٧/١٢٦ ق.م عثر عليه في بابل[٢٩] . ويبدو ان طموحه ونشاطه السياسي قد امتد الى مناطق اخرى من وادي الرافدين[٣٠] ، وتذكر بعض الكتابات المسمارية ان اسمه اسباسين وانه قد قدم فروض العبادة الى مردوخ في معبده ايساكيلا[٣١] . وخلال هذه السنوات القليلة (في

٢٥ — Nodelman, Op. Cit., P. 87.

٢٦ — Ibid.

٢٧ — Debevoise, Op. Cit., P. 25f.

٢٨ — Ibid, P. 38.

٢٩ — Nodelman, Op. Cit., P. 89.

٣٠ — Diodorus Siculus, XXXIV, 21.

٣١ — Nodelman, Op. Cit., P. 89.

حدود ١٢٤ / ١٢٣ ق.م) ضرب نقوده (تترادراخمه) الجيدة الصنع في دور الضرب الخاصة بمدينته الكرخه (صورة ٣) ويظهر على قفاها نقش لتمثال هرقل الجالس المستريح بعد عناء ومشقة ، وهي تشبه نقوده الاخرى التي ضربت هناك بعدئذ وتعتبر دليلاً على انه كان المنافس الطموح للفرثيين وانه كان ملكاً عظيماً[٢٢]. استمر في سيطرته على بلاد بابل حتى عام ١٢٥/١٢٤ق.م عندما استعادها منه أرطبان الثاني وخاصة مدينة سلوقية حيث ضرب نقوداً تؤرخ في سنة ١٢٤/١٢٣ ق.م في دورضربها[٢٣] .

ومن اهم الاعمال التي قام بها هيسباوسينس اعادة بناء مدينته الكرخه بحجم اوسع بعد تعرضها لخطر الفيضان واضافة سدود جديدة تمتد حوالي ٢/٣ كم ، كما تشير بذلك المصادر الكلاسيكية[٢٤] واطلق عليها اسم « مدينة هيسباوسينس المحصنة » "Charax Spasinu" [٢٥] وأشارت اليها الكتابات التدمرية باسم (كرك اسباسينا) وفي بعض الاحيان كركا دي ميشان) اي « حصن ميسان »[٢٦] . ولكن لم يستطع هيسباوسينس ان يصمد امام زحف الجيوش الفرثية التي قادها الملك مثراداتس الثاني عندما اخضع ميسان لسلطانه في حدود ١٢١/١٢٠ ق.م وابقى عليه في حكم المملكة بعد ان قلص من نفوذه السياسي وحدَّ من سلطاته وجعل مملكته تابعة للسلطة الفرثية[٢٧] وتشير الدلائل الآثارية المستقاة من النقود انه ضرب صورته والقابه على تترادراخمات هسباوسينس[٢٨] الذي توفي عن عمر ناهز الخامسة والثمانين كما تذكر المصادر الكلاسيكية[٢٩]

٢٢ — Debevoise, P. 39.

٢٣ — R. H. McDowell, Coins from Seleucia on the Tigris, Ann Arbor, 1935, P. 112, 183.

٢٤ — Pliny, VI, 139.

٢٥ — Josephus, Antiquities, I, 6, 4.

٢٦ — J. Starcky, Inventaires des Inscriptions de Palmyre, X, Damascus, 1949, P. 13f.

د . سامي سعيد الاحمد ـ تاريخ الخليج العربي ـ البصرة ـ ١٩٨٥ ص ٣٦٢

٢٧ — Debevoise, Op.Cit., P. 40.

٢٨ — Ibid; Nodelman, Op. Cit., P. 91.

٢٩ — Lucian, Makrobioi, XVI.

وان ملكا باسم ابو داكس (Apodakos) قد خلفه على حكم ميسان ويتأكد ذلك من خلال مسكوكاته التي تحمل تاريخ عام ١٠٨/١٠٩ ق.م(٤٠) . التي يظهر فيها شبيهاً لهيسباوسينس ، وهي اشارة الى انه ابنه وان آخر مسكوكاته مؤرخة في عام ١٠٥/ ١٠٤ ق.م (صورة ٤) .

وفي عهد هذا الحاكم احتلت ميسان مركزاً اساسياً ، خاصة بعد ان استتب الحكم للفرثيين، في التجارة الدولية مع الهند والشرق الاقصى حتى بلغ الامر الى نقش مقدمة سفينة على النقود وهي دلالة واضحة ورمز اهتمام الملك بالنواحي التجارية بيد ان مقدمة السفينة المنقوشة لم تكن سفينة تجارية لانها تحمل منجنيقاً مما يدل على انها سفينة حربية استخدمت ضمن الاسطول الحربي لحماية حرية الملاحة في الخليج العربي وسفنها التجارية(٤١) .

واستبدل خليفته تيرايوس الاول نقش قفا نقوده بنقش للالهة حامية المدينة Tyche ذات التاج المبرج وهي تمسك بيدها اليسرى قرناً مملوءاً بالفاكهة (Cornucopia) دلالة على الرفاه والخصب وفي اليد اليمنى تظهر الهة النصر تحمل اكليلاً تقدمه الى الالهه وقد اضاف الى كلمة Euergetes (اي المحسن) الى لقبه الملكي(٤٢)

لقد فسر بعض المتتبعين هذين التغيرين في نقود تيرايوس الاول على انهما اشارتان تدلان على موقفه الموالي للملك الفرثي ضد حركة التمرد التي شهدتها بلاد وادي الرافدين التي قادها كوتارسيس (Gotarzes) ضد مثراداتس الثاني في عام ٩١ ق.م وفسر ظهور القرن المملوء بالفاكهة والهة النصر على النقود دليلاً على الرفاه الاقتصادي الذي تمتعت به المملكة خلال حكم هذا الملك الذي ربما كان مسؤولا عن حفر قناة تدعى نهر تيراي - Nahr Tirai تربط نهر الكرخه بشط العرب(٤٣)

وشهد عصر تيرايوس تطورات اقتصادية مهمة ، فالطريق التجاري الذي يمتد من موانيء الخليج العربي المحاذي لنهري دجلة والفرات كان طريقاً سهلاً ومريحاً للقوافل وكذلك الطريق النهري . لكن الاحداث التي شهدتها سوريه في بداية القرن الاول ق.م ونزاعات طبقة النبلاء على عرش البلاط الفرثي وما صاحبها من تنصيب وعزل المتنافسين عليه ، كل هذه جعلت هذه الطرق طرقاً غير آمنة وتكلف التجار مزيداً من المال لدفعهم ضريبة مرور القوافل عبر الاراضي(٤٤) لذلك استبدلوها بطريق يجتاز الصحراء تحف به المخاطر وهو الطريق الذي يربط البتراء بمدينة الكرخة والجرهاء . وكان هذا الطريق تحت سيطرة التجار الانباط ، وقد استفاد تيرايوس الاول من علاقته بهم بعد ان اصبحوا المتمدين في وصول البضائع العربية والهندية الى الاسواق الغربية مثل الاحجار الكريمة والتوابل والعطور والبخور ، وقد بذلوا جهوداً في تذليل صعوبات هذا الطريق الصحراوي عن طريق حفر الآبار وانشاء الخانات ومراكز الحماية ، ويؤيد ذلك العثور على بعض من نقوشهم المكتوبة في واحة دماثة وعلى الطريق بين الكرخة وفرات، الميناء المهم الآخر في دولة ميسان(٤٥)

تشير بعض الدلائل الفنية المستقاة من نقود خليفته تيرايوس الثاني ، الذي اعتلى العرش بعد وفاة ابيه في حدود ٧٧/٧٨ ق.م واستمر في الحكم حتى عام ٤٧/٤٨ ق.م ، الى ان المملكة قد تميزت بازدهار اقتصادها واستقرارها السياسي، ويبدو ان تيرايوس الاول قد استفاد من علاقته بالتجار الانباط ومن المنازعات الداخلية في البلاط الفرثي ، واستمر تيرايوس الثاني في بذل جهوده من اجل استمرار مورده الاقتصادي الوحيد وهو التجارة مع الغرب بالتعاون مع الانباط ولكنه لم يفلح في مسعاه وانعكس ذلك في الانحطاط الواضح في صناعة النقود وظهرت لاول مرة احرف آرامية عليها ولكن اسلوبها كان سمجاً ربما يعزى الى تعثر تجارته مع الغرب بسبب التغيرات الجديدة والمنازعات التي طرات على البلاط الفرثي حيث اغتيل افرهاط الثالث في عام ٥٧/٥٨ ق.م من

٤٠ - G. F. Hill, BM , Arabia, CXCVII, pl. XLIII.

ويطلق د . سامي سعيد الاحمد اسم عبود على ابو داكس - الخليج العربي ص ٢٦٠ .

٤١ - Le Rider, Op. Cit., P. 233.

٤٢ - Nodelman, Op. Cit., P. 92.

٤٣ - Ibid, P. 93.

٤٤ - Strabo, XVI, I, 27.

٤٥ - Nodelman, P. 93.

قبل اولاده مثراداتس الثالث وورود الثاني الذي انشغل بحرب اهلية طاحنة حتى انتصاره في حدود ٥٥ ق.م وقد احتل مثراداتس الثالث مدن بابل وسلوقية لفترة من الزمن خلال تلك السنة(٤٦) .

وقد شكلت هذه الاحداث خطراً على الطرق التجارية البرية والنهرية بين الخليج العربي وسورية، ويبدو ان لملك ميسان دوراً فاعلاً في تلك الاحداث مما جعله ينقش صورة الهة النصر على نقوده ، التي طرأ عليها تحسن في الاسلوب والصناعة (صورة ٥) مما يدل على الفوائد التي حصل عليها من خلال مساندته للملك ورود الثاني في تلك الحرب الفرثية الطاحنة ، وتذكر المصادر انه توفي عن عمر ناهز الثانية والتسعين وجاء بعده اتامبيلوس الاول الذي يدل اسمه على تعظيم الاله« بل ، بعل » وهي اشارة واضحة الى كونه عربياً على الرغم من استمرار نقش صورة هرقل الجالس على قفا نقوده ، وفي عهده توترت العلاقات بين الفرثيين والرومان وقامت حروب متواصلة بين الاعوام ٥٤ـ٣٢ق.م اعقبتها فترة اضطرابات في البلاط الفرثي تعزى الى تدخل الرومان في الشؤون الداخلية ومناصرتهم لتيرداتس الثاني للجلوس على العرش وايده في ذلك اتامبيلوس الاول الذي ضرب نقوداً برونزية عليها نقش لالهة النصر واطلق على نفسه Phil-Romai (اي محب الرومان)(٤٧) ، ولكن الاحداث لم تجر لصالحه حيث استطاع افرهاط الرابع ان ينتصر على خصمه وعلى اتامبيلوس ويستدل على ذلك انه قام بضرب نقش نقوده فوق نقوش اتامبيلوس في حدود عام ٢٨ ـ ٢٦ ق.م وتوجد في المتحف العراقي نماذج من نقود اتامبيلوس الاول(٤٨) .

وتشير الدلائل المستقاة من المسكوكات التي تميزت بصناعة وبنقوش رديئة ، ان الفترة اللاحقة اتصفت بالمنازعات حول العرش الفرثي انعكست بشكل مباشر على سياسة واقتصاد ميسان التي اصبحت تحت هيمنة السلطات الفرثية . فقد تولى الحكم فيها خلال هذه الفترة ثيونيسيوس Theonesios (صورة ٦) واتامبيلوس الثاني الذي سك نقوداً برونزية تعود بتاريخها الى الفترة بين ١٧/١٦ ق.م الى ٨/٩ ميلادي (صورة ـ ٧) وهي تحمل احرفاً آرامية(٤٩) . ولم تضرب في ميسان منذ هذا التاريخ غير النقود البرونزية والظاهر ان ملوك ميسان لم يرغبوا في منافسة نقود المدن الاخرى مثل انطاكية وسلوقيه ولكنها سمحت ، بوصفها مركزاً تجارياً دولياً بحرية تداول نقود الدول الاخرى وتذكر بعض المصادر بعض حالات اعادة دفع الديون المقترضة بموجب عقود تدفع بنقود معينة لم يعد لها وجود والدفع يجب ان يكون بنقود متداولة معاصرة ، فعلى المدين في مثل هذه الحالات ، ان يذهب الى مملكة ميسان لاستبدالها « لان فيها تتداول جميع العملات ومنذ حكم اتامبيلوس الثاني اصبحت المعاملات التجارية تعتمد على استعمال النقود الاجنبية »(٥٠) وفي عهد هذا الملك حدث اول اتصال مباشر بين ملك ميسان وبين الرومان في حدود عام ١ ق.م و ٤ ميلادي عندما اختير كايوس قيصر ، حفيد اوغسطس وابنه بالتبني لرئاسة بعثة خاصة لتنظيم علاقات روما مع الشرق ، وقد اتصل بجغرافي يدعى دايونيسوس من مدينة الكرخة ، ويذكر بلني ان هذا الجغرافي كان قد انتهى من كتابه وصف للكرة الارضية(٥١) ، لذلك قام باعداد كراس لمساعدة المبعوث الروماني احتوى على معلومات جغرافية وتاريخية عن المنطقة ويبدو ان جوبا Juba قد استفاد من هذا الكراس في كتابته عن بعثة كايوس(٥٢) . وذكر بلني ايضا بان الرومان قد حافظوا على علاقات سياسية واقتصادية جيدة مع دولة ميسان لانها كانت المسيطرة على طرق التجارة التي تزود الاسواق الغربية بالبضائع الهندية والعربية .

وبعد اتامبيلوس الثاني جاء الى حكم ميسان ملك اسمه عبد نركال الاول في حدود ٨/٩ ميلادي ، وقد اختلف الباحثون في لفظ اسمه تبعاً لاختلاف نقش الاسم على مسكوكاته التي بدا بضربها سنة ١٠/١١ ميلادي وهي تحمل صورته على الوجه

٤٦ ـ Debevoise, Op. Cit., P. 75-78.

٤٧ ـ Wroth, BMC, Parthia, 135.

٤٨ ـ وداد القزاز ـ « نقود تكشف دولة مجهولة في تاريخ العراق القديم » المسكوكات ، ٨ ـ ٩ (٧٧ ـ ١٩٧٨) ص ٦٠

٤٩ ـ Nodelman, Op. Cit., P. 96.

٥٠ ـ Ibid.

٥١ ـ Pliny, VI, 141.

٥٢ ـ Ibid.

وحول راسه اكليل وكتابة اغريقية تصفه بالمنقذ (Soter) وعلى القفا يظهر الاله هرقل جالساً (صورة ٨) . لقد جاءت بعض مسكوكاته المتميزة بعدم الوضوح وعليها اسم ابينركال Abinergalou ووصلتنا اخريات تحمل اسم ادينركال Adinnergalou (٥٢) ، وجاءتنا نقود تحمل صيغة ثالثة مختلفة لهذه الاسماء وهو الاسم ابينركوس الذي يعود بتاريخه الى حدود عام ٢٠ ميلادي . ومن خلال دراستنا لهذه الاسماء ومقارنتها مع دلائل اثارية وكتابية من مواقع مختلفة يتضح لنا بان اسم هذا الملك هو عبد نركال Abdinergel وان الصيغ الاخرى التي جاءت على النقود هي شكل من اشكاله . وبهذه الصيغة ذكر في كتابات دورايوروبس (الصالحية الحالية) شخص اسمه (عبد نركالوس)(٥٤) وعثر في كتابات الحضر على اسم (عبدنرجول)(٥٥) وفي بعض من كتاباتها وكتابات مدينة تدمر يتم دمج الحرفين (ب.د) بالحرف(ب) واشهر الامثلة على ذلك هو اسم (عبد سميا) ولي العهد والملك بن سنطروق الأول حيث ورد بشكل (عبسميا)(٥٦) . ونركال او نرجول ، اله العالم الاسفل في وادي الرافدين منذ العصر السومري ، قد تطابق في هذه الفترة مع الاله هرقل في معظم المدن التي ورثت معتقدات وادي الرافدين كالحضر(٥٧) وتدمر(٥٨) ويبدو ان هرقل البطل والاله في معتقدات الاغريق قد عبدته في ميسان الجالية الاغريقية باسمه المعروف اما السكان العرب فقد عرفوه بالاله نركال أو نرجول، ونقشوا صورته على نقودهم واقاموا له التماثيل في دور عبادتهم ، وتمثالنا البرونزي خير شاهد على ذلك حيث وصف في الكتابة بانه اله ميسان وسناتي على وصفه لاحقاً .

٥٢ ـ Le Rider, 238.

٥٤ ـ Nodelman, P. 98.

٥٥ ـ فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ـ الحضر ـ مدينة الشمس ، بغداد ١٩٧٤ ص ٤٠٥ .

٥٦ ـ المصدر السابق ، ص ٢١٢ وكذلك د . واثق الصالحي « كتابات الحضر » ، سومر ، ٣٤ (١٩٧٨) ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

٥٧ ـ Wathiq Al-Salihi, "Hercules - Nergal at Hatra", Iraq, XXXV, (1973) PP. 65 - 68.

٥٨ ـ H. Seyrig, "Héraclés - Nergal" Syria XXIV, (1944/5) P. 70, No. 4.

وكما ذكرنا في فقرات سابقة ان عرش ملك ميسان كان متاثراً بالصراع الداخلي للبلاط الفرثي، فقد ازيح عبد نركال عن الحكم قبل عام ١٩م بقليل من قبل اورابسس(٥٩) وحدث في اثناء ذلك ان قام جرمانكس الابن المتبنى لتايبريوس بمهمة رسميه في الشرق تشابه تلك التي قام بها كايوس قيصر قبله ، واتصل بمدينة الكرخة عن طريق وساطه رجل تدمري اسمه الاسكندر الذي زار ميسان واتصل بملكها اورابسس ، كما تذكر كتابة وجدت في انقاض معبد بل في تدمر(٦٠) . ويبدو ان اهتمام التدمريين بالتجارة عن طريق الكرخة بدا ينافس نشاط الانباط في هذا المضمار . ونستخلص من هذه الاشارات الى ان دولة ميسان قد تمتعت باستقلال ذاتي بعيد عن الهيمنة التامة للدولة الفرثية ، وتذكر بعض المصادر علاقاتها مع الممالك الاخرى ، فعلى سبيل المثال ، علاقة الصداقة التي كانت تربط مونوبازوس الاول ملك حدياب بعبد نركال الاول ، الذي اعيد الى الحكم في حدود ٢٣/٢٢ م(٦١) وربما تعزى هذه العلاقات الودية الى المركز السياسي المهم الذي تمتعت به هذه الدولة والمتاتي ، بدون شك ، من اقتصادها المتنامي الذي اعتمد على النشاط التجاري .

واستمر عبد نركال الاول في الحكم حتى حدود عام ٣٦ للميلاد حيث اعقبه ثيونيسيوس الثاني الذي سك نقوداً تحمل التواريخ ٤٦/٤٥ و ٥٢/٥٢للميلاد (صورة ٩) وحدث في عهده تصاعد حدة النزاع بين اعضاء طبقة النبلاء الفرثية على العرش ولكنها لم تؤثر على تزايد انتعاش نشاطها التجاري وخاصة في نقل البضائع الهندية من ميناء باربراكون اذ تذكر بعض المصادر رحلة عودة تاجر اسمه ابولونيوس من الهند في عام ٤٧م حيث استاجر سفينة ابحرت به الى الخليج العربي ثم الى موانيء ميسان ومنها عبر نهر الفرات الى بابل(٦٢) ، وربما تعداها الى الموانيء العليا لنهر

٥٩ ـ Nodelman, Op. Cit., P. 99.

٦٠ ـ Le Rider, Op. Cit., P. 252.

Nodelman, Op. Cit., P. 99.

٦١ ـ Josephus, **Antiquities**, XX, 2, 17-37, 54.

٦٢ ـ Philastratus, **Life of Apollonius**, 50-58.

الفرات ومنها الى تدمر ، وقد عثر في تدمر على كتابة مؤرخة الى ٥٠/٥١م او ٧٠/٧١م تذكر فيها ان الجالية التدمرية التجارية في مدينة الكرخة اقامت تمثالاً لشخص اسمه زبدي بول(٦٣) . ونتيجة لتزايد النشاط التجاري للتدمريين حدث انتعاش وازدهار للاقتصاد في المملكة انعكس على تحسن واضح في صناعة النقود وخاصة في نقش صورة الملك وفي الكتابة الاغريقية(٦٤) وعاشت المملكة فترة اخرى من الانتعاش في عهد ملكها اتامبيلوس الثالث الذي ضرب نقوداً مهمة خلال السنوات ٥٤/٥٥ – ٧٣/٧٤ ميلادي (صورة ١٠)(٦٥) وعاصر نيرون حاكم روما الذي تهافت على استعمال العطور والبخور الشرقية مما ادى بالتالي الى اهتمامه بشؤون الرومان في الشرق ، ونتيجة لذلك فقد قام التجار الميسانيون بمنافسة الانباط والتدمريين وتذكر الكتابات التدمرية ان قوافل الانباط كانت تحمل بالبضائع من مدينة فرات ثم تتبع الطريق الصحراوي الذي يربطها بالبتراء(٦٦) اما التدمريون فقد سلكوا طريقاً اقصر فقد عبروا الصحراء الى دورا يوروبس ثم اتبعوا وادي نهر الفرات الى الخليج العربي(٦٧) وتشير كتابة عثر عليها في تدمر مؤرخة في حدود ٧٠ ميلادي الى رجل قاد قافلة من مدينة الكرخة اسمتها الكتابة « كرخة سباسينو »(٦٨) . ومن مدن المملكة الاخرى مدينة الابلا Apologus الواقعة مقابل فرات عبر شط العرب وقد تمتعت كسائر الموانيء الاخرى بمركز دولي مهم لتسويق البضائع المختلفة حيث استوردت من بريجازا وبرباريكون في الهند التوابل والعطور والدهون والاحجار الكريمة والنحاس وخشب الصندل ، وخشب الصاج والابنوس وصدرت اللؤلؤ والملابس والارجوان والخمر والتمر والذهب الى بريجازا(٦٩) . ويبدو ان الخمر كان يستورد

٦٣ – Nodelman, P. 101.

٦٤ – Ibid, P. 101.

٦٥ – Le Rider, Op. Cit., P. 239f.

٦٦ – Pliny, VI, 145.

٦٧ – Nodelman, P. 102.

٦٨ – J. Cantineau, Inventaire de inscriptions de Palmyre, X, P. 13f.

٦٩ – W. Tarn, The Greeks in Bactria and India, 148.

من الغرب ويصدر الى الهند حيث فضل السكان هناك النوع المسمى يافانا Yavana ، وكان الارجوان يستورد من فنيقيا .

وتزايدت طلبات السوق الرومانية الى الحرير الذي ربما كان يستورد عن طريق الحرير الشمالي وقد عثر على بقايا حرير صيني في قبر تدمري يؤرخ في حدود ٨٣ ميلادي(٧٠) او عن طريق بحري حيث كان ينقل الحرير الى موانيء التصدير الهندية ومنها الى مصر او الى الكرخة لتصديره بواسطة القوافل الى مراكز التجارة في سورية . وخلال حكم اتامبيلوس جرت اتصالات سياسية مع روما حيث يشير بلني(٧١) الى هيئات دبلوماسية عربية لابد وانها كانت من ميسان لانه في مكان آخر يذكر بان الميسانيين كانوا عرباً(٧٢) وبما ان كتابه في التاريخ الطبيعي الفه في حدود ٧٧م فان الهيئات الدبلوماسية التي ذكرها لابد وانها كانت من اتامبيلوس الثالث الذي وجد في روما حليفة له ضد سلطان الملك الفرثي .

وتضيف المصادر التي اشارت الى استقلال دولة ميسان إلى قيام اتامبيلوس الثالث في التوسع على حساب الفرثيين وضم اراضي جديدة واسعة، ولكن اعتلاء ولجش الاول عرش البلاط الفرثي الذي حكم لفترة طويلة من حوالي ٥١/٥٢–٧٩/٨٠م وضع حداً لتوسع ملك ميسان(٧٣) ، فبعد ان قام ببعض الاعمال العسكرية التي من شانها توطيد حكمه ، التفت الى اهمية التجارة الدولية لتعزيز اقتصاده ، لذلك امر بتاسيس ولجاشيه على نهر الفرات بالقرب من بابل في حدود عام ٦٠–٧٠م لتكون ميناءاً ومحطة للقوافل تنافس سلوقية التي كانت تمر بها طرق التجارة المرتبطة بموانيء ميسان(٧٤) . وتشير الدلائل التاريخية والاثارية الى انه قد اخضع مملكة ميسان لسلطانه مباشرة بعد ان عزل ملكها اتامبيلوس الثالث في حدود ٧٣/٧٤م حيث توقف عن سك نقوده ونصب اورابس ملكا وكان شيخا طاعنا في السن

٧٠ – M. Colledge, The Art of Palmyra London, 1976, P. 224.

٧١ – Pliny, VI, 140.

٧٢ – Pliny, VI, 139.

٧٣ – Nodelman, Op. Cit., P. 105.

٧٤ – Pliny, VI, 22.

يقدر عمره بحوالي ٨٦ سنة . وبالرغم من سيطرة الفرثيين وتبدل الحكام فقد استمر النشاط التجاري حيث تذكر كتابة تدمرية مؤرخة في شهر آب من عام ٨١ ميلادي ان شخصاً اسمه زبدي بول قاد قافلة من الكرخة الى تدمر(٧٥) . وتوقف ضرب النقود استمر حتى عام ١٠١/١٠٢م وهي السنة التي اعتلى فيها الملك القوي اتامبيلوس الرابع عرش الكرخة .

وفي نهاية القرن الاول للميلاد زارها « كان ينك» (Kan Ying) مبعوثاً من الزعيم الصيني « بان چاو » (Pan Tch'ao) من سلالة هان للاتصال بالامبراطورية الرومانية مباشرة .وتذكر المصادر انه اتبع طريق القوافل من حيرات (Herat) ووصل الى « تياوجه » (Tiao-tche) اي ميسان في حدود ٩٧م ووصف « كان ينك » « عاصمة تياوجه » حيث قال بانها عالية مبنية على مرتفع ومحاطة بالماء من كل جوانبها تقريباً عدا الزاوية الشمالية الغربية منها ويبلغ محيطها حوالي ١٣ ميلاً(٧٦) ويتطابق هذا الوصف مع ماذكره بلني(٧٧) . وذكر المبعوث الصيني بان ارضها حارة واطئة وبها من الحيوانات الاسود والجاموس والكركدن او وحيد القرن والطاووس الذي كان يستورد من الجزيرة العربية . وكانت تزدحم بالسكان واضاف بان الفرثيين يسيطرون عليها وتدار من قبلهم مباشرة بعد ان كانت في السابق تحكم من قبل ملوك حيث اشار الى ان بقور الثاني كان يدير شؤون ميسان مباشرة ، ولم يعين ملكاً على ميسان بعد وفاة اورابسس . وكان « كان ينك » وهو المبعوث الوحيد الذي استطاع التغلغل حتى ميسان يريد ان يصل الى روما ويجري مباحثاته مباشرة مع حكامها وكان على علم بالطريق البحري من الكرخة الى مصر ولم يكن يعلم بطريق القوافل الى سورية ومع ذلك فانه رغب في ركوب سفينة توصله الى الامبراطورية الرومانية ولكن البحارة اقنعوه بعدم الاقدام على هذه الرحلة لما تتخلله من اخطار من بينها اذا كانت الرياح غير مواتية فان الرحلة قد تستغرق عامين واخبروه ببعض القصص عن موت بعض الرجال من حنينهم الى الوطن بسبب طول الرحلة(٧٨) ويبدو ان التجار الميسانيين ارادوا من ذلك ان يكونوا وسطاء بين روما والصين .

وخلال هذه الفترة عاش اشهر مواطن تنجبه مدينة الكرخه هو الجغرافي « ازادور الكرخي » وقد وصلنا احد كتبه « المنازل الفرثية » الذي يصف فيه طرق القوافل التجارية في ذلك الزمن وكتب وصفاً عاماً للعالم استعمله بلني واقتبس بعضاً من مقاطعه وخاصة تلك التي يذكر فيها صيد اللؤلؤ في الخليج العربي(٧٩) . وورد في لوقيانوس "Lucian" بعض اقتباسات لكتاب تاريخي كان هو مسؤولاً عن تاليفه يتعلق بتسلسل حكام ملوك ميسان منذ تاسيسها وحتى عصره(٨٠) وقد كتب باللغة الاغريقية الا انه كان يعرف الارامية (لغة ميسان) .

شهدت السنوات الاخيرة من القرن الاول الميلادي فوضى ونزاع داخلي على العرش الفرثي حيث يعتقد بان بقور الثاني قد عزل من منصبه كما يستدل على ذلك من عدم ضرب النقود خلال السنوات بين ٨٨ـ٩٢م وبين ٩٧ الى ١٠٥م(٨١) ، اما في ميسان فتشير الدلائل الى اعتلاء الملك اتامبيلوس الرابع العرش وباشر بسك النقود في سنة ١٠١/١٠٢م(٨٢) . المنقوش عليها صورة هرقل الجالس ، رمز عائلة هيسباوسينس ، واضاف الى اسمه لقب المحسن والمنقذ (صورة ١١) واستمر حتى عام ١٠٥/١٠٦م(٨٢) . وقد اكتشفت في موقع الدور في الامارات العربية المتحدة مسكوكة برونزية تعود بتاريخها الى عصر اتامبيلوس الرابع مما يدل على استمرار النشاط التجاري البحري للمملكة(٨٣) .

---

٧٥ ـ Debevoise, Op. Cit., P. 204.

J. Cantineau, "Inscriptions Palmyréuniennes" **Revue d' Assyriologie, XXVII, (1930), 33.**

٧٦ ـ Nodelman, Op. Cit., P. 106.

٧٧ ـ Pliny, VI, 138.

٧٨ ـ Nodelman, Op. Cit., P. 107.

د . سامي الاحمد ـ الخليج العربي ، ص ٣٦٠.

٧٩ ـ فؤاد سفر ، « المنازل الفرثيه لاسادور الكرخي » ، سومر (١٩٤٦) ص ١٦٥ ـ ١٧٨ .

٨٠ ـ Lucian, Makrobioi, XV, XVI.

٨١ ـ Debevoise, Op. Cit., P. 216.

٨٢ ـ Hill, Op. Cit., ccll, 299.

٨٣ ـ ربيع القيسي ـ « تحريات وتنقيبات اثريه في دولة الامارات العربية المتحدة ـ الخليج العربي » سومر ٣١ (١٩٧٥) ص ١٠٦ ، ١٢٥ ـ ١٢٧ صورة رقم ٢٨ .

وانحسرت سيطرة الملك الفرثي على ميسان في عهد الملك ثيونيسيوس الثالث الذي استطاع أن يحرز بعض الانتصارات وان يعيد ميسان الى ما كانت عليه ايام أتامبيلوس الثالث(٨٤) ،وقد خلد انتصاراته بنقش بعض الرموز على مسكوكاته وهي نجمة سداسية الشكل وسعفة . وتتصاعد الاحداث في المنطقة باعتلاء الامبراطور تراجان عرش روما الذي ابدى اهتماماً خاصاً في شؤون المنطقة المحلية وما يتعلق بتسهيل مهمة التجارة البحرية لمملكة ميسان ، فقد اعاد فتح القناة التي تربط بين النيل وخليج السويس وضم مملكة الانباط في حدود عام ١٠٦ ميلادي الى امبراطوريته وانضمت تدمر اليه ضمن اتحاد سياسي وقامت بدور نشط كوسيط تجاري . وفي عام ١١٤ م اعلن تراجان حرباً شاملة ضد الفرثيين وقاد بنفسه حملة عسكرية الى الشرق بدوافع منها انه اراد ان يحقق حلما كان يراوده ويتشبه بالاسكندر المقدوني في سيطرته على العالم القديم ومنها بلاد وادي الرافدين وللتقليل من اهمية السيادة الفرثية وكذلك لاسباب اقتصادية تتلخص في السيطرة التامة على التجارة الدولية ، ولذلك تذكر المصادر كثرة التعامل بالنقود الفضية والذهبية في الاسواق الرومانية لشراء البضائع العربية والهندية .

استطاع تراجان في صيف عام ١١٦م ان يحقق المع انتصار له ويسيطر على العاصمة طيسفون وتصبح البلاد بأجمعها تحت سيطرة الجيوش الرومانية. وتابع تراجان رحلته الى الجنوب عن طريق دجلة متجهاً نحو ميسان التي كان اتامبيلوس الخامس يحكمها (صورة ١٢) ، وتصف المصادر الكلاسيكية رحلة تراجان النهرية واستقباله استقبالاً حافلاً في ميسان من قبل ملكها الذي كان على راس مستقبليه في افاميا الواقعة على الحدود الشمالية للمملكة . يدل هذا الحادث على تمتع المملكة باستقلال تام بعيداً عن عن السيطرة الفرثية وبحرية في اختيار اصدقائها(٨٥) وبعد وفاته في عام ١١٧م تخلى الرومان عن اطماعهم في الشرق وانهى هادريان جميع النزاعات مع الفرثيين ، ولكن اهتمام الرومان في التجارة استمر وتشير كتب الرومان الى زيارته لمدينة تدمر في الاعوام بين ١٢٩م و ١٣٨م حيث اعطى سكانها بعض الامتيازات واصلح نظام الضرائب فيها ، ومع ذلك فقد استمرت القوافل بين تدمر وموانيء الخليج دون تدخل من الفرثيين ، الذين ابتلوا بنزاع داخلي جديد حيث تنافس على العرش ثلاثة ادعياء بقور الثاني (اختفى بعد ١١٥/١١٦م) وخسرو (١٠٩ / ١١٠-١٢٨ / ١٢٩م) وولجش الثالث (١٠٥/١٠٦ - ١٤٧م) وتقاسموا المملكة فيما بينهم خلال السنوات المؤشرة ازاء اسمائهم . وقد ناصب خسرو العداء لميسان وملكها اتامبيلوس الخامس بسبب استقبالهم الغازي الروماني الاجنبي ولسنوات طويلة امتدت حتى بعد تنصيب ميراداتس (مثراداتس) ملكاً على ميسان حيث تشير الدلائل الآثارية الى انه كان يدير دفة الحكم في عام ١٣١م ، فقد ورد اسمه في كتابة آرامية وضعت في سوق مدينة تدمر تذكر اسمه ميريداتس Meeredates وتصفه بملك الكرخة(٨٦) .

ويعتقد بعض الباحثين واستناداً الى دلائل عديدة بازدهار التجارة وانتظام القوافل التدمرية النازلة نحو الكرخة في طريق مألوف يتميز بعلامات بارزة وعليه عدد من الآبار والخانات وتحميه عدد من القلاع المزودة بمجاميع من النبالة وتشير بعض المصادر ان في دور ايوروبس وعانه وهيت حاميات عسكرية(٨٧) . وقد ساهم التجار التدمريون في تاسيس مستعمرة لجالية تدمرية في مدينة الكرخة وقاموا بأعمال تدل على مساهمتهم الفاعلة في تنشيط الاقتصاد من خلال ازدهار حركة التجارة فتذكر كتابة على تمثال اقامه مجلس الشيوخ في تدمر لتخليد ذكرى تاجر اسمه يارحيبولا بن ليشمش ولما قدمه من اعمال تسهل مهمة التجار في ميسان(٨٨) وتذكر كتابة اخرى مؤرخة بشهر ايلول ١٤٠م حاكم مدينة فرات لما قدمه من عون الى قافلة تدمرية قادمة من الكرخة ومن ولجاشية(٨٩) . وعثر في موقع ام العماد القريب من تدمر على كتابة منقوشة على عمود بجانب طريق القوافل تخلد

٨٤ – Dio Cassius, LXVIII, 28.

٨٥ – Debevoise, Op. Cit., P. 234.

وقد اعلنت الحضر عصيانها على تراجان الذي حاول ان يسيطر عليها بعد ان ضرب حصارا حولها ولكنه فشل في مسعاه .

٨٦ – Cantineau, **Inventaire**, 25f.

٨٧ – Nodelman, Op. Cit., P. 111.

٨٨ – Cantineau, Op. Cit., P. 82.

٨٩ – Ibid, P. 67f.

ذكرى شخص اسمه سويد قام بمساعدة التجار والقوافل وبعض من مواطنيه في ولجاشية وكافاه المجلس التدمري على اعماله واقام له اربعة تماثيل وضعت في تدمر وفي ولجاشية وفي الكرخة(٩٠) وقد تسنم بعض من افراد تلك الجالية مناصب ادارية مهمة في بلاط ميسان وكان حاكم مدينة فرات تدمرياً ، كما تشير بذلك كتابة تؤرخ في ١٤٠ م .

تذكر كتابتنا المنقوشة على تمثال الاله هرقل والتي تلقي ضوءاً جديداً على العلاقات الفرثية الميسانية(٩١) ، بأن ولجش الرابع الذي اعتلى عرش طيسفون في حدود ١٤٧م واستمر في الحكم حتى عام ١٩٢م وهو ابن مثراداتس الرابع المتحدي والمنافس لعرش الفرثيين قد قام بحملة عسكرية في عام ١٥٠/١٥١م ضد ميسان (ميشن) وضد ملكها ميراداتس (مثراداتس) بن بقور (الثاني) ملك الفرثيين وبعد ان طرده وسيطر عليها امر بنقل تمثال الهها (هرقل ـ فيراثراكنا) الى ممتلكات معبد ابولو (نابو) في سلوقيه ووضعه امام البوابة البرونزية . لهذه الكتابة اهمية تاريخية استثنائية اولاً لانها اطول نص وصلنا لحد الان من هذه الفترة وثانيا لانها تتعلق بفترة غامضة تستدعي التساؤل وتحتاج الى دراسة وتمحيص دقيقين . فما هي الاسباب والدوافع التي دعت الى قيام ولجش الرابع بحملة عسكرية على ميسان واخضاعها ؟ يبدو ان هناك العديد من الظواهر المستقاة من الادلة الآثارية التي قام بها ميراداتس ملك ميسان قد تستدعي تدخل الملك الفرثي بارتدائه لباساً مزركشاً واضعاً فوق رأسه قلنسوة عالية بدلاً عن الاكليل البسيط الذي كان يرتديه معظم ملوك ميسان والتي قد تدل على « تأكيد استقلاله السياسي » لان ارتداء القلنسوة العالية يعتبر رمزاً لاشغال وظيفة عالية ومهمة جداً في البلاط الفرثي اهم من ارتداء الاكليل »(٩٢) ونقش على قفا نقوده صوره إلهة حامية المدينة بدلاً عن نقش صورة هرقل الجالس (صورة ١٣) إله ميسان ورمزها ، وهو بذلك اظهر العداء لسلالة هيسباوسينس كما وانه نقل دور الضرب من الكرخة الى فرات بدليل نوعية المعدن والصناعة

٩٠ ـ Nodelman, P. 113.

٩١ ـ د . واثق الصالحي ـ « دراسة تحليلية لتمثال برونزي لهرقل » سومر ٤٣ (١٩٨) قدمت للنشر .

٩٢ ـ Nodelman, Op. Cit., P. 112.

المختلفة(٩٣) ومع ذلك فان المتأمل في الاوضاع السياسية للمنطقة يلاحظ ان اعتلاء الملك القوي ولجش الرابع عرش الفرثيين يمثل تغييراً في توازن القوى ، فقد بدأ ، وكما تشير المصادر التاريخية ، الى ترصين جبهته الداخلية واستقرارها قبل مواجهة تحديات الرومان الذين غزوا البلاد وسيطروا على العاصمة طيسفون تحت قيادة تراجان . في حين كانت تصرفات وافعال ميراداتس المتارجحة بين مناصبته العداء للملك الفرثي من جهة والى سكان الكرخة من جهة اخرى تثير بوادر تدخل الملك الفرثي الذي عزله من منصبه وعين بدلاً عنه اورابسس الثاني .

وتشير الكتابات التدمرية الى استمرار التجار التدمريين في قيادة حركة القوافل ونقل البضائع الهندية الى موانيء ميسان تمهيداً لتصديرها الى الاسواق الغربية وتوجد منحوتة تدمرية تظهر عليها سفينة تجارية ويقف ربانها امام دفة القيادة(٩٤) وتشير المصادر الى استخدام جزيرة خرج في الخليج العربي محطة للسفن الذاهبة والقادمة من الكرخة الى الهند وبالعكس(٩٥) . وفي عهد اورابسس الثاني استمرت دور الضرب في فرات في سك النقود التي امتازت بنوعية وصناعة رديئة وصورته مرتدياً الاكليل البسيط حول راسه وعليها نقش بصورة هرقل الجالس ولكن بشكل بسيط متميز بخطوط مختصرة (شكل ١٤) . وازدهرت حركة التجارة ونقل البضائع وانشغل التدمريون والميسانيون على حد سواء في ذلك النشاط الاقتصادي . وعلى الرغم من انتفاعهم المادي ، الا ان التجار الميسانيين قد عانوا من احتكار التدمريين ، بعد انتهاء دولة الانباط ، في الاسواق الغربية وفي منافستهم في نقل البضائع من الهند .

لقد انتهى حكم اورابسس بحدوث ثورة تمخضت عن تعيين عبد نركال الثاني ملكاً على ميسان وقد اتسم حكمه بتغيير في سياسة المملكة حيث رجع الى نقش صورة هرقل الجالس على

٩٣ ـ Ibid, P. 114.

٩٤ ـ H. Ingholt, Gandhâran Art in Pakistan, N.Y. 1957, 28.

٩٥ ـ R. Boucharlat and J.F. Salles, "The History and Archaeology of the Gulf", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. II, 1981, P. 70 - 71.

مسكوكاته وظهر الملك واضعاً الاكليل حول شعره المجعد وامتاز ايضا بلحية مدببة (صورة ١٥) . واعاد عبد نركال الثاني دور الضرب ثانية الى الكرخة وهو بهذا قد أحرز رضا شعبه وخاصة في مناصبتهم العداء للملوك الفرثيين حيث استغل الميسانيون فرصة هزيمة الفرثيين على يد الرومان بقيادة افيديوس كاسيوس في عام ١٦٥م والتي رافقها سقوط طيسفون وسلوقية ايضاً(٩٦) واهتم عبد نركال الثاني بالنقوش الارامية على المسكوكات وهي دلالة واضحة على تاكيد هوية الشخصية القومية للسلالة الحاكمة . وعلى الرغم من قلة المعلومات التي وصلتنا عن السنوات الستين الأخيرة من عهد المملكة ورداءة صناعة المسكوكات وشحتها في آن واحد الا انها واظبت على تسيير القوافل البرية مما يدل على استمرار النشاط التجاري فقد وصلتنا كتابة من بلدة كبيسة الواقعة على بعد ٢١ كم الى الغرب من هيت على الضفة اليمنى لنهر الفرات . والكتابة منقوشة على شاهد قبر من حجر بالخط التدمري البسيط (صورة ١٦) تشير فيه الى قبر شخص اسمه عجا بن شمش جرم بن (عجا) وقد وضعه له رجال قافلة ميسان سنة ٤٩٤ (١٨٣م)(٩٧) . وهذه السنة تقع ضمن حكم الملك اتامبلوس السادس الذي حكم في الفترة بين ١٨٠-١٩٥م (صورة ١٧) وجاء من بعده ابنه ماقا الذي امتد حكمه من ١٩٥ الى ١٢٠م (صورة ١٨) . ووصلتنا دلائل تشير الى استمرار النشاط التجاري في عهده من خلال الكتابات التدمرية التي تذكر اسماء بعض التجار التدمريين(٩٨) . وربما تعود الى هذه الفترة ايضا بعض ابيات وردت في كتاب « مزمار الروح » المنسوب الى باردیسنس Bardesanes تشير الى النشاط التجاري الذي اضطلعت به ميسان(٩٩) .

عبرت حدود ميسان
ملتقى تجار الشرق ، وكرة اخرى
تركت بابل على شمالي
وبلغت ميسان العظمى
مثوى التجار
ورواكبه سيف البحار

وشهد العالم القديم في هذه الفترة تغيرات ومنعطفات مهمة تركت اثراً بالغاً في موازين القوى في هذه المنطقة ، حيث دب الضعف في جسم الامبراطورية الفرثية وتوضح ذلك خلال حملة سبتميوس سفيروس الى الشرق بين ١٩٧-٢٠٠م التي احتل فيها بلاد وادي الرافدين وسقطت العاصمة طيسفون بيد الجنود الرومان . اما في ميسان ، فيذكر الطبري آخر ملك حكم فيها باسم باندو ، ويبدو انه محرف من بيناكا ، الذي هو في الواقع ابنركايوس الثالث (اي عبد نركال الثالث) الذي لم يترك لنا اثراً عنه . وكانت في فرات اسقفية مسيحية وتذكر بعض المصادر الى ان ماني كان يترعرع في ميسان خلال هذه الفترة (١٠٠) ولما كان لموقع ميسان السوقي اهمية بالغة في السياسة والاقتصاد، فقداصبحت السيطرة عليها مطمع كل غاز يطمع في ثرواتها وخيراتها ، فقد كان آخر ملوكها ينظر بعين قلقة الى تزايد قوة اردشير ، والي الفرثيين على اقليم فارس الذي تمرد عليهم في حدود ٢٢١-٢٢٢م وبدأ بالتوسع على حساب الاقاليم الاخرى ، ويتهيأ للمعركة الفاصلة مع الفرثيين ، وبامر من ارطبان الخامس ، الملك الفرثي ، تحرك ملك عيلام لمواجهة الخطر ولكنه فشل في حربه مع اردشير الذي استطاع السيطرة على اقليم عيلام ثم تحرك صوب ميسان واستولى على الكرخة وفرات وانهى حكم سلالة هيسباوسينس بقتل عبد نركال الثالث في عام ٢٢٢م الذي لم يستطع الصمود امام زحف اردشير على الرغم من استعداداته العسكرية وقيامه بتقوية التحصينات الدفاعية في الكرخة .

اطلق الساسانيون المحتلون اسم استر آباد اردشير على مدينة الكرخة وبهمان اردشير على الفرات(١٠١) واضمحلت تدريجيا اهمية المدينتين بسبب سيطرة الساسانيين على خطوط التجارة الامر الذي حد من نشاط التجار التدمريين وبالتالي توقفت التجارة مع الغرب والهند على حد سواء . واستمرت المدينتان حتى الفترات الاسلامية الاولى

٩٦ - Debevoise, Op. Cit., P. 251.

٩٧ - فؤاد صفر ، « كتابة من كبيسة » ، سومر ٢٤ (١٩٦٨) ص ٣٣ - ٣٦ .

٩٨ - Cantineau, Op. Cit., P. 18f.

٩٩ - فؤاد جميل « الخليج العربي - في مدونات المؤرخين البلدانيين الاقدمين » سومر ٢٢ (١٩٦٦) ص ٥٤

١٠٠ - Nodelman, P. 119.

١٠١ - Hansman, Op. Cit., P. 73.

ويذكر كوبل وهرتسفيلد ان الحرفين(ف ر) اللذين نقشا على العديد من النقود الساسانية من فترة حكم قباذ الاول (٤٨٨–٥٣١م) الى حكم كسرى الثاني (٥٩٠–٦٢٨م) هما اشارة الى دور الضرب في فرات(١٠٢) التي عرفت بالمصادر العربية فرات ميسان وسميت ايضاً فرات البصرة ، وسميت الكرخة بكرخ ميسان(١٠٣) . وخلال القرن الخامس ، اصبحت فرات العاصمة الاقليمية بدلاً عن الكرخة بدليل بعض ما ذكر في مصادر التاريخ الكنسي النسطوري السرياني على ان فرات ميسان اصبحت المدينة الرئيسة في اقليم ميسان بين الاعوام ٤١٠–٦٠٥م . واصبحت هاتان المدينتان من مدن الضرب الاموية ، فضربت النقود في الكرخة من ٧٩–٩٧ هـ (٦٩٨/٦٩٩–٧١٥/٧١٦م) وفي فرات بين الاعوام ٨١–٩٧هـ (٧٠٠/٧٠١ – ٧١٥/٧١٦م). وتشير المصادر الى ان فرات قد هجرت كليا خلال منتصف القرن التاسع للميلاد وان الكرخة قد استمرت ، كما ذكر المستوفي في كتابه (نزهة القلوب) ، حتى حدود عام ١٣٤٠م ثم لم تذكر مطلقاً بعد ذلك التاريخ . وعلى الرغم من ان المدينتين قد استمرتا حتى العهود الاسلامية ، الا انهما فقدتا اهميتهما السوقية التي تمتعتا بها بسبب توقف النشاط التجاري(١٠٤).

جدول بتسلسل حكم ملوك ميسان

هيسباوسينس	١٦٥ – ١٢١ / ١٢٠ ق.م
ابو داكس	١٠٩ / ١٠٨ – ١٠٥ / ١٠٤ ق.م
تيرايوس الاول	٩٠ / ٨٩ – ٨٩ / ٨٨ ق.م
تيرايوس الثاني	٧٨ /٧٧ – ٤٨ / ٤٧ ق.م
اتامبلوس الاول	٤٦ / ٤٥ – ٢٨ / ٢٧ ق.م
ثيونيسيوس الاول	١٩ / ١٨ ق.م
اتامبيلوس الثاني	١٧ / ١٦ ق.م – ٩ / ٨ م
عبد نركايوس (عبد نركال) الاول	١٠ / ١١ – ١٣ / ١٤ م
اورابسس الاول	١٩ م
عبد نركال الاول (اعيد)	٢٢ / ٢٣ – ٣٦ م
ثيونيسيوس الثاني	٤٦ / ٤٧ – ٥٢ / ٥٣ م
اتامبيلوس الثالث	٥٤ / ٥٥ – ٧٣ / ٧٤ م
اورابسس الاول (اعيد)	٧٣ / ٧٤ – ٨٠ م

١٠٢ – Ibid, P. 26.

١٠٣ – ياقوت الحموي – معجم البلدان .

١٠٤ – Hansman, Op. Cit., P. 26f.

اتامبيلوس الرابع	١٠١ / ١٠٢ – ١٠٥ / ١٠٦ م
ثيونيسيوس الثالث	١١٠ / ١١١ – ١١٢ / ١١٣ ق.م
اتامبيلوس الخامس	١١٦ / ١١٧ م – ..... ؟
ميراداتس	١٣٠ / ١٣١ – ١٥٠ / ١٥١ م
أورابسس	١٥١ – ١٦٥ م ؟
عبد نركايوس (عبد نركال) الثاني	١٦٥ – ١٨٠ م
اتامبيلوس السادس	١٨٠ –١٩٥ م
ماغا	١٩٥ –٢١٠ م
عبد نركايوس (عبد نركال) الثالث	٢١٠ – ٢٢٢ م

* * *

دولة ميسان العربية

الدكتور
منذر عبد الكريم البكر
كلية التربيـــة
جامعة البصـــرة

- ١ -

عرفت ميسان قديما باسم كرخينيا (Characene) المشتق من أسم (Charax) وهي المدينة التي بناها الاسكندر الكبير سنة ٣٢٤ ق.م في نيسان او ايار عند ملتقى نهر كارون (Eulaeos) بنهر دجلة العوراء (نهر شط العرب الحالي) وأسماها الاسكندرية وقد بنيت على مرتفع اصطناعي(١) . وكان قصد الاسكندر من بنائها ان تكون الميناء التجاري الرئيسي والمخزن المهم لتجارة الشرق لاسيما انه لمس عظم التجارة التي كانت تمر عبر الخليج العربي بين الشرق والغرب واهمية بعض المواد الاولية التي كانت تستخرج من الهند نفسها وربما كانت الدوافع التي حدت به الى تأسيسها عسكرية وبحرية(٢) . لحماية عاصمته الشرقية بابل(٣) .

اضافة الى ذلك وزيادة في الامان اسكن فيها بعضا من جنده المقدونيين واسمى هؤلاء المنطقة التي سكنوها باسم بيلايوس (Pagus Pellaeus) على اسم المدينة التي ولد فيها الاسكندر(٤) . وعن طريق هذا الميناء كان الاسكندر الكبير يتعامل مع اغنى تجار العالم الذين كانوا يتاجرون مع الهند وشبه الجزيرة العربية .

وقد ذكر بيلني ان مدينة (Charax) تبعد بحوالي (١٠) استاديون(٥) . عن البحر(٦) . وقال يوبا (luba) انها كانت تبعد (٥٠) ميلا في زمنه عن البحر وطبقا لاخبار مسافرين عرب وتجار رومان انها كانت تبعد بحوالي ١٢٠ م(٧) .

ويقال ان مجرى نهر (Eulaeos) ومجرى نهر دجلة العوراء يكونان مع بعضهما بحرا اطلق عليه اسم (Lacus Chaldaicus) (٨) . وهذا كان يبعد

١ - F. Altheim-R. Steihl, Die Araber in der alten Welt vol. 1. p. 317.

٢ - قارن مع الدكتور اسد رستم : تاريخ اليونان ص٢١ .

٣ - J. Hansman, Charax and the Karkheh p. 21.

٤ - F. Altheim, Welt geschichte Asiens, vol. II. p. 46.

٥ - Ibid.

٦ - F. Altheim - R. Stiehl, Op. Cit., vol. I. p. 332.

٧ - Ibid.

٨ - Ibid.

حوالي ميلين عن مدينة (Charax) (٩) . وقد هدمت المدينة التي بناها الاسكندر بفيضان الانهر(١٠) واعاد بناء المدينة ثانية الملك السلوقي انطيوخس الرابع (Antiochos IV.) واسماها (Antioch - Charax) (١١) أو Alexandria - Antioch اسكندرية ـ انطوخيا(١٢) وذلك في سنة ١٦٦ ـ ١٦٥ق.م(١٣) . وكانت قرب رأس الخليج العربي(١٤) . وعلى الجانب العربي منه على رأى تارن وعين عليها رجلا اسمه (Hyspaosines) (١٥) . وكان عمره انذاك بين ٣٠ ـ ٤٠ سنة(١٦) .

ومرة اخرى غدت المدينة ضحيه الطوفان . وفي هذه المرة تعهد باعادة بنائها شخص ليس يونانيا بل كان عربيا وهو ملك العرب المجاورين كما يذكر بيليني وهو (Hyspaosins) ابن Sagdadonacus (١٧) اذ بنى لها هذه المرة سدا زاد في طوله مسافة ميلين تقريبا(١٨) . ليحمي المدينة من الفيضان(١٩) . وبسبب هذه الاعادة في البناء اختار Josephus والكتاب كلاسيكيو الفترة المتأخرة اسم (Charax - Spasinous) (٢٠) وذلك بعد سنة (١٢٩ق.م)(٢١) . وقد عرفت باسم ميسان الاول مرة من قبل سترابو في القرن الاول ق.م(٢٢) ويبدو ان اسم هذه المدينة بالسريانية هو ميسان (Misán) (٢٣) . أما بالفرثية فتسمى (ميشن وميشان) وجاء ذكرها بالتلمود البابلي باسم (ميشا) وغالبا ما تذكر باسم (ميشان)(٢٤) وقد اشير اليها بالنقوش التدمرية باسم (Karak Ispasina) وهذه هي الصيغة الارامية لاسم المدينة وفي بعض الاحيان كانت تسمى (Karká de Misán) أي قلعة ميسان(٢٥) ومعنى (كارخ) بالارامية المدينة المسورة . وقد ذكرها البكري باسم خارك وقال انها موضوع في ساحل (الخليج العربي)(٢٦) .

من دراسة النصوص اليونانية يتبين لنا ان بيليني وبطليموس قد اطلقا على المنطقة التي تحيط (Charax) اسم (Characene) وان الاسم الاخير له دلالة سياسية رغم ان صيغة هذا الاسم قد اشتقت وبدون شك من اسم (Charax) (٢٧) ويدل على ولاء تلك الاراضي سياسيا لحاكم المدينة(٢٨) .

اما اسم ميسان فيقدم معنى جغرافيا او ذا اهمية جغرافية(٢٩) . ويبدو ان الشكل الارامي لاسم ميسان قد تبناه العرب بعد تحرير العراق ولذلك بقي اسما لجنوب العراق حتى فترة العصور الوسطى المتأخرة .

وفي الفترة الاسلامية اصبحت مدينة ميسان مركزا لسك العملة خصوصا في الفترة الاموية اذ وجدت عملة سكت في هذه المدينة في سنة ٧٩ـ٩٧هـ (٦٩٨ـ٦٩٩ / ٧١٥ـ٧١٦م)(٣٠) وبقيت هذه المدينة

٩ـ Ibid. p. 317.

١٠ـ Ibid.

١١ـ W.W. Tarn, The Greeks in Bactria and India p. 66.

١٢ـ N.C. Debevoise, A Political History of Parthia p. 38.

١٣ـ نولدمان : ميسان ص ٣٦؛ .

١٤ـ N.C. Debevoise, Op. Cit., p. 38.

١٥ـ W.W. Tarn, Op. Cit., p. 66.

١٦ـ Ibid. p. 214. ونولدمان : ميسان ص ٣٦؛ .

١٧ـ F. Altheim - R. Stiehl, Op. Cit., p. 317 Debevoise, Op. Cit., p. 38.

١٨ـ J. Hansman, Op. Cit., p. 23.

١٩ـ F. Altheim - R. Stiehl, Op. Cit., p. 317.

٢٠ـ J. Hansman, Op. Cit., p. 23. Debevoise, Op. Cit., p. 38.

٢٢ـ J. Hansman, Op. Cit., p. 24.

٢٣ـ F. Altheim - R. Steihl, Op. Cit., p. 338.

٢٤ـ Ibid.

٢٥ـ J. Hansman, Op. Cit., p. 24.

٢٦ـ نولدمان : ميسان ص ٢٥؛ والبكري : معجم ما استعجم ٢/٨٣؛ .

٢٧ـ المصدر نفسه وراجع ايضا ما كتبه J. Hansman, Op. Cit., p. 24.

٢٨ـ نولدمان : ميسان ص٣٥؛ .

٢٩ـ المصدر نفسه وراجع ايضا : J. Hansman, Op. Cit., p. 24.

٣٠ـ J. Hansman, Op. Cit., p. 26.

تذكر حتى سنة ١٣٤٠م وبعدها لا توجد اية اشارة عن هذه المدينة(٣١) وهناك شبه اجماع على ان مدينة ميسان أو (Charax) القديمة هي مدينة المحمرة الحالية(٣٢) .

- ٢ -

ان السكان الاصليين في منطقة (ميسان) منذ أيام الامبراطورية الاشورية هم من الاراميين(٣٣) . والاراميون في الدراسات الحديثة هم عرب الجزيرة العربية ، لذلك فأن السكان الاصليين لهذه المنطقة هم من العرب الذين استطاعوا ان يكونوا دولـــة مستقلة في الفترة الاخمينية ، تحكم نفسها بنفسها .

وهذا يدل على ان حكم الاخمينيين على المنطقـة كان أسميا تذكره اخبارهم فقط ومن هنا نرى ان الاسكندر الكبير عندما وصل الى هذه المنطقة وجدها تابعـة الى حكـم امـير عربي وهـذا نص ما ذكره انيسوورث : ... ان كورة ميسان كانت تعود لامير عـربي زمـن الاسـكندر المقـدوني في القـــرن الرابع ق.م(٣٤) .

غير ان المستشرقين يذكرون وكعادتهم ان سكان هذه المنطقة يتكونون من اجناس مختلفة(٣٥) . منهم التدمريـون والانباط والرومـان واليونـان(٣٦) . ونسوا أن الانباط والتدمريين هم عرب . أضافة الى ذلك فأن هناك أشارات قديمة تذكر ان قبائل عربية استقرت في هذه المنطقة وما جاورها من المناطق الاخرى في الفترة التي سبقت الاسلام ومن هذه القبائل بكر ابن وائل التي استقرت في منطقة كرمان وخصوصا مدينة (ابان) التي تقع على سيف الصحراء وقبائل حنظلة التي استقرت في الرميلة من منطقة الاحواز كما اشار (كورتيوس روفوس)(٣٧) الذي عاش في العشرات الاولى من القرن الثالث الميلادي الى ان العرب كانوا في هذه الفترة في منطقة كرمان وفارس(٣٨) .

٣١- Ibid.

٣٢- مجلة لغة العرب الجزء العاشر ص ٦١٠ .

٣٣- نولدمان : ميسان ص ٤٣١ .

٣٤- نقلا عن عبدالرزاق الحصان : الامارة العربية في ميسان ص ٢٠٢ مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الثاني ١٩٥١

٣٥- W.W. Tarn, Op. Cit., p. 53.

٣٦- Weltgeschichte. II. p. 338.

٣٧- F. Altheim - R. Steihl, Op. Cit., p. 351.

٣٨- Ibid. II. p. 345 p. 349.

والظاهر أن العرب قد توغلوا شرقا الى عيلام أي الاحواز ثم الاقسام الجنوبية من فارس عن طريق مملكة ميسان خصوصا أذا ما تذكرنا بأن مؤسس دولة ميسان قد احتل عيلام ودحر حاكمها في سنة ١٢٩ق.م(٣٩) . وقد اشار الطبري الى استقرار بعض قبائل تغلب وعبد القيس وبكر بن وائل في كرمان وتوج والاحواز(٤٠) .

غير انه من الصعب اعطاء صورة واضحة عن كثافة السكان في دولة ميسان لاننا لا نعرف تماما امتداد هذه المنطقة(٤١) .

وقد افترض احد الباحثين ان كل ٩٩٠ كم٢ كان يسكنها ٦٠٠ شـخص ويبدو أن هذا هو أمر حدسي لا يمكن اعتباره قانونا نأخذ به(٤٢) .

ويبدو من دراسة النقوش الميسانية ان مجتمع هذه الدولة مجتمع زراعي تجاري يتكون من شرائح اجتماعيـة مختلفـة . فصَّـلَ في ذكرها المؤرخ (رستوفتزف)(٤٣) كما تشير هذه النقوش ايضا الى انواع الضرائب المعمول بها في هذا المجتمع وكذلك الى طبيعة الحياة الاجتماعية فيها(٤٤) . والتي تدل دلالة قاطعـة على تطور هذه الدولة بالرغم من أن اقتصادها كان يعتمد بصورة أساسية الى أستمرار السيطرة على التجارة اذ كانت منطقة رأس الخليج العربي مركزا مهما للتجارة الدولية آنذاك(٤٥) .

وكانت مدينة (Charax) عاصمة الاقليم في العهد الروماني ، الميناء التجاري العظيم للبحر الجنوبي أي الخليج العربي(٤٦) .

٣٩- نولدمان : ميسان ص ٤٤٣ .

٤٠- الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٢ ص ٦١ .

٤١- M. Rostovtzeff, Social and Economic History of the Hellenistic World. II. p. 752.

٤٢- Ibid.

٤٣- لقد ذكر من هذه الشرائح . شريحة العبيد والعمال العبيد والعمال الزراعيين والشريحة البرجوازية والتي كانت تشبه ما هو موجود في اثينا اثناء عصر ميننذر (المزيد من التفصيل حول هذه النقاط راجع :
M. Rostovtzeff, Op. Cit., II. p. 754.

٤٤- Ibid. III. p. 1147.

٤٥- J. Hansman, Op. Cit., p. 25.

٤٦- W.W. Tarn, Op. Cit., p. 61.

- ٣ -

كانت ميسان احدى الولايات التابعة الى الدولة السلوقيـة وهي الولايـة الواقعـة على البحـر العربي(Erythraea Sea)ويبدو انالدولةالسلوقية كانت تهتم بالتجارة مع الشرق وكان لابد لها من الاهتمام بهذه الولاية وهذا واضح من تعيين الملك انطيوخس الثالـث (٢٢٣-١٨٧ق٠م) موظفا كبيرا لهذه الولاية مما يدل على الاهمية البالغـة التي يوليها لهـــا[٤٧] ٠

أما ما لدينا من اخبار عن هذه الولاية في العهد السلوقي فمنها ان حاكمها كان في عهد الملك انطيوخس الثالث شخص يدعى بتيادس (Pytheades) [٤٨] ٠ وأن هذا الحاكم قد ابدل بعد فشل ثورة (مولون) ضـد الملك سـنة (٢٢١ق٠م) وعين عليها حاكما جديدا هويتجون (Tyehon) [٤٩] ٠

أما في ايام الملك انطيوخس الثالث المتاخرة فقد قام الوالي الجديد في هذه الولاية وهو (نومينوس) بشن حملة برمائية بمحاذاة كرمانيـة وسـاحل جدروسيا كان هدفها هوتامين سير التجارة بين عاصمة هذه الولاية (Charax) [٥٠] ٠ والهند وبنى مدينة انطوخيا (بوشـهر) الحالية وعندما خرب الفيضان المدينة وأعاد بنائها انطيوخس الرابع (١٧٥-١٦٤ق٠م) عين فيها رجلا اسمه Hyspaosines) . حاكما عليها[٥١] ٠ وكان عمره بين ٣٠ و ٤٠ سنة ٠ ويعتبر هذا الشخص هو المؤسس الحقيقي لدولـة ميسان وفي مقدمة ملوكها وقد ذكر اسمه لاول مرة سنة ١٧٩ق٠م[٥٢] ٠ قبل تعيينه كحاكم عليها ٠

اختلف علماء التاريخ في أصـل هـذا الحاكـم وتباينوا في الاراء فهناك مـن يعتقد انـه من بكتريا (افغانستان الحالية) وهو ابن عم (Euthydenos) اما تارن (Tarn) فيرى انه ايراني غير ان فايسباخ يرى انه آرامي بينما يذكر ديبفوز أن مؤسس هذه الدولة هوعربي وهذايتفق معماذكره سابقابيلينوس من ان (Hyspaosines) ملك العرب وهو ملك دولة ميسان[٥٣] ٠ أما المؤرخ الالماني (النهايم) فيقول انه من غير الممكن ان ننسب هذا الحاكم الى اصــل ايراني[٥٤] وانما هـو عربي ولا يمكن ان يكون غـير ذلك ٠ لكننا لا نجد توضيحا مقنعا لهذا الاسم وغيره من الاسماء الميسانية الى حد الان ٠ أما انها اسماء سامية عربية فهذا امر واضح لا جدال فيه[٥٥] ٠ ــ

أما متى ظهرت هذه الدولة العربية على المسرح السياسي ففيه اختلاف ايضـا فهناك من يعتقد ان هذه الدولة ظهرت في نفس الوقت الذي ظهرت فيه الدولة العربية في الرها (ارفلة الحالية)[٥٦] ٠

بينما يذكر اخرون ان هذه الدولة ظهرت في فترة الاضطراب والارتباك التي سادت في المملكـة السلوقية ورافقها ظهور قوي جديد على المسرح السياسي ومنها القوة الفرثيـة اذ اسـتطاع ملكها مثيرداتس الاول مـن احتلال سلوقيـة في سـنـة (١٤١ق٠م) وفي الوقت نفسه اعلن(Hyspaosines) العربي نفسه حاكما مستقلا في (Charax) عن السـلوقيين[٥٧] ٠ ويذكـر (النهايم) ان جهـود (Hyspaosimes) في تأسيس دولة مستقلة في شرق الدولة السلوقية من الامور التي لا تحتاج الى

٤٧- نولدمان : ميسان ص ٤٢٦ ٠

٤٨- F. Altheim - R. Stiehl, Op. Cit., I. p. 337.

٤٩- نولدمان : ميسان ص ٤٢٦ و Debevoise, Op. Cit., p. 38.

٥٠- نولدمان : ميسان ص ٤٢٦ ٠

٥١- M. Rostovtzeff, Op. Cit., III. p. 1492.

٥٢- F. Altheim - R. Stiehl, Op. Cit., I. p. 329.

٥٣- Debevoise, Op. Cit., P. 38, Ibid

٥٤- F. Altheim - R. Stiehl, Op. Cit., I. p. 342.

٥٥- Ibid. p. 343 p. 279.

ومما يجدر الاشارة اليه ان البطوريين رغم كونهم عربا لم تكن اسماؤهم عربية وانما يونانية راجع : دينو ديسو : العرب في سوريا قبل الاسلام ص ١٢-١٤ ٠

٥٦- F.Altheim - R. Stiehl, Op. Cit., I. p. 317.

٥٧- ربما في الفترة الواقعة بين ١٤١-١٢٩ ق٠م للمزيد راجع حول ذلك ما ذكره :

I. Hansman, Op. Cit., p. 23.

سؤال غير أنه لا يوجد تاريخ مضبوط لهذا(٥٨) . كما يعتقد ان عمره كان انذاك (٨٥ سنة)(٥٩) . غير ان الشيء الثابت تقريبا ان (Hyspaosines) استطاع ان يؤسس مملكته في (Charax) مباشرة بعد وفاة الملك انطيوخس الرابع(٦٠) . وبعد سقوط انطيوخس السابع (١٣٩/١٢٨-١٢٩ق.م) في ربيع سنة ١٢٩ق.م اصبحت مدينة بابل ضمن مملكة الملك العربي (Hyspaosines) وذلك في سنة ١٢٧ ق.م(٦١) . ولعله ضم مدينة سلوقية ايضا(٦٢) وبذلك استطاع تكوين دولة عربية موحدة في بلاد ما بين النهرين(٦٣) . وكان لابد لهذا الملك من ان يدافع عن حدود مملكته الجديدة وان يدخل في القتال ضد القوة الفرثية ويمنعها من تجاوز هذه الحدود . غير أننا نجهل الى اي حد قاتل ضد الفرثيين فهذا امر غير معروف الان(٦٤) . غير ان الشيء الواضح هو ان الملك (Hyspaosines) العربي حارب العيلاميين ايضا واستطاع ان يكتسحهم ويهزم قائدهم المسمى (Pettit) ويخرب مدينة عيلام نفسها(٦٥) . وربما كان ذلك بعد سنة (١٢٩ق.م)(٦٦) . فتاريخ أول نقد ضرب باسمه هو في سنة (١٢٤-١٢٣ق.م)(٦٧) وان نقودا ممتازة كهذه لتدل دلالة قاطعة على قوة وثروة (Hyspaosines) كما تعبر عن طموحه ومنافسته للدولة الفرثية وتحديه لها(٦٨) .

يعتقد بعض الباحثين ان الملك (Hyspaosines)

ـ٥٨ F. Altheim - R. Steihl, Op. Cit., I. p. 321.
ـ٥٩ Ibid.
ـ٦٠ Ibid.
ـ٦١ Ibid. p. 327.
ـ٦٢ Debevoise, Op. Cit., p. 39.
ـ٦٣ نولدمان / ميسان ص ٤٤٣ .
ـ٦٤ F. Altheim - R. Stiehl, Op. Cit., p. 327.
ـ٦٥ نولدمان : ميسان ص ٤٤٣ .
ـ٦٦ وهذا يدل على ان العرب كانوا القادرين ومنذ القدم على سحق الاعتداءات العيلامية وتحرير الاحواز من الظلم .
وكتخليد لهذه الانتصارات العظيمة ضربت باسم الملك عملة .
ـ٦٧ Debevoise, Op. Cit., p. 39.
ـ٦٨ نولدمان ـ ميسان ص ٤٤٢ .

ولظروف غير واضحة لم يبق في بابل وان (Himeros) استطاع ان يحتل بابل سنة (١٢٤-١٢٢ق.م)(٦٩) وهناك من يوضح ذلك الى حد ما ويقول أن الملك ميثرداتس الثاني الذي جاء الى الحكم سنة ١٢٣ق.م كانت اول مهمة امامه هي اضعاف بابل ودحر الحاكم الميساني(٧٠) . لما لاقليم بابل من مكانة مهمة من الناحيتين الاقتصادية والسياسية وان هذا قد تم / أي احتلال مدينة بابل / في حوالي سنة (١٢١-١٢٠ق.م) غير ان عرب ميسان عادوا وحرروا بابل مرة اخرى في سنة (٨٠ق.م) كما سنرى(٧١) .

وبالرغم من خسارة الملك الميساني في بابل الا ان دولة ميسان بقيت مستقلة عن الدولة الفرثية ، وما يدعيه الملك الفرثي من الهيمنة على ميسان لا تؤيده الدلائل ، وان كل القرائن تتظافر على استقلال دولة ميسان وسيادتها(٧٢) . وهذا ما رأته السفارة الرومانية في ميسان في عهد الامبراطورية جرمانيكرس (Germanicus)(٧٣) . المتوفى (سنة ١٩م) وقد جاء الى الحكم بعد (Hyspaosines) الملك Apodakos سنة (١٠٩-١٠٨ق.م) وكان هذا الملك مولعا بالشؤون البحرية فقد بنى اسطولا حربيا قويا استخدمه لحماية التجارة في الخليج العربي وتستدل على ذلك من نقد برونزي تظهر فيه صورة الملك في مقدمة سفينة(٧٤) .

ومن المعتقد ان الذي حكم سنة (٩٠-٨٨ق.م) هو الملك (Tiraios) الاول الذي اهتم بالتجارة وتأمين الطريق التجاري بين الخليج العربي والغرب كذلك قام بشق نهر (Tiari)* الذي يصل بين دجلة ونهر (Eulaeos)(٧٥) . كذلك

ـ٦٩ F. Altheim - R. Stiehl, Op. Cit., I. p. 328.
ـ٧٠ Debevoise, Op. Cit., 40.
ـ٧١ Ibid.
ـ٧٢ نولدمان : ميسان ص ٤٦١ .
ـ٧٣ Debevoise, Op. Cit., p. 155.
ـ٧٤ نولدمان : ميسان ص ٤٤٧ .
* يظهر انه كان من الروافد اليمنى في اسفل نهر كرخة بارض الحويزة راجع : ليسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٧٦ .
ـ٧٥ المصدر نفسه ص ٤٤٩ .

اهتم بنهري دجلة والفرات وجعلهما صالحين للملاحة ومرور البضائع من الجنوب الى الشمال(٧٦) • وهذا يدل على ان ارض الحويزة هي جزء مهم من دولـــة ميســـان •

ومن الامور المهمة في تاريخ هذه الدولة العربية اعادة تحرير بابل ثانية من حكم الفرثيين اذ استطاع ملكها (Orades I.) الاول انجاز ذلك في سنـة (٨٠ق٠م)(٧٧) • غير ان من أشهر ملوك هذه الدولة أيضا هو الملك (Attambelus I.) الاول الذي ارتفع شان دولة ميسان في عهده واصبحت دولـة كبيرة تضم اراضي واسعة • وربما كان حكمه بين (١٧/١٦ق٠م ـ ٨ / ٩م)(٧٨) • كـذلك الملـك (Attambelus V.) الخامس الذي كان صديقا للامبراطور تراجان (٩٨ـ١١٧م) وربما كان يتبادل الهدايا معه(٧٩) • وهذا يدل على المكانة المهمة التي كانت تتمتع بها دولة ميسان العربية بين دول العالم القديم آنذاك •

من المؤسف حقا اننا لا نعرف عن الفترة او العقود النهائية لتاريخ هذه الدولة الا القليل جدا غير اننا نستطيع ان نفترض ان هذه الدولة بقيت مستقلة طيلة الفترة الرومانية ـ الفرثية ولم يتمكن احد من احتلالها الا بعد التغير الذي طرأ على المسرح السياسي انذاك • بنهاية الدولة الرومانية وقيام الدولـة البيزنطيـــة بعدهـــا ممـــا ادى الى تغير الطـرق التجـارية وانتقال قسـم من تجـارة الخليـج العربي الى البحر الاحمر مما اضعف اقتصاد دولة ميسان ورغم ذلك فان الفرس لم يحصلوا على مواطيء قدم من خليج عمان وسواحل الخليج العربي الا بعد سقوط دولة ميسان(٨٠) • ومعنى ذلك ان دولـــة ميسان العربية كانت مسيطرة على الخليج العربي مانعة عنه اي خطر اجنبي •

ان نهاية دولة ميسان العربية كما تشير المصادر الى ذلك هي سنة ٢٢٥م وان اخر ملك فيها يذكره الطبري هو بنــــدو(٨١) •

٧٦ـ المصدر نفسه .

٧٧ـ المصدر نفسه ص ٤٤٩ .

٧٨ـ المصدر نفسه ص ٤٦٣ .

٧٩ـ قارن مع Debevoise, Op. Cit., p. 234.

٨٠ـ J. Pirenne, Le Royaume Sud-Arab de Qataban et sa Datation. p. 186.

٨١ـ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ١ ص ٤٠ .

كانت سياسة دولة ميسان هي الموازنة بين القوى الكبرى ولذا فقد كانت لها صلات دبلوماسية متكافئة معها • وهذا تابع ايضا من المكانة السياسية والاقتصادية التي كانت تتمتع بها هذه الدولة العربية فهناك اشارات كثيرة توضح هذه الصلات السياسية المتكافئة بينها وبين تلك الدول •

كما كانت لها صلات تجارية متطورة مع الدول العربية انذاك • ويبدو أن سياسة ملوك هذه الدولة كانت قريبة مما نصطلح على تسميته في الوقت الحاضر باسم الحياد الايجابي(٨٢) • ويبدو أن اول اتصال مباشر واقامة صلات دبلوماسية بين دولـة ميسان العربية والامبراطورية الرومانية قد تم في عهـــد الامبراطور جيرمانيكوس وهناك كتابة في معبد بعل في تدمر تفيد بأن الامبراطور ارسل تاجرا تدمريا عربيا اسمه الاسكندر للقيام بمهمة عنه(٨٣) • وقد وجد هذا الرسول ان دولة ميسان مستقلة أي لا يوجد اي تاثير للدولة الفرثية عليها وقد استمرت هذه العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين وتطورت حتى عهد الملك (Attambelus III.) الثالث المعاصر للامبراطور نيرون (٥٤ـ٧٨م) وطبقا لهذه العلاقات المتطورة فقد وصل الى ميسان والخليج العربي تجار من الرومـان كما وصـل تاجر عـربي ميساني واحد على الاقل مدينة بومبي(٨٤) •

وتوطدت هذه العلاقات اكثر فاكثر في عهد الملك Attambelus V. الخامس مع الامبراطور تراجان (٩٨ـ١١٧م) وكانت هناك هدايا متبادلة بين الاثنين خلافا لما يراه بعض المؤرخين من ان الملك كان يدفع الاتاوة لترجان(٨٥) •

وتحسنت علاقة دولة ميسان العربية مع الدولة الفرثية بعد ان عجزت الاخيرة عن السيطرة عليها خصوصا في عهد ملكها المسمى مانشو (Man-Ch 'iu) اذ نجده في سنة ١٠١م يستورد البضائع عن طريق ميسان(٨٦) •

٨٢ـ F. Altheim - R. Stiehl, Op. Cit., p. 318.

٨٣ـ Debevoise, Op. Cit., pp. 154-155.

٨٤ـ نولدمان : ميسان ص ٤٦١ .

٨٥ـ Debevoise, Op. Cit., p. 234.

٨٦ـ Ibid. p. 216.

كذلك كانت لها علاقات جيدة مع الصين . فكثيرا ما كانت ميسان تستقبل الوفود من الصين(٨٧) . ففي سنة (٩٧ق٠م) ارسل الامبراطور هو (Ho) الجنرال بان جو (Pan-Ch'ao) الى سوريا وقد وصل الى ميسان وتعرف على اهمية هذه المدينة كمركز تجاري مهم في منطقة الخليج العربي(٨٨) .

كما ان النقود الكوشانية التي اكتشفت في مدينة Charax - Spasinu لتدل دلالة قاطعة على وجود صلات تجارية جيدة وقوية مع هذه الدولة التي ظهرت بين سنة (١٢٠-١٥٣م)(٨٩) .

اما دولة تدمر العربية فكانت لها صلات تجارية قوية ومتينة ومباشرة(٩٠) . وكان عرب تدمر يمتلكون حوضا لبناء السفن على سواحل مملكة ميسان(٩١) . مما يدل على انتشار احواض البناء في هذه الدولة العربية . وقد سبق لدولة ميسان ان كانت لها صلات تجارية قوية مع دولة الانباط العربية وعرب الجزيرة العربية وهذا امر لا غرابة فيه لانهم اولاد عمومة .

وللمكانة المميزة لدولة ميسان العربية فقد سمحت بتداول نقود البلدان الاخرى وبصورة حرة لتلائم مركزها التجاري الدولي(٩٢) .

ان أهم مدن دولة ميسان هي مدينة (Charax) وهي العاصمة ويقال هي مدينة المحمرة الحالية . ويعتقد رولنسن (Rawlinson) ان موقع المدينة يجب ان يكون على مسافة عشرة اميال فوق جدول المحمرة (الحفار) ويرجح (جرشمان) ان المدينة القديمة (Charax) تقع في مكان ما شمال المحمرة الحالية(٩٣) .

٨٧- Ibid. pp. 216 - 217.

٨٨- Ibid. p. 216.

٨٩- F. Altheim , Weltgeschichte Asiens II. p. 44.

٩٠- W.W. Tarn, Op. Cit., p. 61.

٩١- F. Altheim, Op. Cit., II. p. 72.

٩٢- نولدمان : ميسان ص ٤٥١ .

٩٣- J. Hansman, Op. Cit., p. 35.

وقد ازدادت اهمية هذه المدينة في القرن الاول قبل الميلاد اذ اصبحت الميناء التجاري العظيم للخليج العربي في العهد الروماني(٩٤) .

اما المدينة الثانية فهي مدينة (Forat) وهي مدينة البصرة الحالية(٩٥) . على رأي (النهايم) غير ان الجغرافيين العرب يذكرون ان مدينة (Forat) هي مدينة بهمنشير والتي تقع على الضفة الشرقية من نهر دجلة العوراء(٩٦) .

وقد اشار بيليني الى هذه المدينة وقال : كانت مدينة (Forat) تابعة الى ملك (Chareene) أي ميسان وذلك في الربع الثالث من القرن الاول(٩٧) . وتقع هذه المدينة على بعد (١١) ميلا الى الجنوب من (Charax) العاصمة وعلى نهر دجلة العوراء(٩٨) .

وتقع مدينة (Apologos) الابلة وهي المدينة الثالثة المهمة في دولة ميسان على الجهة الاخرى من النهر وجنوب مدينة (Forat) (٩٩) . وكذلك هي بمثابة فرضة لدولة ميسان . وكان بها مركز دولي معترف به وسوق(١٠٠) . ومن المحتمل ان تكون هذه المدينة في مكان ما قرب خور عبدالله الحالي .

غير ان بعض المحدثين يصرون على انها تقع على الضفة الغربية من دجلة العوراء وهي تقع شمال مدينة فرات .

اضافة الى ذلك فهناك مدن اخرى ثانوية لدولة ميسان ذكرها اريان في حملة تراجان على مدينة طيسفون(١٠١) .

أما اشهر الطرق البرية التي ترتبط بين المدن والعاصمة فهي كما نتصورها .

٩٤- W. W. Tarn, Op. Cit., p. 61.

٩٥- F. Altheim - R. Stiehl, Op. Cit., I. p. 34.

٩٦- J. Hansman, Op. Cit., p. 47.

٩٧- Ibid. p. 25.

٩٨- Ibid. p. 25, pp. 46 - 47.

وهناك من يعتقد انها تقع مقابل الرقعة التي تقع بين البصرة وابي الخصيب .

٩٩- Ibid. p. 25.

١٠٠- نولدمان / ميسان ص ٤٦٠ .

١٠١- Debevoise, Op. Cit., p. 231.

١ ـ مدينة خاراكس (Charax) مدينة فلفاشيا والتي اسسها الملك الفرثي فلغاش الاول (٥١ـ٧٩م)(١٠٢) • مدينة دورا ليوريس (الصالحة الان) تدمر •

٢ ـ مدينة خاراكس (Charax) مدينة جرها Dumatha (دومة الجندل) البتراء •

٣ ـ طريق مباشر بين خاراكس ومدينة بتراء عبر الصحراء •

٤ ـ طريق مباشر بين خاركس ـ مدينة السلمان (في بادية العراق) • مدينة العلا (عاصمة الدولة اللحيانية) •

٥ ـ مدينة ـ خاراكس ـ مدينة سلوقية ـ نصيبين ـ الرها Edessa (اورفلة الحالية) ـ انطاكية •

٦ ـ الطريق الذي يربط مدينة خاراكس عبر اقليم بكتريا ـ بطريق الحرير الى الصين(١٠٣) • اما الطرق البحرية فأهمها هو الطريق البحري الذي يربط مدينة خاركس(Charax) او ميناء (Forat) ـ ابو لوجوس ـ بجزيرة ايكاروس (فيلكة) ـ بارباز يكون (Barbarikon) عند مصب نهر السند ـ بريجازا (برتوش الحالية)(١٠٤) • والثاني الذي يربط مدينة خاراكس وميناء (Forat) بمدينة سلوقية عبر نهر دجلة الذي كان صالحا للملاحة الى هذه المدينة(١٠٥) • اما الثالث فيربط مدينة خاراكس وميناء (Forat) بمدينة بابل عبر نهر الفرات(١٠٦) • وما دمنا في ذكر الطرق والمحطات التجارية فلابد من الاشارة الى الجغرافي الذي الف كتابا اسماه (Mansiones Parthicao) وهذا الجغرافي (Isidore of Charax) من مدينة (Charax-Spasinu) العربية وذكر تارن (Tarn) ان ازدور هو من الجالية

١٠٢ـ Ibid. p. 204.

١٠٣ـ راجع : R. Chrishman, Iran, pp. 221-222.

١٠٤ـ F. Altheim, Weltgeschichte Asiens. II. p. 72.

١٠٥ـ Ibid.

١٠٦ـ W. W. Tarn, Op. Cit., p. 53.

اليونانية وانه كان يتقن اللغة الارامية غير اننا لا نقبل هذا الرأي ونعتقد ان ازدور كان عربيا للاسباب التالية :

١ـ يعتقد المؤرخ الروسي الكبير كراتشوفسكي ان أزدور ليس يونانيا ويرجح كونه عربيا(١٠٧) •

٢ ـ يذكر جورج سارتون ان ازدور ربما كان كلدانيا(١٠٨) • وأن صح ذلك فمعناه انه عربي ايضا •

٣ ـ اضافة الى ذلك فان سكان مدينة خاركس (Charax) هم من العرب ولذلك لا نستبعد ان يكون هذا العالم عربيا •

اما البضائع التي كانت تتاجر بها دولة ميسان فقسم منها انتاج محلي مثل اللؤلؤ والتمور والاخرى تستورد فتستهلك قسما منها والقسم الاكبر كان لتجارة المرور (الترانزيت) والتي من خلالها تحصل على ارباح كثيرة وهي •

١ ـ التوابل والبخور وتصدر من بريجازا •

٢ ـ المر واللبان وتصدر من موانيء اليمن •

٣ ـ الملابس والنبيذ والحرير الارجواني ويصدر من فينقيا(١٠٩) •

٤ ـ خشب الصندل والساج والابنوس ربما من باريا يكون الهندية •

٥ ـ الحرير الصيني من الصين ويصدر من موانيء بلاد ميسان •

٦ ـ الاسود والنعام من بلاد العرب(١١٠) •

٧ ـ النحاس : لعله من عمان •

٨ ـ الذهب والعبيد •

٩ ـ الدهون والمراهم •

اما الديانة في دولة ميسان العربية فنحن نعتقد انهم ما كانوا يختلفون في عبادتهم عما كان يعبده العرب في شبه الجزيرة العربية • لذلك فاننا نفترض انهم عبدوا الاله الشمس والاله او الالهه القمر والهه

١٠٧ـ ا.ى. كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي عند العرب ج ١ ص ٢٠ •

١٠٨ـ جورج سارتون : تاريخ العلم ج ٦ ص ٢٤ ، ٤٠ •

١٠٩ـ نولدمان : ميسان ص ٤٦٠ •

١١٠ـ Debevoise, Op. Cit., p. 217.

اخرى مع اننا لا نملك ادلة على ذلك ولا على اسماء الآلهة سوى اله واحد عبده العرب الميسانيون هو (الاله بعل) اذ كانت له مكانة اثيرة عند مؤسس الدولة العربية في ميسان وربما كان هو الاله الرئيسي فيهـــا(١١١) .

كما اننا لا نستبعد انهم عبدوا الاله اللات وذلك لان لهذا الاله مكانة فريدة في معتقدات العرب قبل الاســلام(١١٢) . ونحن نأمل ان نحصـــل في المستقبل على معلومات اكثر حول ذلك . ويظهر ان الديانة المسيحية انتشرت في ميسان كما انتشرت في غيرها من المناطق العربية واصبح في مدينة ميسان مطرانيـــة مـــن خمس مطرانيات ظهرت في العـــراق والجزيرة وبعد تحرير العراق من الاحتلال الاجنبي في قادسية ســـعد أو القادسية الاولى ســـنة ١٦هـ تحررت ارض الاحواز العربية وانتشر الدين الاسلامي فيها(١١٣) . والذي حرر بدوره الانسان من الظلم والاستعباد .

ان لغة عرب دولة ميسان لابد وان تكون لهجة من اللهجات التي كان يتكلم بها عرب شبه الجزيرة العربية . اضافة الى ذلك فقد استعملوا اللهجـــة الارامية والتي كانت سائدة في كل الدول والامارات العربية لاسيما تلك التي ظهرت في العراق او بلاد الشام . حيث كانت لغة العلم والثقافة آنذاك ولذلك فهم مزدوجو اللغة كاهل تدمر اما الخط الذي كتبوا به فهو الخط الارامي وهذا واضح من المسكوكات الميسانية خصوصا تلك المؤرخة في سنة ٨ـ٩م وما بعدهـــا(١١٤) .

ثم ظهر الخط المندائي في هذه المنطقة وهو الخط الذي كان يستعمله المندائيون في جنوب العراق .

قائمة بأسماء الملوك

هناك صعوبة كبيرة في ايجاد قائمة بأسماء ملوك هذه الدولة لذا فاننا سنحاول ان نكون قائمة باسماء الملوك معتمدين في اكثرها على دراسة نولدمان(١١٥) .

١ ـ Hyspoasines وهو مؤسس هذه الدولة ومن المحتمل ان تكون فترة حكمه من ١٢٧ / ١٢٦ق٠م الى سنة ١٠٩ق٠م .

٢ ـ Apodakos ١٠٩ / ١٠٨ـ ١٠٥ / ١٠٤ق٠م .

٣ ـ Tiraios I ٩٠ / ٨٨ق٠م

٤ ـ Tiraios II ٨٨ / ٨٩ق٠م .

٥ ـ Orades I لقد حرر مدينـة بابل الثانية سنة ٨٠ق٠م وظهرت اول نقود بأسمه سنة ٧٨ / ٧٧ق٠م ويقال انه بلغ ٩٢ سنة مـــن العمـــر .

٦ ـ Orades II ٥٤ـ٤٦ق٠م .

٧ ـ Attambelus I. ٤٥ / ٤٤ـ٢٨ـ٢٧ق٠م .

٨ ـ Theonesions ١٩/١٨ ق٠م

٩ ـ Attambelus II ١٧/١٦/ق٠م ٨ ـ ٩م

١٠ـ Abinerglos ١٠/١١ ـ ١٣/١٩م وفي هذه السنة خلع من الحكم

١١ـ Arabasis ازيح من الحكم سـنة ٢٢ / ٢٣م .

١٢ـ Adinerglos ٢٢ / ٢٣م ويعتقد نولدمان انه كان في الفترة الواقعة بين سنتي ٣٠ و ٣٦م ثلاثة ملوك بهذا الاسم .

١٣ـ Abinergaos حكم بعد سـنة ٣٦م .

١٤ـ Theonesions II. ٤٦ / ٤٧ـ٥٢ـ ٥٣م .

١٥ـ Attambelus III. ٥٤ / ٥٥ـ٧٣ / ٧٤م وكان معاصرا للامبراطور نيرون(١١٦) .

١٦ـ Attambelus V. كان معاصرا لحكم الامبراطور تراجان ١١٦م(١١٧) .

١٧ـ Artabazus وقد افترض تارن

١١١ـ نولدمان : ميسان ص ٤٥٣ .

١١٢ـ دنيو : العرب في سوريا قبل الاسلام ص٦٢ ـ ٨٥ .

١١٣ـ آرثر كريستينسن : ايران في عهد الساسانيين ص٢٥٧ .

١١٤ـ نولدمان : ميسان ص ٤٥١ .

١١٥ـ راجع نولدمان : ميسان ص ٤٤٧ و ٤٤٩ و ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ .

١١٦ـ F. Altheim, R. Steihl, Op. Cit., p. 321.

١١٧ـ N. C. Debevoise, Op. Cit., p. 234.

انه الملك العاشر في قائمة الملوك او الحادي عشر(١١٨).

١٨ـ Ib'ingar وهو من الملوك المتاخرين .

١٩ Bandu وهو اخر ملك حكم دولة ميسان وانتهى حكمه سنة ٢٢٥م(١١٩) .

ومن النقاش مع الدكتور مصطفى عبداللطيف مدرس تاريخ الادب العربي قبل الاسلام ذكر الاستاذ الفاضل أن هذه الاسماء يمكن ان تكون صيغا معدلة من اعلام عربية قديمة(١٢٠) . وفيما يلي احتمالات لقرائتهـا .

١ ـ سنبس .
٢ ـ ابو دقيش او ابو قيس او عبدقيس
٣ ـ طير اياس او ثور اياس
٤ ـ طير اياس او ثور اياس
٥ ـ عرادة او ارواد او الورد
٦ ـ عرادة او ارواد او الورد
٧ ـ تيم ـ بعل او عبيل او عتيمة الاول
٨ ـ نيونيسيونس الاول
٩ ـ تيم ـ بعل او عبيل او عتيمة الثانى
١٠ـ ابن عجل
١١ـ الرياس او الرياض الاول
١٢ـ ابن عرقلة
١٣ـ ابن عرجاء
١٤ـ ثيونيسيونس
١٥ـ تيم ـ بعل او عبيل او عتيمة الثانى
١٦ تيم ـ بعل او عبيل اوعتيمة الثالث
١٧ـ عثتر الابيض او حارثة الابيض
١٨ـ ابو النجار
١٩ـ ابن اده

المصـــادر العربيـــة :

١ ـ الطبري : تاريخ الرسل والملوك . تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . دار المعارف ط . الثانية القاهرة ١٩٦٨

٢ ـ كراتشكوفسكي أ.ي : تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان ، القاهرة ١٩٦٣

٣ ـ كريستينس ، آرثر : ايران في عهد الساسانيين ترجمة الدكتور يحيى الخشاب ، القاهرة ١٩٥٧

٤ ـ لتسرنج . كي : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ١٩٥٤

٥ ـ رستم : الدكتور اسد : تاريخ اليونان من فيلبيوس المقدوني الى الفتح الروماني ، بيروت ١٩٦٩

٦ ـ رينو ديسو : العرب في سوريا قبل الاسلام . ترجمة عبدالحميد الدوفلي ، دمشق بلا تاريخ

٧ ـ سارتون ، ج : تاريخ العلم . ترجمة لفيف من العلماء ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٢

٨ ـ نولدمان . ش ميسان : ترجمة فؤاد جميل (مجلة الاستاذ المجلد الثاني عشر) بغداد ١٩٦٤

المصـــادر الاجنبيـــة

1- Altheim, F. Weltgeschichte Asiens in griechischen Zeitalter vol. I. II. Halle / Saale 1947.
2- Altheim, F. - Stiehl, R. Die Araber in der alten Welt. vol. I. - IV. Berlin, 1964-1966.
3- Caskel, W. Lihyan und Lihyanisch. Köln 1953.
4- Debevoise, N.C., A Political History of Parthia. Chicago. 1936.
5- Ghrishman, R. Iran (Penguin Book) 1954.
6- Hansman, J., Charax and the Karkheh (Iranica Antiava vol. VII.) Leiden, 1967.
7- Pirenne, J., Le Royaume Sud-Arabe de Qataban et sa Datation Louvain, 1961.
8- Rostovtzeff, M., Social and Economic History of the Hellenistic World. Oxford., 1967.
9- Roux, G., Ancient Iraq (Penguin Book) 1964.

١١٨ـ W. W. Tarn, Op. Cit., p. 54.

١١٩ـ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٢ ص ٤٠ .

١٢٠ـ لابد من الاشارة الى ان بعض ملوك دولة لحيان العربية قد اختاروا اسم بطليموس وهو اسم يوناني مع انهم عرب / وان هذا لا يمنع عروبتهم . راجع : W. Caskel, Lihyan und Liyanisch. p. 39.

نقود مملكة ميسان العربية ودورها التاريخي والحضاري والاعلامي

الدكتور
محمد باقر الحسيني

مدير عام آثار ومتاحف
المنطقة الغربية

ميسان دولة عربية الاصل ، وتعرف قديما كما ذكرها بعض المؤرخين بـ (خاراكس) وقد بناها الاسكندر المقدوني عام ٣٢٤ قبل الميلاد بعد عودته من الهند لادراكه اهمية دور الخليج العربي التجاري والملاحي ؛ ويبدو من عمل الاسكندر لبنائها ان تكون الميناء التجاري الرئيسي والمخزن المهم لتجارة الشرق لاسيما انه لمس عظم التجارة التي كانت تمر عبر الخليج العربي بين الشرق والغرب ورابطة بين الهند وعاصمته المقبلة بابل التي اراد ان يحميها عسكريا بهذه المدينة ؛ وعن طريق هذا الميناء كان الاسكندر الكبير يتعامل مع اغنى تجار العالم الذين كانوا يتجارون مع الهند وشبه الجزيرة العربية .

لم يعرف بالتحديد ، جغرافيا ، مملكة ميسان لاختلاف المراجع ولكن في الاونة الاخيرة اطلق على جنوب العراق ميسان من باب التغليب ، الا ان (بليني) الذي عاش مابين ٢٣ و٧٩م ذكر انها تقع على مرتفع اصطناعي من الارض الكائنة بين حدها الشرقي نهر كارون والشمالي عند افتراق دجلة ونهر سيلاس عند (افامية) وان مساحتها ثلاثة اميال ، وقد وصف احد الصينيين ويدعى (كايفنك) عندما زارها في نهاية القرن الاول للميلاد وبالتحديد عام ٩٧م بانها كانت محاطة بالماء من كل مكان وتتصل بالنهر في الزاوية الشمالية الغربية ومحيطها ١٢ ميلا وهي حارة تكثر فيها الاسود والجمال والنعام ، وتبعد ميسان كما ذكرها الملك الموريتاني جوبا الثاني (وهو مؤرخ ايضا) في بداية القرن الاول للميلاد خمسين ميلا عن البحر ، الا ان المؤرخ الكلاسيكي ديوكاسيوسي اشار الى ان مملكة ميسان تشمل الجزيرة التي يؤلفها دجلة والفرات والخليج العربي ، والدراسات الحديثة اشارت الى ان ميسان تقع في الصقع الكائن في دلتا دجلة والفرات ، كما ان مجلة لغة العرب في جزئها العاشر اشارت الى هناك شبه اجماع على ان مدينة ميسان او (خاراكس) القديمة هي مدينة المحمرة الحالية .

وميسان (بفتح الميم) في السريانية و(بكسرها) في العبرانية وميسن (بكسر الميم) في الارمنية وجاء ذكرها في التلموذ البابلي باسم (ميشا) وغالبا ماتذكر باسم (ميشان) وقد اشير اليها بالنقوش التدمرية (خاراك اسياسينا) وهذه هي الصيغة الارامية لاسم المدينة وفي بعض الاحيان كانت تسمى (خارا كادى ميسان) أ قلعة ميسان ، ومعنى (كارخ) بالارامية المدينة المسورة وقد ذكرها البكري في كتابه معجم ما استعجم لم تكن مملكة ميسان حتى بداية القرن التاسع خاصة وجمهرة العراقيين عامة ، وكل ما كان يعرف عنها انها دولة نشأت في جنوب ارض بابل تحت حماية السلوقيين وعندما ضعف شأنهم وانحدر ملكهم السلوقي انطيوخس الثالث ٢٢٣ ـ ١٨٧ قبل الميلاد على ايدي الرومان استقلت ميسان ثم تدرجت في معارج القوة حتى اصبحت في عهد الاحتلال الفرثي ١٣٩ قبل الميلاد ـ ٢٢٦ ميلادية من الدول التابعة لها .

الا ان الدراسات الحديثة التي بدأت على ايدي المستشرقين في اوائل القرن التاسععشر وبالتحديد في عامي ١٨١١ و ١٨١٨م اعطت مؤشرا واضحا لدولة ميسان المندثرة في العصور القديمة ومخططا واسعا لتاريخها ودورها الرئيسي الذي لعبته في منطقة الخليج العربي خاصة وان ظروفها الجغرافية والاقتصادية والسياسية قد صيرتها مركزا تجاريا رئيسا ووسطا بينعالم البحرالمتوسط والشرق الاقصى واصبحت من الدول التي خلفت دولة السلوقيين اثر انحلالها وحكمها تسععشرة حاكما (او ٢٣ حاكما) مايقارب ثلاثة قرون ونصف وبالتحديد مابين ١٢٩ قبل الميلاد و٢٢٥ ميلادية فدورها بأي وجه من الوجوه يفوق من حيث الاهمية مالرقعتها الاقليمية في بلاد ما بين النهرين .

واذا كان الفضل يعود الى هذه الدراسات في كشف القناع عن هذه الدولة المجهولة فان الفضل الاكبر لهذه النتائج يعود الى النقود المتداولة التي ضربها حكام هذه المملكة اضافة الى النقوش الميسانية التي دونتها القوافل في تدمر وغيرها من المناطق ، وقد اشار احد المؤرخين الى هذه الاهمية تعقيبا على دراسة النقود بقوله (ومن ابرز مميزاتها انها حصيلة جمع نقود هذه الدولة ابتداء ثم بروزها وتصنيفها ومقارنتها باشباهها واغيارها وترتيبها على وفق تسلسل الملوك الذين حكموها .. وهذا يحملنا على أن نرجو الاثاريين عامة وكل عراقي وعربي ذي شعور قومي واحساس انساني ونظر علمي خاصة ان يعرف للنقود الاثارية قيمتها التاريخية ، لامافيها من معدن نفيس (وكم خبر افلى من تبر على ما قيل) فبادر بتقديم ما يعثر عليه منها الى السلطة القانونية المختصة وان يصونها الى حين تقديمها من كل ما يشوه معالمها فتذهب بقيمتها وقد ينطمس بذلك جزء مهم من تأريخنا القديم) . كما اكد احد المستشرقين ان اي تقدم ملحوظ لمعرفة تاريخ دولة ميسان ماهو الا ينبوع يسير عن طريق المصادر النقدية .

لقد امدتنا هذه المملكة باسماء حكامها وتاريخ حكمهم والقابهم واستقلالهم السياسي وعلاقاتهم مع الدول المجاورة والمعاصرة لها كالفرثيين والرومان والتدمريين والانباط وغيرهم اضافة الى ان هذه النقود اوضحت لنا النواحي الثقافية والدينية والفنية والاقتصادية والاجتماعية وليس هذا بالامر الغريب والمبالغ فيه عن دور النقود فهي بطبيعتها اكاديمية علمية تضم بين جوانحها مختلف علوم المعرفة لذا عدت من اهم مصادر التاريخ بل من اجلها ولايمكن الطعن بها بسهولة اذا صحت اثريتها ، كما لايمكن الاستغناء عنها في اعادة كتابة التاريخ بامانة كونها تصدر من جهة رسمية فلاتقبل الخطأ لانه ينقلب على صاحبه ويسقطه بالتالي عن حكمه ، كما ان النقود لاتتحمل النصوص الثانوية .

واهمية النقود تبرز كونها احدى اركان الدولة وشارةمن شاراتها وعنوان مجدهاتتصل باقتصادياتها وبسياستها وسائر اوضاعها فهي تميط اللثام عن خفايا كثيرة وتعد صفحة كاشفة عن حكومات الدولة المتعاقبة لايستغنى عنها في تاريخ حياة الدولة وفي تعيين ميزانيتها ولو على وجه التقريب فهي وسيلة لمعرفة ذلك . ان الميزانيات غير مدونة في الغالب والاحصاءات لاتفي بالغرض ، فالنقود تقوم بقسط كبير من المهمة التاريخية في كشف هذه الخفايا بل تعد من اجل المصادر .

والنقود لم يقتصر دورها ـ كما يعتقد بعض الدارسين او الباحثين ـ على التعامل والتبادل التجاري فحسب بل تجاوز ذلك الضرب الى الدور الاعلامي ـ وهو مانلاحظه في نقود مملكة ميسان خاصة زمن هسبا وسبنس وابوداكس ـ حيث كان هذا النوع من النقود يلعب اعلاميا في ذلك الوقت نفس الدور وربما يزيد تاثيرا في نفوس الناس عما تلعبه الصحافة والاذاعة والتلفزيون والمؤتمرات وغيرها في الوقت الحاضر ، والجدير بالذكر ان النقود الاعلامية لا يمنع ان تكون نقود تعامل وتبادل تجاري ايضا بيد ان هذا الغرض ياتي بالدرجة الثانية .

والنقود اضافة الى كونها اعلامية تعد مدرسة لدراسة التصوير في مراحلها المختلفة ومدرسة للخط ومدرسة للعناصر الزخرفية والهندسية والفلكية والنباتية والحيوانية والادمية ، ولاننسى ماتضم دراسة النقود من كنى والقاب ومدن ضرب وغيرها تستوعب كل دراسة منها معجما خاصا بها ويمكن القول باختصار ان النقود عبارة عن اكاديمية علمية تضم بين جوانحها مختلف علوم المعرفة لا يستغنى عنها قط في ابراز الحضارة الانسانية وكتابة تاريخها بصدق وامانة اضافة الى كونها تمثل جانبا وثائقيا مهما . ومن هنا جاءت نقود ميسان منبعاً رئيسا ومصدرا مهما لكتابة تاريخ هذه الدولة المجهولة ولكننا لا نزال نطمع بالمزيد في دراسة هذه النقود اذ عشرات الالاف منها محفوظة في علبها وخزاناتها في المتاحف والمعاهد العلمية والمتحف العراقي يضم مجموعة كبيرة من نقود المملكة تجاوزت المئات وهي من الفضة والنحاس والرصاص نقشت عليها اسماء اصحابها وعلى راسهم مؤسس مملكتهم هسبا وسبنس ١٢٩ ـ ١٠٩ ق . م الذي ظهرت له اول نقود باسمه عام ١٢٤ ـ ١٢٣ق.م وهي من الفضة ذات وزن اربعة اضعاف (تتراخما) نقش على الوجه صورة الملك وهو حليق اللحية وعلى راسه شعر قصير ، وعلى الظهر نقشت صورة هراقليوس جالسا على كرسي ، كما ظهرت لهذا الملك نقود اخرى من السنوات التالية ١٢٢ ـ ١٢٠ ق.م

وتشير الدراسات الى ان هذه النقود تدل دلالة قاطعة على ثروة هسبا وسبنس وقوته وتؤيد تبوؤه الحكم المستقل السياسي النقدي .

كماوصلتنا نقود اعلامية للملك هسباوسبنس مخلدة عليها انتصاراته العسكرية واعماله الحربية التي حققها على العيلاميين زمن قائدهم بيتيت (Pettet) ، وانتصاراته على بابل وسلوقية ايضا ، كما وصلتنا من ابنه ابودكوس ١٠٩ـ١٠٤ق م نقود عليها صورته بوضع جانبي وعلى راسه التاج وهو حليق اللحية وعلى الوجه الاخر نقشت صورة هراقليوس جالسا على كرسي وبيده اليمنى عصا وحولها كتابة تقرا (الملك ابوداكس)، ولهذا الملك نقدا اعلاميا يبدو فيه بمقدمة السفينة الحربية ، التي تكون على هيئة راس كبش لاتلاف سفن العدو ـ تخليدا لاعماله العسكرية حيث كان مولعا بالشؤون الحربية اذ بنى والده اسطولا حربيا قويا استخدمه لحماية التجارة في الخليج العربي باعتبارها مصدرا رئيسا لواردات الدولة ومما لا شك فيه ان الغرض من بناء هذا الاسطول القوي هو حماية الطريق المؤدى الى الهند وجعله مفتوحا حرا للملاحة .

اما نقود الملك تيرابوس الاول ٩٠/٨٩ق.م فقد امتازت عن اسلافه اذ اضيف اللقب بوربجبنس (ويعني صاحب الخدمات الجليلة للدولة) وسوتر (ويعنى المنقذ) ونقشت في الوجه الاخر صورة الالهة القديمة (تيجة) حارسة المدن وهي جالسة على العرش وبيدها اليسرى رمز الهة الخصب (كورتوكوبيا) يمثل قرنا مملوء بالفواكه وبيدها اليمنى رمز النصر يقدم تاجا .

ومنذ عهد الملك انامبيلوس الاول٤٢ـ٣٩ق.م اصبحت النقود الميسانية تحمل الكتابة الارامية بعد ان كانت لاتينية واصبح طابعها شرقي الطراز خاليا من اية تاثيرات اجنبية ، واصبحت صورة الملك على راسه التاج ولحيته طويلة او قصيرة او مزالة وشعر الراس قصير ومجعد وملفوف بطوق ، ويبدو من صورة النقد ان ملوك ميسان كانوا غليظو الاجسام ووجوههم رجولية وانوفهم

كبيرة وعيونهم واسعة ،وهذه الحالة تجرنا الى طرح راي او دعوة للمتخصصين بعلم الاجناس من ان هناك رابطا اوتشابها الى حد بين شعب ميسان وبين الصابئة الذين يعيشون في جنوب العراق حاليا لقرب الصفات بين الطرفين ولعل هذا الراي او الدعوة يجر ذوى الاختصاص الى الدراسة للوصول الى ما نصبو اليه .

كما انسلسلة نقودقدظهرت للملك انامبيلوس الثالث ٥٤/٥٥ – ٨٣/٧٤م وهي بحالة جيدة في التصوير ونقاء الخط تعتبر سجلا تاريخيا رائعا لحياة هذا الملك من يوم توليه الحكم وهو فتى الى ان اكتملت رجولته .

لقد اشارت المصادران سكان ميسان الاصليين عرب منذ ايام الامبراطورية الاشورية وهم من الآراميين نزحوا اصلا من الجزيرة العربية الى بلاد الشام واستوطن قسم منهمضفاف الخابور والفرات بين دير الزور وطرابلس وغيرها ، وقسم اخر استقر في شمالي سوريا واسسوا دويلات في حماه ودمشق وحران وحلب ، كما توغل قسم منهم الى بلاد سومر واكد جنوب العراق وزادوا من العنصر السامي في هذه البلاد واستطاعوا ان يكونوا دولة مستقلة في فترة الاحتلال الاخميني المعاصر تحكم نفسها بنفسها وهذا يدل انحكم الفرس الاخمينيين كان اسميا ومن هنا نرى ان الاسكندر الكبير عندما وصل الى هذه المنطقة في حدود ٣٢٤ق . موجدها تابعة الى حكم امير عربي مستقل وقد اكد ذلك (انيسوورت)احد اعضاء الحملة مع الاسكندر في كتاب مستقل يصف فيه ماراه وماشاهده اثناء التطواف من (ان كورة ميسان كانت تعود لامير عربي زمن الاسكندر المقدوني في القرن الرابعق.م) اضافة الى ذلك ان هناك اشارات قديمة تذكر ان قبائل عربية استقرت في هذه المنطقة وما جاورها في المناطق الاخرى في الفترة التي سبقت الاسلام ومن هذه القبائل بكر بن وائل التي استقرت في منطقة كرمان وحنظلة التي استقرت في الرميلة في منطقة الاحواز ، كما اشار احد المؤرخين الذي عاش في العشرات الاولى من القرن الثالث الميلادي الى ان العرب كانوا في هذه الفترة من منطقة كرمان وفارس ، والظاهر ان العرب قد توغلوا شرقا الى عيلام اي الاحواز ثم الاقسام الجنوبية من فارس عن طريق مملكة ميسان خصوصا اذا ماتذكرنا بان مؤسس دولة ميسان هسباوسبنس قد احتل عيلام ودحر ملكها في ١٢٩ ق.م وهو مايؤيده الطبري عندما ذكر استقرار بعض قبائل تغلب وعبد القيس وبكر بن وائل في كرمان وتوج والاحواز .

لقد ذهب بعض المستشرقين الى ان هسباوسبنس(استنادا الى اسمه)غير عربي فمنهم من اعتقد انه من بكتريا(افغانستان الحالية) ومنهم من ذكر انه ايراني غير ان احدهم اشار الى انه ارامي في الوقت الذي اكده اخرون انه عربي وذكر احدهم (انه من غير الممكن ان ننسب هذا الحاكم الى اصل ايراني وانما هو عربي ولا يمكن ان يكون غير ذلك)

واستطاع هذا الملك الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لدولة ميسان – ان يوسع دولته فضم اليه مدينة بابل ١٢٧ – ١٢٦ ق.م ولعله ضم مدينة سلوقية ، وبذلك استطاع تكوين دولة عربية موحدة في بلاد مابين النهرين وكان لا بد لهذا الملك ان يدافع عن حدود مملكته الجديدة وان يدخل في القتال ضد الدولة الفرثية ومنعها من تجاوز هذه الحدود ، والمراجع لاتستطيع ان تؤكد الى اي حد قام الفرثيين غير ان الشيء الواضحانهسباوسبنس حارب العيلاميين في الاحواز واستطاع ان يكتسحهم ويخرب مدينة عيلام نفسها وربما كان ذلك بعد ١٢٩ق . م

كما توسعت مملكة ميسان في عهدالملك انامبيلوس الثالث ٥٢/٥٤ – ٧١/٧٢م واصبحت حدود مملكته حتى بلغت افامية شمالا اي عند افتراق دجلة ونهر سيلاس ، كما شيد سدودا للنهر عند افاميه وذلك كي يغمر الاراضي بمائها عند هجمة فرثية ، وارتفع شأن ميسان في عهده من اقليم لاتتجاوز مساحته مدينة ميسان من الاراضي الى دولة ذات مساحة كبيرة .

كان الصراع التجاري حادا في منطقة الخليج العربي كونها منطلقا بين الشرق والغرب ، فترى

التنافس قويا بين دولة ميسان من جهة وبين دولة تدمر والانباط من جهة اخرى حيث اتخذت كل من الدولتين الاخيرتين مواقع تجارية لها في الخليج العربي لنقل البضائع ، فكانت (فورات) على دجلة السفلى وعلى بعد اثنى عشر ميلا الى الجنوب من (كارخ) مركزا تجاريا رئيسا للانباط ، وكانت قوافلها تتخذ السبيل المباشر عبر الصحراء الى (البتراء) واصبحت دولة الانباط مسيطرة ومجهزة بشكل رئيسي طيلة قرن ونصف للبضائع العربية والهندية للعالم العربي ، اما التدمريون ووسطائهم من تجار الخليج العربي فكانوا يتخذون لقوافلهم سبيلا اقصر عبر الصحراء ، اضف الى ذلك كان لتدمر احواضا لبناء السفن على سواحل مملكة ميسان وكان للمكانة المميزة في التجارة لدولة ميسان قد سمحت بتداول نقود البلدان المجاورة وبصورة حرة لتلائم مركزها التجاري ، ولعل ماتم اكتشافه من النقود الكوشانية في هذه الدولة وبالذات في مدينة (خاراكس سباسينو) اي ميسان خير دليل على هذه الصلات التجارية القوية مع هذه الدولة الكوشانية التي ظهرت مابين عامي ١٢٠ و ١٥٢م .

كانت السياسة العامة لدولة ميسان هي الموازنة بين الدول وهو مايعرف اليوم بسياسة الحياد الايجابي ، لذا فقد اوجدت صلات دبلوماسية متكافئة معها وهذا نابع من المكانة السياسية والاقتصادية التي كانت تتمتع بها هذه الدولة العربية ، كما كانت لهذه الدولة صلات تجارية متطورة مع الدول العربية آنذاك ويبدو ان اول اتصال مباشر واقامة صلات دبلوماسية بين دولة ميسان والامبراطورية الرومانية قد تم زمن المفوض الروماني في الشرق (جيرمانيكوس) وقد تطورت هذه العلاقات بعد ذلك زمن الملك الميساني (اتمبيلوس الخامس) مع الامبراطور تراجان مابين عامي ٩٨ و١١م وكانت هناك هدايا متبادلة بين الاثنين خلافا لمايراه بعض المستشرقين من ان الملك الميساني كان يدفع الاتاوة لتراجا ، وهذه العلاقة توضح العلاقة الطيبة والمكانة المهمة التي كانت تتمتع بها هذه الدولة بين دول العالم القديم كما تحسنت علاقة ميسان بالدولة الفرثية بعد ان عجزت الاخيرة السيطرة عليها وخصوصا في عهد ملكها المسمى (مانتسو) اذ نجده في عام ١٠١م يستورد البضائع عن طريق ميسان

كذلك كانت لهذه الدولة علاقات جيدة مع الصين ، فكثيرا ماكانت ميسان تستضيف الوفود من الصين ، ففي عام ٩٧ قبل الميلاد ارسل الامبراطور (هو) الجنرال (بان جو) الى ميسان للتعرف على اهمية هذه المدينة كمركز تجاري مهم في منطقة الخليج العربي .

لقد اكدت النقوش الميسانية والكتابات التي دونتها القوافل في تدمر وغيرها من ان مجتمع ميسان مكون من شرائح مختلفة طابعة العام زراعي تجاري ، كما ذكرت هذه النقوش انواع الضرائب المعمول بها وطبيعة الحياة الاجتماعية فيها والتي تدل دلالة قاطعة على تطور تنظيم هذه الدولة بالرغم من ان اقتصادها كان يعتمد بصورة اساسية على استمرار السيطرة على التجارة .

المصادر

١ ـ نوردان (شيلدن ارثر) ميسان / دراسة تاريخية اولية القسم الاول ـ ترجمة فؤاد جميل مجلة الاستاذ / المجلد الثاني عشر ١٩٦٢/١٩٦١ . هامش ص٤٢٢/١٣٢ .

٢ ـ القزاز (وداد) : نقود تكشف دولة مجهولة في تاريخ العراق القديم ـ المسكوكات العدد ٨ـ٩ و ١٩٧٧/١٩٧٨ ص ٦٢ .

٤ ـ عبدالرزاق الحصان :ـ الامارة العربية في ميسان ـ الاحواز قبل الاسلام ـ ص٢٥ـ٢٦ .

٤ ـ عبدالرزاق الحصان : ـ الامارة العربية في ميسان ـ مجلة المجمع العلمي العراقي ـ المجلد الثالث ١٩٥٤ ص٢٠١ ـ ٢٠٢ .

٥ ـ الطبري ـ تاريخ الرسل والملوك : ج٢ ص٦١ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (دار المعارف ط . الثالثة سنة ١٩٦٨م) .

* * *

دور «أهل ميسان» في الدفاع عن عروبة العراق

الدكتور
فاروق عمر فوزي
كلية الاداب / جامعة بغداد

لعل من أهم ما يجب ان يؤكده مؤرخونا في العراق مسألة ابراز المثل والقيم التي تمسك بها اهل العراق وحاربوا من أجلها عبر التاريخ وتجسيد هذه المثل عن طريق ضرب الامثلة التاريخية للتجارب السياسية التي خاضها شعبنا على امتداد العصور ، وربما كان من ابرزها واوضحها غريزة الولاء للوطن وترسيخ وحدته ضمن الاطار القومي ومحاربة الاتجاهات المعوقة والحركات المناهضة والمغرقة لهذا الولاء الاصيل للوطن ووحدة شعبه(١) .

وسنحاول في بحثنا هذا ان نبرز نموذجين اثنين في حب الوطن والولاء له شارك بهما « اهل ميسان » كجزء أصيل من اهل العراق خلال العصر العباسي وضربوا بذلك اروع الامثلة في البذل والعطاء دفاعا عن تربة الوطن ووحدته وحفاظاً على القيم والمثل العربية الاسلامية التي كانوا ومازالوا متمسكين فيها ضد نعرات الطائفية والتفوق العنصري الفارسية باعتبارها خرافة غريبة عن الارث الحضاري الانساني العربي الاسلامي لا تشفع لها حقائق التاريخ الموضوعية . ويبدو ان مصطلح « ميسان » اعلق في الأصل على مدينة قديمة عند ملتقى نهر كارون بنهر دجلة الصوراء (شط العرب الحالي) أشير اليها باسم (ميسان) بالسريانية والارامية(٢) . وقد حافظ العرب المسلمون على هذه التسمية بعد تحريرهم العراق من السيطرة الساسانية وظلت مستعملة عبر العصور الاسلامية الوسيطة . وربما تداخلت كورة ميسان في عصر الخلافة العربية الاسلامية مع ولاية واسط اداريا كما تداخلت قبائلها بعضها مع البعض الاخر . ومن هنا تأتي ملاحظة الدكتور عبدالقادر المعاضيدي(٣) حول تباين معلومات البلدانيين المسلمين عن حدود اقاليم دجلة الجنوبية وعن اختلاف الجغرافيين المسلمين في تحديد مدنها الرئيسة .

أما سكان منطقة ميسان فقد كانوا عرباً منذ القدم . فقد استوطنها الآراميون من عرب الجزيرة منذ العصر الاشوري وتمكنوا ايام الفرس الاخمينين ان يكونوا دولة مستقلة هي « امارة ميسان العربية » . وقد اشار احد المؤرخين الى ان « كورة ميسان كانت تعود لأمير عربي زمن الاسكندر المقدوني في القرن الرابع ق م »(٤) .

على ان انتشار العرب في العراق ومدهم المتواصل من الجزيرة العربية باتجاه الشرق قبل

---

(١) راجع فاروق عمر ، دور التاريخ في عملية التوعية القومية . المجلة التاريخية ، العدد الخامس ، ١٩٧٦ ، ص ١١٤ .

(٢) منذر البكر ، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز ، ١٩٨١ ص ٤ .

(٣) عبدالقادر المعاضيدي ، واسط في العصر العباسي ، بغداد ١٩٨٣ ، ص ١٢٩ .

(٤) راجع : منذر البكر ، المصدر السابق ، ص ٦ فما بعد . ـ نزار الحديثي ، الحدود الشرقية للوطن العربي ، (ضمن كتاب الحدود الشرقية) دراسة تاريخية ، ١٩٨١ ، بغداد .

الاسلام ؛ ادى الى ظهور مجموعات قبلية عربية عديدة في منطقة ميسان في الفترة التي سبقت الاسلام(٥) لعل من اهمها بكر بن وائل وبني حنظلة وتغلب وعبدالقيس . وهناك اشارات اخرى الى قبائل عربية عديدة استقرت او تجوبت في هذه المنطقة في الفترة الاسلامية وبعد تحرير العراق واعلان الخلافة العربية الاسلامية .

وهكذا يظهر الطابع العربي لهذا المنطقة عبر عصورها التاريخية ... بل ان هذه الصبغة العربية تغور في اعماق التاريخ لتصل الى المئة الثانية قبل الميلاد على اقل تقدير .

« اهل ميسان » وحروب التحرير في جبهة العراق :

لقد كان « اهل ميسان » وخاصة بعد تأسيس دولتهم العربية في القرن الثاني قم السد المنيع في وجه الاعتداءات الاجنبية وخاصة الفرثية على العراق . بل ان مؤسس دولة ميسان من اجل تأمين استقرار مملكته في سهول بين النهرين توغل شرقا فسيطر على عيلام (الاحواز) ثم توغل في اقليم فارس وكرمان حيث استقرت العديد من القبائل العربية في هذه المناطق . وقد بقيت دولة ميسان العربية جيلا اشماً يصد الغزاة ويؤمن الاستقلال والاستقرار لاهل ميسان ولأهل الرافدين عموما حتى حوالي سنة ٢٢٥م(٦) .

ان هذه التجارب الراسخة التي مرت على اهل ميسان عبر القرون كونت لديهم ارثا وقيما تسري في عروقهم مسرى الدماء في النخوة والشهامة والفروسية والولاء لتربة الوطن وحب الارض والحذر كل الحذر من الاجانب الغزاة عبر الاهوار والمضايق الشرقية . وكانت قبائل ميسان خير عون واكبر سند للقائد العربي عتبة بن غزوان المازني وهو يتوغل بجيشه تطبيقا لتعليمات الخليفة عمر بن الخطاب (رض) لتحرير الاحواز . لقد استطاعت القبائل العربية في ميسان ان تربك العدو الساساني وان تحدث الاضطراب في صفوفه بهجمات تعرضية قتالية في مناذر ونهر تيري وعلى طول خطوط شرقي دجلة(٧) .

كما ساند « اهل ميسان » إخوانهم من قبائل بني العم في الاحواز حين تعرضوا لزحف ساساني كبير بقيادة الهرمزان فارسل عتبة بن غزوان نجدات عربية من البصرة والبطيحة وميسان حيث جرت معركة دموية على جسر (سوق الاحواز) انهزم فيها الهرمزان والفرس ودخلت قوات العرب المسلمين سوق الاحواز وتستر مرة ثانية وطلب الهرمزان الصلح .

ومرة اخرى يبرز « اهل ميسان » لنجدة اخوانهم العرب ... فقد بادر امير البحرين العلاء ابن الحضرمي الى ركوب البحر نحو شواطىء الخليج العربي الشرقية وفتح اصطخر (بيرسوبوليس) عاصمة الفرس التقليدية دون ان يستأذن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) . وقد لقي العلاء وجنده العرب المسلمون مقاومة شديدة وفقد كافة سفنه وحين علم عمر بن الخطاب بالأمر كتب الى عتبة بن غزوان يأمره بنجدة العلاء فانتدب جيشا من اهل البصرة وميسان وسائر البطيحة بقيادة عاصم بن عمرو ومعه عرفجة بن هرثمة وشيخ البصرة وعلمها الأحنف بن قيس . وقد تمكنت النجدة ان تخلص جيش العرب المسلمين المحاصر وتنسحب به الى البصرة بالعراق وان تحقق نصرا جديدا على الفرس الساسانيين(٨) .

« اهل ميسان » والدفاع عن العراق ضد العدون الصفاري الفارسي :

لم تنته النزعة العدوانية والعنصرية الفارسية بعد دخول الفرس الى الاسلام والانضمام بلادهم الى الدولة العربية الاسلامية خلال العصر الراشدي . بل ان فئة من الفرس استمرت تدبر المؤامرات وتحوك المكايد تحت ستار الدين وبرقع الاسلام .

وفي العصر العباسي الثاني حين ضعفت الخلافة المركزية لم يكتف حكام بلاد فارس بالانفصال عن جسم الدولة العربية الاسلامية وانما عبروا بصورة سافرة عن نزعة عدائية رافقتها تحركات عسكرية جديدة لاحتلال عاصمة الخلافة بغداد .

ويعتبر الصفاريون واميرهم الفارسي يعقوب ابن الليث الصفار اول أسرة فارسية تحدث بصورة فعلية الخلافة العباسية وهددت العاصمة بغداد(٩) .

---

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، جـ٢ ص ٦١ . ـ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ ٩ ص ١٦٥ ، ١٧٠ .

(٦) راجع : منذر البكر ، المصدر السابق ، ص ١٢ . ـ نزار الحديثي ، المصدر السابق ، ٢٠ فما بعد .

(٧) فاروق عمر ، الخليج العربي في العصور الاسلامية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٩٢ فما بعد .

(٨) المصدر السابق .

(٩) الطبري ـ المصدر السابق ، جـ ٩ ص ٥١٩ طبعة دار المعارف . ـ المسعودي ، مروج الذهب جـ ٤ ص ١١٢ .

لقد قاد يعقوب بن الليث الصفار جيشه الفارسي المنظم والكثير العدة والوفير العدد نحو بغداد سنة ٢٦٢هـ / ٨٧٥م لاحتلالها والعبث بمقدرات الخلافة فيها .

كان يعقوب في بداية حياته صفاراً الا انه وقد نشأ في سجستان المعروفة بمحافظتها على التقاليد المجوسية والفارسية وصعوبة انتشار الاسلام فيها ، اضافة الى كونه طموحا تحركه اطماع شخصية وتراكمات عنصرية فقد استطاع ان يصل الى السلطة في سجستان متخذا من شعار الحفاظ على الارض والاستقرار في الاقاليم ومتبرقعا كالعادة بالدين ليموه على الناس اهدافه . فكان شعاره «لا حكم الا لله» !! كما اعتبر نفسه في البداية مواليا للخلافة في بغداد ومنفذا لسياستها في محاربة الخوارج واللصوص وقطاع الطرق(١٠) .

قد كان يعقوب الصفار يدرك في هذه المرحلة حاجته الى العمل ضمن اطار الشرعية العباسية وضمان تأييد الخلافة لتحركاته ... ولكن ما لبثت ان انكشفت اطماعه بعد ان ثبت نفسه وبنى جيشه فبدأ يتوسع على حساب اقاليم الخلافة العباسية في مكران والسند وكابل وطرد والي العباسيين على اقليم فارس واحتلها . ومن الواضح ان ميوله التوسعية واطماعه ازدادت مع ضعف الخلافة وكثرة النزاعات بين القادة العسكريين الاتراك في العراق . وقد غطت تحركاته العسكرية اقاليم واسعة من بلاد فارس شملت اضافة الى سجستان كل من مكران وفارس وخوزستان وطبرستان والسند . وقد اكمل الصورة حين ادعى اتصال نسبه بملوك الفرس قبل الاسلام . وهذا الادعاء ذو المغزى السياسي عار عن الصحة ولكنه ينطوي على دلالات مهمة تتصل بتثبيت نفوذه على الاقاليم الفارسية الاخرى وتكشف عنصريته المعادية للخلافة وقيمها العربية الاسلامية الجديدة .

نجح يعقوب الصفار في اكمال سيطرته على الاقاليم الفارسية الجنوبية والشرقية وخاصة بعد قضائه على سلطة الطاهريين الموالين للخلافة في خراسان . وحين سأله امير خراسان عن موقف الخلافة من احتلال الخراسان استل يعقوب سيفه وقال « هذا عهدي » ومعنى ذلك انه لا يعبأ بعهد الخليفة له بحكم خراسان ولايهتم بالشرعية بل ان القوة وحدها هي التي تقرر حركة الاحداث !!

حاولت الخلافة استعمال اسلوب التفاهم والتحذير والتهديد مع يعقوب الصفار من اجل ردعه ، ولما لم ينفع ذلك اقرت بالامر الواقع وجنحت الى السلم فاصدرت مرسوماً بتولية يعقوب على كل الاقاليم التي سيطر عليها بالقوة وقد حمل المرسوم وفد ارسل خصيصا من بغداد . الا ان يعقوب رفض عرض الخليفة السخي واعلن امام الوفد وبوقاحة بالغة انه سيسير بجيشه الى بغداد .. وهناك في بغداد يقرر ما يريد !!

كانت الخلافة العباسية في عهد المعتمد مشغولة بحركة عارمة في منطقة البطيحه هي حركة الزنج وبحركة الخوارج في شمال العراق في اقليم الجزيرة الفراتية ... ولهذا تجنبت فتح جبهة جديدة وبادرت بارسال وفود اخرى جديدة تحاول اقناع يعقوب الصفار بالجنوح الى السلم والتفاوض . ولكن وبدافع من عقدته الفارسية الدفينة أصر على الحرب وصمم على خوضها .

اخترق الصفار حدود العراق الشرقية شرقي البصرة قادما من الاحواز ثم تقدم نحو واسط ودخلها ثم تقدم باتجاه بغداد حيث عسكر في (دير العاقول) على بعد خمسة عشر فرسخاً من بغداد . على ان جيش العباسيين بقيادة الخليفة واخيه الموفق طلحة كان للفرس بالمرصاد . وقد اثار قادة الجيش العباسي الحمية والنخوة بين الجند وربطوا مصير المعركة بمصير العراق والدولة ...

« ما هو الا ان تنتصروا او تنهزموا فلا ترجع اليكم دولتكم » .

كما خاطب احد قادة الجيش العباسي جند الصفار قبل بدء المعركة فقال :

« يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان [اي الخليفة العباسي] ... ومانشك الا ان هذا الملعون قد موه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب إليه بالحضور وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن آثر منكم الحق وتمسك بدينه وشرائع الاسلام فلينفرد عنه » ..

ورغم ان هذا الخطاب لم يكن له استجابة آنية من جيش الصفار الذي كان اغلبه من اهل بلاد فارس الا ان اثره ظهر في قلة حماسة عدد لاباس به من الجند وهروبه من المعركة واستسلامه بعد التحام الجيشين .

ابتدأ الفرس بالهجوم العام فشدت ميسرة الصفار على ميمنة جيش العراق فتمكنت منها حيث انسحبت الميمنة ولكن الموفق اخا الخليفة بقي

---

(١٠) الطبري ، المصدر السابق ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، احداث سنة ٢٦٢هـ .

ثابتاً في مواقعه مماجعل جند الميمنة يتماسكون ويكرون راجعين الى مواقعهم حيث استمادوها من الفرس . وهنا كشف الموفق عن راسه وردد اهزوجته انا الغلام الهاشمي .. وامر بالهجوم العام لجيش العراق جيش الخلافة ، فكانت معركة ضارية وشرسة تخللتها هجمات طويلة من الجانبين. وقتل فيها عدد كبير من الطرفين . ثم كانت هزيمة الصفار وجنده الفرس باتجاه اقليم فارس يتعقبهم جند العراق . وقد استولى الجيش العراقي واهل القرى على الكثير من امتعة وذخائر الفرس .

استخدم الموفق فيمعركة دير العاقول اساليب حربية كانت من اسباب هزيمة الفرس فقد فجر نهر السيب فحاصرت المياه جيش الصفاريين ، كما اضرم النار في معسكره وذخيرته فهاجمت الخيول والبغال والجمال وولت الادبار . ثم ان حضور الخليفة بنفسه وولي عهده الموفق زاد من المعنويات . هذا اضافة الى ان جند العراق كانوا يدافعون عن ارضهم وعن دولتهم(١١) .

لقد توهم يعقوب الصفار ان احتلال العراق امر سهل وان العراقيين سيستسلمون دون معركة ففي رواية تاريخية انه قال : « لم اعلم اني احارب ولم اشك في الظفر وتوهمت ان الرسل ترد الي » !!

وهكذا اندحر هذا العنصري الدجال بفضل يقظة اهل العراق وجند الخلافة العباسية عامة واهل ميسان وواسط خاصة وتضحياتهم الكبيرة من اجل تربة الوطن وقيم الاجداد ومثلهم وتراثهم الانساني .

مشاركة « اهل ميسان » في التصدي للاطماع البويهيه في العراق :

ويمضي تاريخ العراق حاملا بمظاهر العمران والتقدم الحضاري الا انه وبنفس الوقت يواجه محاولات العدوان الفارسية ... فالفعل الحضاري العراقي يجابه وباستمرار برد فعل عدائي عسكري فارسي .

(١١) حول هذه الاحداث راجع : فاروق عمر ، العقدة الفارسية ومحاولات الفرس العدوان على العراق ، الرسالة الاسلامية ، ١٩٨٥ . ـ نفس المؤلف ، العراق والتحدي الفارسي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، يصدر قريبا .

وتشير سجلات التاريخ هذه المرة الى صمود العراقيين عامه واهل ميسان وواسط والبطيحة الذي لا يقهر في وجه محاولات التسلط الفارسية البويهيه . وتشهد معارك (مضايق البطيحة) واهوار ميسان وواسط اروع صور الملاحم البطولية في مقاومة التسلط البويهي على العراق ، وتقول مصادرنا التاريخيه ان رمز المقاومة العراقية هو عمران بن شاهين السلمي بطل من سواد العراق من اهل الجامدة وهم جزء من اهل واسط وكورة ميسان العربية ، على قدر كبير من الكفاءة والاقتدار والطموح والرؤية الواضحة للاحداث بحيث قاد المقاومة العربية ضد العدوان البويهي الجديد(١٢)

والمعروف عن البويهيين انهم سلالة ديلمية من بلاد فارس برزوا كجنود مرتزقة مغامرين حاربوا في صفوف الامارات الفارسية التي نشأت في المشرق الاسلامي ، وتدرجوا في مناصب الجيش ثم استغلوا الضعف السياسي فثبتوا سلطتهم على حساب الخلافة العباسية وكونوا امارة بويهية في غربي ايران .

على ان احمد بن بويه كان قد استغل ظروف الفوضى السياسية والاقتصادية واحتل الأحواز ثم انتزع البصرة وواسط من نفوذ امراء البويهيين وبعد عدة محاولات فاشلة للزحف نحو بغداد والسيطرة عليها نجح احمد بن بويه باحتلال بغداد في غفلة من الزمن بدخلها دون مقاومة تذكر بسبب ضعف الخليفة العباسي وعدم وجود جيش قوي بامرة السلطة المركزية العباسية(١٣) .

اسس البويهيون امارة وراثية في قلب الخلافة العباسية في بغداد يسندهم في ذلك جيش اجنبي من المرتزقة الفرس والديلم والترك . وتقلد احمد بن بويه الذي اصبح يلقب بمعز الدولة منصب امير الامراء واصبحت الخلافة العباسية ببغداد مؤسسة شكلية لم يبقها معز الدولة الا لاعتبارات سياسية ومصلحية خاصة .

واذا كانت السلطة المركزية للخلافة العباسية غير قادرة في تلك الفترة على التصرف تجاه الغزو الفارسي الجديد فان اهل العراق لم يقفوا مكتوفي الايدي تجاه ذلك بل على العكس فقد ظهرت العديد من جيوب المقاومة العراقية للحكم البويهي في

(١٢) مسكويه ، تجارب الامم ، جـ٢ ص ١١٩ . ـ ابن الاثير ، الكامل ، جـ ٨ ص ٤٨١ .

(١٣) فاروق عمر ، الخلافة العباسية في عصورها المتاخرة ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١١ فما بعد .

العراق الذي دام من سنة ٣٣٤هـ الى سنة ٤٤٧هـ، اي اكثر من قرن من الزمان وتمثلت هذه المقاومة في عدة مظاهر وظهرت في عدة مواقع هناك في قلاعها فلا تصلها ايدي جند البويهيين .

كما تمثلت المقاومة العراقية بقبائل غربي الفرات حيث استوطنت عدة قبائل منها قبيلة بني اسد بزعامة ضبة بن محمد الاسدي والذي كان يهاجم السلطة البويهية المحتلة لمدن الفرات الاوسط والجنوبي ثم ينسحب الى حدود الصحراء الغربية ويتحصن في عين التمر وما حولها حيث لا يجرؤ جند الديلم على خوض حرب صحراء مدمرة مع القبائل العربية المتمرسة على قتال الصحراء والتي تعرف طرقها وأماكن المياه العذبة فيها .

على أن الذي يهمنا في هذا البحث هو المقاومة لأهل ميسان وواسط والبطيحة بالقيادة العراقية الباسلة لعمران بن شاهين السلمي في منطقة البطيحة، بسواد العراق (العراق الجنوبي) تلك الثورة التي استمرت مدة طويلة شملت حكم الامراء البويهيين الاوائل ولم يستطع حتى رجل البويهيين القوى عضد الدولة البويهي الذي حكم من ٣٦٧هـ - ٣٧٢هـ ان يقضي على الثائر العربي عمران السلمي بل اضطر في نهاية المطاف ان يعترف به اميرا على البطيحة كما سنرى .

وهكذا اثبت عراق العروبة انه شوكة في جنب البويهيين الدخلاء ، واثبتت القبائل العراقية في ميسان وغيرها انها عقبة في وجه الحكم البويهي الدخيل وحائلا دون استقرار الادارة البويهيه في العراق .

استغل عمران بن شاهين ضعف سلطة معز الدولة في بداية حكمه في بغداد واصطدامه بالحمدانيين في الجزيرة الفراتية (شمالي العراق) فتحصن في منطقة البطيحة ونجح في كسب العديد من الاتباع حوله من القبائل وسكان القرى في هذه المنطقة وما حولها من ميسان وواسط والاحواز .

والمعروف عن هذه المنطقة كثرة الاهوار والمستنقعات التي تغذيها مياه دجلة والفرات وتوابعهما . وتغطيها نباتات البردي والشجيرات والاعشاب مما جعل طرقها النهرية السالكة ضيقة وشاقة لا تمخر فيها الا القوارب والمجاذيف الصغيرة وهذا يجعل دون شك من الصعب على جيش نظامي ان يتغلغل فيها ناهيك ان يكون هذا الجيش اجنبيا مثل الجيش البويهي بينما جعل من السهل على اهلها ان يدافعوا عنها .

بعد ان اطمأن عمران بن شاهين السلمي الى قوته في البطيحة تفاوض مع البويهيين من امراء الاحواز لكي يطمئن الى سلامة حدوده الجنوبية الشرقية ؛ فاعترفوا به اميرا على بعض مناطق البطيحة غربي الاحواز التابعة للبطيحة وقد زاد ذلك دون شك من نفوذ عمران بن شاهين وقوى من معنوية اتباعه وكسب له انصارا جددا وعندئذ اعلن ثورته على النفوذ البويهي في العراق سنة ٣٣٨هـ / ٩٤٩م .

اثار هذا العمل معز الدولة البويهي في بغداد ولما يقض بعد اربع سنوات فيها فاعد جيشا كبيرا بقيادة وزيره محمد بن احمد الصيمري وقد خاض الطرفان عدة معارك والحق بعضهم بالآخر خسائر كبيرة ، ورغم ان عمران السلمي خسر العديد من اولاده واهل بيته في هذه المعارك ورغم انه كان يواجه جيشا نظاميا شرسا مكونا من جنود مرتزقة محترفين على القتال الا انه صمد في وجه العدوان اذ ساعدته طبيعة البطيحة على المقاومة مساعدة كبيرة(١٤) .

لم تنته العمليات العسكرية في السنة الاولى الى نتيجة مرضية او حاسمة لكلا الطرفين المتحاربين وقد اضطر معز الدولة لانهاء العمليات العسكرية بسبب اضطراب الاحوال بفارس حيث امر وزيره الصيمري بالتوجه نحو شيراز وضبط امورها .

وحين استؤنفت الحرب ثانية سنة ٣٣٩هـ اي في السنة التالية كان جيش البويهيين كبيراً . اما عمران السلمي فكان قد استعد للامر واخذ حيطته مستفيدا من التجارب السابقة فدارت بين العرب والفرس معركة حامية انتصر فيها عمران السلمي والحق هزيمة نكراء بروزبهان وجيشه . ويشير ابن الاثير الى هذا الدرس القاسي الذي لقنه عمران العربي لروزبهان قائد البويهيين فيقول :-

وتحصن (عمران) منه في مضايق البطيحة فضجر روزبهان ، واقدم عليه طالبا المناجزة فاستظهر عليه عمران وهزمه واصحابه وقتل منهم وغنم جميع ما معهم من السلاح والات الحرب فقوي بها وتضاعفت قوته(١٥) .

---

(١٤) العيون والحدائق ، جـ ٤ ص ١٩٠ . - مسكويه ، المصدر السابق ، جـ ٢ ص ١٢٠ .

(١٥) ابن الاثير ، المصدر السابق ، جـ ٨ ص ٨٢، فما بعد .

لقد كان من نتائج هذه المعركة تعاظم نفوذ عمران السلمي فسيطر على منافذ الطرق وجبيت الضرائب والاموال اليه من اهل المنطقة كما قطع الطرق المؤدية بين بغداد والبصرة وبهذا ضيق الخناق على الحكم البويهي في بغداد وتجاه هذا الوضع اضطر معزالدولة البويهي الى ارسال حملة جديدة يقودها روزبهان الديلمي ووزير معزالدولة (المهلبي) ولكن المنافسة بين القائمين احبطت جهود الفرس البويهيين للقضاء على ثورة عمران السلمي والحقت خسائر كبيرة بجيش المهلبي الذي كاد ان يلقى حتفه في المعركة . يقول ابن الاثير :ـ

« فزحف (المهلبي) الى البطيحة وضيق على عمران وسد المذاهب عليه فانتهى الى المضايق التي لا يعرفها الا عمران واصحابه واحب روزبهان ان يصيب المهلبي بما اصابه من الهزيمة ولا يستبد بالظفر والفتح واشار على المهلبي بالهجوم على عمران فلم يقبل منه فكتب الى معزالدولة بعجز المهلبي وانه يطاول لينفق الاموال ويفعل مايريد فكتب معزالدولة بالعتب والاستبطاء . فترك المهلبي الحزم ودخل بجميع عسكره وهجم على مكان عمران . وكان قد جعل الكمناء في تلك المضايق وتاخر روزبهان ليسلم عند الهزيمة فلما تقدم المهلبي خرج عليه وعلى اصحابه الكمناء ووضعوا فيهم السلاح فقتلوا وغرقوا واسروا وانصرف روزبهان سالما هو واصحابه والقى المهلبي نفسه في الماء فنجا سباحة . واسر عمران القواد والاكابر فاضطر معزالدولة الىمصالحته(١٧).

لقد كانت معركة « مضايق البطيحه » من اشد المعارك على الجيش البويهي واقساها حيث الحقت به خسائر كبيرة وقد دعا هذا الفشل في المعركة معزالدولة البويهي الى الموافقة على كافة شروط عمران بن شاهين بتبادل الاسرى واطلاق من عنده من اهل عمران واخوته والاعتراف بعمران اميرا على البطيحة . وتشير رواية تأريخية الى ان عمران « قوى واستفحل امره » . اما جيش البويهيين الفرس فقد انسحب الى واسط ، اما من جهة عمران بن شاهين فان عملياته العسكرية لم تنته بعد صلح سنة ٣٤٠هـ ـ ٩٥١ م بل استمر يوسع نفوذه فيعرقل محاولات البويهيين لأحكام سيطرتهم على جنوبي العراق كما هدد طرق المواصلات بين بغداد ـ البصرة ـ الاحواز .

سيّر معزالدولة البويهي جيشا جديدا سنة ٣٥٥هـ/٩٦٥م اسند قيادته الىالعباس بن الحسين الشيرازي وصاحب معزالدولة الى واسط ثم شرع بخطة جديدة للقضاء على مقاومة القبائل العربية للحكم الفارسي وبذلك يسد جميع الانهار والترع التي تجرى نحو البطائح . ولكن مقاومة عمران بن شاهين ومرض معزالدولة جعله يغادر المنطقة الى بغداد ويتوفى هناك سنة ٣٥٦هـ / سنة ٩٦٦م . وقد جدد البويهيون الصلح ثانية مع عمران بن شاهين بنفس الشروط السابقة .

من خلال ماتقدم نلاحظ ان معزالدولة البويهي وحتى وفاته سنة ٣٥٦ هـ لم يكن بمقدوره أن يعمل شيئا تجاه ثورة العرب في البطيحة بزعامة عمران ابن شاهين السلمي ، تلك الثورة التي استمرت اكثر من عشرين سنة اي طيلة مدة حكمه .

خلف عزالدولة البويهي اباه في السلطة ببغداد وكانت البطيحة لا تزال تتمتع بنوع من الاستقلال عن بغداد بسبب استمرار ثورة العرب بقيادة عمران ابن شاهين السلمي وتحديه للسلطة البويهية في العراق .الا ان الازمة المالية الخانقة والشغب بين فرق الجيش البويهي ببغداد وضرورة اشغال الناس بشيء ما دفعت عز الدولة البويهي الى اشعال نار الحرب ثانية مع عمران بن شاهين . فالحرب مخرج جيد يشغل بها الجند البويهيينبدلا من التصادم فيما بينهم كما وانها عذر مهم لكي لا يطالب الناس بتحسين ظروف حياتهم المعاشية والخدمات اليومية .

وهكذا تحرك عزالدولة البويهي سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م على راس جيش كبير من بغداد مسندا قيادة الجيش الى وزيره العباس بن الحسين الشيرازي.

---

(١٦) المصدر السابق .

وقد أقام عزالدولة في النعمانية بينما تقدم الجيش البويهي بقيادة الشيرازي نحو البطائح . ورغم استخدام البويهيين بدعاً جديداً في حربهم في البطيحة الا انهم لم يكسبوا الحرب بسبب معرفة عرب البطحية بطبوغرافية المنطقة وعدم تزويد الجيش البويهي بالسفن ، ورداءة الاحوال الجوية وانقطاع التموين . ولذلك ضجر الجند البويهيون « وتناولوا الوزير بألسنتهم وهموا بالأيقاع به ، وتحالف الديلم والترك ضده » . بل انهم « أبوا ان يقيموا اكثر مما قاموا » . وقد ادرك عز الدولة ان تكاليف الحرب اكثر من الضرائب او الاموال التي سيأخذونها من عمران بن شاهين فيما اذا انتصر عليه وهو احتمال ضعيف جدا(١٧).

وهناك عامل آخر له اهميته الكبيرة في انهاء الحرب مع عمران فقد ساند اهل بغداد ثورة عمران وكثرت اعمال المقاومة والاضطرابات في المدينة وبدا ائمة المساجد يندددون بالبويهيين الذين تركوا جهاد الكفار (البيزنطيين) على الحدود الشمالية وفسحوا لهم المجال باحتلال مدن من الجزيرة الفراتية (شمالي العراق) وشغلوا انفسهم بحرب المسلمين من امثال عمران بن شاهين السلمي والحمدانيين .

كل هذه العوامل دفعت عزالدولة البويهي الى العودة الى بغداد مسرعا بعد ان عقد صلحا مع عمران بن شاهين ورغم ان عزالدولة طلب من عمران السلمي دفع مبلغ خمسة ملايين درهم سنويا الا ان عمران رفض ذلك ولم يتعهد بدفع اية ضريبة للبويهيين مقابل اعترافهم به وقد عزز هذا الوضع مواقع عمران بن شاهين وبرز كقوة واضحة ومؤثرة في المعترك السياسي حتى ان عزالدولة بدا يحاول الاستفادة من قوته لتعزيز مركزه ضد مراكز القوى سواء في الجيش البويهي أو الاسرة البويهية . فقد وقف عمران بن شاهين امير البطيحة محمد بن بقيه امير واسط وتكريت وعكبرا الذي ثار على الحكم البويهي وساهم بجيشه في المعركة التي دارت بين جيش ابن بقية وجيش البويهيين وتكبد جيش البويهيين فيها هزيمة شنيعة . والملاحظ ان هذه الحركة من جانب عمران بن شاهين تعتبر حركة ذكية لشق الصف البويهي وتمزيقه بمساعدة طرف على آخر وبالتالي اضعاف الحكم البويهي في العراق .

حين جاء عضدالدولة البويهي الى السلطة في بغداد سنة ٣٦٧هـ/٩٧٨م كان عمران بن شاهين لايزال مسيطرا على البطيحة ، متمتعا بنفوذ قوي في جنوب العراق بعد ان فشلت كل محاولات البويهيين لانهاء ثورته وسيطرته على البطيحة(١٨).

وقد شجع صمود عمران بن شاهين والقبائل التي تحت زعامته على ثورة العديد من القبائل العراقية على السلطة البويهية الفازية مثل بني شيبان وبني اسد فكان لابد لعضدالدولة رجل البويهيين القوي ان يتفرغ لعمران بن شاهين في البطيحة ليقضي على الراس قبل استفحال الخطر والقضاء على الحكم البويهي في العراق ولكن في محرم سنة ٣٦٩هـ/٩٧٨م توفي عمران بن شاهين وبهذا انتهت حياة بطل من ابطال المقاومة العراقية للبويهيين الفرس(١٩).

لقد شجعت وفاة عمران بن شاهين عضدالدولة على مهاجمة ابنه الحسن بن عمران فقاد وزير عضدالدولة المدعو المطهر الجيش الجرار الى البطيحة .

وعندما يئس القائد المطهر من الحاق الهزيمة بالحسن بن عمران ونفد صبره وكان ذا مزاج حاد انتحر خوفا من العقاب الذي ينتظره من عضد الدولة البويهي . وقد اجبر هذا الوضع عضدالدولة على عقد معاهدة صلح جديدة مع الثوار .

واستمرت امارة بني سليم بقيادة عمران بن شاهين وخلفائه من بعده صامدة ضد البويهيين الفرس طوال عهود الامراء البويهيين الاوائل رمزاً للمقاومة العراقية الصلبة ضد الغزو الاجنبي للعراق حتى ادرك البويهيون ان اقامتهم في بغداد لا جدوى منها بل على العكس ، فان العراق العربي استنفد الكثير من جهودهم في حرب طويلة ومعارضة مستمرة ومقاومة عنيدة ولذلك انتقل بهاءالدولة الابن الثالث لعضدالدولة الى شيراز ببلاد فارس وكان في نقله مقره الى شيراز مجبرا لا مخيرا واعترافا ــ ولو كان متأخرا ــ من البويهيين بفشلهم في السيطرة على العراق واهله .

---

(١٧) مسكويه ، تجارب الامم ، جـ ٢ ص ٢٩٥ .

(١٨) المصدر السابق جـ ٢ ص ٣٤٧ .

(١٩) ابو شجاع ، ذيل تجارب الامم ، ص ٨٢ فما بعد .

الخاتمة / الدروس المستنبطة :

ان مقاومة العراقيين من اهل ميسان وواسط والبطيحة للفرس البويهيين ماهي الا حلقة في سلسلة طويلة من معاركنا دفاعا عن الارض والعرض والتراث بكل مبادئه وقيمه العربية الاسلامية والانسانية اولا كما انها – ثانيا – مظهر من مظاهر المقاومة الشاملة للبويهيين ؛ تلك المقاومة التي ابدتها اقاليم عربية اخرى مثل عمان والبحرين حيث حاول البويهيون الفرس مد سيطرتهم عليها .

وهنا لابد من كشف حقيقة تاريخية كبيرة وبارزة ظلت مطوية في بطون كتب التاريخ وسجلاته وهي ان جبهة الخليج العربي واقطاره مثل البحرين وعمان ظلت آمنة مطمئنة من اي عدوان فارسي ولمدة خمس عشرة سنة بين ٣٤٠هـ/٩٥٢م – ٣٥٤هـ/٩٦٥م حيث كان عمران بن شاهين السلمي واهل العراق السد المنيع في وجه الاطماع البويهية في الخليج العربي ولكن بعد ان توفي عمران بن شاهين وتغير الاوضاع على المسرح السياسي وجد البويهيون مجالا لارسال حملات عسكرية الى عمان واتفقوا بذلك مع القرامطة الباطنية في اقتسام النفوذ السياسي والاقتصادي في مناطق الخليج العربي . الا ان كلا من القرامطة والبويهيين فشلوا في النهاية في ايجاد او تثبيت موطىء قدم دائم لهم في هذه الاقاليم الخليجية العربية ابتداءاً من العراق وانتهاءا بعمان .

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة :

- الشعر الصوفي – عدنان حسين العوادي
- دير الملاك – د . محسن اطيمش
- التركيب اللغوي عند السياب – د . خليل ابراهيم العطية
- ابن طفيل قضايا ومواقف – مدني صالح
- اعلام العرب في الكيمياء – د . فاضل احمد الطائي
- ابن الأثير – د . فيصل السامر

صمود الموصل أمام غزو نادر شاه سنة ١١٥٦ هـ

سعيد الديوه جي

نينوى / الجمهورية العراقية

— ١ —

قامت الدولة الصفوية في ايران ، وكانت في نزاع مستمر مع الدولة العثمانية ـ في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة ـ (١)

— ٢ —

وللموصل دور فعال في صد الهجوم الصفوي، والوقوف امام كل باغ يقصد بلادنا ، وشارك ابناؤها في الحملات التي حاربت الصفويين ، وتوغلوا في بلادهم وعادوا منصورين ظافرين .

والحاج حسين باشا الجليلي ـ والي الموصل وابنها البار (٢) ـ هو احد ابطال هذه المعارك ،شارك في التوغل ببلاد الصفويين مع الجيوش العراقية التي كانت بقيادة والي بغداد احمد باشا بن حسن باشا سنة ١١٤٣هـ = ١٧٣٠م ووصلوا في زحفهم الى مدينة «همدان» واحتلوها سنة ١١٤٤هـ=١٧٣١م.

ولما تقدم الصفويون لمحاصرة بغداد سنة ١١٤٥هـ = ١٧٣٢م ارسل الحاج حسين باشا الجليلي الف جندي من الموصل بقيادة محمد اغا ال شويخ (٢) ودافعوا عن بغداد مع اخوانهم .

كما كان الحاج حسين باشا يمون الجيوش العثمانية التي تمر بالموصل لحرب الصفويين ، ويقدم لهم الذخيرة والعتاد ويسهل لهم ما ينقصهم .

---

١ ـ وبلغ الامر بينهما ان كل دولة منهما كانت تكفر الثانية بما أصدروه من الفتاوى الباطلة ، والاسلام بريء مما ذهبوا اليه ـ « انما المؤمنون اخوة » .

انظر : مقدمة كتاب ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء لاحمد بن الخياط الموصلي ـ تحقيق : سعيد الديوه جي ـ الموصل ١٣٨٥هـ .

٢ ـ الحاج حسين باشا الجليلي : من أجل الولاة الذين تولوا الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة ، امتاز برجاحة عقله ، وحسن تدبيره ، وسياسته الرشيدة ، وحبه لبلاده ، واخباره مستفيضة في كتب التاريخ والتراجم ، منها :

منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء لياسين بن خيرالله العمري ـ تحقيق : سعيد الديوه جي ـ الموصل ١٢٧٤هـ : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

منها الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء ، تاليف : محمد امين بن خيرالله العمري ـ تحقيق : سعيد الديوه جي ـ الموصل ١٣٨٦ هـ : ١١٤ ـ ١١٥ .

٢ ـ محمد اغا آل شويخ : احد رؤساء الفرق الانكشارية « الينجرية » ولم تزل اسرته تعرف في الموصل باسم « عمر اغا » الذي تولى وظيفة « تفكجي باشي » في الموصل .

ففي سنة ١١٤٦ هـ = ١٧٣٣ م توجه طوبال عثمان باشا الى ايران واستقبله الباشا الجليلي في الموصل واضاف جيشه مدة بقائه في الموصل ، كما مونه بالذخائر والعتاد ،

التقى طوبال عثمان باشا بجيش الصفويين قرب « نهر العظيم » ، وجرت بينهما معركة دامية خسر الطرفان اعدادا كبيرة بين قتيل وجريح، وانتصر طوبال باشا عليهم ، وبعد المعركة ارسل الجرحى الى الموصل ، فأعد الحاج حسين باشا لهم ما يريحهم ، وجمع الاطباء لمعالجتهم تحت اشراف رئيس اطباء الموصل الحاج محمد العبدلي .(٤)

وفي سنة ١١٤٧هـ = ١٧٣٤ م توجه عبد الله الكوبرلي لحرب الصفويين ، ولما حل في الموصل استقبله الحاج حسين باشا الجليلي وقدم لجيشه ما يحتاجه من ذخائر وعتاد ، واضافه مدة بقائه في الموصل ، مما نال اعجاب الوالي عبدالله باشا الكوبرلي ، فالبسه حلة الوزارة التي انعم بها السلطان العثماني باحتفال كبير شارك به جيشه وجيش الموصل .

هذا مما عزز مكانته في الدولة العثمانية ، وصاروا يعتمدون عليه في مهام الامور ، فهو رجل ادارة وحرب وتدبير ، بصير بالامور ، وكان يراقب حركات الصفويين ، ويخطط لما يتوقعه منهم ، فيعد العدد لمقابلتهم .

وعليه كانت الموصل في طليعة جيوش الولايات التي دافعت عن بلادنا العزيزة : تمون الجيوش ، وتعد العدد وتساهم بابنائها الغيارى في خوض المعارك الدامية ، فهي صخرة منيعة في وجه من تسول له نفسه ان يدنو من بلادنا ، فأن دنا عاد خائبا ذليلا ، فهي قلعة العروبة والاسلام

— ٣ —

ضعفت الدولة الصفوية في اواسط القرن الثاني عشر للهجرة ، وكان اخر ملوكها عباس الثاني، ضعيف التدبير ، ليس له من الامر شيء ، طمع الاعداء في بلاده واستولوا على جوانب منها ، فاستبد بالملك نادر شاه قولي خان ، ولقب نفسه « طهماسب قولي خان » وطويت مهما سب الثاني .

جمع طهماسب قولي خان شمل الدولة ، ووطد الامر فيها ، وحارب الافغان ، وبعض بلاد الهند واذربيجان وغيرها .

وصمم بعد هذا ان يثأر من الدولة العثمانية، وكان سفاكا للدماء ، يفتك بالبلاد التي يقصدها ، ليلقي الرعب في البلاد الاخرى .

اراد طهماسب قولي خان ان يقطع خط المواصلات بين الدولة العثمانية والعراق ، ليصفو له الجو ولم يعلم ان ام الربيعين له بالمرصاد ، وقد اعدت العدد ، وجندت الابطال ، وهي تترقب يوم النصر .

— ٤ —

ولما حاصر بغداد في رمضان سنة ١١٤٥هـ = ١٧٣٢م ارسل الى الموصل ثمانية الاف من الجند ، بقيادة « نركز خان » ، لعل هذا يحمل الحاج حسين باشا الجليلي ان يسحب جيشه عن بغداد

وفي يوم ١٥ / شوال وصل نركز خان الى الغزلاني(٥) وعسكر قرب ايوان علي كدوم باشا(٦) ليرعب اهل الموصل ، فلم يعبأ الحاج حسين باشا بهذه القوة ، وخرج بنفسه للقائه، وكان هو في مقدمة

---

٤ — الحاج محمد العبدلي — ١١٦٤هـ : نسبة الى قبيلة عبدالله ، أخذ الطب والعلوم عن علماء الموصل ، ورحل الى الشام ومنها الى القاهرة ، وأخذ عن علمائها واطبائها ، وعاد الى بلده ونشر علومه وطبه ، وكافة اطباء الموصل — اذ ذاك — اخذوا عنه ، فكان رئيس الاطباء والعلماء في عصره .
منهل الاولياء : ١ : ٢٦٧ — ٢٦٩ .

٥ — مرقد الشيخ محمد بن علي الطائي الموصلي المشهور بالغزلاني : يقع في كهف بلحف التل الذي عليه معسكر الغزلاني ، ودفن به بعد موته سنة ٦٠٥هـ كما دفن به ابنه أحمد الغزلاني ٦٤٠هـ ، وبنى عليه علي باشا الربيعي مسجدا سنة ١٠٩٥ هـ وعرف المكان بمرقد الغزلاني . منية الادباء : ١٨٥ — ١٨٦ .

٦ — علي كدوم (قدوم) باشا الربيعي : تولى الموصل سنة ١٠٩٥هـ ، وعمر الايوان الذي فوق مرقد الغزلاني ، يشرف على السهل الممتد الى نهر دجلة ، كان يخرج اليه في الاماسي ، وهو من منتزهات اهل الموصل ، واشتهر بايوان علي كدوم باشا . وتولى الموصل ثانية سنة ١٠٩٨ — ١٠٩٩هـ .
منهل الاولياء ١ : ١٣٨ — ١٤٠ .

الجيش يحف به اخوه عبدالفتاحبك[٧] ، وولداه مراد بك ومحمد امين بك ، [٨] واولاد عمه عبدي اغا [٩] ومصطفى اغا والحاج قاسم اغا . [١٠]

واشتدت الحرب بينهما الى وقت العصر ، وفتك ابطال الموصل فتكا ذريعا في جيش نركز خان بين قتيل واسير ، وقتلوا نركز خان ، ولاذ من سلم منهم بالفرار ، وعاد الحاج حسين باشا منصورا ، يحف به جيشه يحملون رأس نركز خان على رمح ، [١١] .

كانت المعركة درسا وعبرة لطهما سب قولي خان وجيشه ؛ وعلم ان ليس من السهل ان يقصد قلعة العروبة والاسلام ام الربيعين ام الاشبال والابطال ، الذين اوقفوا انفسهم للحرب والدفاع عن بلادهم مهما كلف الامر .

― ٥ ―

هذا ما حمل نادر شاه ان يحنق على اهل الموصل وعزم على التوجه اليها ، واخذ الثار منها ـ واخذ يستولي على البلاد الواقعة شرقي دجلة ؛ والتي تمتد من بغداد الى شمال العراق ؛ يريد بهذا ان يقطع طرق المواصلات بين بغداد والموصل ، ويعرقل سير الجيوش التي ترسلها الدولة العثمانية الى العراق ، كما يمنع عن الموصل الذخيرة والعتاد اذا استدعى الامر ، وفي طريقه اكتسح البلاد فاستولى على خيراتها ، وفتك بالسكان وشردهم ، وهدم دورهم ، واحرق المزارع التي مر بها ، وتركها خاوية من السكان والذخيرة .

توجه الى كركوك سنة ١١٥٦هـ = ١٧٤٣م وحاصرها عدة ايام وامطرها بوابل من القنابل فهدم اكثر دورها ودمرها على رؤوسهم ، ولم يكن عندهم من الاستعداد ما يحملهم على مقاومته فخرج اليه ابن بداغ ، وقاضي كركوك « وحسن افندي الكركركلي » ، وطلبوا اليه ان يكف عن ضرب القلعة ، واستسلموا اليه ؛ فدخلت جيوشه القلعة ؛ وفتكوا في القتل والاسر والمصادرة وهدم الدور .

اما والي كركوك حسن باشا المعروف بابن حمال ومحافظها احمد باشا الحلبي ، فان طهما سب وبخهما على مقاومتهما ، وامر ان يعطوا والي كركوك جوادا هزيلا ويسيروه الى الموصل ليشاهدهالمواصلة وما ال اليه امره عندما قاوم طهماسب .

وبعد هذا بايام ارسل محافظ كركوك احمد باشا الحلبي الى الموصل ، في نفس الهيئة التي ارسل بها الوالي ، فجاء الى الموصل بحالة مزرية ومضى الى بلاد الاناضول ليشرح للسلطان ماوقف عليه من قوة وبطش .

اما اهل الموصل فانهم لم يرتاعوا من هذا ، بل زادوا في نشاطهم واندفعوا ليلا ونهارا يعدون العدد ، ويحصنون البلد ، وهم بالمرصاد لكل من يقصدهم .

― ٦ ―

توجه نادر شاه الى اربل ، يدمر ما يمر به من القرى والنواحي ويفعل بها ما فعله بالبلاد التي احتلها من قبل ؛ فنصب عليها المدافع ، وامطرها بالقنابل والقنابر ، واستمر القصف اربع ساعات ، والمدافع تفتك بالقلعة ومن فيها ، فاستسلم اليه اهلها ، فنكل بهم ، ودمر القلعة .

― ٧ ―

ثم انثنى فارسل من جيشه الى مدينة عقرة [١٢] وما يحف بها من قرى ومازرع ، فاستولى عليها ثم ارسل قسما من جيشه الى قرى اليزيدية،

٧ ـ هو عبدالفتاح باشا بن اسماعيل باشا الجليلي ، تولى الموصل سنة ١١٨٣هـ .
منهل الاولياء : ١٨٢ ـ ١٨٦ .
غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام : ٢٢٥ .

٨ ـ هو الغازي محمد امين باشا الجليلي ، تولى الموصل ست مرات ، ١١٦٦ ـ ١١٨٩ هـ .
جوامع الموصل لسعيد الديوهجي ، بغداد ١٣٨٢هـ ، ١٨٠ ـ ١٨٦ .
غاية المرام : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

٩ ـ هو جد اسرة بيت اغا الجليلي في الموصل .

١٠ـ الحاج قاسم اغا بن الحاج خليل اغا الجليلي ـ ١١٦٤هـ ، كان من اهل الراي والتدبير يعتمد عليه الحاج حسين باشا الجليلي ، يستشيره وياخذ برايه ، كما كان اديبا ، شاعرا ، كاتبا .
منهل الاولياء : ١ : ١٨٣ ـ ١٨٦ .

١١ـ انظر : منهل الاولياء : ١ : ١٤٧ .

١٢ـ عقرة : قضاء تابع لمحافظة نينوى ، يقع في الشمال الشرقي منها في سفح جبل يعرف بها ، وكانت تعرف « بعقر الحميدية » ، تشتهر بفواكهها وارزها ، وهي مدينة جميلة .
منية الأدباء : ٥٤ .

(١٢) فخربوها وحرقوا المزارع وقتلوا السكان ، وفعلوا مثل هذا بقرى الصوران (١٤) ، وادعمرت جيوشه تكتسح البلاد الى شمال بلاد الجزيرة(١٥) ، يريد بهذا اضعاف الموصل بقطع الذخائر والامداد عنها ، ولم يعلم ان اكثر اهل القرى التي حول الموصل حصدوا زروعهم ودرسوها ، ونقلوا غلاتهم وما يحتاجونه الى الموصل ، ولم يبق في اكثر القرى الا الشيوخ والعجائز وبعض رجال الدين .

— ٨ —

وكان الحاج حسين باشا الجليلي يتابع اخباره ، ويعد العدد لمقاومته ، خاصة بعد قدوم حسين باشا القازوقجي(١٦) — والي حلب الذي عينه السلطان محافظا لمدينة الموصل — كان هذا مهندسا بارعا ، وعسكريا مدبرا ، ساعد الباشا الجليلي في تدبير احكام وسائل الدفاع .

جمع الحاج حسين باشا اهل الراي والمشورة ، وشرح لهم ما وقف عليه من قوة العدو ، وما عليه سور المدينة والخندق الذي يحف به ، وادوات الحرب عندهم قليلة ، لا تقوى امام العدو ، وعلينا ان نقوم جميعا بتهيئة مانحتاجه من عدد وعتاد ، وانا واهلي نعمل معكم فهبوا جميعا الى الاعمال التي تحصن مدينتهم وذلك :

١ — عطلوا الاسواق والاعمال وكافة المرافق ، وتوجهوا الى صيانة السور ، وكان الوالي الجليلي وعشيرته في طليعة العاملين ، وساهم في هذا كافة الناس حتى ان ائمة المساجد والمدرسين ورجال الدين ساهموا في هذا العمل .

٢ — ضرب الخيام ظاهر المدينة ليشرف المتقدمون على الاعمال ، وامر اصحاب الاجواق الموسيقية ان يدوروا على العاملين ، ويعزفوا لهم الانغام الحماسية التي تنشطهم وتدفعهم الى مضاعفة العمل — فكانوا يتناوبون هذا ليلا ونهارا .

٣ — حصدوا الحبوب ونقلوها الى داخل المدينة ، وامروا الفلاحين ان ينتقلوا الى المدينة مع مواشيهم وحيواناتهم

٤ — اعدوا المزيد من البارود ، وما تحتاجه البنادق والمدافع .

٥ — وزعوا البنادق على المحاربين — بعد فحصها واصلاح العاطل منها — واخذوا يتدربون عليها ، ونقلوا المدافع والقنابل والبارود الى البروج التي في السور كما وزعوا المحاربين على السور والبروج ، ومعهم اسلحتهم على ان يكونوا على استعداد وتيقظ ليلا ونهارا .

٦ — بعد ان رمموا السور واحكموه حفروا ابارا ظاهر السور على كتف الخندق ، يبعد احدهما عن الاخر عشرة اذرع وستروها بالتراب حتى اذا ما حاول العدو نسف السور فان قوة البارود تتسرب الى الابار ، ويسلم السور — وهذا ما حدث فعلا ثم انثنوا على الخندق فعمقوه وازالوا ما به من اوساخ وضعوها على كتف الخندق .

٧ — حولوا مجرى نهر دجلة الى الخندق الذي يحف بايج قلعة(١٧) القلعة الداخلية — وجعلوا عليه حامية كبيرة ليشرب اهل البلد منه عند الحصار .

٨ — خرجوا ظاهر السور ورفعوا التلال التي تشرف على السور وجعلوها بمستوى الارض ، خشية ان يستفيد العدو منها عند الحصار فيضع عليها مدافعه .

وهكذا باتت الموصل مستعدة تمام الاستعداد ، تراقب قدوم العدو

١٢— قرى اليزيدية : اكثرها في قضاء عين سفني التابع لمحافظة نينوى ، واكبرها قرية « باعذرا » يقطن فيها اسرة « المير » — امراء اليزيدية .

١٤— الصوران : وتسمى سوران : امارة كانت في منطقة راوندوز ، واستمرت الى القرن الثالث عشر للهجرة الشرفنامه — الامير شرف الدين خان البدليسي ، نقلها الى العربية ملا جميل بندي روزبياني بغداد ١٣٧٢هـ : ٢٧٣ — ٢٨٩ .

١٥— الجزيرة : يريد بها جزيرة ابن عمر التي تقع في شرق بلاد الانضول .

١٦— حسين باشا القازوقجي والي مدينة حلب : ولاه السلطان محافظة الموصل مدة الحصار ، فدخلها مع الف جندي وساهم بتدبير الدفاع ، وبعد انتهاء الحصار عاد الى ولايته حلب ، توفي سنة ١١٧٦هـ .
سجل عثماني : ٢ : ٢١٠ .

١٧— ايج قلعة — القلعة الداخلية — انشاها العثمانيون داخل مدينة الموصل على نهر دجلة ، قرب الجسر القديم ، وحفوها بسور ، واتخذوها مركزا لقيادة الجيش الانكشاري ، وفيها العتاد ولوازم الجيش ، وكان الوالي يقيم بها بعض السنين ، يفصلها عن الميدان الذي كان قربها قناة ، تاخذ ماءها من دجلة ونصب عند جامع الاغوات ، وادركنا بعض منشاتها ، والجامع الذي كان فيها . اقيم على جانب منها دائرة البلدية التي هدمت سنة ١٩٦٩م ، والآن هي موقف للسيارات .
انظر عنها : بحث في تراث الموصل لسعيد الديوهجي — الموصل ١٤٠٢هـ : ١٠٣ — ١١٣ ، وانظر مخطط الموصل شكل — ١ — .
وانظر ايضا مخطط ايج قلعة شكل — ٢ — .

اما موقف الدولة العثمانية :

١ ــ امــروا حســين باشا القازوقجي ان يتولى محافظة الموصل ، وانضم اليهم قوج باشــا حاكم كويسنجق (١٨) ومعه خمسمائة من الاكراد ؛ وكذا خالد باشا البابائي حاكم قره جولان .

٢ ــ ارسلوا الى الموصل مبلغا قدره خمسمائة الف قرش كاعانة لهم .

٣ ــ ارسل شيخ الاسلام فتوى يذكر اهل الموصل : ان قتيلهم شهيد ومحاربهم غاز ، واستقبل الناس هذه الفتوى بسخرية(*) وقالوا لمن جاء بها : ان كنت انت صادق المقال ، فاثبت معنا حتى تنال احدى الحسنيين ، وشاركنا في القتال ، ولكن حامل الفتوى لم يثبت في الموصل وعــاد مســرعــا الــى الاستانة .

ــ ٩ ــ

ولما وصل نادرشاه الى الزاب الاعلى (١٩) جمع قواده واهل الراي منهم ، واعلمهم انه يريد ان يسير الى الموصل ، وعليهم ان يستعدوا لهذا الامر . واوعز الى ملاباشي علي اكبر رئيس علماء ايران ان يكتب لاهل الموصل يرغبهم بالاستسلام ويحذرهم عاقبة المقاومة .

فكتب علي اكبر كتابا الى مفتي الموصل (٢٠) وفيه تهديد وتخويف لمن يخالف اطاعة الشاه نادر شاه ؛ وينصح اهل الموصل ان يخرجوا لاستقباله ويستسلموا له لكي ينجوا من عقابه خاصة وانهم قد سمعوا ما حل بالبلاد التي وقفت امامه ؛ ومع هذا فهو لايريد سوءا باهل البلد ، وانما يسعى ان يوفق بين المذاهب ــ فان ابوا فلا يلوموا الا انفسهم

وهو يريد بهذا ان يوجه الكلام الى والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي ، ومحافظها حسين باشا القازوقجي وغيرهما من مقدمي البلد ، وعليهــم ان يفتحوا له ابواب البلدة ، ويستقبلوه ويقدموا اليه خمسمائة الف من النقود .

وارسل الكتاب مع حسن افندي الكركوكلي، (٢١) وهو احد الذين سلموا كركوك واستسلمــوا اليه .

ولما وصل الرسل الجانب الشرقي من دجلة ، اعلموا الحراس انهم رسل من نادر شاه ، يحملون كتابا فيه خير البلد ؛ فارسل الحاج حسين باشا طرادة (٢٢) نقلتهم الى الجانب الغربي .

وبعد الاطلاع على الكتاب امر الحاج حسين باشا ان تضرب خيمة قرب الجامع المجاهدي ــ الجامع الاحمر علــى دجلــة ،(٢٣) وجمع رؤســاء الاصناف (٢٤) والجيش واصحاب الراى ، كما اجتمع الجم الغفير من اهل البلد .

وقبل ان يقرا الكتاب على الجمع ، اعترض الوالي على توجيه الكتاب من علي اكبر الى مفتــي الموصل ، واعلمه انه من الاصول في مثل هذا الامر ، ان يوجه الكتاب من نادر شاه الى والي الموصل ، فهو صاحب الامر والنهي في البلد .

ثم امر بقراءة الكتاب على الجمع الغفير الذي احتشد حول الخيمة ، وفيه مافيه من طيش وغرور وتهديد لاناس لا يعبأون بمثل هذه الاقاويل .

فثار الجميع وهتفوا بلسان واحد : نحن له بالمرصاد ونبــذل النفس والنفيس في الدفاع عــن مدينتنا ، وان احب الموت فليتقدم .

وقال محافظ الموصل حسين باشا القازوقجي للرسل : لم نأت الى هذه الديار لتسليم القلعــة ، وانما نحن مستعدون لحفظها ، والحرب دونها ، ونحن مستعدون لحفظها ، والحرب دونها ، ونحن نقاومكم بكافة جندنا واهل المدينــة اما طلب الشــاه اننا

١٨ــ كويسنجق : قضاء تابع لمحافظة السليمانية .

١٩ــ الزاب الاعلى ويسمى ايضــا الزاب الكبير ، احد روافد دجلة ، يصب فيه امام تل كشاف .

٢٠ــ انظر ــ ملحق رقم ــ ١ ــ فيه الكتاب الذي ارسله ملاباشي علي اكبر الى مفتي الموصل .

(*) كانهم لم يعلموا بهذا .

٢١ــ حسن افندي الكركوكلي وقاضي كركوك وهما اللذان سلما كركوك لنادر شاه ومعهما من اهل كركوك محمد افنــدي ومصطفى اغا .
منية الادباء : ١٨٢ .

٢٢ــ الطرادة : من وسائط النقل في النهر ، وهــي قارب يتفاوت حجمه حسب الحاجة ، وقد يكون للنقل مــن جانب نهر الى الجانب المقابل لــه .

٢٣ــ الجامع المجاهدي : شيده على دجلة في الربض الاسفل من الموصل مجاهد الدين قيماز الرومي المتوفى سنة ٥٧٦ هو لم يزل يعرف بجامع الخضر ، وبالجامع الاحمر . ولنا بحث عنه في كتابنا جوامع الموصل : ٥٥ ــ ٧٢ .

٢٤ــ كان للاصنــاف ــ النقابات ــ شــأن في ادارة البلد ، يرجع اليهم في الامور التي تعنيهم ، وكان الولاة وارباب الحكم يستشيرونهم في الامور المهمة التي تهم البلد .

نستسلم له فهو خيال ، طالما يبقى منا فرد واحد لا نخضع لاحد ، وان اراد ان ياتي فالطريق امامه .

واما مفتي الموصل السيد يحيى افندي الفخري(٢٥) فكتب الى ملا باشي علي اكبر كتابا كله تهديدوتقريع وتسفيه لهم، وانهم مغرورون بكثرتهم، فما وعيدكم عندنا الا كصرير الباب ، والقصاب لا تهوله كثرة الغنم ، والاسد يدهشه ويسره تراكم النعم ، وتذكرونا ما فعلتم بالهند والسند وغيرهامن البلاد، وترعبونا بامثال هذه الاباطيل «كلا ستعلمون ثم كلا ستعلمون » ، نحن الاسود الضاربة ، اسيافنا صقيلة وسطوتنا ثقيلة ، وحلومنا رزينة ، وقلوبنا كالحديد لا تلين ، « وستعلمون لمن تكون عاقبة الدار (٢٦) » .

ثم طردوا الرسل وارجعوهم من حيث اتوا .

راى الوفد ما عليه اهل البلدمن ثبات وتضحية وانهم لايرتاعون ولايخافون احدا ؛ وهم الذين فتكوا بجيشه الذي ارسله مع نركز خان وما آل اليه امره .

وبعد بضعة ايام جاء رسول اخر اسمه محمود ، من اهل اربل ، ومعه رسالتان من علي اكبر : احداهما للوالي الجليلي ، والثانية لحسين باشا القازوقجي محافظ الموصل ، ينصحهما ان يتجنبوا الحرب ويستسلموا للشاه ، والا سيحل بالبلد ما حل بغيرها من البلاد .

فانبرى اليه محافظ المدينة وقال له : قلنا لرسلكم الذين جاؤوا قبل هذا ، اننا لانستسلم ،ولن نسلم هذه البلدة الا بعد ان نستشهد جميعا في الدفاع عن اعراضنا واولادنا ، وان جاءنا رسول اخر منكم فسنرسل اليكم راسه .

هذا ما حمل اهل الموصل ان يضاعفوا استعدادهم ، وحشروا اكبر عدد من اشبالهم في القلاع وعلى السور ، وزادوا عدد المدافع فيها واحضروا كل ما يحتاجونه عند الدفاع ، فكانوا على اتم استعداد لصد من تسول له نفسه الدنو منهم .

٢٥ـ السيد يحيى افندي الفخري مفتي الموصل ـ ١١٨٧هـ ، احد اعلام العلم في الموصل ، وصاحب كتاب الفتاوى المشهورة ـ « بفتاوى يحيى افندي » ، عالم جليل وكاتب مبدع وعلى جانب من الادب .
منهل الاولياء : ١ : ٢٣٩ ـ ٢٤١ .

٢٦ـ انظر الملحق ـ رقم : ٢ ـ الكتاب الذي اجاب به يحيى افندي المفتي على كتاب علي اكبر ملا باشي .

ـ ١٠ ـ

وبينما هم في هذا الحال ، مرّ بالموصل كتخداه والي بغداد محمد اغا(٢٧) في طريقه الى القسطنطينية لمواجهة السلطان العثماني .

واجتمع بوالي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي ، ومحافظها حسين باشا القازوقجي ، مع رؤساء البلد وقادة الجيش : واعلمهم انه سائر الى السلطان يعلمه بما عليه جيش نادر شاه من قوة وعدد ، وعرض لهم بالاستسلام اليه ، وحذرهم من مقاومته ، وهو يريد بهذا ان يثبط هممهم ويبعث فيهم الرعب من العدو . وهذا الامر لايخفى على العقلاء الذين قد اعدوا العدد لاستقبال العدو ، ودحره عن بلدهم مهما كلف الامر ، وكلامه هذا لايخيفهم بل يزيد هم نشاطا وثقة وعزة نفس .

ولما انتشر هذا الخبر في البلد ، تجمهر الاف الناس حول السراي(٢٨) ، يريدون قتل الكيتخداه الخائن الذي ارسل لبث التخاذل بين صفوفهم ، فاجتمع ابناء عم الوالي مع عدد كبير من الجيش وخلصوا الكيتخداه من القتل ، وسفروه في الحال الى الاستانة .

هذه الدعاية السيئة كانت من قبل نادر شاه، يريد ان يختبر قوة اهل البلد ، ولكنها لم تلق من مصدق فهم على ثقة من قوتهم وعزتهم .

ـ ١١ ـ

اراد نادر شاه ان يتعرض لاهل الموصل ويقف على قوتهم وعزمهم فيما اذا هم بضرب المدينة . ففي يوم ٢٣ /من شهر رجب ارسل عشرة الاف جندي، تطوف في الجانب الشرقي مقابل ايج قلعة ـ (٢٩)

٢٧ـ هو نائب الوالي ومساعده ويكون من ذوى الشان في الادارة والادب .

٢٨ـ السراي : مقر الوالي ـ دار الحكم ـ وحاشيته ، كان يقع ظاهر امام السراي ويشمل بناية مصرف الرافدين ودائرة الشرطة المجاورة له .
انظر مخطط الموصل ـ شكل ـ ١ ـ عن موقع السراي .

٢٩ـ الارض التي بين القناطر التي كانت تتمم الجسر القديم وقت الفيضان ، وتمتد شمالا الى غابة قرة كوز ، وهذه الغابة تمتد الى موقع الغابات الذي انشىء على قسم منها انظر شكل ١ .

القلعة الداخلية ـ وقلعة باشطابيا (٣٠) ، واستولوا على جواميس كانت ترعى في غابـة « قره كـوز » واستاقوها الى مقرهم ، واخذوا يستفزون جنـد الموصل .

ارسل اليهم والي الموصل سبعمائة جنـدي بقيادة عبد الفتاح بـك الجليلي ـ شقيق الوالي ـ وابنه مراد بك ، فعبروا دجلة وهجموا على الاعـداء يقتلون ويأسرون ويفتكون بهم ، وغنموا منهم مدفعين مع كمية من العتاد ، مما زحـزح جيشهم ، ولكـن الشاه امدهم باربعة وعشرين الف مقاتل ، طوقوا جيش الموصل ، واشتدت المعركة بين الطرفين ، فقاوموهم ببسالة ، وتمكن جيش الموصل من شق طريق له وعبروا الجسر (٣١) ودخلوا المدينة واحكموا ابوابها ، واستشهد من جيـش الموصل عشـرون جنديا وأسر منهم ثلاثين جنديا ، وقتل من جيش نادر شاه مائة وخمسون جنديا . (٣٢)

كانت هذه المعركة درسا واضحا للاعداء، تجلت فيها روح التضحية والبسالة والاقبال على الموت في الدفاع عن بلدتهم ام الربيعين، ام الاشبال والابطال، الذين يبذلون كل غال ونفيس في الذود عن بلدهم .

— ١٢ —

عسكر نادر شاه بعد عشرة ايام ، في السهل الممتد من قرية يارمجه (٣٣) الى قرب قرية النبي يونس (٢٤) وملأ جيشه هذا السهل الواسع بعدده وعدده واستقر في هذا المكان ، ليدبر خطة الهجوم على المدينة .

نصب جسرا قرب يارمجه في خمسة ايام وعبر عليه مع الاف من جيشه في ٢ / من شهر شعبان ، ودار حول البلد ليمين المواقع التي يضع عليهامدافعه ، وامر باقامة ثمانية عشر برجا حول سور المدينة ، اربعة عشر منها تقابل الابراج التي في سور المدينة ، (٣٥) ونصب عليها المدافع استعدادا لضربها ، وركز اكبر قوته على شمال المدينة وغربها .

والسبب الذي جعله يركز اكبر قوته علـى شمال المدينة وغربها :

تقع دجلـة شرقي المدينـة والارض التي في الجانب الشرقي منه منخفضة عما عليه ارض الجانب الغربي ، وبينهما عرض دجلة ، وفي الجانب الغربي قلعة باشطابيا وهي مسلطة على السهل الـذي في الجانب الشرقي ، وفيها مقر القيادة والعدد ، وفي الطرف الجنوبي من السـاحل الغربي تقع «ايج قلعة» ، وفيها المدافع والعتاد ومقر الجيش الانكشاري ، وهي ايضا مسلطة على السهل الذي في الجانـب الشرقي من نهر دجلة .

والارض التي تقع جنوب ظاهر المدينة سهل واسع ، آخذ بالانحدار الى الجنوب ، ويشرف عليه الجانب الجنوبي من المدينة ، ومن السهل علـى المدافعين ان يسلطوا قوتهم على من في هذا السهل والسهل الذي في الجانب الشرقي .

اما جانبا ظاهر المدينة في الغـرب والشمـال فكل منهما سهل واسع مستواه يساوي مستـوى الارض التي يقع عليها جانبا المدينة ، لـذا ركـزوا الضرب على هذين الطرفين ، واقاموا متاريس من خشب وتراب ووضعوا عليهما اكثر مدافعهم : ١٦٠ مدفعا من نوع المورتر ، و ٢٣٠ مدفعا هاونا ، وعددا كبيرا من حاملي البنادق .

٣٠ـ باشطابيا : هي بقايا القلعة الاتابكية ، وفيها برج كبير يشرف على نهر دجلة شرقا ، وعلى الفضـاء الواسـع الذي يقع ظاهرها شمـالا ، وكان فيها غرفة تطل علـى النهر هي مقر القيادة للوالـي الجليلـي ، وللمحافظ القازوقجي ، ومن يساعدهما من اهل الراي والتدبير . وما تبقى منها قد تداعى اكثره ، ومن الواجب علينا ان نعنى بهذه القلعة ، فنعيدها ـ قدر الامكان ـ علـى ما كانت عليه ، لها تاريخ حافل في العهد الاتابكـي ٥٢١ ـ ٦٦٠هـ ، وفي العهد العثمانـي خاصـة أيـام الحصار ، ونهيب بالمسؤولين ان يقوموا بصيانة ما سلم منها ، واكمال ما يمكن اكماله . وأرى ان يوضـع في فتحات برجها بعض المدافع التي كانت ايام الحصار مع عـدد من القنابل ، فتكون مزارا لابنائنـا ، تذكرهـم بمواقف أجدادهم وصمودهم أمام كل معتد .

٣١ـ جسر الموصل : يراد به الجسر القديم الذي كانت تنهض عند فيضان دجلة قناطر حجرية في الجانب الشرقي من دجلة ، وله باب يؤدي الى ساحة باب الجسر تشكل ؟ انظر عنه :بحث في تراث الموصل : ٤٤ ـ ٤٨ .

٣٢ـ منية الادباء : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، ٢٨٠ ـ ٢٨١ .

٣٣ـ تقع قرية يارمجه جنوب الموصل على شرقـي نهر دجلـة وتبعد عنها قرابة عشر كيلو مترات .

٢٤ـ قرية النبي يونس : تقع على « تل نوبة » بجانب جامع النبي يونس ، وهي اذ ذاك قرية صغيرة .

٢٥ـ ادركنا اكثر هذه الابراج ، وهي بحالة جيدة ، كمـا كان عليه السـور ، ولعبت معاول الحجارين بها وبالسور ينقضونها ، ولا من يعنـى بها ، واخيرا بيعت الابراج والسور فنقضه الحجارون ، وخسرنا سورا كان يعد من أعظم أسوار مدننا ، ولم يبق منه الا جزء صغير يجاور باشطابيا ، واجزاء مبعثرة في انحاء المدينة وهي مهددة بالزوال .
سـومر : ٢ : ١ : ١١٧ ـ ١٢٩ ، بحث في تراث الموصل : ٨٥ ـ ١٠٣ .

واهل الموصل قد احتشدوا في الابراج وعلى السور، وبجانبي ابواب المدينة، بعد ان سدوها بالحجارة والجص، ووضعوا خلفها الانقاض، وضاعفوا عددهم وقوتهم، وهم يراقبون حركات العدو بيقظة وحذر.

— ١٢ —

وفي اليوم الرابع من شهر شعبان امر الجيش ان يضربوا من على السور والمدينة فامطروها بالقنابل والقنابر بصورة متواصلة.

وفي اليوم الثامن من شعبان سحب اكثر مدافعه الى الجهة الغربية من المدينة، وركز الضرب على هذا الجانب واستمر القصف بشدة، ويقصفون المدينة كذلك، محاولين تدميرها لكي يضطر السكان الى الاستسلام. وقد وصف حسين القازوقجي مالاقته الموصل الصامدة من شدة القصف على البيوت والمحاربين، وذلك في الكتاب الذي رفعه الى السلطان فقال:

كانت المدافع تطلق قنابلها من اثني عشر برجا على داخل المدينة وعلى من في السور، مما جعل التراب يلتهب، والغبار المتصاعد يجعل النهار ليلا، وقطع القنابل المتطايرة تسقط على الدور والسور فتدكها، واصواتها المرعبة كأنها صواعق، وضياؤها يجعل الليل نهارا. واستمر الضرب على هذه الشدة ثلاثة ايام متتالية مع لياليها. (٣٦)

واهل الموصل رابضون على الاسوار يدافعون عن عرينهم بصبر وشجاعة مهما اشتد الضرب، كما ان سكان المدينة كانوا يقومون باعداد البارود، واصلاح المدافع والبنادق، وتقديم الطعام والماء للجيش، مما يريحهم ويخفف عنهم، وكان المشجعون يطوفون على السور والابراج يحثون الجيش على الثبات ويرددون: الله اكبر، الله اكبر، فكانت اصواتهم تتردد مع قصف المدافع.

٣٦- نشرنا في منية الادباء (٢٧٧ — ٢٩١) التقرير الذي رفعه حسين باشا القازوقجي الى السلطان العثماني محمود الاول، شرح به موقف الموصل امام نادر شاه، وهو باللغة التركية بقلم بارعي افندي. نقلنا الاصل عن مخطوط في خزانة الاستاذ يعقوب سركيس ببغداد، وتفضل المرحوم الدكتور داود الجلبي فنقله الى اللغة العربية.

ومن طريف ماجاء: ان قاضي الموصل كان يسير مع الحاج حسين باشا الجليلي، يشجع الجيش، وكان يحسن ضرب المدافع فاذا وجد جنديا تعبا او له حاجة فانه كان يتولى ضرب المدفع في محله؛ وفي احد الايام مرت قنبلة من فوق رأسيهما، فلم يرتع منها، والتفت الى الحاج حسين باشا ضاحكا وقال له: يظهر ان نادر شاه يضرب كل من في البلد، الا يعلم ان هذه القنبلة ربما وقعت على طفل يلعب، او امراة تشتغل في بيتها، او بائع في دكانه — يريد بهذا تشجيع الجيش وعدم الالتفات الى الضرب الشديد.

لم يجد هذا القصف الشديد نفعا، بل انه ضاعف جهد اهل الموصل — المحاربين واهل البلد فكانوا يقبلون على المعركة بحماس وايمان بالله الذي ينصر عباده المجاهدين.

زاد حنق نادر شاه على اهل المدينة وتيقن ان قصف المدينة لايؤدي الى نصر فان القوم قد تعاهدوا على النصر والموت.

امر بمضاعفة عدد الجنود والمدافع، وان يركزوا القصف على قلعة باشطابيا وباب سنجار[٢٧].

وباشطابيا هي اكبر قلعة في السور مسلطة على جيشه الذي في ظاهر شمال الموصل، وعلى جيشه الذي في الجانب الشرقي من دجلة، وفيها اكبر عدد من الجيش والقوة؛ وكذا باب سنجار فهو اكبر باب من ابواب السور وفيه قوة كبيرة — محاولا تدمير الموقعين المذكورين — ليسهل الهجوم على المدينة، واستمر القصف بشدة عليهما وعلى المدينة ثمانية ايام بلياليها، واهل البلد صامدون يدافعون بجد وحماس.

احدث جيشه ثلمات في السور قرب باب سنجار، بحيث تتسع لدخول الخيالة من جيشه الى المدينة، ولكن اهل الموصل كانوا قد اعدوا اكياسا مملوءة بالتراب، وضعوها امام الثلمات ثم قاموا ببناء ماثلموه من السور في نفس اليوم.

٢٧- باب سنجار: هو اكبر باب كان في سور المدينة، في الجانب الغربي منها، وحوله بنايات واسعة للجيش والعتاد.

مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل لنقولا سيوفي — حققناه ونشرناه. بغداد ١٣٧٦ هـ — ١٩٥٦م. ١٢٨ — ١٢٩.

— ١٤ —

سحب اكثر جيشه وقوته امام باشطابيامحاولا هدمها ، وفي باشطابيا قوة كبيرة من الجيش والعتاد، وهي مقر القيادة التي يكون فيها الحاج حسين باشا الجليلي ، ومحافظ الموصل حسين باشا القازوقجي واعوانهما من اهل الراي والتدبير، وبها تدبر خطط الدفاع عن المدينة ، واحدثوا ثلمة واسعة قرب باشطابيا ، وتقدم جنوده من الخيالة والمشاةللدخول الى المدينة ، يحميهم تصف المدافع الشديد ، ولكن المواصلة صدوهم وفتكوا بالمهاجمين، فارتدواخائبين بين قتيل وجريح ، وهب المواصلة الى الثلمةوبنوها بجد وحماس حتى انهم كانوا يضعون جثث القتلى في البناء اذا ما اعوزهم الحجر ، وكمنوا خلفها يصدون عن بلدهم واهلهم .

زاد غيض نادر شاه وامر ان يضاعفوا القصف على الابراج التي حول باشطابيا ، فانهارت بعض الابراج ، ولما هم جيش الموصل ببنائها ، كانتالقنابل تفتك بهم ، فتقدم أ مامهم الحاج حسين باشاشاهرا سيفه وصرخ بهم : هذا يوم الشهادة والفداء ، فمن اراد احدى الحسنيين، فليتقدم ، نهبوا اليها واعادوا بناءها ، وهذا من الايام العصيبة التي لاقاها المجاهدون ، فالقنابل تمطر على السور والقصف يشتد ، والبناء مستمر لا يثني من عزمهم شيئا .

— ١٥ —

وفي منتصف شهر شعبان ، نقل مركز القيادة من قرب قرية « يارمجه » الى قرية « القاضية »(٢٨) التي تقابل مدينة الموصل في الجانب الشرقي من دجلة ، ونصب جسرا بين القاضية والموصل ، وعبر هو مع الاف من جيشه ليشرف بنفسه على حركات جيشه .

استشار اهل الراى من جيشه فيما يقومون به ، وقد نفذت أكثر القنابل التي معه ، ولم تجد نفعاً كما خسر العدد العديد من جيشه ، وأهل الموصل صامدون ، واتفقوا على ان يقوموا بخطة عنيفة في الهجوم على المدينة وذلك :

١ . ان يحفروا اربعة الغام في سور الموصل، اثنان منها شمال المدينة ، واثنان في الطرف الغربي منها مقابل مسجد الشيخ قضيب البان (٣٩) ، وذلك لكي يشعلوها عند الهجوم ؛ وان يدبروا هذا ليلا . وفاته ان اهل الراي والسداد قد حفروا ابارا في لحف السور وستروها ، حتى اذا الغم السور ، فان قوة البارود تندفع الى الابار ، فيسلم السور ، وقد حدث هذا فعلا .

٢ . ان يعدوا الف سلم توضع على السور، لكي يصعد عليها جنوده ؛وكان فيجيشه من يتجسس عليهم ويعلم المواصلة بما يدبرونه ، ومنهم «بدوى» ولما علم هذا بتدبيرهم ؛ وان قنابلهم على وشك النفاذ ، وانهم يحاولون اخر هجوم قوى يكون على السلالم ، ركب فرسه وأخذ يدور .

ظاهر السور ويغني : (٤٠)

دبشينا كن خلص
عجورنا كن تم
لكن بالكم بالكم
من الطويل الطويل
على البدن يندم

ولم يعلم الايرانيون بما كان يقوله ، وحسبوا انه يحرض جيشهم على الثبات والحرب ، وعلم الموصليون بما دبره العدو .

٣ . ان يضعوا غرائر (٤١) التبن حول السلالم لكي يشعلوها عند الهجوم ، فيستر دخانها من على السلالم .

٢٨— قرية القاضية : تقع على تل يشرف على أرض منبسطة تقابل الموصل ، وهي كانت ملكا لابناء وأحفاد يونس بن منعة الأربلي ٥٠٨ — ٥٧٦هـ ، واعقب اسرة قام فيها اكثر من العلماء والقضاة ، فنسبت اليهم .

٣٩— يقع مسجد الشيخ قضيب البان الموصلي ظاهر الموصل ، يقابل باب سنجار ، ويبعد عنه قرابة نصف كيلومتر . كان رباطا للشيخ ابي عبدالله الحسين بن عيسى بن يحيى بن علي الموصلي ، ٤٧١ — ٥٧٣ هـ ودفن به بعد موته ، وفي سنة ١٢٧٧هـ (١٩٧٥م) وسعته مديرية الاوقاف العامة وبنته جامعا جميلا وصار يعرف بجامع قضيب البان .
جوامع الموصل : ٢٦٠ — ٢٦٩ .

٤٠— الدبشي بلغة البدو هو البطيخ الاخضر المعروف بالرقي — الركي — في بغداد ، وباسم : الشمزي في الموصل وهو يشير الى القنابل الكبيرة التي كانت عند العدو .
العجور : مفردها «جورة» ، يطلق على نوع من البطيخ صغير الحجم ، وهو يشير بهذا الى القنابل التي كانت دون الكبيرة وقد اوشكت على النفاذ .
بالكم بالكم اي انتبهوا انتبهوا .
من الطويل الطويل يشير الى السلالم التي يعدونها .
البدن : هو السور ، يندم : توضع .

٤١— ينقل التبن باكياس من نسيج الشعر يسمونه في الموصل جراره وهي محرفة عن غراره جمعها غرائر .

٤ . ان يضاعفوا القصف بشدة لكي يشغلوا اهل المدينة والمحاربين عما يقومون به من هجوم .

٥ . اختار خمسة الاف من جنوده الاقوياء، وجهزهم بالخناجر والسيوف ؛ لكي يصعدوا على السلالم ويفتكوا بالمدافعين .

٦ . واوقف ثلة من الخيالة وراء الماجمين لكي يفتكوا بمن يفر من جيشه ؛ وكان هو مع الخيالة .

فاعدوا هذا كله بايام معدودة وعينوا يوما يهجمون به على البلد تحت جنح الظلام وقصف المدافع الشديدة .

اما اهل الموصل فانهم :

١ . زادوا عدد المدافعين في الجهة الشمالية من المدينة وفي غربيها، وضاعفوا عدد المدافع والبنادق، وكمية كبيرة من القنابل والبارود .

٢ . نقلوا حجارة كبيرة ثبتوها في اعلى السور ؛ ليلقونها على من يقترب من العدو من سور البلد .

٣ . شحذوا السيوف والخناجر ، وكمنوا خلف السور ينتظرون هجوم الاعداء .

وفي غلس الليل امر بتنفيذ ما اعدوه .

اشعلوا الالغام : فاللغمان اللذان وضعوهما في اساس السور ، شمال المدينة عادت قوتهما عليهم ؛ واما اللغمان اللذان قرب باب سنجار ، فتسربت قوتهما الى الابار ، وفشلت هذه المكيدة وعادت عليهم بالسوء .

وفي نفس الوقت ضاعفوا القصف على السور والمدينة ؛ واشعلوا التبن الذي كانوا قد اعدوه تحت السور قرب السلالم ، وصعد الهاجمون على السلالم، فاستقبلهم اهل الموصل بالسيوف والخناجر يقطعون رؤوسهم ويرمون بها الاعداء ، واشتدت المعركة ، وكلما تقدم منهم جماعة لقوا حتفهم ، وارتبك جيش نادر شاه وكانوا يحاولون الفرار ؛ فامطرهم جندنا بالقذائف والرصاص ، والقوا اكثرهم قتلى في الخندق ، (٤٢) ثم نزلوا الى من سلم منهم وفتكوا بهم بين قتيل وجريح ، وفر اكثر الهاجمين وكان نادر شاه مع الخيالة يصدونهم بالقوة والقتل ، ويحرضونهم على الثبات ؛ وهجموا خمس هجمات عنيفة باءت كلها بالفشل ؛ وان المنهزمين شقوا طريقاً لهم بين الخيالة واستمروا في هزيمتهم الى قرية القاضية ورجع نادر شاه خائبا .

اما ابطال الموصل فقتلوا اربعة الاف من جيشه، وجرحوا اكثر من هذا العدد وغنموا غنائم كثيرة ، فكانت جثث القتلى ورؤوسهم تملأ الخندق وما يحف به ، وزار الموصل بعد سنة من الحادثة محمد طه بن يحيى الكردي العراقي(٤٣) ، ورأى بنفسه الجثث والاطراف ، وقال في رحلته : « وبعد سنة اتيت الموصل انا، ورايت اثار القتلى في ارضها كالارجل والايدى والاطراف وغير ذلك » .

— ١٦ —

ووصف الشعراء والكتاب هذه المعركة العنيفة ؛ وماقام به ابطالنا من البأس والشدة والاقبال على الحرب في صد العدو عن بلدهم .

ومن ذلك ماقاله « فتح الله القادرى » في ارجوزته التي وصف بها معركة نادرشاه من اولها الى اخرها ، ومنها مانظمه في وصف هذه المعركة ؛ فقال : (٤٤)

٤٢ـ كان يحف بالسور خندق عرضه خمسون قدما وعمقه عشرون قدما .
قاموس الاعلام : شمس الدين سامي : ٣٩ .

٤٣ـ رحلة محمد طه بن يحيى بن سليمان بن محمد العراقي الكردي ـ مخطوط في دار الكتب المصرية ، رقم ٤٨٠ جغرافيا .

٤٤ـ الشيخ فتح الله بن عبدالقادر المتولي على اوقاف جامعي النبي جرجيس والنبي يونس المتوفى سنة ١٢٠٤ هجري اخذ عن والده وله نظم حسن منه هذه الارجوزة التي وصف بها صمود الموصل ـ نشرناها في منية الادباء . واعدنا نشرها سنة ١٩٦٥م بعنوان «ملحمة الموصل» وذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر الادباء الخامس في بغداد ـ انظر الابيات : ٢٢ ـ ٢٤ من الملحمة .

تزاحفت أجنادهم جميعاً ... تبادرت لنحونا سريعا
قد ملأوا الاتبان في الوعاء ... ليجعلوا ذلك كالوقاء
ذو سلم قد قصد التسليقا ... وغيره قد طلب التعليقا
كم تسمعوا الضجيج فوق السور ... كذلك الاطفال في القصور
تظن حقاً قامت القيامه ... ما منا شخص أمن السلامه
والصبح قد عاد كليل داج ... من شدة النقع ومن عجاج
وقد علا من حولنا الصياح ... تفانت الارواح والاشباح
صوت الهدير مالىء الفلاة ... أحاطنا من سائر الجهات
وراءهم مواكب الخيل أتوا ... وقد بغوا حقا علينا بل عتوا
تسلق البعض لفوق السور ... ما له من خوف ولا محذور
أسيافهم مشهورة في الأيدي ... كأنهم قاصدوا خير الصيد
هنالك المولى حسين الوالي ... قد حرض الناس على القتال
وهو ينادي : دونكم والجنة ... قد فتحت لأجل أهل السنه
فدافعوا عن دينكم والمال ... كذلك الطفل مع العيال
اذ ضربوا لغساً غدا اليهم ... وعاد نار لغمهم عليهم
تشجع الناس بذلك الوقت ... فلم يبالوا ضرراً من مقت
واشتغلوا بالضرب للاحجار ... كذلك رمي القنبر الصغار
ومن أتى منهم لتحت السور ... لم يقدر الفرار للعبور
فتنظر الرصاص من سورنا قد ... أفنى رجالا مثل سيل اذ ورد
فولوا الاعقاب بالفرار ... وانقلبوا صرعى على الادبار
تطاير الرؤوس والكفوف ... تساقط المئآت والألوف
فامتلأ الخندق من أشباحهم ... الى الجحيم سير في أرواحهم
من سورنا شجعاننا قد نزلوا ... كم كافر من فجرٍ قد قتلوا
وأحرزوا التفنك والسيوفا ... وقطعوا الرؤوس والكفوفا
فولى طهماز الى الخيام ... والجند من خلفه بازدحام
هذا وواليها الوزير الافخم ... الباذل المال الشجاع الاكرم
نصبت الرؤوس كالتلال ... سلالم صارت كما الغلال
وأغتنم المخلوق بالسلاح ... وصرنا ذاك اليوم في نجاح

فانكسرت شوكة طهماز وقد — عاد وربع جنده لقد فقد
وربعه الثاني جريحا قد رجع — وقلبه من شدة الغيض انصدع
فاجتمعت خاناته جميعا — بل عرضوا دفترهم جميعا
خمس واربعون الف قنبره — من بعدها خمسون الف حجرا(٤٥)
الخ .....

— ١٧ —

هذا من الايام المشرقة على ام الربيعين ، فان ابناءها الغيارى انفوا ان يدخل مدينتهم من يمسها بسوء ، او يدنس ارضها ، فكانوا اسودا امام عرينهم .

وهو من الايام السود على نادر شاه : عتاده اوشك على النفاذ ، ورجاله دب فيهم الفزع والخوف ، واحجموا ان يعيدوا الكرة ، فان عادوا فسيلقون مالقوه ، ومن المصلحة ان يدعو اهل الموصل الى ايقاف الحرب .

وسبب انتصارنا على جيش نادر شاه وكان اضعاف عدد جيشنا :

١ . كان جيش نادر شاه اكثره من المرتزقة وهم حانقون عليه يحاربون قسرا لا دفاعا عن مبدأ او وطن او اخلاصا لقائد وانما يساقون الى الموت .

٢ . كان نادر شاه يعلم ان جيشه لايصمد امام قوة المدافعين ، فاوقف خلف المهاجمين ثلة من الخيالة — وهو معهم — وامرهم ان يفتكوا بالمنهزمين من جيشه عند اشتداد المعركة ، لانه يعلم حق العلم ان جيشه المسخر لايقوى على الابطال الذين يدافعون عن اهلهم وبلدهم ، ومع هذا التشديد فان اعدادا من جيشه فروا من المعركة ، وفتحوا لهم طريقا امام الخيالة واستمروا الى قرية القاضية خوفا من بطش ابناء ام الربيعين .

٣ . لم يكن موقفه ومعاملته مع جيشه حسنة: يترفع عنهم ، ويستعمل الشدة والبطش بالمقصرين ، ويدفعهم الى الموت مكرهين ، فخابوا وخسروا .

اما جيش الموصل :

١ . فقد عاهدوا واليهم — مذ اول الحرب — على ان يحاربوا حتى ينتصروا او يقتلوا .

٢ . انهم يدافعون عن بلدهم واهليهم ، يبذلون النفس والنفيس ، يرجون النصر او الشهادة .

٣ . كان والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي ومحافظها حسين باشا القازوقجي ، مع الجيش في ساحة المعركة ، يشاركان المجاهدين بانفسهما ، يقدمان لهم العتاد وما يحتاجونه ، ولم يترفع أحدهما عن الجيش — كما كان عليه نادر شاه ، فالتف حولهما اهل البلد ، وخاصة الحاج حسين باشا وابنه مراد بك وابناء عمه ، فكانوا جنودا في المعركة يقاتلون مع الجيش جنبا الى جنب .

٤ . في اشد المواقف كان الحاج حسين باشا الجليلي يقف امام جيشه ، غير مبال بقذف المدافع ، وهذا مادفع جيشه ان يقبلوا على العدو بحماس وايمان . وقد مر بنا عندما انهار بعض ابراج باشطابيا ، وتوقف البناؤون عن اعادة البناء لشدة القصف المتوالي على الموقف ، فانه شهر سيفه ووقف امامهم وحرضهم على الاقدام على البناء ، غير مبال بقذف العدو ، فهبوا خلفه الى العمل ، واعادوا بناء الابراج ، فكان الحاج حسين باشا جنديا بين الجنود

٤٥ — وذكر المحافظ القازوقجي في التقرير الذي رفعه للسلطان محمود الاول ان عدد القنابل سبعون الفا ، وذكر بعضهم ان مجموع القنابل المختلفة ، والحجارة التي رمى بها المدينة تقارب مائة الف — ادركنا عددا كبيرا منها في المدينة ، وهي متفاوتة الحجم ، وقلما كانت تخلو دار من قنبلة او اكثر ، يسندون بها الباب عند فتحه ، ويضعون بعضها على فوهات البلاليع .

ويذكر الشيخ السويدي : لما زار الحاج حسين باشا الجليلي في سرايه ، وجد اكواما منها في فناء السراي .

ومن طريف ما فعله الاستاذ ارشد العمري عندما كان مهندس بلدية الموصل سنة ١٩٢٥م انه اتخذ حديقة في قسم من ارض « ايچ قلعة » وفصل بين اقسام الحديقة بفواصل على شكل حيات كبيرة من التراب ، واتخذ عيونها قنابل كبيرة من التي وجدها في فناء القلعة .

والاستاذ ارشد العمري من المهندسين المبدعين ، له فضل في تنظيم بغداد ، وتزيينها بالحدائق ، وكان مثال النزاهة والاخلاص في عمله ، تقلد رئاسة الوزارة العراقية ،

يعرض نفسه لاشد المواقف ، ليقتدي به جنده الذين والبطش ولا يبالي بمن يقتل او يؤسر .

شتان ما بين موقفي الجيشين : جيش العدو كبير بعدده وعدّده ، لا تربطهم رابطة ولا يجمعهم مبدا ، يساقون الى الموت ويحشرون الى المعارك بالقوة وقائدهم مترفع عنهم ، لا يحسن الا الشدة والبطش ولا يبالي بمن يقتل او يؤسر .

وجيشنا يجمعهم الحق والدفاع عن الاهل والوطن متكاتفون مع بعضهم ، ملتفون حول رئيسهم الذي كان يشاركهم في اشد المواقف ، عددهم اقل بكثير مما كان عليه جيش العدو(*) ، الا ان ايمانهم بحقهم هو العدد وكل واحد منهم يقبل على الحرب ولسان حاله يقول :

نحن بنو الموت اذا الموت نزل
والموت احلى عندنا من العسل

واعطى المواصلة درسا بليغا لنادر شاه ، فانهم لم يكتفوا بالنصر ، فاندس بعضهم في جيشه ودخلوا في احدى الليالي مقر قيادة نادر شاه وعادوا بالغنائم الى اسفل السور ، والقى اليهم اخوانهم الحبال فتسلقوا وعادوا غانمين ــ وهذا ما افزع نادر شاه وشدد الحراسة على مقر القيادة .(٤٦)

ــ ١٨ ــ

يئس نادر شاه من حرب اهل الموصل ، فقد حشد لهم اكبر مايمكنه من جيش وعتاد ، وضرب المدينة بسبعين الف قنبلة وارتد عنهم خائبا خائفا حذرا ان يهجموا عليه ، خاصة بعد ان سطوا على مركز قيادته .

اخذ يسعى بالصلح مع اهل البلد ، وارسل كتابين احدهما للوالي الجليلي ، والاخر للمحافظ القازوقجي ، يطلب توقيف الحرب بين الجانبين وتقرير الصلح، وانه لم يضمر سوءا للدولة العثمانية ؛ وكان قد ارسل قبل هذا محمد اغا كتخذاه والي بغداد ،الى السلطان العثماني يعلمه برغبته في التوفيق بين المذاهب ــ ولكن السلطان ومن يتبعه لم يجاوبوا على هذا الطلب ، مما حمله على اعلان الحرب .

والان وقد تبين له ان الصلح من القتال بين المسلمين ، راح يرغب بتوقيف الحرب والسعي الى التقارب .

٤٦ــ رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ترجمة الدكتور محمود حسين الامين ــ بغداد ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م ص : ١١٦ .

(*) كان جيش نادر شاه يزيد على ١٧٥ الف مقاتل ، وجيش الموصل ثلاثون الف مدافع .

اما والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي ، ومحافظها حسين باشا القازوقجي ، فلم يلتفتا الى طلبه ، ظنا منهما انه يريد تهدئة الامور ليهجم عليهم . فاعادوا الرسل واعلموهم انهم لايرغبون بتوقيف الحرب ، وبقي الجيش مرابطا فوق السور مع عدده .

فاعاد نادر شاه الكرة وارسل اليهما وفدا اخر، شرح لهما شدة رغبته في الصلح، وان يتوسطا بينه وبين السلطان العثماني في ازالة مابينهما من خلاف وحروب وان يكون هدف الطرفين التقارب بين المسلمين !

كما طلب ارسال وفد من عقلاء البلد اليه لكي يتفق الطرفان على مايرونه من صالحهما .

فاختاروا للوفد قره مصطفى باشا مير الاى الموصل (٤٧) ، وهو معروف بتدبيره وعقله ، ومعه قاضي الموصل ، وكان عالما من علماء الاتراك ، حسن العقل ، وعلي افندي الغلامي مفتي الشافعية (٤٨) من علماء الموصل البارزين ، فانزلوهم بسلال من فوق السور .

ولما وصل جيشه حف بهم القوم وساروا بهم الى معسكر نادر شاه قرب قرية القاضية ، فاستقبلهم القواد والحجاب بكل اجلال واحترام وساروا بهم الى خيمة نادر شاه .

ولما دخلوا عليه استقبلهم بلطف وكلام جميل، واثنى على ثبات اهل البلد ، وما ابدوه من شجاعة وبسالة وصمود امام قوته الكبيرة كما اثنى على الوالي الجليلي والمحافظ القازوقجي في حسن تدبيرهم امور الحرب بدقة واحسان .

واعلمهم انه عندما قصد الموصل ، لم يكن يرغب في الحرب، كما بين لهم في كتاب علي اكبر الموجه الى مفتي الموصل ، وانه يريد ان يوفق بين المذاهب ونصح اهل الموصل ان يخرجوا لاستقباله ، ولما اعرضوا عن اجابة طلبه حاربهم ــ أرجو ان تعلموا الوالي

٤٧ــ قره مصطفى باشا : محافظ الموصل وامير الجيوش ، أول من سكن الموصل والده يعقوب اغا رئيس قبائل الوالي واشتهرت الاسرة بابنه قره مصطفى باشا ، وتولى اولاد قره مصطفى امارة الجيوش في الموصل وغيرها ، وهم يعرفون اليوم ببيت الاي بكي ــ وهم عباسيون . منية الادباء : ٨٢ ، مجموع الكتابات : ١٠٩ .

٤٨ــ علي بن مصطفى الغلامي المتوفى سنة ١١٩٢هـ ، كان احد علماء الموصل البارزين ، تولى الافتاء على المذهب الشافعي سنة ١١٤٤هـ بعد والده وهو شاعر مبدع .

والمحافظ بهذا، وانا لااريد شرا بالبلد واهله ،وانما بفضل المصالحة . ارجو اعلامي بما يرياه ـ استمرار الحرب او الصلح .

ثم ذهبوا بهم الى خيمة علي اكبر ملاباشي ـ رئيس علماء نادرشاه ـ ولما اقتربوا من خيمتـه ، خرج اليهم ورحب بهم، وبعد ان استقر بهم المجلس ، اثنى على ثبات اهل البلد وشجاعتهم ، كما اثنى على الوزيرين وحسن تدبيرهما ،وعرض لهم ان يتكرم الوزيران بتقديم بضعة خيول هدية للشاه .

علم السفراء انه يطلبه هذا ليظهر لجنـده ان المواصلة هم الذين تقدموا بالصلح ، وقدموا للشاه مايرضيه . وجنـده قد ذاق ماذاق مـن جنـد الموصل .

بات السفراء عندهم في قرية القاضية ، وفي صباح اليوم الثاني عادوا الى الموصل وشرحواللوالي والمحافظ ما دار بينهم .

ارسل كل من الوزيرين ثمانية خيول ، ارسل الجليلي خيوله مع ابن عمه قاسم اغا الجليلي (٤٩) وكان هذا شاعرا ، لسنا ، حسن التدبير يعتمدعليه الحاج حسين باشا ، لما رآه من ارائه الصائبة ، وحسـن تدبيره .

اما القازوقجي فانه ارسل خيوله مع احـد رجاله المقربين اليه ، فاستقبلوا في خيمة علي اكبر ملا باشي، وبعد ان استراحوا طلبهم الشاه فقدموا اليه الخيول ، وعليها رخوت جميلة ثمينة مزينـة بالحرير والاطلس ، فاعجب بهما نادر شاه وقـدم هدايا لاعضاء الوفد ، واطلق معهم ماكان عنده مـن اسرى ورجعوا جميعا الى المدينة .

ظل الجيش الموصلي مرابطا علـى السـور والابراج ، مع كامل اسلحتهم ، حذرا ان يباغتهم نادر شاه ويعيد الكرة عليهم .

كان لهذه الملحمة أثر في البلاد ، فان المواصلة صدوا اكبر جيش دوخ الهند والافغان ، وهـدد الدولة العثمانية ، ولكنه باء بالفشل امام ابطال ام الربعين ، ترددت اصداؤه في العالم العربي ، فنظم الشعراءالقصائدوالاراجيز مشيدين بهذاالنصر(٥٠)، وترنم المغنون بالتنزيـلات الحماسيـة ، وكتب المؤرخون فصولا عنها، ومنذلك ماقاله السـيد خليل البصير (٥١) ١١١٢ ـ ١١٧٦هـ في احدى اراجيزه ، واصفا صمود اهل بلده ، وفتكهم بجيش العدو ، فقال :

٤٩ـ قاسم اغا الجليلي : تقدم الكلام عنه ، وهو احد الشعراء البارزين في عصره ، يمتاز برجاحة عقله وحسن تدبيره مما حمل الحاج حسين باشا الجليلي ان يستشيره ويعمل بآرائه .

٥٠ـ نشرنا في كتاب « منية الادباء » ماوقفنا عليه من الاراجيز وما دون عن هذه الحادثة في الملحق رقم ـ ١٢ ـ ص : ٢٢٤ ـ ٢٧٧ .

ونشرنا أرجوزة السيد خليل البصيري في مجلة المجمع العلمي العراقي ـ العدد الاول من سنة : ٢٢ .

كما نشرنا ارجوزة السيد فتح الله القادري التي تقدم الكلام عنها .

وان الاستاذ محمد بهجت الاثري اعاد نشرهما ، ونشر معهما ما وقف عليه من اخبار هذه الحادثة في الجزء الاول من المجلد الثالث والثلاثون تحت عنوان « ارتسامات حملات نادر شاه في آثار ادباء حديقة الزوراء » .

٥١ـ ترجمنا للسيد خليل البصيري في مجلة المجمع العلمي العراقي ـ المجلد الثالث عشر ، عندما نشرنا ارجوزته .

فخادعونـا خدعاً لم تُكتـمِ … كحفر الغامِ ، ونصب السُلَّم

فضرهم ما صنعوا من اللقـم … اذ رده الله عليهم فقَصَـمْ

وكل سلم رفيع نصبـا … جُرَّ الى السور ومنهم سُلِبا

خفنا احتيالهم وسوء مكرهم … فلم يحق مكرهم الا بهم

فقارب السور المبارزون … وانهم لنا لغائظون

لما رأونا حافظين السورا … « ولوا على أدبارهم نفُورا »

والجهد في كفاحهم بذلنا … ما قتلوا معشار ما قتلنا

فأصبحوا في ذلك اليوم العسِر … «كأنهم اعجازُ نخلٍ منقعِرْ»

لما أريقت منهم حمر الدما … ببيضنا القوا الينا السَلَما

فأرسل النادر سلطان العجمْ … يحاول الصلح ويبتغي السَلَم

وكلما اوقدوا نار الحربِ … أطفأها الله بعيثْ الغيب

فصالح المولى أمير الموصلِ … أعني حسينا صاحب القدر العلي

وللعلامة ابو الخير عبدالرحمن بن الشيخ عبدالله السويدي قصائد في هذا ، يقول في احداها(٥٢) :

يا اهل موصل فاخروا من شئتمْ … فلأنتمْ أحرى بكل علاء

لا زلتم بسعادةٍ أبديةٍ … يا أهل تلك الموصلِ الحدباءِ

وفي ٤ رمضان قوض نادر شاه خيامه ، وعاد من حيث اتى ؛ يجر اذيال الفشل والاندحار .

ملحق رقم — ١ —

الكتاب الذي ارسله ملا باشي علي اكبر الى مفتي الموصل

السيد يحيى افندى الفخرى

بسم الله العلي الاعلى ، الموصل الى المدارج العلى ؛ هذا كتاب منا الى العالم النبيل ، والنحرير الجليل المفتي يحيى ؛ احياه الله كما يشتهي ويتمنى ، وصانه من كل طارق وبلوى ، والى قاطبة قاطني الموصل ، حفظهم الله من الصيب والوابل ، كي يوقظهم من رقدة الغفلة ، وسنة العثرة ، ويزيل عنهم الدهشة والوحشة، فليستمعوا له وينصتوا، استماع قبول واذعان ، وايقان واتقان ؛ وعسى ان ينجوا ويفرحوا ، ولا تلقوه وراء ظهوركم القاء تعنت طغيان ؛ تحزنوا وتدموا .

اعلموا ياأخواني المؤمنين : انا جند الله ، خلقنا من رحمته وغضبه ، ثم البشرى لمن اتبعنا وهوانا ، والنذرى ثم النذرى ، لكل من خالفنا وعصانا ، او ليس لكم في اثار الماضين تبصرة ومعتبر ، الا فتذكروا اخبار الهند والسند والترك، فيالنموذج الذي وصل اليكم من وقائعهم وملاحمهم، وحقائق جيرانكم من اهل كركوك وما والاها ، كيف تعنتوا فندموا ، ثم اطاعوا فنجوا ؛ فهم ذوو الحظ في جلباب امن وأمان ، وشفقة ودعة وامتنان « ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة » « واتقوا فتنة لا تصبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة » لا تقدرون على الدفاع،

٥٢ــ انظر مجلة المجمع العراقي ، المجلد ٢٣ ، العدد الاول (ص : ٤٢) .

فلا تعرضوا اعماركم للانقطاع ، بالقاء شبه من جهلة لا يعرفون الخير من الشر ، ولا الخبر من الاثر ، قال الله عز من قائل « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وورد في الحديث الشريف « ان من فرج كربة عن اخيه المؤمن فرج الله عنه سبعين كربة يوم القيامة » ، ومن راى اخاه في حفيرة فانجاه ، انجاه الله من النار .

وديت اليكم كتابي وصحيفتين مع السيدين النجيبين الفخيمين قاضي كركوك حسن افندي وصحبته محمد افندى ومصطفى اغا يوصلونه اليكم ، ويرشدونكم الى الصواب ، ويحذرونكم من العقاب ، فعليكم ان تنظروا اليه بعين الانصاف ، متجنبين عن التعنت والاعتساف، واستقبلوا السلطان العادل الكامل الرؤوف والخاقان الاعظم العطوف ، ادام الله عز جلاله على مفارق العالمين ، تفرحوا وتسروا ، فان همته العلية العالية معروفة بالتشفق والاستعطاف ، وما له مباغضة ولا معاناة لسلطانكم السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان ثاني اسكندر ذي القرنين ، خادم الحرمين الشريفين ، السلطان الغازي محمود خان، ادام الله ظلال جلاله طمعا في ملكه ورعيته ، بل همته العلية الشاهنشاهية معروفة بحفظ ملكه حلها، ويقي المسلمين شرها فلا تعرضوا انفسكم من نزول نيران غضبه وشدة بطشه وسخطه، انما علينا البلاغ وعليكم الحساب، فعلينا اتمام الحجة الغراء ، وعليكم سلوك المحجة البيضاء وليبلغ الشاهد منكم المستمع لكتابنا الغائب والسلام على من اتبع الهدى .

ملحق رقم – ٢ –

الكتاب الذي ارسله السيد يحيى افندي الفخرى – مفتي الموصل – الى ملاباشي علي اكبر – جوابا على كتابه :

بسم الله، وما اعتصامنا بالله، ومن لاذ بكهف كفايته كفاه وحماه . هذا كتاب فصلت اياته ، وتحدثت معجزاته، وظهرت شواهددعوته وبيناته، ظهور نار القرى ليلا على علم ، بل هو اشهر ، كجلمود صخر حطه السيل من عل .

الى ملا باشي علي اكبر ، اجرى الله بذباب قهره من انف رعونته قطرات الشرور المتصاعدة الى صماخ دماغه ، من ابخرة النخوة والغرور ، واخمد شرارات تلك النية الفاسدة بصرصر الدمدمة الالهية ، كما اهلكت عاد بالدبور .

وصل كتابكم المرسل الى العامة المشتمل بزعمكم على الطامة « فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور » مفتخرين به بانكم جند الله ، مخلوقون من الغضب « تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب » فاجابوا حين قرىء على رؤوس الاشهاد ، وشاموا ما انطوى عليه من الابراق والارعاد ، واحاطوا بما اودعتموه من الانذار والابعاد ، نعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الشقي الرجيم « وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعون اليه وفي اذاننا وقروا من بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون » فالعياذ بالله امن بعد ايماننا وطاعتنا لسلطاننا ، والمقاتلة دون اموالنا ، والمكافحة عن اولادنا وعيالنا ، يهولنا منكم شقاشق اللسان، ويروعنا حسن البيان ووسوسة الشيطان: وكثرة الهذيان .

قام الحمام على البازي يهدده
واستصرخت باسود البر ضبعه
يامن يسد فم الافعى بأصبعه
يكفيه ماقد يلاقي منه اصبعه

فما وعيدكم عندنا الا كصرير الباب ، او كما طن في لوح الهجير ذباب ، افرايتم ان القصاب تهوله كثرة الغنم ، او الاسد الغشنشم يدهشه تراكم النعم ، تذكرونا بما فعلتم بالهند والسند مع اولئك العلوج ، وما سطوتم على الترك بقبة يأجوج وماجوج ، وتدهشونا بما فتحتم من قلعتي كركوك واربيل وترعبونا بامثال هاتيك الاباطيل « كلا ستعلمون ثم كلا سوف تعلمون » انرتاع بالقراع ونحن الاسود الضارية ، والسباع الكواسر العادية ، اسيافنا صقلية ، وسطواتنا ثقيلة، وحلومنا رزينة، وقلوبنا كالحديد متينة ، وبلدتنا بحمد الله حصينة .

لنا جبل يحتله من نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليل

ستر العرش مسبول علينا ، وعين الله ناظرة الينا ، بحول الله لاتقدرون علينا ، وذلك بعناية الله، ووفور عددنا واعدادنا، موصول بصيانتنا وامدادنا، من طريق سلطاننا الباهر السطوات ، البعيد ، الهمة والخطوات ، كهف الاسلام والمسلمين ، حامي حوزة الدين ، حافظ بيضة الايمان والمؤمنين ، سلطان البرين، وخاقان البحرين، وخادم الحرمين الشريفين ، ذو السطوات الخاقانية التي لاتبارى ، والعزمات القانية التي لاتجارى ، سلطان سلاطين الافاق ، والقاهر بامر الله لاعدائه على الاطلاق ، قهرمان الماء والطين ، ظل الله تعالى في الاراضين ، فسوف يمدنا بجنود لاقبل لكم بها ، فترجعون على الاعقاب ناكصون ، ويخرجكم منها اذلة وانتم صاغرون فكيف تهددونا وانتم لعظمة شوكة العثمانية تعرفون ، ومما تخوفونا وكانكم لذلك محققون ، وبما تقوله تشهدون «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون» فيالله العجب كيف منا الطاعة تؤملون ، والدخول في ربقة الخيانة تطلبون ، ونحن ابا عن جد بانعام سلطاننا المظفر متقلبون وبفواضل احسانه متسربلون .

ورثناهن عن آباء صدق
ونورثها اذا متنا البنين

مع انا من خاصة اهل السنة والجماعة ، فلا سمعا لكم ولا طاعة ، واهلا بالشهادة والسعادة هذه الساعة :

ردي حياض الردى يانفس واتركي
حياض غير الردى للشاء والنعم

فما بيننا الا ماصنع الحداد من سيوف حداد ورماح مداد ، ويفعل الله جل شانه ما اراد .

حرر عن لسان خادم اعتاب الدولة العثمانية الحاج حسين الجليلي والي مدينة الموصل المحروسة وحسين الوزير والي حلب الشهباء ومحافظ البلدة المحروسة وكافة وجوه البلد وعوامها والسلام .

الأوليات التاريخية لاهتمامات العرب بعلم الاجتماع

الدكتور

أحسان محمد الحسن

كلية الاداب ـ جامعة بغداد

أهتم العرب قبل الاسلام بقضايا وأمور المجتمع أهتماما كبيرا ، فهم لم يعتنوا بأمور معيشتهم ومشكلات حياتهم وظروف بيئتهم الطبيعية فحسب بل أعتنوا أيضا بالعلاقة بين البيئة والمناخ وطبيعة النظم الاجتماعية التي تحدد مسارات حياتهم الخاصة والعامة وأهتموا بأنظمة السياسة والحكم على الرغم من بساطة الحياة القبلية التي كانوا يعيشونها وركزوا على شؤون العبادة والتدين بعد أن استنبطوا أصول التفكير الديني القديم • كذلك نظموا مراسيم وتقاليد الزواج والطلاق ووضعوا الاسس الاجتماعية والانسانية التي ترتكز عليها العائلة والقرابة العربية • كما أنهم عرفوا نظم التربية والاخلاق وحقيقة الطرائق التي من خلالها يكتسب الابناء سجايا وخصال وقيم آبائهم وميزوا بين القيم الصالحة والقيم الشينة[1] • فقد كان العرب يقدسون العصبية والمروءة والشجاعة ويمجدون القوة ويميلون الى القتال ويعتبرون الحرب الحل الحاسم والاجابة الصريحة بصدد المشكلات التي تواجههم •

ولما انتشر الاسلام حقق في فترة وجيزة الوحدة القومية في بلاد العرب ، وهي الوحدة التي لم يستطع العرب في الجاهلية أن يحققوها بالرغم من توفر ركائزها كوحدة العادات والتقاليد والاعياد القومية والتاريخ واللغة والاصل المشترك[2] والاسلام انما هو دين أجتماعي جاء لانقاذ البشرية من الفساد والتداعي والتخلف والكفر والالحاد وبناء المجتمع العادل والمستقر والمرفه • كما أن النظام الاجتماعي في الاسلام جزء من الدين • فقد أهتم الدين بالمعاملات كما أهتم بالعقائد والعبادات والتشريعات المنظمة لنكثير من النظم الاجتماعية كالزواج والطلاق والمواريث والمحارم والزكاة والرق والصوم والضوابط الاجتماعية والعدالة والمساواة والحرية والتكافل الاجتماعي وحقوق الانسان[3] •

(1) عبدالباقي ، زيدان (الدكتور) . التفكير الاجتماعي : نشأته وتطوره ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٨٠ .

(2) زيدان ، جورجي . تاريخ التقدم الاسلامي ، الجزء الاول ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٥٢ .

(3) الخشاب ، مصطفى (الدكتور) . علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الاول ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٥ ، ص ١١٢ .

ان الاسلام لم يهتم بالقضايا الدينية واللاهوتية والغيبية فحسب بل أهتم أيضا بكل ما يتعلق بطبيعة الانسان وحيثيات المجتمع مهما تكن دقيقة ومعقدة(٤) .

فقد أهتم العرب في ظل الاسلام بضرورة تهذيب الاخلاقية وسلوكية المؤمن وتحريره من الادران والامراض والعقد الاجتماعية . وأهتموا بضرورة تقوية علاقة المسلم بأخيه المسلم لغرض تحقيق وحدة المسلمين . هذه الوحدة التي تقود الى قوتهم وعزتهم ودحر أعدائهم وأعداء الله . وركز الاسلام على أمور الحياة والمجتمع أذ حث الاغنياء والميسورين على انفاق بعض أموالهم على الفقراء واليتامى والمحتاجين وأبناء السبيل والتقيد بالاقتصاد في النفقات وعدم التبذير ، والالتزام بالعمل الصالح والطاعة والصبر ونبذ النزاع والخصام وأحترام الوالدين والصدق في القول وحب الاخرين والتفاني في خدمتهم . وأهتم العرب كذلك بوحي من مبادىء وعقيدة الاسلام بشؤون العلم وطلب المعرفة والوقوف ضد العبودية والاقطاع وعتق المرأة وتحريرها من القيود والمظالم الاجتماعية

أما مجالات الفكر في عصر الحضارة العربية الاسلامية فكانت واسعة النطاق نظرا لفاعلية حركة النقل والترجمة وزيادة العناية بكل روافد العلم والثقافة(٥) . أن حركة العلم والادب والثقافة شملت العلوم الكونية والفلكية والرياضية والطب والكيمياء والفنون الجميلة . كما شملت الدراسات السياسية والقانونية والادارية والاجتماعية . وفي هذا الصدد نود عرض وتحليل الهبات الفكرية والمساهمات النظرية التي قدمها المفكرون الاجتماعيون العرب الذين ظهروا في فترة القرون الوسطى عندما كانت الحضارة العربية الاسلامية في أوج نهوضها وتقدمها وازدهارها وعندما كانت اوربا في حالة سبات عميق أنعكس على أجزاء ومفاصل وميادين حضارتها كافة لقد عنى المفكرون الاجتماعيون العرب الذين ظهروا في فترة القرون الوسطى بدراسة ديناميكيات الحياة الاجتماعية وتحليل عوامل التطور والطفرة التي أدت الى التغير الاجتماعي السريع الذي لم تشهده أمة أخرى في تلك الفترة . وأهتم هؤلاء بدراسة حقيقة الاجتماع البشري وعلاقته بطبيعة الانسان ومعطيات البيئة والعوامل المؤثرة فيها(٦). كما أنهم وصفوا مكونات العمران البشري وحللوا طبيعة الفعل ورد الفعل بينها وشخصوا العوامل الموضوعية والذاتية التي تؤدي الى تغيرها من شكل لآخر أو التي تؤدي الى تكاملها وأستقرارها على مر الزمن . ودرسوا خصائص المجتمع المثالي واثر القيادة في نموه وتطوره واستقراره وتطرقوا الى صفات ووظائف القائد ودوره في وحدة او تفكك المجتمع .

ودرس الاجتماعيون العرب منهج الحقائق والقيم . ذلك أنهم أشاروا الى حقيقة مفادها أن على الباحث أو المفكر الاجتماعي أن يهتم بوصف وسرد الحقائق كما هي وأن لا يمزج بين الحقائق التي يهتم بجمعها ووصفها وتدوينها كما هي وبين أهوائه الشخصية ونزعاته وميوله الذاتية . فالمزج المتعمد بين الاهواء والنزعات الشخصية والحقائق ويشوهها بحيث لا ترقى الى مستوى فهم وأستيعاب الحياة الاجتماعية بمضامينها الجوهرية وأبعادها الانسانية. وأهتم المفكرون الاجتماعيون العرب بالمبادىء والقيم واثرها في تحديد سلوكية الانسان ورسم السمات الحضارية التي تميز المجتمع . فالانسان الصالح يميز عن الانسان الطالح بطبيعة القيم السلوكية التي يحملها ، كما أن المجتمع المثالي يمكن تمييزه عن المجتمع الضال والمنحرف بطبيعة المثل والقيم الاخلاقية التي يؤمن بها ويعتمدها في مسيرته الحضارية والروحية .

أن الدراسات الاجتماعية عند العرب الاوائل تتمثل بمظهرين أساسيين هما : المظهر الفلسفي الديني الذي يمثله الفارابي في كتابه أهل المدينة الفاضلة وأخوان الصفا في رسائلهم المأثورة . والمظهر الاجتماعي والانثروبولوجي الذي يمثله أبن خلدون وابن بطوطة(٧) . وما علينا في هذه الدراسة الا ان نوضح المساهمات الفكرية والعلمية التي قدمها هؤلاء المفكرون الاجتماعيون الاوائل في تمهيد السبيل لظهور علم الاجتماع وتطور دراساته وأساليبه البحثية والعلمية . علما بأن الهبات الفكرية لتطور النظرية الاجتماعية التي قدمها الاجتماعيون العرب

(٤) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . نقد افكار ماكس فيبر عن الدين الاسلامي ، الرسالة الاسلامية ، العددان ١٨٠ ، ١٨١ ، بغداد ، ١٩٨٥ .

(٥) الخشاب ، مصطفى (الدكتور) . علم الأجتماع ومدارسه ، ص ١١٣ .

(٦) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . علم الاجتماع : دراسة نظامية ، بغداد ، مطبعة الجامعة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٢ .

(٧) الخشاب ، مصطفى (الدكتور) . علم الاجتماع ومدارسه ، ص ١١٤ .

تعتبر حجر الاساس لنشوء علم الاجتماع العربي ؛ هذا العلم الذي من خلال طروحات ونظريات ومفاهيم أقطابه الاوائل كانت له خصوصياته ومزاياه واسسه التي أعتمد عليها الكثير من المفكرين الاجتماعيين الاوربيين امثال فيكو وهوبزولوك وروسو وهيجل علما بأن الدراسات الاجتماعية للمفكرين الاخيرين كانت بمثابة المحفز المباشر لظهور علم الاجتماع كعلم مستقل عن الفلسفة واللاهوت والتاريخ وبقية العلوم الاجتماعية • وقد تم ظهور العلم الجديد واستقلاليته عن العلوم الاخرى على يد علماء الاجتماع التقليديين كاوكست كونت وهربرت سبنسر وكارل ماركس وآميل دورتهايم وباريتو •

في هذا المجال يجدر بنا الاشارة الى اهم المساهمات التي قدمها علماء الاجتماع العرب والتي تمخض عنها كما أشرنا أعلاه بلورة الاسس والمفاهيم العلمية لعلم الاجتماع العربي • والمفكرون العرب الذين طوروا الدراسات الاجتماعية هم ١ ــ الفارابي ٢ ــ أخوان الصفا ٣ ــ ابن خلدون ٤ ــ أبن بطوطة •

١ ــ الفارابي (٨٧٠ ــ ٩٥٠م)

الفارابي هو من أحد المفكرين المسلمين الذين اشتهروا في مواضيع السياسة والاجتماع والفلسفة • من اهم مؤلفاته كتاب « السياسات المدنية » وكتاب « أهل المدينة الفاضلة » • والكتاب الاخير هو من اشهر مؤلفاته في الفلسفة والاجتماع وكان على غرار كتاب « جمهورية افلاطون » الذي ظهر في اليونان عندما كانت الحضارة اليونانية في أوج عظمتها وعزتها • وهدف الفارابي من تأليف كتاب « أهل المدينة الفاضلة » هو تكوين مجتمع فاضل وجمهورية مثالية شبيهة بجمهورية افلاطون[٨] • وكتاب « أهل المدينة الفاضلة » يعتمد على أفكاره الفلسفية كما أعتمد أفلاطون على تعاليمه الفلسفية عند تاليفه لكتاب « الجمهورية » • لقد قسم الفارابي كتاب « أهل المدينة الفاضلة » الى قسمين أساسيين : قسم يهتم بدراسة الاسس الفلسفية التي تستند عليها المدينة الفاضلة ، ويهتم بذكر صفات الله سبحانه وتعالى واهميته في خلق الموجودات والكائنات • وهنا أعتمد الفارابي مبادىء الدين الاسلامي وتكلم على أجزاء النفس الانسانية أو أجزاء الروح ووظائفها وتناول قضايا تتعلق بالارادة والاختيار • أما القسم الثاني من الكتاب فقد وضح فيه المبادىء التي تقوم عليها المدينة الفاضلة[٩] ، وهنا تأثر الفارابي بكل من آراء افلاطون وارسطو • وأهم المسائل الاجتماعية والسياسية التي عالجها الفارابي في هذا الكتاب تحليل حقيقة الاجتماع الانساني ، أي كيفية نشوء وظهور المجتمع وتقسيم المجتمعات البشرية واسس المدينة الفاضلة وصفات قائدها •

بدأ الفارابي بحوثه الاجتماعية بتحليل حقيقة الاجتماع الانساني والدوافع الاساسية الى قيامه ، ولاشك أنه رجع في هذا الصدد الى ارسطو عندما قال بأن الانسان حيوان اجتماعي بطبيعته ، اي انه يحتاج الى أشياء كثيرة لا يستطيع الحصول عليها بمفرده • فهو لابد له من التعاون مع أعضاء جنسه لكي يستطيع بلوغ الكمال ، والكمال الذي يقصده الفارابي هنا هو السعادة • ولايتم للفرد تحقيق السعادة في نفسه عن طريق التعاون المادي فحسب، بل لابد له من التعاون الروحي أو الفكري لان السعادة تتصل بتحقيق الاشياء المادية والروحية في آن واحد[١٠] • ورغبة الانسان في تحقيق السعادة لا يمكن أن تتم الا اذا استطاع تكوين هيئة او سلطة سياسية منظمة تتولى القيام بوظائف عديدة للافراد • ومثل هذه الوظائف ينبغي أن تجلب السعادة للمجتمع وتحقق أماني الافراد • واذا ما انتشرت السعادة في المجتمع وكان انتشارها يعتمد على مبادىء العدالة والمساواة فان المدينة الفاضلة التي تكلم عليها الفارابي ستظهر للعيان • وقد شرح الفارابي باسهاب طبيعة المدينة الفاضلة وذكر بأنها المدينة التي يتعاون افرادها واحدهم مع الاخر لغرض نيل السعادة ، ويتخصص كل واحد منهم في أداء عمل معين •

وأهم وظائف المدينة واكبرها خطرا وظيفة الرئاسة • ذلك أن الرئيس هو منبع السلطة العليا والمثل الاعلى الذي تتحقق في شخصيته جميع معاني الكمال ، وهو مصدر حياة المدينة ودعامة نظامها[١١]

---

(٨) الفارابي ، المدينة الفاضلة ، دار الشرق ، بيروت ، ١٩٧٢ •

(٩) نفس المصدر السابق ، ارجع الى القسم الثاني من الكتاب •

(١٠) الفارابي ، تحصيل السعادة ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٨١ ، الفقرة ١٦ ، ص ٦٠-٦٢ •

(١١) شيا ، محمد شفيق (الدكتور) . الحاكم الفيلسوف عند افلاطون والفارابي ، دراسات عربية ، العدد ٧ ، أيار ١٩٨٥ ، ص ٣٤ •

ومنزلة الرئيس بالنسبة للافراد كمنزلة القلب بالنسبة لسائر أنحاء الجسم ، ولذلك لا يصلح للرئاسة حسب أعتقاد الفارابي الا من زود بصفات وراثية ومكتسبة يتمثل فيها أقصى ما يمكن أن يصل اليه الكمال في الجسم والعقل والعلم والخلق والدين[١٢] • ويشير الفارابي الى أن رئيس المدينة الفاضلة يجب أن يتصف بالمزايا التالية :

١ ـ أن يكون الرئيس تام الاعضاء وسليم الحواس

٢ ـ أن يكون جيد الفهم والتصور لكل ما يقال أمامه •

٣ ـ أن يكون ذكيا •

٤ ـ أن يكون حسن العبارة وقوي اللسان •

٥ ـ أن يكون محبا للعلم والعلماء •

٦ ـ أن يكون محبا للعدل ويكره الظلم •

٧ ـ أن يكون كبير النفس محبا للكرامة •

٨ ـ يجب أن لا يهتم بجمع المال •

٩ ـ أن يكون قوي العزيمة على الشيء الذي يرى أنه ينبغي أن يفعل ، جسورا مقداما غير خائف ولا ضعيف النفس •

١٠ـ أن يكون حكيما وعالما وحافظا للشرائع والسنن والسير[١٣] •

هذا ما يتعلق بصفات وطبيعة المدينة الفاضلة وماهية الصفات التي ينبغي أن تتوفر عند قائدها أما المدينة غير الفاضلة فتكون على أشكال مختلفة كما وضحها الفارابي ، وهذه الاشكال هي كالاتي :

١ ـ المدينة الجاهلة وهي المدينة التي يتغمر أفرادها بالترف والملذات البدنية • وأهلها يقتصرون على الضروري من المأكول والمشروب والملبوس والمسكون ولا يفكرون الا في التعاون على نيل ذلك[١٤] •

٢ ـ المدينة الضالة وهي المدينة التي يضل أهلها بالدين ويذهبون بصدد تفسير العقائد والطقوس تفسيرا فاسدا غير مستقيم • ويكون رئيس المدينة ضالا ويظن أنه يوحى اليه فيخادع ويموه بأقواله وأفعاله •

(١٢) نفس المصدر السابق ، ص ٣٧ .

(١٣) نفس المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(١٤) البروفسور دنيكن ميشيل . معجم علم الاجتماع ، ترجمة الدكتور احسان محمد الحسن ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨١ ، ص ١٨

٣ ـ المدينة الفاسقة وهي التي يعرف أهلها أراء وأتجاهات المدينة الفاضلة ولكنهم يعملون ضدها • كما أنها المدينة التي أصابها زيغ وأنحراف ، حيث يعلم أهلها ما يعمله أهل المدينة الفاضلة من أسباب السعادة • ويعتقدون ذلك كله ولكن أفعالهم تكون مثل أفعال أهل المدينة الجاهلة ، فهم يقولون بما يقول به أهل المدينة الفاضلة من غير أن يعملوا به •

٤ ـ مدينة الاباحية وهي المدينة التي ليس فيها ضوابط أجتماعية وأخلاقية تستطيع السيطرة على سلوك أفرادها[١٥] •

ب ـ أخوان الصفا (القرن العاشر الميلادي)

أخوان الصفا هم جماعة من المفكرين ظهرت في البصرة في مطلع القرن الرابع الهجري • وهم من المفكرين المتحررين الذين يهدفون الى تقويم حياة الدنيا وتخليص الدين من الشوائب التي علقت به نتيجة لاجتهادات رجال الدين وأستغلال الدين من قبل المشعوذين والدجالين خدمة لاغراضهم الشخصية وطموحاتهم الانانية • ولاخوان الصفا رسائل كثيرة يبلغ عددها واحدة وخمسون رسالة[١٦] • هذه الرسائل يمكن أن تصنف الى رسائل طبيعية ورسائل رياضية ورسائل نفسانية وأجتماعية ورسائل دينية وفقهية • وفي الرسائل النفسية والاجتماعية عن المجتمع والجماعة والدولة والاخلاق والقيم • ويمكن تقسيم الطروحات الاجتماعية لاخوان الصفا في عدة محاور تتعلق بطبقات المجتمع وحكم وأداة المجتمع ونوايا الدول والاخلاق الانسان وقيمه الاجتماعية والسلوكية •

يعتقد أخوان الصفا بأن المجتمع يتكون من عدة طبقات تقع بعضها فوق بعض • وقد ورث الناس هذه الطبقة منذ الولادة • فهناك أبناء الملوك وهناك أبناء التجار وهناك أبناء الفقراء • ويرون في هذا التفاوت الطبقي حكمة ووظيفة[١٧] • فالانسان لا يستطيع القيام بأعمال المجتمع كافة • واختلاف طبقات الناس يسهل قيام كل طبقة بعمل معين ومن ثم تتعاون الطبقات الاجتماعية على تحقيق التكامل في الوظائف الاجتماعية • أما العوامل المساعدة على الانتماءات الطبقية فهي الحسب والنسب والانحدار الاجتماعي

(١٥) الخشاب ، مصطفى (الدكتور) . علم الاجتماع ومدارسه ، ص ١٢٤ .

(١٦) نفس المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(١٧) نفس المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

للعائلة وطبيعة المهنة التي يمارسها الافراد والصفات الشخصية والذكائية التي يتمتع بها الافراد ٠

وفي المجتمع كما يشير الى ذلك أخوان الصفا لابد أن تكون مراكز رئاسية ومراكز مرؤوسية ٠ فالقائد او الحاكم هو الذي يحتل المركز الرئاسي في المجتمع ؛ أما المراكز المرؤوسية فيحتلها عوام الشعب ٠ والعلاقة بين القائد والاتباع في المجتمع يجب أن تكون قوية لكي يتمكن القائد من اداء ادواره ويتمكن العوام من خدمة الدولة خدمة صادقة ٠ ويعتقد أخوان الصفا بأن على القائد أن يقيم سنة الدين ويحكم بين الناس بالعدل ويرعى امورهم ويحقق مصالحهم واهدافهم ٠ ويضيف أخوان الصفا بأن الدين والدولة مرتبطان(١٨) ، فالدولة يجب أن تخدم الدين والدين يجب أن يخدم مصالح الدولة ويدافع عن أغراضها ومخططاتها ٠

ويقسم أخوان الصفا الدول الى قسمين أساسين: هما الدول التي تعمل على نشر وتعميم الخير والدول التي تعمل للشر وتريد الحاق الاذى بالاخرين(١٩) ٠ فدولة أهل الخير قوامها العلماء والحكماء والاخيار والفضلاء الذين يجتمعون على رأي واحد ويتفقون على دين واحد ويعقدون العهد على أنهم لن يتقاعسوا عن نصرة بعضهم بعضا ٠ فهم جسد واحد في جميع أمورهم ونفس واحدة في تدبير أمور حياتهم والدفاع عن دينهم ودنياهم ٠ أما دولة أهل الشر فهي الدولة التي يبرز فيها الفاسقون والاشرار والجناة والدهاقين والمبتذلون والمنافقون والكذابون والمشعوذون والدجالون والحاقدون والداعون الى الفرقة والانقسام والتخلف والضلالة(٢٠) ٠ وهي الدولة التي يكون فيها الفضلاء والحكماء والاخيار والعلماء جماعة مضطهدة وضعيفة لا تستطيع أنقاذ المجتمع من الشرور التي يعاني منها ٠ ومثل هذه الدولة لا يمكن ان تستمر دون نهاية مفجعة وحاسمة للاشخاص الذين قادوها الى الشر والرذيلة والفساد(٢١) ٠

ويتكلم أخوان الصفا في الاخلاق التي يقسموها الى قسمين أساسين : القسم الفطري الموروث والقسم المكتسب(٢٢) ٠ فالقسم الموروث من الاخلاق يتأثر بثلاثة عوامل هي النجم او الكون الذي يولد تحته الجنين ، والتكوين البايولوجي ونسبة العناصر الداخلة فيه من الامزجة والطباع ، وأخيرا تأثير الاقليم والبيئة الطبيعية على أخلاق البشر ٠ اما الاخلاق المكتسبة فانها تتعلم كما يتعلم أي فن لان الانسان قابل لتعلم جميع الخصال والاخلاق المذمومة منها والمحمودة ٠ وهذه الاخلاق خاضعة للتغير والتبدل لان الانسان كثير التلون واحوال الدنيا لا تثبت على حال واحدة ويستطيع الانسان أن ينتقل من خلق مذموم الى خلق محمود أو العكس بالعكس ٠

وتقدم رسائل اخوان الصفا طائفة من النصائح والوصايا التي تنطوي على أسمى القيم الاخلاقية كاداء الامانة والصدق والاخلاص في العمل وحسن معاملة الجار والايثار والتضحية في سبيل الاخرين واحترام الكبير والعطف على الصغير والكرم والفضيلة ... الخ ٠ والقيم التي يؤمن بها الفرد خصوصا القيم الجيدة لابد أن تؤثر في سلوكه وعلاقاته مع الغير بحيث يكون الانسان ورعا وتقيا صالحا ٠ ويربط أخوان الصفا بين القيم الاخلاقية وقضايا التربية والتعليم فالتربية الدينية والاجتماعية في نظر أخوان الصفا لها أهميتها الكبيرة في تهذيب النفس وتكوين الشخصية(٢٣) ٠ كما ان للبيئة تأثيرا كبيرا على التربية لان الطفل يقلد الذين ينشأ بينهم في كل مظاهر سلوكهم ٠ والتقليد ظاهرة لها أهميتها في مرحلة الطفولة ٠ فالاطفال يتأثرون بالاباء والاساتذة ، لذا يجب ان يكون هؤلاء قدوة حسنة لهم وخير نموذج يقتدون به في سلوكهم وطموحاتهم ونوازعهم ٠ ولظاهرة التقليد أثرها في وراثة المهن ، لذلك ينجح الاطفال نجاحا باهرا في حياتهم العملية اذا عملوا في الصناعات التي يعمل فيها آباؤهم ٠

(١٨) نفس المصدر السابق ، ص ١٢٩ ٠

(١٩) نفس المصدر السابق ، ص ١٢٨ ٠

(٢٠) نفس المصدر السابق ، ص ١٢٨ ٠

(٢١) نفس المصدر السابق ، ص ١٢٩ ٠

(٢٢) نفس المصدر السابق ، ص ١٢٨ ٠

(٢٣) نفس المصدر السابق ، ص ١٣٠ ٠

ج ـ ابن بطوطة (١٣٠٢ ـ ١٣٧٧ م)

هو ابو عبدالله محمد ابراهيم الطنجي المعروف بابن بطوطة • قام بأسفار دامت ما يقرب من ثلاثين عاما زار فيها كل أجزاء الوطن العربي وبلاد الهند والسند والصين وجنوب شرق اسيا • وتجول في أفغانستان وبلاد فارس ثم الانضول ، كما زار السودان وبلاد الحبشة وشرق أفريقيا ودوّن خلاصة دراساته وتجاربه في كتابه المشهور « تحفة الانظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » الذي ظهر عام ١٣٥٦م • وفي هذا الكتاب عبر عن أفكاره الاجتماعية والحضارية والسياسية • فقد ربط بين الظواهر الطبيعية والمناخية والارضية وبين عادات وتقاليد ومثل ومقاييس وأديان المجتمعات التي زارها ، واشتق قوانين اجتماعية كونية تفسر اثر الارض والمناخ في قيام الحضارة الانسانية حيث ذكر بأن الحضارات الانسانية العريقة توجد في الاقاليم الجغرافية المعتدلة المناخ والخالية من الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والفيضانات ، ولا توجد في الاقاليم الجغرافية المتطرفة المناخ كالاقاليم الحارة جدا او الباردة جدا او الاقاليم التي تتعرض للكوارث الطبيعية بين فترة واخرى(٢٤) . اذن ربط ابن بطوطة بين المناخ والارض وبين مزاج وفاعلية الشعوب التي زارها واستخرج قوانين اجتماعية وتفسية عنها لا تزال صحيحة الى وقتنا هذا •

وطرح ابن بطوطة في كتابه بعض الافكار والفرضيات القيمة عن علاقة الظواهر الطبيعية بالظواهر الاجتماعية وعن الفروق الفردية بين أبناء المجتمع وأثرها في نشوء الشرائح والطبقات الاجتماعية •

يقول ابن بطوطة بأن المجتمع مسرح لطائفتين من الظواهر الطائفة الاولى هي الظواهر الطبيعية • والمجتمع بصدد هذه الظواهر لا يخلقها ولا ينشئها ولكنه يجدها مستقلة عنه بطبيعتها فتؤثر فيه ويتأثر بها ويخضع لنتائجها ويكيف نفسه تبعا لمؤثراتها • ويرجع اهم هذه الظواهر الى الوسط الطبيعي الذي يحيط بالمجتمع وما فيه من عوامل بيئية ومناخية • اضافة الى الجنس الذي يتكون منه المجتمع والدين الذي يدين به(٢٥) • وقد غالى ابن بطوطة في تقدير آثار هذه الظواهر على الحياة الاجتماعية بشكل يؤخذ عليه . ومع هذا فاننا لا نستطيع انتقاد ابن بطوطة لتركيزه على أثر الظواهر الجغرافية في الحياة الاجتماعية وذلك لانه كان عالما جغرافيا وانثروبولوجيا واجتماعيا في آن واحد . فهو دائما كان يعزي الظواهر الاجتماعية المعقدة الى الحقائق الجغرافية التي تميز المجتمع او الاقليم .

والطائفة الثانية من الظواهر التي درسها ابن بطوطة هي الظواهر الاجتماعية • والمجتمع بصدد هذه الظواهر يخلقها خلقا وينشئها انشاءً • وقد فطن ابن بطوطة الى أن هذه الظواهر لا توجد منفصلة بل تكون كلاً متماسك الاجزاء ووحدة حية تتفاعل عناصرها وتشتبك آثارها فينتج عن ذلك ما نسميه بالدوافع والتيارات الاجتماعية وما اشبه هذه الظواهر بفروع الشجرة المتناثرة في الفضاء والتي يجمعها جذع واحد هو المجتمع فيؤلف بينها ويكون منها عصبا واحدا تستمد غذاءها منه ولا نستطيع ان نفصل اي فرع منها الا اذا الحقنا ضررا بليغا لهذه الشجرة .

ويذهب ابن بطوطة الى أنّ هاتين الطائفتين من الظواهر لا تعمل احداهما مستقلة عن الاخرى ؛ ولكنهما يتحدان اتحادا وثيقا وترتبط نتائجهما وآثارهما ارتباطا شديدا معقدا بحيث أننا اذا حللنا ظاهرة اجتماعية وأردنا الوقوف على عناصرها نجد ان بعض هذه العناصر يرجع الى ظواهر طبيعية والبعض الاخر يرجع الى ظواهر اجتماعية مماثلة لها(٢٦) • وقد وصف ابن بطوطة الظواهر الاجتماعية بانها سريعة الحركة والتطور ، وهي على أنواع منها الظواهر السياسية ومنها الاقتصادية والاخلاقية والتربوية • وكل طائفة منها تحكم مظهرا من مظاهر الحياة الجماعية .

والمجتمع عند ابن بطوطة يتكون من طبقات مختلفة كل طبقة تتميز عن الاخرى بأسلوب حياة معين ، وهذا الاسلوب يتحدد بجملة عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية وعائلية متشابكة لا يمكن فصل بعضها عن بعض • ويذكر ابن بطوطة بأن النظام الطبقي يكون جامدا ومغلقا في المناطق الريفية وفي المجتمعات التي تتميز بالبدائية والتخلف • فابن الغني يحافظ على مركزه الاجتماعي المحترم مهما تكن الظروف وابن الفقير لا يمكن ان ينتقل الى المراكز الاجتماعية المحترمة والمرموقة حتى ولو كان ذكيا ونابها ومجدا • وهذا معناه بأن عملية الحراك أو

---

(٢٤) البروفسور ـ دنيكن ميشيل ، معجم علم الاجتماع ، ص ١١٦ .

(٢٥) ابن بطوطة . تحفة الانظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار (مخطوطة تم انجازها سنة ١٣٥٦) .

(٢٦) البروفسور دينكن ميشيل . معجم علم الاجتماع ، ص ١١٧ .

الانتقال الاجتماعي كما يسميها علماء الاجتماع المحدثون مفقودة من المجتمع البسيط . اما في مجتمع المدينة والحضر فهناك ثمة درجة معينة من الحراك الاجتماعي . ففي الوقت الذي توجد فيه الحدود الصلدة التي تفصل بين طبقة النبلاء ورجال الدين والطبقة الوسطى وطبقة العوام ، يشاهد المرء درجة من المرونة الطبقية كانتقال ابن العوام الى الطبقة الوسطى أو انخفاض ابن طبقة النبلاء الى الطبقة الوسطى لاسباب تتعلق بتغير الظروف وظهور الملابسات والمستجدات .

د - ابن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦م)

هو عالم اجتماعي وفيلسوف ومؤرخ عربي اشتهر في دراساته الاجتماعية العلمية التي عرض من خلالها حقيقة المجتمع الانساني وطبيعة الانسان وعلاقتها بتكوين الجماعة والنظام الاجتماعي . لقد درس ابن خلدون في كتابه المقدمة « العلاقة المتفاعلة بين الفرد والجماعة والمجتمع بعد ان قارن مقارنة موضوعية بين الكائن الاجتماعي والكائن الحيواني من ناحية البناء والوظائف والتكامل بين الاجزاء والنمو والتطور[٢٧] . ولم يكتف بدراسة نمو وحركة وتطور المجتمع ورسم قوانين التحول والدايناميكية الاجتماعية التي تحكم المسيرة التاريخية للمجتمع بل درس أيضا ثبات وسكون المجتمع خلال فترة زمنية معينة والعوامل المؤثرة فيهما . كما حلل علاقة المناخ والبيئة الجغرافية بالنظم الاجتماعية السائدة . وقد عرض هذه الافكار القيمة في كتابه المقدمة الذي يعتبر بحق من اول واشهر الكتب والمؤلفات الاجتماعية التي يعرفها علماء الاجتماع . لهذا يعتبر ابن خلدون من أوائل المفكرين الاجتماعيين في العالم وأب علم الاجتماع حيث سبق غيره من علماء الاجتماع في وضع اسس الاجتماع ومناهجه العلمية ورسم معالم تراثه الفكري والموضوعي[٢٨] . ومعظم النظريات والقوانين والافكار الاجتماعية التي طرحها ابن خلدون في فلسفته الاجتماعية والسياسية لا تزال صحيحة وقادرة على تفسير الظواهر والملابسات والمشكلات التي تجابه الانسان والمجتمع المعاصر على الرغم من تبدل المجتمع ومروره في مراحل تاريخية ناضجة .

(٢٧) ابن خلدون . المقدمة ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٧٨ ، ص ٤١ .

(٢٨) Becke, H. and, H. Barnes social thought from Love to science Vol. 1. New York, Dover 1961. p. 266.

لقد كان ابن خلدون مهتما بمواضيع كثيرة اهمها الادب والفلسفة والتاريخ والسياسة والاجتماع الذي أطلق عليه في كتابه « المقدمة » اسم علم العمران البشري الذي يدرس حسب تعاليم ابن خلدون ما أستطاع الانسان انجازه في البيئة الحضرية من معالم المدينة والتراث الحضاري وباقي الفنون الحياتية التي طورت المجتمع ونمته في ضروب ومجالات مختلفة . ودرس ابن خلدون المجتمع دراسة تاريخية اذ اعتقد بأنه يمر في مراحل تاريخية متباينة وكل مرحلة حضارية متصلة بالمرحلة الحضارية التي سبقتها[٢٩] . وأشار بأن دراسة الماضي ترشدنا الى فهم الحاضر والتنبؤ عن المستقبل ، ودراسة كهذه تعود الى موضوع فلسفة التاريخ الذي برز فيه ابن خلدون قبل غيره من مفكري وفلاسفة العالم . ان نظام الفلسفة التاريخية الذي اعتمده ابن خلدون في دراسة المجتمع كان ينطوي على فكرة تقسيم المجتمعات في العالم الى أنواع مختلفة تبعا لدرجة تقدمها الحضاري والمادي حيث ذكر ان المفكر الاجتماعي يشاهد نوعين من المجتمعات البشرية . الفرع الاول هو المجتمع الريفي الذي سماه بمجتمع البدو ، هذا المجتمع الذي يتميز بظاهرة العصبية التي تعتبر دعامة المجتمع القبلي . والمجتمع القبلي يتميز أيضا بكثافة سكانية واطئة وأن مهنة السكان هي الزراعة أو الرعي . كما يتميز هذا المجتمع بقوة وتماسك العلاقات الاجتماعية بين ابنائه . ولا تتوفر فيه معالم المدينة الحديثة كتوفر درجة عالية من العمران والمدارس والمصانع والمستشفيات وبقية وسائل الحضارة الاخرى . ولا يعتمد هذا المجتمع على نظام تقسيم العمل والتخصص فيه ، لهذا يكون المستوى المعاشي فيه واطئا . الا أن هذا المجتمع كما يقول ابن خلدون سرعان ما يتحول الى مجتمع حضري بالكثافة السكانية العالية والتخصص في العمل والمستوى المعاشي والاجتماعي العالي[٣٠] . وأخيرا تكون العلاقات الاجتماعية بين أفراده ضعيفة ومفككة وأخيرا يتميز المجتمع الحضري بتنوع العناصر السكانية وكثرة الاجانب فيه .

(٢٩) شرف الدين ، خليل . ابن خلدون ، بيروت ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، لا توجد سنة نشر في الكتاب ، ص ٦٢ .

(٣٠) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . علم الاجتماع ; دراسة نظامية ، ص ٢٤ ;

أن عمر المجتمع لا يعدو في الغالب ثلاثة أجيال، فالجيل الاول لا يزال على خلق البداوة وخشونتها وتوحشها من شظف العيش والبسالة والافتراس والاشتراك في المجد ، ولا تزال بذلك صورة العصبية محفوظة فيهم فحدهم مرهف وجانبهم مرهوب والناس لهم مغلوبون(٣١) . والجيل الثاني كما يقول ابن خلدون تحول حالهم بالملك والترفه من البداوة الى الحضارة ومن الشظف الى الترف والخصب ومن الاشتراك في المجد الى انفراد الواحد به وكسل الباقين عن السعي فيه . ومن عز الاستطالة الى ذل الاستكانة ، فتنكسر صورة العصبية بعض الشيء . وتؤنس منهم المهانة والخضوع ويبقى لهم الكثير من ذلك بما أدرك الجيل الاول . وشاهدوا من اعتزازهم وسعيهم الى المجد ومراميهم في المدافعة والحماية ، فلا يسعهم ترك ذلك بالكلية وان ذهب منهم ما ذهب ، ويكونون على رجاء مراجعة الاحوال التي كانت للجيل الاول أو على ظن من وجودها فيهم. وأما الجيل الثالث فينسون عهد البداوة والخشونة كان لم تكن . ويفقدون حلاوة العز والعصبية ، بما هم فيه من ملكة القهر . ويبلغ فيهم الترف غايته فيصيرون عيالا على الدولة وتسقط العصبية بالجملة . وهكذا يتحول المجتمع وتتحول عاداته وممارساته وقيمه من طور الى طور أخر(٣٢) .

ان فلسفة ابن خلدون التاريخية وتطبيقها على مسيرة المجتمعات البشرية لعبت الدور القيادي في فهم وأستيعاب طبيعة المراحل التطورية التي تمر بها المجتمعات . ومن خلال دراسته لفلسفة التاريخ استطاع ابن خلدون أستخلاص قانون يحكم حركة المجتمعات وهو قانون الاطوار الثلاثة . فالمجتمع البشري حسب تعاليم ابن خلدون لابد أن يمر في طور النشأة والتكوين ثم يمر في طور النضج والاكتمال وأخيرا يشهد طور الهرم والشيخوخة حيث يقوم على أنقاضه مجتمع أخر يسير في نفس المراحل التي سار فيها المجتمع السابق(٣٣) ان الحركة الاجتماعية كما يقول ابن خلدون في دورة مستمرة وتؤدي وظيفتها بشكل آلي دون أنقطاع أو توقف . أو فناء نظم المجتمع هو نقطة نهاية وبداية . فحيث ينتهي مجتمع ما لابد أن يستأنف السير مجتمع أخر ليكمل مسيرة المجتمع السابق . والمجتمعات الانسانية ولو انها تخضع حتما لهذه الادوار المتتابعة غير أنها تختلف في مدى احتمالها لمرحلة دون أخرى ، فمنها ما يبقى مدة طويلة في دور النضج ومنها ما يقاوم الشيخوخة ومنها ما يموت يافعا .

ولا يكتفي ابن خلدون بأن يقرر ان المجتمع حقيقة يجب ان تدرس وان علم الاجتماع هو الذي يدرس المجتمع البشري وما يلحقه من عوارض ، بل يحاول اكثر من ذلك اذ يحلل الضرورة الاجتماعية ويكشف عن الدعائم التي تقوم عليها . فيقول إن الاجتماع الانساني ضروري لان الانسان مدني بطبعه(٣٤) . ويسير في شرح هذه القضايا على وتيرة من سبقه من المفكرين كارسطو والفارابي . ويقرر ان عدم كفاية الفرد لنفسه يدفعه الى التعاون والاشتراك في حياة الجماعة ومن ثم ينشأ التضامن الذي يعتبر اقوى الدعائم التي يقوم عليها المجتمع . وما فطر عليه الانسان من شعور نحو الجماعة يدفعه الى الاستكمال بغيره ليستكمل بذلك خواصه النوعية والجنسية فضلا عن حاجاته الضرورية . وقد يكون التضامن على أنواع كثيرة كالتضامن الاقتصادي والسياسي والثقافي والعائلي . ففي حالة التضامن السياسي اي دخول الافراد في علاقات تعاونية تستهدف تمشية أمور المجتمع والسيطرة عليه والكفاح من أجل تحقيق أهدافه وطموحاته فان الدولة تظهر من هذا التضامن . والدولة حسب اعتقاد ابن خلدون من اقوى مظاهر التضامن الاجتماعي واكثرها اهمية وخطورة في تحديد معالم المجتمع وصورته السياسية(٣٥) . والدولة كالمجتمع في نظر ابن خلدون شيء طبيعي وهي لهذه الصفة تخضع لقوانين عامة ، مثلها في ذلك مثل الظواهر الفردية وظواهر الحياة في الكائنات الحية . ولذلك يبذل قصارى جهده في تفسير مبادئها وتحليل وظائفها والكشف عن العوامل التي تؤثر في نشأتها وأستقرارها وتطورها .

---

(٣١) شرف الدين ، خليل . ابن خلدون ، ص ٢٢٩ .

(٣٢) نفس المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

(٣٣) الخشاب ، مصطفى . علم الاجتماع ومدارسه ، ص١٥٣.

(٣٤) ابن خلدون ، المقدمة . ص ٤٢ .

(٣٥) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . علم الاجتماع السياسي ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٤ ، ص ٣٤ .

وثمة نقطة اخرى يجدر الاشارة اليها وهي ان ابن خلدون كان يدرس الظواهر الاجتماعية في حالة استقرارها وفي مظاهر تطورها ، واذا جاز لنا ان نعبر عن ذلك بالمصطلحات العلمية الاجتماعية الحديثة نقول ان ابن خلدون كان يدرس الظواهر من الناحيتين السكونية والداينميكية ، اي انه فطن الى اهمية الدراسة الداينميكية (التطورية) الى جانب عنايته بدراسة الظواهر من الناحية السكونية اي الحالة التى هى عليها في مكان وزمان معينين • فقد عنى ابن خلدون في دراسته لكل طائفة من طوائف النظم العمرانية بأن يمزج بين هاتين الناحيتين(٣٦) • فكان يدرس عناصر الظاهرة واجزائها ووظائفها وما الى ذلك من مسائل الدراسة السكونية ويدرس في الوقت نفسه تطورها والقوانين التي تخضع لها في هذا التطور • ان الطريقة التي سار عليها ابن خلدون في هذا السبيل طريقة سليمة لانه من المتعذر في علم مثل علم الاجتماع انفصل في دراستنا بين الناحيتين السكونية والداينميكية كما فعل أوكست كونت فيما بعد(٣٧) • وادى به هذا الفصل الى أخطار كثيرة اوهنت عظمة بحوثه وقللت من شانها •

ودرس ابن خلدون النظم العمرانية للمجتمع اي الانظمة الفرعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي • وتختلف هذه النظم باختلاف وجوه النشاط العمراني • ولذلك نراه يدرس كل طائفة منها على حدة • فقد درس الظواهر السياسية في الفصل الثالث من مقدمته ، ودرس الظواهر الاقتصادية في الفصل الخامس ، ودرس الظواهر التربوية في الفصل السادس • وعرض في ثنايا دراساته طائفة كبيرة من الظواهر العائلية والاخلاقية والجمالية والدينية واللغوية وظواهر أخرى تتعلق بالسحر والشعوذة والطلاسم ••• الخ • ودراساته هذه تدلنا على أنه استوعب معظم فروع علم الاجتماع وعالج اهم ابوابه وبذلك يكون أول من وصل الى ضرورة قيام ما اصطلح العلماء المحدثون على تسميته (الاجتماع الوظيفي) Functional sociology هذا العلم الذي لا يختلف في موضوعه عن موضوعات النظم العمرانية التي عالجها ابن خلدون في مجمل فصول مقدمته •

(٣٦) الخشاب ، مصطفى . علم الاجتماع ومدارسه ، ص ١٤٤ .

(٣٧) Martindale D. the Nature and types of sociological theory Boston, Houghton Mifflin co. 1981, pp. 77-80.

واخيرا يتجسد دور ابن خلدون في تطوير علم الاجتماع في محاولاته المجدية بالفصل بين الحقائق الاجتماعية والطبيعية من جهة وبين القيم الاخلاقية والمثالية من جهة اخرى(٣٨) • فابن خلدون يعتقد بضرورة التزام الكاتب او المفكر بالفصل بين الحقيقة والخيال لكي يتمكن القارىء او المختص من استيعاب الحقائق والتعرف عليها وفي الوقت نفسه الشعور بالقيم والمثل ان وجدت • كما أن المفكر الاجتماعي يجب أن يهتم بعرض ووصف وتحليل الحقائق كما هي وعدم مزجها بالقيم والاهواء والمقاصد والنزعات والمصالح التي يحملها ، لان مثل هذا المزج يفسد الحقائق ويسيء الى موضوعية وعقلانية البحث العلمى • اذن على المفكر الاجتماعي كما يؤكد ابن خلدون الاهتمام بما هو كائن وعدم الاهتمام بما يجب أن يكون • ومثل هذه التعاليم أدت دورها الكبير في ظهور واستقلالية علم الاجتماع •

اتجاهات الفكر الاجتماعي عند العرب في ضوء مساهمات الرواد الاوائل

بعد الاطلاع على الافكار والطروحات والنظريات والقوانين الاجتماعية العلمية التي عبر عنها المفكرون الاجتماعيون العرب خلال خمسة قرون ابتداء منذ القرن العاشر الميلادي وحتى القرن الخامس عشر الميلادي نستطيع أن نستنبط البدايات التاريخية لعلم الاجتماع ، هذه البدايات التي أصبحت فيما بعد حجر الاساس لعلم الاجتماع الكلاسيكي الذي نهض به الاوربيون امثال اوكست كونت وسبنسر وكارل ماركس واميل دوركهايم خلال القرن التاسع عشر(٣٩) • ولكن ما جاء به علماء الاجتماع في أوربا والولايات المتحدة الكلاسيكيون منهم والمحدثون ما هو بالحقيقة الا امتداد لما طرقه المفكرون الاجتماعيون العرب في سياق نظرياتهم عن طبيعة المجتمع وقوانين ثباته وتحوله وما هية النظم الاجتماعية وتكاملها والعلاقة بين الفرد والجماعة من جهة وبين الجماعة والمجتمع من جهة اخرى ومورفولوجية المجتمعات وتحليلها الى عناصرها الاولية والقيادة والمجتمع ومنهجية الدراسة والبحث في العلوم الاجتماعية ودور القيم في التربية والسلوك •

(٣٨) ابن خلدون . المقدمة ، ص ٩ .

(٣٩) Hinkle, R. the Development of Moderen sociology New York Random House 1963 p. 4-5.

في هذا المبحث نستطيع توضيح الاتجاهات الاساسية للفكر الاجتماعي عند العرب كما عبر عنها الاجتماعيون العرب قبل اكثر من خمسة قرون والتي يمكن ان تكون التراث الاجتماعي العلمي الذي يرتكز عليه علم الاجتماع العربي . ويمكن درج الاتجاهات الاساسية للفكر الاجتماعي العربي بالنقاط التالية :

١ ـ تفسير أصل نشوء المجتمع .

٢ ـ العلاقة بين الفرد والمجتمع .

٣ ـ المورفولوجية الاجتماعية .

٤ ـ التشريح الاجتماعي وتكامل النظم الاجتماعية (العمران البشري) .

٥ ـ السكون والدايناميكية الاجتماعية .

٦ ـ القيادة في المجتمع المثالي .

٧ ـ تصنيف المجتمعات الانسانية .

٨ ـ طبقات المجتمع .

٩ ـ منهجية العلوم الاجتماعية .

١٠ ـ دور القيم في التربية والسلوك .

والان نود شرح وتحليل هذه المحاور كما وردت في أعمال ومنجزات الرواد الاجتماعيين العرب امثال الفارابي وابن بطوطه وأخوان الصفا وابن خلدون .

١ ـ تفسيرات اصل نشوء المجتمع

ينطلق المفكرون الاجتماعيون العرب في تفسيرهم لاصل نشوء وتطور المجتمع الانساني من تعليل حقيقة الاجتماع الانساني ، اذ يعتقدون بان الانسان هو حيوان اجتماعي بالطبيعة نظرا لسيطرة الغريزة الاجتماعية عليه سيطرة كاملة. واجتماعية الانسان هي التي تقود الى أندفاعه نحو تكوين علاقات اجتماعية مع الغير وظهور أنماط مختلفة من التضامن كالتضامن الاقتصادي والسياسي والثقافي والروحي والقيمي ... الخ . ففي حالة التضامن السياسي الذي يستدعي دخول الافراد في علاقات تعاونية تهدف الى تمشية أمور المجتمع والسيطرة عليه والكفاح من أجل تحقيق أهدافه وطموحاته تظهر الدولة لتؤدي الوظائف الجليلة التي يحتاجها الافراد وتسيطر على المجتمع سيطرة تنتج في تحقيق أهدافه القريبة والبعيدة .

٢ ـ العلاقة بين الفرد والمجتمع

يعتقد الرواد الاجتماعيون العرب بأن الفرد هو الوحدة الاساسية لتكوين المجتمع ، ولولا الفرد لما ظهر المجتمع ولما أستطاع ان يتطور وينمو ويتقدم في معالم الحضارة والمدنية . كما أن الفرد يحتاج الى المجتمع لان الاخير هو أساس طموحات وأماني وأهداف الفرد ، وأنه يزود الفرد بالمهارات والقابليات ويعلمه العادات والتقاليد والقيم ويلقنه اللغة التي يتكلم بها والدين الذي يؤمن به ويدافع عنه عندما تداهمه المخاطر والتحديات . ومن جهة أخرى نلاحظ بان المجتمع يحتاج الى افراد يعتبرون بمثابة الوحدات العاملة تحقق أهدافه وتدافع عن مصالحه وتتخذ القرارات والاجراءات التي من شانها ان تطور المجتمع وتدفع حركة تقدمه الى أمام .

ويعتقد علماء الاجتماع العرب نتيجة تأثرهم بمبادىء وتعاليم الدين الاسلامي بان الفرد لا يمكن أن يأتي قبل الجماعة[٤٠] . وان الجماعة لا يمكن ان تاتي قبل الفرد ذلك أن الفرد مهم للجماعة والجماعة مهمة للفرد وأن هناك درجة عالية من التكامل بين الفرد والجماعة . فالفرد لا يمكن أن يفضل على الجماعة باعتبار ان الاخيرة مصدر الاحكام والقوانين والعادات والتقاليد والاخلاق والقيم . كما أن الجماعة لا يمكن أن تفضل على الفرد باعتباره الوحدة الاساسية لبناء المجتمع .

والغاية والوسيلة من الوجود الاجتماعي بما يتضمنه من عوامل مادية وروحية .

٣ ـ المورفولوجية الاجتماعية

أهتم علماء الاجتماع العرب الاوائل كابن بطوطة وأبن خلدون بمورفولوجية المجتمعات التي تنطوي على أشياء كثيرة كالتوزيع المهني والجغرافي للسكان والتوزيع العمري والجنسي للسكان والعلاقة بين معالم البيئة الطبيعية ومعالم البيئة الاجتماعية والتوازن بين حجم السكان وحجم الموارد الطبيعية .. الخ . لقد درس ابن خلدون في كتابه المقدمة كل ما يتعلق بسكان المجتمع البشري من حيث صفاته البايولوجية والاجتماعية والعوامل المؤثرة في زيادته أو قلته وهجرته من مكان لاخر . وتناول دراسة العلاقة بين المناخ وقيام الحضارة والمناخ والعادات

---

(٤٠) بدر ، غسان زكي (الدكتور) . النظام الاجتماعي : دراسة موجزة في نظريات علم الاجتماع ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣ ، ص ٦٣-٦٤ .

والتقاليد والقيم ومزاج الشعوب . أما أبن بطوطة فقد درس أثر الظواهر الطبيعية والمناخية والارضية في قيم وعادات وأديان المجتمعات التي زارها . واشتق قوانين أجتماعية كونية تفسر العلاقة بين المعالم الطبيعية والحضارات الانسانية التي شهدتها المعمورة .

٤ ـ التشريح الاجتماعي (العمران البشري)

يركز أبن خلدون أنتباهه وجهوده الفكرية في كتابه المقدمة على موضوع التشريح الاجتماعي ، أي الاجزاء والنظم الفرعية التي يتكون منها المجتمع . فأبن خلدون يقارن بين الكائن الحيواني والكائن الاجتماعي من ناحية البناء والوظائف . فالمجتمع بنظره لا يختلف عن الكائن الحيواني الحي ، فكما يتكون الكائن الحيواني الحي من أجهزة عضوية بايولوجية فان المجتمع الانساني يتكون أيضا من نظم وبنى فرعية لها وظائف معينة ومترابطة بعضها ببعض ، كالنظام السياسي والنظام الديني . والنظام العائلي والنظام التربوي . ومجموعة هذه النظم التي لها أهداف محددة تسمى بالعمران البشري الذي خصص له أبن خلدون عدة فصول في كتابه المقدمة . كما أن هذه النظم هي التي تعين أنشطة المجتمع وفي بعض الحالات ترسم المسيرة التطورية للمجتمع خصوصا عندما يتطور أحدها تطورا فجائيا وجذريا بحيث يؤثر على بقية الانظمة . وهنا يحدث ما يسمى بالتحول الاجتماعي .

٥ ـ السكون والداينميكية الاجتماعية

يرى علماء الاجتماع العرب بأن المجتمع البشري هو كائن ساكن ومتحرك في آن واحد . فأبن خلدون يشير الى أن المجتمع البشري خلال نقطة زمنية محددة هو كائن ساكن ، وسبب سكونه يرجع الى تكامل المؤسسات أو النظم الاجتماعية التي يتكون منها . وانه في ذات الوقت كائن متحرك وداينميكي خصوصا أذا نظرنا اليه خلال فترة زمنية طويلة . فالمجتمع يتحول كما يعتقد أبن خلدون من مجتمع بدوي ريفي الى مجتمع حضري مستقر كما أنه يمر بثلاثة ادوار اساسية تحقق سعادة الفرد وكمال المجتمع وأزدهاره في ميادين الحياة كافة وقد أكد هؤلاء العلماء على أهمية ودور القائد في مثل هذا المجتمع . ذلك أن مركز القائد في المجتمع كما يقول الفارابي في كتابه «أهل المدينة الفاضلة» هو كمركز القلب بالنسبة لسائر أعضاء الجسم . لذا ينبغي أن يتسم القائد بصفات ايجابية ونادرة تؤهله على القيادة وأحتلال الموقع المؤثر في الدولة والمجتمع وتمكنه من أداء المهام والمسؤوليات الخطيرة التي يضطلع بها والتي يعتمد عليها تقدم ونهوض وأزدهار المجتمع .

وقد شخص الفارابي أهم الصفات التي ينبغي أن تتوافر عند القائد وهي صفة الذكاء والشجاعة والتواضع والعدالة وحب العلم والتضلع بأمور الدين واللباقة وفصاحة اللسان وسلامة الجسم والعقل والمرونة وثبات الرأي والمزاج والقدرة على حل المشكلات والانقسامات التي تتحدى وحدة وكيان المجتمع ... الخ . كما حدد الفارابي أهم الوظائف التي يمكن أن يتحملها القائد وهي وظيفة الرئاسة والسيطرة على شؤون الدولة كافة ووظيفة تحديد مشكلات وتناقضات المجتمع والعمل على حلها مبغاة لتحقيق تماسك ووحدة المجتمع ووظيفة نشر العدالة والمساواة وأحلال الرفاه والطمأنينة في ربوع المجتمع واخيرا الوظيفة الادارية والتنفيذية التي تضمن سير أعمال الدولة التي تهدف الى سد حاجات الافراد وتلبية طموحاتهم وتحقيق السعادة لهم .

٦ ـ تصنيف المجتمعات الانسانية

لكل عالم أجتماعي عربي نظرية لتقسيم وتصنيف المجتمعات . فأبن خلدون لا يقسم المجتمعات الى أنواع مختلفة تبعا لدرجة نضجها التاريخي وتقدمها الحضاري فحسب بل يشير الى المعيار الاساس الذي يعتمد عليه في تصنيف المجتمعات . كما انه يعطي الصفات الاساسية لكل نمط من أنماط المجتمعات ويتكلم عن ماضيه ومستقبله . يعتقد أبن خلدون بأن هناك نوعين من المجتمعات : المجتمع الريفي أو البدوي والمجتمع الحضري ، والمجتمع غالبا ما يتحول من مجتمع بدوي غير مستقر الى مجتمع حضري مستقر . والمجتمع البدوي يتميز بصفات شاخصة

أهمها هبوط الكثافة السكانية وعدم التخصص في العمل وهبوط المستوى المعاشي والصحي والثقافي والاجتماعي وسيطرة الدين على أنشطة الفرد والمجتمع ... الخ . أما المجتمع الحضري فيتميز بارتفاع الكثافة السكانية وتنوع عناصر السكان وانتهاج نظام تقسيم العمل وارتفاع المستوى المعاشي والاجتماعي والصحي وسيطرة الدولة على انشطة المجتمع وضعف العلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات . أما المعيار الذي يستند اليه ابن خلدون في تقسيم المجتمعات فهو طبيعة الاستيطان الجغرافي ودرجة التقدم الحضاري التي يستطيع المجتمع بلوغها .

ويقوم الفارابي بتصنيف المجتمعات او الدول كما يفضل تسميتها في كتابه « أهل المدينة الفاضلة » الى نوعين : المجتمعات الفاضلة التي ترتكز على مبادىء الفلسفة الاجتماعية التي يقرها الدين الاسلامي . وهذه المجتمعات هي التي تحقق الكمال والسعادة بالنسبة للافراد والجماعات . والمجتمعات غير الفاضلة التي يصنفها الفارابي الى أنواع مختلفة كالمجتمعات الجاهلة والمجتمعات الضالة والمجتمعات الفاسقة ومجتمعات الاباحية ... الخ . أما المعيار الذي يعتمده الفارابي في تقسيم المجتمعات فهو معيار التمسك بالاخلاق الفاضلة التي تنبعث من أخلاقية وتعاليم الاسلام .

٧ ــ طبقات المجتمع

أهتم علماء الاجتماع العرب الاوائل بدراسة البناء الطبقي في المجتمع ، اذ قسموا المجتمع الى طبقات مختلفة ووضحوا المقاييس الموضوعية والذاتية للانتماءات الطبقية وأشاروا الى ظاهرة الحراك الاجتماعي من حيث وجودها أو عدم وجودها وأثرها في عملية التحول الاجتماعي . فقد قسم أخوان الصفا المجتمع الى ثلاث طبقات هي طبقة الحكام والنبلاء وطبقة الاغنياء وطبقة الفقراء . ويرجع نشوء هذا النظام الطبقي الى تفاوت الناس في الكفاءات والقابليات والميول والرغبات في أداء الاعمال والخدمات التي يحتاجها المجتمع . واختلاف طبقات الناس يسهل قيام كل طبقة بعمل معين ومن ثم تتعاون الطبقات الاجتماعية على تحقيق التكامل في الوظائف الاجتماعية .

أما ابن بطوطة فيقسم طبقات المجتمع الى ثلاثة أنواع هي طبقة النبلاء ورجال الدين والطبقة الوسطى وطبقة العوام . والانتماءات الطبقية هذه تعتمد على عدة متغيرات أهمها الحسب والنسب والانحدار العائلي والقابلية والذكاء والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يمر بها المجتمع وثقافة الفرد وأمكاناته المادية . كما يضيف ابن بطوطة قائلا بان النظام الطبقي في الريف هو نظام مغلق لا يعطي المجال للفرد بالحركة الاجتماعية من طبقة الى أخرى . بينما النظام الطبقي في الحضر هو نظام يكاد يكون شبه مفتوح ، فبعض الافراد لظروف معينة يمكن أن ينتقلوا من طبقة لاخرى .

٨ ــ منهجية العلوم الاجتماعية

يشير ابن خلدون في كتابه المقدمة بان علم العمران البشري يهتم بما هو كائن ولا يهتم بما ينبغي أن يكون . ويمكن تعليل هذا القول بان العالم أو المختص يجب أن يفصل بين الحقائق التي يريد وصفها وسردها وتحليل مضامينها وأبعادها وبين الاهواء والنزعات والميول والاتجاهات والرغبات الذاتية التي يحملها . والفصل بين الحقائق والقيم من قبل العالم ليس هو بالعملية السهلة كما يتصور البعض . فالكاتب أو المفكر أو العالم غالبا ما يسرد الحقائق ويصفها ثم يقيمها بموجب المقاصد والاهواء الشخصية التي يحملها ؛ وطغيان أهواء ونزعات وميول الكاتب على الحقائق والظواهر العلمية التي يريد كشفها وتعرية جوانبها الخفية والظاهرة انما يفسد طريقة التحليل ومنهج البحث وتقصي الحقائق . لهذا كان ابن خلدون من أول العلماء والمفكرين الذين نادوا بضرورة التزام العالم أو الباحث بمنهجية البحث العلمي التي تتطلب ضرورة الفصل الواضح بين الحقائق والقيم أي الفصل بين ما هو كائن وبين ما ينبغي أن يكون . ومثل هذا الفصل لابد أن يمكن المفكر أو الباحث الاجتماعي من

التخصص بوصف الظواهر وتحليلها وتشخيص العوامل الموضوعية والذاتية والربط بينها من أجل تعليل أو شرح عملية أجتماعية مهمة كالزواج والاسرة والحرب والحضارة والعبودية والاقطاع والملكية والارث والدولة والقانون ... الخ .

٩ — دور القيم في التربية والسلوك

يؤكد علماء الاجتماع العرب على أهمية المبادىء والقيم الاخلاقيه والسلوكية في بناء وتقدم المجتمعات . كما يعتبرون القيم الاجتماعيه الايجابيه من العوامل الاساسية التي تدخل في عملية التربيه والتقويم ؛ فهذه القيم يجب أن يتمسك بها المربي سواء كان أبا أو معلما أو مرشدا دينيا او قائدا سياسيا لكي يستطيع أولا أن يكون ذا شخصية مؤثرة تمكنه من تمرير القيم المطلوبه الى الجيل الناشيء ولكي يتمكن ثانيا من خلق جيل قوي ومؤمن ومدرب يعتمد عليه المجتمع في نهوضه وتقدمه . ومعظم القيم التي يؤكد على أهميتها علماء الاجتماع العرب الاوائل هي القيم المشتقة من التراث الحضاري العربي الاصيل ومن الدين الاسلامي وشريعته السمحة كقيم البطولة والشجاعة والايثار وقيم التواضع والتسامح وعدم التكبر والغرور وقيم النزاهة والكرامة والاعتداد بالنفس وقيم الثقة العالية بالنفس والقدرة على أتخاذ القرار وقيم الصدق والاخلاص في العمل وتحمل المسؤولية وأحترام الكبير والعطف على الصغير وقيم العفة والطهارة والشرف .

ولم يشخص علماء الاجتماع العرب الاوائل القيم الاجتماعية الايجابية فحسب بل حددوا أيضا طرق أستدخالها في النفوس وكيفية تاثيرها على العلاقات الانسانية والسلوك . فالسلوك في نظرهم ما هو الا تجسيد لطبيعة القيم التي يؤمن بها الفرد . ذلك أن السلوك الحسن أنما هو تجسيد حي للقيم الايجابية التي يحملها الفاعل ، والسلوك الشين والقبيح أنما هو تجسيد حي للقيم السلبية التي يحملها الفاعل . لذا نستطيع معرفة مبادىء وقيم واخلاقية الفرد من خلال النظر الى سلوكه وسيرته . ويؤكد علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي المعاصرون على نفس هذه الحقائق العلمية(٤١) . التي طرحها المفكرون الاجتماعيون العرب قبل أكثر من خمسة قرون .

الخاتمة

بعد دراسة وتحليل الافكار والطروحات والنظريات الاجتماعية التي عبر عنها المفكرون الاجتماعيون العرب في سياق نظرياتهم الاجتماعية والسياسية أستطعنا أشتقاق جملة من المحاور الاجتماعية التي تشكل العمود الفقري للتراث الاجتماعي العربي . هذا التراث الفكري الخصب الذي أعتمد عليه المفكرون والمنظرون الاجتماعيون الغربيون في رسم المعالم الجوهرية لعلم الاجتماع المعاصر ، بعد فصله عن بقية العلوم الاجتماعية الاخرى ، وفي تطوير طرقه البحثية والمنهجية التي ساعدته على تنمية موضوعاته وأنضاج نظرياته وتراكم المعرفة في حقوله الاساسية . لذا والحالة هذه ينبغي على علماء الاجتماع العرب المعاصرين الرجوع الى التراث الاجتماعي العربي الذي تجسد في أفكار ونظريات الرواد الاوائل وأخص منهم الفارابي وأبن خلدون والاعتماد عليه في تفسير حقيقة الواقع الاجتماعي بعد الاخذ بعين الاعتبار التغيرات والمستجدات التي طرأت على علم الاجتماع في ضوء المساهمات الحديثة لعلماء الاجتماع في العالم . كما ينبغي أن يكون التراث الاجتماعي العربي المرجع الاساسي للملامح الحديثة التي يتسم بها علم الاجتماع العربي ، العلم الذي يجب أن تحدد خصوصياته وهويته القومية والحضارية التي تميزه عن علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الماركسي .

---

٤١ Krech D. and Crutchfield Individual in society New York 1963 see the ch. on Attitudes.

المكاييل العربية الاسلامية في المصادر الأثرية

الدكتور

صلاح حسين العبيدي

كلية الاداب ــ جامعة بغداد

المكاييل من الوسائل التي استخدمها الانسان منذ اقدم العصور لتنظيم معاملاته التجارية في البيع والشراء .

وقد تناولت الشرائع العراقية القديمة بين اشياء كثيرة اموراً تتعلق بالمكاييل والاوزان ومحاولة ضبطها ومنع الغش فيها[1] ، فقد جاء في مقدمة شريعة « ارنمو » ان الملك قد اهتم بنظام المقاييس والمكاييل والاوزان ، كما ان المعلومات التاريخية تؤكد ان الملك « شولكي » الذي تولى الحكم بعد « اورنمو » قام باصلاحات شاملة لضبط المقاييس والمكاييل والاوزان .

ونجد في شريعة حمورابي مواد قانونية تتعلق بالمكاييل حتى انها فرضت عقوبات على كل من يخالف تلك القوانين نذكر على سبيل المثال ما جاء في احدى مواد الشريعة المذكورة ما نصه « اذا قرض تاجر حبوباً او نقوداً بفائض وعندما اقرضها بفائض دفع النقود بوزن خفيف ، والحبوب بمكيال صغير ولكن عندما استردها اخذ النقود بوزن ثقيل والحبوب بمكيال واسع ، فان ذلك التاجر سوف يخسر كل ما اقرضه »[2] .

اما في العصر الاسلامي فقد حض الاسلام على الايفاء بالكيل حماية للمستهلك من المتلاعبين والغشاشين في كثير من الايات ، كما ورد في سورة الشعراء[3] والانعام[4] والاعراف[5] وهود[6] والاسراء[7] .

والمكيال من الكيل ، تقول اوفنا في الكيل اذا اوفاك مايكيلك اياه ؛ وتقول كلت للرجل الشيء وكلت له وكذلك وزنته ووزنت له[8] .

اما ابن منظور فالكيل عنده ما يكال به حديداً

---

١ ــ فوزي ، رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية (١٩٧٩) ص ٢٤

٢ ــ فوزي ، رشيد ، المصدر السابق ص١٢٤

٣ ــ « اوفوا الكيل ولاتكونوا من المخسرين » الاية ١٨١

٤ ــ « واوفوا الكيل والميزان بالقسط » الاية ١٥٢

٥ ــ « فاوفوا الكيل والميزان ولاتبخسوا الناس اشياءهم » الاية ٨٥

٦ ــ «ولا تنقصوا المكيال والميزان » الاية ٨٤

٧ ــ « واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم » الاية ٣٥

٨ ــ العسكري ، ابو هلال : كتاب التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (دمشق ، ١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م) جـ١ ص٣٢٦

كان أو خشباً ، والكيل والمكيال والمكيلة ما كيل به . وكان الدراهم والدنانير وزنها ، عند ابن الاعرابي وانشد لشاعر جعل الكيل وزناً .

قارورة ذات مسك عند ذي لطف
من الدنانير كالوهنا بمثقال[٩]

وفي القرآن الكريم « واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون »[١٠] .

وقد اقترن الكيل بالصلاة ، ففي حديث النبي (ص) لاغرارة في صلاة ولا تسليم اي نقصان، فالغرار في الصلاة النقصان في ركوعها وسجودها وطهورها ، وقيل الصلاة مكيال فمن وفى له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين »[١١]

لقد صادفتنا صعوبات كبيرة في الوقوف على انواع المكاييل ومقاديرها ، اذ انه يجب ان نلاحظ ان مرد هذه الصعوبات ليس المسميات لهذه المكاييل ، وانما هو اختلاف الفقهاء والعلماء في تحديد المكاييل ، فعلى الرغم من الحديث النبوي القائل « المكيال مكيال اهل المدينة والميزان ميزان اهل مكة»[١٢] .

فالفقهاء والعلماء ذهبوا مذاهب شتى في هذا الباب بحسب مذاهبهم الفقهية[١٣] .

على ان كثيراً من التسميات التي تتعلق بهذه الالفاظ والاسماء والصفات لمختلف انواع المكاييل يعوزها الوصف الدقيق لكي نستطيع ان نكون لها صوراً واضحة في اذهاننا خاصة وان الكثير منها لايستعمل في العصر الحديث .

وإذا أضفنا الى ما تقدم انه كثيراً ما نجد أن لفظا او اسما بعينه من اسماء المكاييل يختلف وصفه ومعناه من عصر الى اخر او من بلد لاخر لتبين لنا مقدار حاجتنا الى مراجع حديثة تبين لنا مكاييل كل اقليم وكل عصر حتى لا يختلط علينا لفظ او اسم واحد في عصور مختلفة .

وفي القرآن الكريم اشارات الى الانواع من هذه المكاييل ، مثل الكيل ، يقول سبحانه وتعالى في سورة يوسف « ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اوفي الكيل وانا خير المنزلين »[١٤]. و « فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون »[١٥] . و « فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل اخانا نكتل وانا له لحافظون »[١٦] .

كما وردت في القرآن الكريم اشارة الى نوع من المكاييل يعرف بـ« كيل بعير » قال سبحانه تعالى في سوره يوسف « ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم .. ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ، ذلك كيل يسير »[١٧].

لقد تعدد هذا النوع من المكاييل واختلف في السعة بين قطر واخر ، فالكيل الواحد في دمشق = ١/١٢ غرارة[١٨] ، وفي حلب كان الكيل الواحد = ١/٢٢ مكوك[١٩] ، اما في ديار ربيعة فان الكيل الواحد = ١/١٦ مكوكاً محلياً[٢٠] .

كما وردت في القرآن الكريم اشارة الى نوع اخر من المكاييل يعرف بـ « السقاية » . والسقاية في القران الصواع الذي كان يشرب فيه الملك[٢١] .

---

٩ ـ ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب دار صادر ـ دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٥م ـ ١٣٧٤هـ جـ١١ ص٦٠٤

١٠ ـ سورة المطففين الاية ٣

١١ ـ ابن منظور ، المصدر السابق جـ٥ ص١٧

١٢ ـ ابن منظور ، المصدر السابق جـ١١ ص٦٠٥ . يقال ان هذا الحديث اصل لكل شيء من الكيل والوزن وانما ياتم الناس فيهما باهل مكة واهل المدينة ، وان تغير ذلك في سائر الافطار ، الا ترى ان اصل التمر بالمدينة كيل وهو وزن في كثير من الامصار ، وان السمن عندهم وزن وهو كيل في كثير من الامصار والذي يعرف به اصل الكيل والوزن ان كل مالزمه فهو كيل ومالزمه اسم الارطال والاواقي والامناء فهو وزن ، وانظر ابو عبيد ، كتاب الاموال . منشورات مكتبة الكليات الازهرية ودار الفكر ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥ ص ٦٢٢ .

١٣ ـ السامر ، فيصل ، ملاحظات في الاوزان والمكاييل الاسلامية واهميتها مجلة الاداب ـ جامعة بغداد ـ العدد الرابع عشر (١٩٧١) ص٧٠٤

١٤ ـ الاية ٥٩

١٥ ـ الاية ٦٠

١٦ ـ الاية ٦٣

١٧ ـ الاية ٦٥

١٨ ـ ١/١٢ غراره = ١٧ كغم (قمح) = حوالي ٢٢٫٠٨ لتر . انظر القلقشندي ، صبح الاعشى جـ٣ ص ١٨١ . وهنتس فالتر . المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمه عن الالمانية الدكتور كامل العسلي ، منشورات الجامعة الاردنية (عمان ، اب ١٩٧٠) ص٧٠

١٩ ـ هنتس ، المصدر السابق ص ٧١ = ١٧ كغم (قمح) حوالي ٢٢٫٠٨ لتر

٢٠ ـ هنتس ، المصدر السابق ص٧١

٢١ ـ ابن منظور ، المصدر السابق جـ ١٤ ص٣٩٢

وهو قوله تعالى : « فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه »(٢٢) . وكان « اناء » من فضة كانوا يكيلون الطعام به ؛ وفي حديث معاوية انه باع سقاية من ذهب باكثر من وزنها »(٢٣) .

والى جانب الانواع المتقدمة ، فقد ورد ذكر لنوع آخر من المكاييل وهو المعروف بالصواع . قال سبحانه وتعالى في سورة يوسف « قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء بـه حمل بعير وانـا بـه زعيم »(٢٤) .

والصاع الشرعي يتالف من (٤) امداد ؛ يقول ابن منظور الصاع مكيال لاهل المدينة ياخذ اربعة امداد وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد(٢٥) . وصاع النبي صلى الله عليه وسلم الذي بالمدينة اربعة امداد بمدهم المعروف ؛ واهل الكوفة يقولون عيار الصاع عندهم اربعة امناء ، والصاع عند اهل الحجاز خمسة ارطال وثلث »(٢٦) في حين جعلته اهل العراق ثمانية ارطال ، وتذكر المصادر التاريخية ان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) هو الذي احدث صاع العراق وجعله ثمانية ارطال بمشهد من اصحابه لانه وجد الرسول (ص) يغتسل بصاع يسع ثمانية ارطال من الماء(٢٧) .

وقد اهتم الفقهاء على تحديد المقدار الصحيح لهذا المكيال ، وقد قام الامام مالك بمعايرة صيعان اهل المدينة والتي كانوا يؤدون بها الصدقات الى النبي (ص) فوجدها تعادل خمسة ارطال وثلث ؛ وبعد جدل دار بينه وبين القاضي ابي يوسف اخذ ابو يوسف براي مالك بهذا الشأن »(٢٨) .

وجاءنا هنتس بتفصيلات وافية عن كيفية تقدير وزن الصاع بالدراهم او الغرامات او اللترات ، وقد استند في ذلك الى معلومات تعود الى سنة ١١٩٥م عن وعاء للعيار يمثل مداً واحداً

٢٢- الآية : ٧٠
٢٣- ابن منظور ، المصدر السابق جـ١٤ ص١٩٢
٢٤- الآية ٧٢
٢٥- ابو عبيد ، الاموال ص٦١٨ ، ابن منظور ، المصدر السابق جـ٨ ص٢١٥
٢٦- ابو عبيد ، المصدر السابق ص٦٢٤ ، ابن منظور ، المصدر السابق جـ٨ ص٢١٥
٢٧- السامر ، المصدر السابق ص٧٠٤
٢٨- السامر ، المصدر السابق ص ٦٩٥

ويتسع لـ(٣٢٧) درهم ماء = ٠٥٣١٢٥ر١ كغم / لتر وبذلك تكون سعة صاع النبي ٢١٢٥ر٤ لتر .

ولو حول هذا الكيل الى وزن للقمح (الهكتو لتر = ٧٧ كغم) لتوصلنا الى وزن قدره (٢٤٥ر٣) كغم وذلك بالنسبة الى كل من صاع المدينة والصاع البغدادي اي ان كل منهما على حده يعادل (٢٤٥ر٣) كغم باعتبار ان ٥⅓ رطل المدينة = ٨ ارطال بغدادية(٢٩) .

وهناك نوع من المكاييل يسمى « الملجم » وهو صاعان ونصف ، وهو عشرة امداد ، قال ابن سلام « وقد عايرت مكيالنا هذا الملجم الذي يحتمله الناس فاذا هو صاعان ونصف وذلك عشره امداد اذا مسحت اعلاه على ما يكال اليوم في الاسواق(٣٠) . وذلك باعتبار ان الصاع الواحد يساوي (٤) امداد كما هو موضح في الصفحات السابقة .

وهناك نوع من المكاييل يطلق عليه اسم « المد » والمد الشرعي في فجر الاسلام كان يساوي ربع صاع ، وهو قدر مد النبي صلى الله عليه وسلم ، والجمع امداد ومدد ومداد كثيرة ومدده ، قال :

كأنما يبرون بالعنيوق
كيل مداد من محا مدقوق

والمد مختلف فيه ، فقيل هو رطل وثلث عند اهل الحجاز والشافعي ورطلان عند اهل العراق وابي حنيفة(٣١) .

اما في مصر فان المعلومات التي بين ايدينا تفيد ان كل ستة امداد كانت تساوي ويبة واحدة خلال القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)(٣٢) وفي دمشق كان لـ(٧٢) مداً تعادل الغرارة الدمشقية(٣٣) .

٢٩- هنتس ، المصدر السابق ص٦٣
٣٠- ابو عبيد ، المصدر السابق ص٦٢٧
٣١- انظر الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ص ١٤ ، واستنادا الى ما جاء في وزن الصاع من ان ١/٤ الصاع كان يتسع لـ ٣٢٧ درهم ماء فانه يمكن ان نستنتج ان المد الواحد = ٠٥٢ر١ لتر .
وانظر ايضا ابن منظور ، المصدر السبق جـ٣ ص٤٠٠
٣٢- هنتس ، المصدر السابق ص٧٥
٣٣- هنتس ، المصدر السابق ص٧٥

أما في القدس فقد كان المد ألواحد ٤/٣ قفيز ، وكل تفيز (٤) ويبات ـ حوالي ٤٤ صاعا(٢٤) .

وفي الموصل ونصيبين كان المد ـ ١/٢ مكوك(٢٥)

والمدى ـ وهو غير المد ـ وجمعه امداد ، وفي الحديث « البرّ بالبر مدّ مدي بمدي اي مكيال بمكيال . وقدره ابن منظور بخمسة عشر مكوكا وهو مكيال لاهل الشام ومصر »(٢٦) .

جاء في الحديث ذكر للمدي في قوله عليه السلام « منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر ارد بها ودينارها وعدتم من حيث بداتم »(٢٧) .

والكيلجة مكيال والجمع كيالج وكيالجة ايضا(٢٨) . وهذا المكيال يساوي في العراق في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) = ١/٢ مكوك(٢٩) .

وجاء الرازي برواية اخرى وهي ان الكيلجة الواحدة كانت ١/٢ مكوك أو (٥) ارطال(٤٠) .

ويذكر ابن منظور نوعاً آخر من المكاييل يعرف بالفرق ، والفرق مكيال ضخم لاهل المدينة ، وكما اختلف في تحديد المد ، فقد اختلفوا ايضا في تحديد هذا المكيال فقيل هو اربعة ارباع وقيل هو ستة عشر رطلا ، وهي اثنا عشر مداً وثلاثة آصع عند اهل الحجاز ، وقيل الفرق خمسة اقساط والقسط نصف صاع ، وقيل ايضا الفرق فمانة وعشرون رطلا(٤١) ، وفي العراق كان فرق

٢٤ـ هنتس ، المصدر السابق ص ٧٥

٢٥ـ المقدسي ، شمس الدين ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص١٤٥

٢٦ـ ابن منظور ، المصدر السابق جـ١٥ ص٢٧٤

٢٧ـ ابن القيم الجوزية ، احكام اهل الذمة ، تحقيق الدكتور صبحي الصالح وانظر خراج يحيى بن ادم القرشي ، تحقيق احمد محمد شاكر . المطبعة السلفية (القاهرة ، ١٣٤٧م) وصبحي الصالح النظم الاسلامية ، نشاتها وتطورها ، دار العلم للملايين ، بيروت (١٩٧٨) ص٤٠٩

٢٨ـ ابن منظور ، المصدر السابق جـ٢ ص٣٥٢

٢٩ـ اي يساوي ٦٠٠ درهم من القمح = ١٨٧٥ غم . انظر مفاتيح العلوم ص١٥

٤٠ـ هنتس ، المصدر السابق ص٧١

٤١ـ ابن منظور ، المصدر السابق جـ١٠ ص٢٠٦

القمح ـ ٣٦ رطلا بغداديا(٤٢) . وذكر أيضا أن الفرق مكيال يكال به اللبن(٤٣) .

وتطلق المصادر التاريخية على نوع من المكاييل اسم « الخطر » وهو مكيال ضخم لاهل الشام(٤٤) . غير ان تلك المصادر لم تذكر لنا شكل وسعة هذا النوع من المكاييل .

ومن المكاييل الاخرى « الكر » وهو مكيال بابلي الاصل(٤٥) والكرمكيال لاهل العراق ، وهو ستة اوقار حمار ، وعند اهل العراق ستون قفيزا ، وفي المصري اربعين اردبا(٤٦) ، وفي واسط والبصرة كان الكر الواحد ـ ١٢٠ قفيزاً(٤٧) .

ويبدو ان الكر هو اضخم المكاييل العربية الاسلامية ، واستعمل بشكل خاص مكيالا للحبوب مثل الحنطة والشعير ، كما كانت تقدر به كميات الحبوب المأخوذة للخراج وانه مسجل بكثرة في سجلات الخراج الرسمية(٤٨) .

ومن الاشارات التاريخية التي وردت بهذا الشان انه في سنة ٣٠٧هـ ـ ٩١٩ م امر الخليفة « بفتح الدكاكين والبيوتات التي لحامد وللسيدة واولاد الخليفة والوجوه من اهل الدولة ، وبيعت الحنطة بنقصان خمسة دنانير في الكر وبيع الشعير بحسب ذلك . وبمطالبة التجار والباعة ان ان يبيعوا بمثل هذا السعر »(٤٩) .

ومن المكاييل السندرة ، وعرفه ابن سيده وابن منظور(٥٠) ان انكيل غراف جراف ، والسندر مكيال معروف ، وفي حديث علي عليه السلام .

اكيلكم بالسيف كيل السندره

٤٢ـ انظر هنتس ص٦٥ ، وكل رطل ٤٠٦٫٢٥ غم اي = ١٤٫٦٢٥ كغم ويقابل هذا سعة قدورها ١٩ لترا

٤٣ـ ابن منظور ، المصدر السابق جـ١٠ ص٢٠٦

٤٤ـ ابن منظور ، المصدر السابق جـ٤ ص٢٥٢

٤٥ـ هنتس ، المصدر السابق ص٦٩

٤٦ـ ابن منظور ، المصدر السابق جـ٥ ص١٣٧

٤٧ـ هنتس ، المصدر السابق ص ٦٩ ويذكر ان كل رطل = ١٢٨ درهما = ٢٨٨٠ كغم .

٤٨ـ صبحي الصالح ، المصدر السابق ص٢٢٤

٤٩ـ مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد ، تجارب الامم . وتعاقب الهمم . مطبعة شركة التمدن الصناعية (القاهرة / ١٩١٤ ـ ١٩١٥) ص ٧٤ـ٧٥ . وانظر ، الكبيسي ، حمدان ، اسواق بغداد حتى نهاية العصر البويهي ، منشورات وزارة الثقافة والفنون . الجمهورية العراقية (١٩٧٩) ص٣٠١

٥٠ـ ابن سيده ، المخصص جـ٢٦٦/١٢ ، ابن منظور ، المصدر السابق جـ٣٨٢/٤

واختلفوا في السندره ، فقيل هو مكيال كبير ضخم مثل القنقل والجراف ، وقيل السندرة امرأة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل اي اكيلكم كيلا وافيا ويحتمل ان يكون مكيالا اتخذ منه السندرة وهي شجرة يعمل منها النبل والقسي(٥١) .

ومن التصريف المتقدم للسندرة ، عرفنا نوعان من المكاييل هما القنقل والجراف .

اما القنقل فهو مكيال عظيم ضخم قال

كيل عداء بالجراف القنقل

من صبرة مثل الكتيب الاهيل(٥٢)

قال رؤبة

مالك لاتجر منها بالقنقل ؟

لاخير في الكماة ان لم تفعل(٥٣)

اما الجراف فهو الاخر مكيال ضخم وقوله : بالجراف الاكبر يقال كان لهم في الهواني مكيالا ضخماً وافياً ، ويقال لضرب من الكيل جراف وجراف(٥٤) .

ونوع آخر من المكاييل اشار اليه المؤرخون وهو الذي يعرف بالناطل والنيطل ، مكيال الشراب واللبن قال لبيد .

تكر علينا بالمزاج النياطل .

والنياطل مكاييل الخمر واحدها ناطل والناطل مكيال يكال به اللبن ونحوه وجمعه النواطل ، وقيل الناطل بالكسر كوز كان يكال به الخمر والجمع النياطل(٥٥) .

ويوجد مكيال آخر يطلق عليه اسم « مكاكيك » واحدها مكوك ، وكان مكيالا لاهل العراق ، والمكوك طاس يشرب به ، وهو مكيال يسع صاعاً ونصفاً وهو ثلاث كيلجات(٥٦) ، وفي البصرة وواسط كان المكوك يعادل وزناً قدره (١٥) رطلا(٥٧) .

اما مكوك الموصل فانه كان يساوي ١/١٤ غرارة دمشقية(٥٨) والجريب نوع آخر من انواع المكاييل ، وجاء في كتاب الخراج ان الجريب بوصفه مكيالا = ٧ اقفزة وذلك على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض)(٥٩) . بينما جاء في المخصص ان الجريب مكيال قدر اربعة اقفزة(٦٠) . والجريب من الارض مقدار معلوم الذراع والمساحة وهو عشرة اقفزة ، كل قفيز منها عشرة اعشراء ، فالعشير جزء من مائة جزء من الجريب(٦١) .

وثمة مكيال آخر اتخذه اهل اليمن سمي بالذهب(٦٢) والجمع ذهاب واذاهب ، قال في اذاهب من برد اذاهب من شعير(٦٣) .

والمحفد مكيال آخر ، وقيل قدح يكال به قال الاعشى :

وسقي واطعامي الشعير بمحفد(٦٤) .

والقفيز من المكاييل المعروفة لدى العرب ، والقفيز ثمانية مكاكيك ، ومن الارض في المساحة قدر مائة واربع واربعين ذراعاً ، جمعه اقفزة وقفزان »(٦٥) .

٥١- ابن منظور ، المصدر السابق جـ١ ص ٢٨٢

٥٢- ابن منظور ، المصدر السابق جـ١١ ص ٥٧١

٥٣- ابن منظور ، المصدر السابق جـ١١ ص٥٧١

٥٤- ابن منظور ، المصدر السابق جـ٩ ص٢٦

٥٥- ابن منظور ، المصدر السابق جـ١١ ص٦٦٦

٥٦- لما كان القفيز الواحد = صاعا واحدا او = ٥ ١/٣

٥٧- كل كيلجة ٦٠٠ درهم اي انه كان يعادل وزنا من الحنطة قدره (٥ر٦٢٥) كغم انظر هنتس ، المصدر السابق ص٧٨

٥٨- اي حوالي ٦ر١٤ كغم (قمح) او ٧٥ر٣٢ رطل طحين = ٦٨٩ر١٢ كغم وبذلك كانت سعته كمكيال حوالي ٨ر١٨ لتر (هنتس ص٧٨)

٥٩- لما كان القفيز الواحد = صاعا واحدا او ٥ ١/٣ رطل وان الصاع حدد بـ (٢١٢٥ر٤) كغم قمح ، فيكون عيار مكيال الجريب في صدر الاسلام (٥ر٢٩) لتر او (٧١٥ر٢٢) كغم قمح (هنتس ص٦١)

٦٠- ابن سيده ، المصدر السابق جـ١٢ ص٢٦٤ ، ابن منظور ، المصدر السابق جـ١ ص٢٦٠

٦١- ابن منظور ، المصدر السابق جـ١ ص٢٦٠

٦٢- ابن سيده ، المصدر السابق جـ١٢ ص٢٦٤ ، العسكري ، المصدر السابق جـ١ ص٢٢٩

٦٣- ابن منظور ، المصدر السابق جـ١ ص٢٩٦

٦٤- ابن سيده ، المصدر السابق جـ١٢ ص٢٦٤

٦٥- ابن منظور ، المصدر السابق جـ٥ ص٣٩٥ . وانظر الرصافي ، معروف ، الآلة والاداة ، تحقيق وتعليق عبدالحميد الرشودي ، نشر وزارة الثقافة والاعلام (١٩٨٠) ص ٢٧٥

واذا اردنا ان نعرف مكيال القفيز بالامداد والارطال يكون ذلك في ضوء حسابنا للمكوك .

ولما كان القفيز يساوي ثمانية مكاكيك فيكون سعته ١٢ صاعاً على اعتبار ان المكوك الواحد = ١½ صاعاً .

٨ × ١½ = ١٢ صاعاً

ولما كان الصاع يساوي اربعة امداد ، فسعته بالامداد يساوي ٤٨ مداً

١٢ × ٤ = ٤٨ مداً

ولما كان المد الواحد = ١⅓ رطلا فلابد ان تكون سعة القفيز الواحد هو ٦٤ رطلا

٤٨ × ١⅓ = ٦٤ رطلا .

ولما كان الرطل الواحد = ٥ر١ كغم فتكون سعة القفيز بالكغم هو ٩٦ كغم .

وقد ورد القفيز في شعر زهير قال في معلقته يصف ويلات الحرب .

تغل لكم مالا تغل لاهلها

قرىً بالعراق من قفيز ودرهم(٦٦)

ويذكر الخوارزمي ان القفيز كان من المكاييل المعروفة في العراق ، وكان هناك نوعان الاول يكون كبيراً ويستعمل بصورة خاصة في بغداد والكوفة ويتسع ((٨)) مكاكيك(٦٧) .

اما النوع الثاني وهو الصغير فكان من المكاييل التي يتعامل به اهل البصرة وواسط وكان يبلغ (٤) مكاكيك كل مكوك (١٥) رطلا(٦٨) .

وفي كلام القدماء ان الرجال لا يكالون بالقفزان ولايوزنون بالميزان(٦٩) .

وضرب آخر من المكاييل يعرف بالفالج والفلج وهو مكيال ضخم وقيل هو القفيز(٧٠) ؛ وقيل هو خمسا الكر ، وقيل الفالج نصف الكر الكبير(٧١) .

ومن انواع المكاييل الاخرى الوسق ؛ والوسق مكيلة معلومة ، وفي صدر الاسلام كان الوسق حمل بعير وهو ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وسلم وهو خمسة ارطال وثلث ؛ فالوسق على هذا الحساب مائة وستون وثمانون رطلا عند اهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد (٧٢) وفي بداية العصر العباسي وفي زمن الخليفة هارون الرشيد كان الوسق = ٢½ وسق من اوساق النبي (ص)(٧٣) .

وعرف العرب نوعاً آخر من المكاييل اطلق عليه اسم الاردب ، وهو مكيال ضخم لاهل مصر ؛ وقيل يضم اربعة وعشرين صاعاً او ست ويبات ، والويبة اثنان وعشرون مداً . قال الا خطل .

والخبز كالعنبر الهندي عندهم

والقمح سبعون اردباً بدينار

وقيل الاردب مكيال ياخذ اربعة وستين مناً(٧٤) ، اما القلقشندي فيذكر ان الاردب الواحد كان في القاهرة يساوي = ٢٤ ربعاً = ٩٦ قدحاً صغيراً(٧٥) .

وبالاضافة الى ما تقدم عرف لدى العرب نوع من المكاييل اطلق عليه لفظ الدورق ، وهو مكيال للشراب ، والدورق مقدار لما يشرب بكتال بد(٧٦) .

وذكرت المصادر نوعاً من المكاييل سمته النصيف وفي الحديث « ما بلغ من احدهم ولا نصيفه أي نصفه ، والنصف والنصيف سواء ؛ والنصيف مكيال يكال به »(٧٧) .

والى جانب المكاييل التي تقدم ذكرها ، هناك نوع آخر منها يعرف بالقسط ، وهو مكيال نصف صاع ، والقسط في العراق حجمان ، صغير وكبير ، والصغير يعادل وزنا قدره (٣) ارطال من السوائل ، والكبير كان ضعف الصغير(٧٨) .

٦٦- الرصافي ، المصدر السابق ص٢٧٥

٦٧- الخوارزمي ، مفاتيح العلوم باعتناء كان فلوتن ص١٥

٦٨- هنتس ، المصدر السابق ص٦٦ . كل رطل ١٢٨ درهما اي انه كان يعادل وزنا قدره (٩٦٥ر٢٢) كغم قمح

٦٩- العسكري ، المصدر السابق ج١ ص٣٢٨

٧٠- ابن سيده ، المصدر السابق ج٣ ص٢٤٨

٧٢- ابن منظور ، المصدر السابق ج١٠ ص٣٧٨ - ٣٧٩

٧٣- هنتس ، المصدر السابق ص٨٠ . اي = ٨٦٤ر٦٣٠ لتر او حوالي ٧٦٥ر٤٨٥ كغم

٧٤- ابن منظور ، المصدر السابق ج١ ص٤١٦

٧٥- القلقشندي - صبح الاعشى ج٣ ص٤٤٥ ، وكان القدح الواحد يستوعب ٢٣٢ درهما من الحبوب (هنتس) ص٥٨

٧٦- ابن سيده ، المصدر السابق ١٢/٢٦٥ ، ابن منظور ١٠/٩٦

٧٧- العسكري ، المصدر السابق ج١ ص٢٢٩

٧٨- اي ان سعة القسط الصغير يعادل ٢١٥٨ لتر . والقسط الكبير = ٤٣٢٦ لتر (هنتس) ص٦٥

وهناك الرطل يوزن به ويكال ، ويبدو ان الرطل من المكاييل التي كانت مخصصة للزيت قال ابن احمر الباهلي :

لها رطل تكيل الزيت فيه
وفلاح يسوق بها حماراً[٧٩]

واضافة الى ما تقدم هناك نوعاً اخر من المكاييل يعرف بالمختوم ، ومنه الحديث « الوسق ستون مختوماً » .

ويقال المختوم الصاع بعينه وانما سمي مختوماً لان الامراء جعلت على اعلاه خاتماً مطبوعاً لئلا يزداد فيه ولا ينقص منه[٨٠] . جاء في كتاب الخراج ان المختوم الهاشمي الاول يقابل وزناً من القمح يبلغ ٣٢ رطلا[٨١] .

وكان مختوم الحجاج يساوي صاعاً واحداً من عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ر ض)[٨٢] وهو ما سعته ٢١٢٥ر٤ لتر .

ويمكن ان نضيف الى ما تقدم مكيالا اخر يدعى العدل والعدل نصف الحمل يكون على احد جنبي البعير ، والعدل اسم حمل معدول يحمل اي يسوي به والجمع اعدال[٨٣] .

وتفيدنا المصادر التاريخية عن شيوع مكيال يعرف بالبطة ، وكان مكيالا خاصاً للدقيق المصري ويوازي وزن (٥) رطلا او سعة (٢٤) قدحاً او ½ ويبة[٨٤] .

ومن المكاييل الاسلامية الاخرى ، نوع يعرف بالتليس ويذكر المقدسي ان التليس كان يساوي (٨) ويبات ، الواحدة منها (١٥) مناً بغداديا[٨٥] ، وفي مصر فان التليس كان يساوي ١٥٠ رطلا مصريا[٨٦] .

٧٩- ابن منظور ، المصدر السابق جـ١١ ص٢٨٥ - ٢٨٦
٨٠- ابو عبيد ، الاموال ص٦٢٢
٨١- ابو يوسف ، كتاب الخراج ص٢١
٨٢- هنتس ، المصدر السابق ص٧٤
٨٣- ابن منظور ، المصدر السابق جـ١١ ص٤٣٢
٨٤- هنتس ، المصدر السابق ص٦٠
٨٥- هنتس ، المصدر السابق ص٦٠
٨٦- هنتس ، المصدر السابق ص٦٠

واتخذ المصريون لهم مكيالا عرف بالخروبة ، وهي تساوي ١/١٦ من القدح[٨٧] .

وضرب آخر من المكاييل يدعى القدح ، وجاء في كتاب الاموال عن القدح ما نصه قال : « حدثنا عبدالله بن صالح عن الليث عن يونس عن ابي شهاب قال : بلغنا ان رسول الله (ص) كان يغتسل في قدح يسع الفرق ، قال وذلك اليوم نحو خمسة امداد »[٨٨] .

والى جانب الانواع المتقدم ذكرها ، فقد عرفوا الربع ، والربعة كمكيال في مصر = ¼ قدح[٨٩] .

اما في العراق فان الربع الهاشمي في صدر الاسلام يساوي صاعا واحداً من صاعات النبي (ص)[٩٠] .

ومن مكاييل الحبوب نوع يطلق عليه اسم « السنبل » والسنبل من المكاييل التي كانت معروفة في سورية ويساوي ½ ١ رطل[٩١] .

ومن المكاييل التي كان يتعامل بها في العراق الكارة وتساوي قفيزين او (١٦) مكوكاً[٩٢] .

ومن المكاييل التي شاع استعمالها في مصر نوع يدعى الملوة وهو مكيال يكيل قدحين[٩٣] .

ووصل الينا نوع آخر من المكاييل يعرف بالويبة وهو مكيال مصري كان يعادل (١٠) امنان[٩٤] .

والمنا والمن سواء ، قال والمنا انصح اللغتين قال الشاعر :

قد اعددت للغرباء عندي
عصا في راسها منوا حديد

وجاء في لسان العرب ، المن كيل او ميزان[٩٥] .

والثمن مكيال آخر اتخذه اهل مصر والقيروان وكان يساوي ⅛ قدح .

٨٧- هنتس ، المصدر السابق ص٦٢
٨٨- ابو عبيد ، الاموال ص٦١٩
٨٩- هنتس ، المصدر السابق ص٦٢
٩٠- اي = ٢١٢٥ر٤ لتر هنتس ، المصدر السابق ص٦٢
٩١- هنتس ، المصدر السابق ص٦٣ . وكل رطل ٤٦٨ درهم = ٣٠٦ر٣ كغم (قمح) او حوالي ١٦ر٤ لتر
٩٢- كارة القمح = ٢٤٠ رطلا = ٥ر٩٧ كغم اي حوالي ١٢٠ لترا (هنتس ٦٩)
٩٣- هنتس ، المصدر السابق ص٦٩
٩٤- هنتس ، المصدر السابق ص٨٠
٩٥- ابن منظور ، المصدر السابق جـ١٣ ص٤١٩

ومن المكاييل الاخرى : النوع المعروف بالهبس وهو مكيال معروف ، الا ان المصادر التاريخية لم تعط لنا مواصفات وسمة هذا النوع من المكاييل(٩٦) .

اما في المغرب فان اكثر ما يستعمل من المكاييل المد والوسقة والقلة والقفيز والصحفة والقفة والقادس(٩٧) ، وقد سبق ان تطرقنا الى بعض هذه المكاييل .

اما المكاييل التي لم تات على ذكرها فهي القادوس ، وهو مكيال مغربي يساوي (٣) أمداد من امداد النبي (ص)(٩٨) .

اما الصحفة فهو مكيال مغربي يساوي (٤٨) قادوساً في تنس ، كل قادوس (٣) امداد من امداد النبي (ص)(٩٩) . واكثر هذه المكاييل كانت تقوم في المغرب على العرف ، وهي مقادير اصطلاحية تختلف من بلد لاخر .

ومن الطبيعي ان اختلاف المكاييل بهذا الشكل كان يثير النزاع بين التجار، وخاصة ان بعض السلع تباع كيلا ووزناً(١٠٠) وان هذا الاختلاف من شانه ان يضر بمصلحة المستهلك لذلك نجد ان الدولة قد اهتمت بموضوع المكاييل ، ونستطيع ان نتلمس مثل هذا الاهتمام انهم وضعوا مواصفات معينة للمكاييل لكي يتحققوا من ضبط الكميات ليبعدوا عنها احتمالات الغش . ويقدم لنا ابن خلدون وصفاً طريفاً لمكيال الطعام في الاندلس فيقول « يجب ان تكون اجنابة مرتفعة ازيد من شبر فان القصير الجنب يقدر فيه على السرقة والخديعة ، والذي وجب ان يضع في كيلة الحنطة وحدها ان يمد حديدة على وسط فم القدح مستمرة من الجانبين في وسطها طابع العدل انه يحمل ربعا(١٠١) .

٩٦- ابن سيده ، المصدر السابق ج١٢ ص٢٦

٩٧- موسى ، احمد عز الدين ، النشاط الاقتصادي في المغرب خلال القرن السادس الهجري ، دار الشروق (١٩٧٩) ص٢٩٧ .

٩٨- هنتس ، المصدر السابق ص٦٥ اي = ١٥٩ر٢ لتر .

٩٩- هنتس ، المصدر السابق ص٦٢ اي = ٤ر١٥١ لتر .

١٠٠- سامح عبدالرحمن فهمي محمد ، من اندر المكاييل الاسلامية دراسات اثارية اسلامية ، مجلة تصدرها هيئة الاثار المصرية . (الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ١٩٨٢) . المجلد الثاني ١٩٨٠ ص٤٤ - ٤٦

١٠١- السامر ، المصدر السابق ص٧٠١ - ٧٠٢

ويمدنا صاحب كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة بصورة دقيقة وغنية بالتفاصيل لمواصفات المكاييل الشرعية نورد نصها « المكاييل الصحيحة ما استوى اعلاه واسفله في الفتح والسعة من غير ان يكون مخصراً او أزور » وان لايكون مشدوداً بالمسامير لئلا يصعد فيزيد او ينزل فينقص ، واجود ما عيرت به المكاييل الحبوب الصغار التي لاتختلف في العادة في طول الزمان مثل الكزبرة والخردل والبرزقطونا والبريسم والسمسم وما اشبه ذلك وصحة الويبة ستة عشر قدحا على اوجبه الحق والحساب(١٠٢) .

ويضيف ابن الاخوة ان كتب الحسبة الزمت الكيالين ان يجعلوا في حوانيتهم اربع وحدات للكيل ، وهي مكيال ونصف مكيال وربع مكيال وثمن مكيال يختم على جميعها المحتسب بختمه لتحفظ بصحتها الشرعية(١٠٣) .

وعلى الرغم من الاوامر المشددة التي كانت تفرضها كتب الحسبة بالنسبة الى ضبط الكيل ومحاسبة المخالفين فقد وجد من البائعين من يقوم بالتلاعب بالكيل بطريقة او باخرى ، فقد يعمد الحمصانيين والفوالين والعلافين الى اتخاذ مكيال من قطعة خشب وذلك بحضرها بحيث يكون طولها شبراً مثلا والمحفور في داخلها اربع اصابع فيغتر الناس بسعتها وطولها ولايعملون المقدار المحفور(١٠٤) ، كما عمد آخرون من امثال هؤلاء الى انهم كانوا يلصقون في اسفل المكيال الجبس الاسود وبعض المواد اخرى او يلصقون في جوانبه الكسب بحيث يخفي ذلك عن عيون المشترين(١٠٥)

ويضيف ابن الاخوة على ذلك فيقول واما الكيالون فلا خير فيهم ولا سيما في هذا الزمان وذلك في معرض استعراض الحيل التي كانوا يتبعونها في تطفيف الكيل الذي حرمه القرآن الكريم ، وقد كان اكثرهم يكتال ما يقبضه زائداً ويسمى عندهم الغزر والطرح وعند الصرف يجمله ناقصاً ويسمى عندهم المشقق(١٠٦) .

١٠٢- ابن بسام ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ص١٨٢

١٠٣- ابن الاخوة ، معالم القربة ص٨٦

١٠٤- ابن الاخوة ، المصدر السابق ص٨٦

١٠٥- ابن الاخوة ، المصدر السابق ص٨٦

١٠٦- ابن الاخوة ، المصدر السابق ص٨٦

لذلك وجب على المحتسب معرفة وحدات الكيل ويتحقق من صحتها واذا استراب بموازين السوق ومكاييلهم يجوز ان يختبرها ويعايرها[107] . وتتضح شدة الرقابة على الاسواق من ان الوزير علي بن عيسى كان يحث المحتسب على ان يكون ملازما للاسواق ويكشف الدكاكين ويتفقد الموازين والارطال والمكاييل[108] .

وكان ولاة الحسبة يقومون بتفقد احوال اهل السوق وحرفهم ومتاجرهم فيعيرون موازينهم ومكاييلهم ليتأكد من صحتها[109] وايقاع عقوبة التعزيز بالمتلاعبين فيها من الكيالين[110] .

وكان الناس يقتدون بقول الرسول (ص) : « البركة في راس الكيل لانه ضيق اعلاه لايحتمل راسه الا اليسير فامره اخف واذا اتسع راسه احتمل الكثير فكانت الضربة ابلغ ، لذلك امر الكيالون الا يتخذوا الكيل عريضا مربعا وانما راسع الاسفل ضيق الاعلى »[111] .

صنعت المكاييل من مواد مختلفة من الحديد والخشب ولدينا بعض الاشارات عن انواع خاصة من المكاييل فقد صنعت من الفخار المزجج الرقيق بدلا من النحاس الذي كان عرضه للصدأ وبخاصة في كيل الزيت .

والى جانب ما تقدم فقد صنعت المكاييل من الزجاج ايضاً ، فقد كانوا اكثر اقبالا على استخدامه من بقية المواد ولاسيما في كيل السوائل ويكفي ان نثبت هنا فقرة جاءت في كتاب مطالع البدور في منازل السرور للغزولي ، اذ يقول « فالشراب فيه (اي في الزجاج) احسن منه في كل جوهر ، لايفقد معه وجه النديم ، ولايثقل في اليد .... فقدور الزجاج اطيب من قدور الحجارة ، وهي لاتصدأ ولاتندى ولايتخللها وسخ »[112] .

واكثر النماذج الاثرية التي وصلت الينا من المكاييل كانت مصنوعة من الزجاج . ولعل الهدف في اتخاذ المكاييل من هذه المادة التي كانت تعاير بها المائعات والجامدات من حبوب وسوائل هو ان لا يلتصق بالمكاييل من داخله شيء يقلل من سعته دون ان يكشفه المحتسب من خلال شفافية الزجاج .

وقد استخدم الصناع طرقا عديدة في صناعة المكاييل وهذه الطرق هي :

1 ـ طريقة الضغط على القالب وهي اقدم طريقة عرفت في صناعة الزجاج وتتلخص هذه الطريقة بوضع العجينة الزجاجية على القالب او داخله ثم يضغط على جوانبه المختلفة في سبيل الحصول على الشكل المطلوب الذي صنع القالب من اجل الحصول عليه ، وقد كانت القوالب لعمل الزجاج تصنع بشكل عام من عجينة قوامها الرمل والطين يسهل تفتيتها ومن ثم استخراج القناني والادوات الزجاجية الاخرى المصنوع بواسطتها[113] .

107 ـ الماوردي ، الرتبة ص307 / الكبيسي ، المصدر السابق ص307

108 ـ ابن الاخوة ، معالم القربة ص219 / الكبيسي المصدر السابق ص311

109 ـ الكبيسي ، المصدر السابق ص315

110 ـ السامر ، المصدر السابق ص697

111 ـ السامر ، المصدر السابق ص702

112 ـ الغزولي ، مطالع البدور في منازل السرور

113 ـ عبدالعزيز حميد ، صلاح العبيدي ، احمد قاسم ، الفنون الزخرفية العربية الاسلامية ، منشورات كلية الاداب ـ جامعة بغداد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (بغداد 1982) ص140 ـ 141 .

٢ ـ الطريقة الثانية هي النفخ داخل القالب وذلك بنفخ العجينة الزجاجية بواسطة قصبة او انبوب معدني داخل القوالب المعدة اعدادا خاصا كأن يتخذ اشكال القناني الكبيرة نسبيا ذات الفوهات الضيقة والتي لايمكن الحصول عليها بواسطة الضغط في القالب ، فبواسطة نفخ العجينة الزجاجية داخل القالب تكون الاواني الناتجة عن هذه الطريقة في العادة ذات اشكال منتظمة ورقيقة بنفس الوقت ويمكن بسهولة تفتيت القالب وهو رملي طيني في العادة ، بعد العملية ببضع ساعات[١١٤] .

٣ ـ والطريقة الثالثة هي النفخ الحر او النفخ في الهواء وتتم في العادة باستخدام قصبة او انبوب معدني تلتقط بنهايته عجينة الزجاج من الاتون وينفخ في الانبوب في نهايته المفتوحة الثانية . فيندفع الهواء في وسط العجينة لتتحول الى ما يشبه البالون الصغير ، وبتحريك الانبوب بسرعة الى اليمين واليسار بمقادير معلومة يتخذ بالون الزجاج الشكل المطلوب[١١٥] .

اما فيما يخص طريقة صنع القوالب المعدنية لاختام المكاييل ، فيبدو ان وسيلة صناعتها لاتختلف عن الوسيلة التي كانت تتبعها دار الضرب عن طريق الصب وذلك بحفر الكتابات على مادة الرصاص ثم تطبع هذه الكتابات مرة اخرى على قطع طينية لدنه بوضعها الصحيح ثم تحرق لتكسب الصلابة اللازمة لصب المصهور المعدني لقوالب الاختام الحديدية تلك التي يختم بها بعد ذلك لابراز الكتابات على اختام المكاييل الزجاجية[١١٦] .

وقبل الانتقال الى دراسة المكاييل من الناحية الاثرية لابد ان نشير الى ان المكاييل امتازت، بوجود الاختام على ابدانها او مقابضها او فوهاتها واصبح وجود هذا الختم امرا اساسيا لشرعية المكاييل ، كما تولت دار العيار منذ فجر الاسلام وضع الاختام الرسمية على المكاييل تسهيلا للمحتسب او غيره من العمال عند التفتيش على الاسواق والتاكد من التزام التجار باستخدام المكاييل الشرعية في التعامل[١١٧] .

لقد وصلت الينا من العراق القديم نماذج من المكاييل الاثرية نذكر منها جرة من الفخار تمثل مكيالا عثر عليها في تل الرماح وهي من العهد البابلي القديم عليها كتابة بالخط المسماري تتضمن سعة المكيال وهو احمل و (٥) سوتوم و ½ قوم (شكل ١) .

ولو حولنا هذا المقدار الى اللترات لتوصلنا الى مكيال سعته لترا في الوقت الحاضر على اعتبار ان

الحمل = ١٠ سوتوم = ١٠٠ قوم

٥ سوتوم = ٥٠ قوم = ١٥٠.½ قوم[١١٨]

= ١٢١ر٣ لترا

١١٤ـ المصدر السابق ص١٤١

١١٥ـ المصدر السابق ص١٤١ ـ ١٤٢

١١٦ـ سامح ، المصدر السابق ص٤٦

١١٧ـ سامح ، المصدر السابق ص٤٤

١١٨ـ J.N. Postcate : IRAQ an inscribed Jar from Tell al Rimah volume XL. part 1. spring 1978 (London) p. 71 plate XII. A.B.

كما عثر على جرة اخرى من الفخار قاعدتها مفقودة وهي كسابقتها تمثل مكيالا وذلك في مدينة نفر ؛ وتزين الجرة المذكورة كتابة بالخط المسماري تنص على ان سعتها هي ٥/٦ ١٥٧ قوم[١١٩] (شكل ٢) .

وتزودنا الاثار العربية الاسلامية ببعض النماذج من المكاييل التي استعملها العرب المسلمون في مختلف العصور .

واكثر هذه المكاييل مصنوع من الزجاج ، وشكلها اما مخروطي او بيضاوي او اسطواني . وهي تختلف في الحجم واتساع الفوهة حسب الغرض الذي صنعت من اجله . وكانت تزود غالبا بمقبض لحملها ، كما تزود بقرص مستدير من اعلى او من اسفل الفوهة او البدن وعليها كتابات مختومة بارزة في سطور افقية تبدأ بالبسمله عليها عبارات الوفاء في الكيل او الآية الخاصة بذلك ثم امر الوالي او عامل الخراج بصنع المكيلة ثم نوعها اذا كانت لبقول او لسوائل تليها عبارة من اشرف على صناعتها وتاريخها ، وتاريخ صناعتها ثم تختتم بكلمة « واف » التي تدل على شرعية المكيال وضبطه .

ومن بين الامثلة التي وصلت الينا مكيلة من الزجاج محفوظة في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ؛ يعود تاريخها الى سنة ٨٨هـ وتعتبر اقدم مكيلة معروفة لحد الآن ، ومكيلتنا على شكل مخروط ناقص لها قاعدة غائرة في الوسط قليلا ولها مقبض من الزجاج يلتصق اعلاه بالشفة العليا للمكيلة واسفله بالبدن قرب القاعدة في مواجهة المقبض عند منتصف البدن نجد ختماً من الزجاج يحوي كتابة كوفية قد ختمت بعكس اتجاه المكيلة اي ان الكتابة لاتقرأ الا بعد ان تنقلب المكيلة بحيث تتجه قاعدتها الى اعلى وتحد كتابة الختم تاريخ المكيلة وهو سنة ثمان وثمانين وذلك بحروف بارزة على ارضية غائرة اي انها حروف طبيعتها وليدة قوالب معدنية حفرت فيها نصوص الكتابة حفراً غائراً بطريقة عكسية وضرب بها او ختم على العجينة الزجاجية اللدنة قبل ان تجف فظهرت الكتابات بارزة وفي وضعها الصحيح ؛ ومن الملاحظ ان محور القالب جاء منحرفا وفضلا عن ذلك مقلوباً اي ان اعلا الكتابة اسفل واسفله الى اعلى[١٢٠] (شكل ٣ ، ٤)

وفي المتحف المذكور مكيلة من الزجاج المشكل بطريقة النفخ في القالب يعود تاريخها الى القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) والمكلية التي نحن بصدد دراستها شكلها مخروطي ؛ وهي كسابقتها لها مقبض يلتصق اعلاه بالشفة العليا للمكيلة واسفلة بالبدن قرب القاعدة كما انها مزودة بقرص مستدير عند اسفل البدن ؛ ويحلي سطحها الخارجي زخرفة بسيطة قوامها اسلاك من الزجاج

١١٩- Ibid. p. 74-75.

١٢٠- سامح ، المصدر السابق ص٤٤ - ٤٦

وتضليعات منفوخة في القالب[121] . (شكل ٥)

ومن بين مقتنيات المتحف المذكور مكيلة ثالثة من الزجاج يرجع تاريخها الى القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وهي من النوع التي تكال بها الزيوت التي تدخل في تركيب العطور ، والمكيلة مخصصة لزيت نفيس وتحمل هذه المكيلة خاتما زجاجيا خاصا يحدد سعتها ونوع المادة التي تكال بها ووزنها ، ويوجد الخاتم عادة قرب الشفة العليا للمكيلة[122] (شكل ٦)

وبالاضافة الى المكاييل ، فقد وصلت الينا اختام مكاييل نذكر منها الختم المحفوظ في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة وهو من الزجاج الذي درج الصناع على تثبيته في المكاييل لبيان وزن السوائل والبقول والعقاقير والسلع الاخرى ، لتسهيل التعامل بين الناس في البيع والشراء .

واتماما للفائدة يجد القارىء الكريم جدولا فيه حصر شامل لجميع المكاييل التي وردت بهذا البحث .

وهكذا نخرج من هذه الرحلة في عالم الاقتصاد والفنون والصناعات بصورة واضحة المعالم بينة القسمات عن المكاييل في الاسلام ووسائلها وانواعها ومقاديرها عبر مرحلة مزدهرة من عصورنا الذهبية حيث كان العالم العربي الاسلامي مركز اشعاع لجميع العالم .

١٢٢ـ حمدي ، احمد ممدوح ، معدات التجميل بمتحف الفن الاسلامي ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٥٩ ص٩٩

١٢١ـ مايسه محمود محمد ، نشأة صناعة الزجاج وتطورها الى نهاية العصر الفاطمي ، بحث مكتوب على الآلة الكاتبة ص٨

الشعر وثيقة تاريخية

تغني أحداثه وتحقق وقائعه

الدكتور

نوري حمودي القيسي

كليـة الاداب / جامعـة بغـــداد

الدعوة لاعادة كتابـة التاريـخ دعوة لهـا مبرراتها واسبابها لانها تنطلق من مجموعة مفاهيم حيوية ومرحلية تتناسب واسلوب الحياة وتتفق والتطور الانساني الذي تسجله احداث التاريخ وتفرضه الوقائع الزمنية ، ومن المؤكد ان الامم في كل مرحلة من مراحل حياتها تستعيد في تاريخها نموذجا من الاسلوب الذي تعتقد فيه توافقاً مع ما تقطعـه من مراحل او تؤديه من انجازات او تحققه من نتائج على طريق المسيرة التاريخية التي ترتضيها ، وليس في موضع الاعادة محاولة للتقليل من شأن ما كتب او التعويض بشأن من كتب ، لان منهجية البحث فرضت على المؤرخين انماطا وحدّدت لهم الأطر التي وجدوا انفسهم قادرين عليها في الحدود المرسومة والمنهجية التاريخيـة التي الزموا انفسهم بها ووفق الحاجة التي كانوا يستقرؤن بوادرها في ثقافة العصر ويرون اسبابها في الاحساس الفكري الذي يوحي اليهم بفكـرة الكتابة ويضع امامهـم التصور المطلوب ويمكـن اعتبار الاهتمام بايام العرب وانسابهـم البدايات الاولى لعلم التاريخ عند العـرب واعتزازهم بمـا سجلوه من مآثر في حروبهم ووقائعهم ، ويمكـن مدّ الفترة الى ماتوارثوه من قصص واخبـار تختلط فيها الاساطير بالوقائع وتتداخل الروايات التاريخية بالحكايات الغيبية . وتأتي كتب السيره لتضيف الى علم التاريخ نمطاً جـديداً من انماط المعالجة التاريخية بعـد ان اهتم المسلمون بحياة الرسول (ص) منذ جيل الصحابة الذين خالطوه وعرفوه عن كثب ، واخـذ عنهم التابعون اخبار السيرة . والف بعض التابعين كتباً في ذلك منهم ابان بن عثمان (المتوفى في حدود سنة (٩٦ـ١٠٥)[١] وعروة بن الزبـير بن العـوام (المتوفى سنة ٩٤ للهجرة)[٢] وشرحبيل بن سعد (المتوفى سنة ١٢٣)[٣] ومحمد بن شهاب الزهـيري (المتوفى سنة ١٢٤)[٤] وموسى بن عقبة المتوفى سنة ١٤١)[٥] ومحمد بن اسحاق (المتوفى سنة ١٥١) وهي اقدم ما وصل الينا من السير وقـد رُوى فيها نسب النبي (ص) وكثير من اخبار الجاهلية

---

(١) تنظر ترجمته في تاريخ التراث العربي / سزكين المجلد الاول الجزء الثاني / ٧٠ .

(٢) تنظر ترجمته في تاريخ التراث العربي / سزكين المجلد الاول الجزء الثاني / ٧٠ .

(٣) نفس المصدر / ٧٢ .

(٤) نفس المصدر / ٧٤ـ٧٦ .

(٥) نفس المصدر / ٨٤ـ٨٦ .

وانسابهم وعاداتهم واديانهم كما رويت فيها مغازي الرسول .

اما التواريخ فقد اهتم العرب في الجاهلية بتسجيل اخبارهم ووقائعهم الحربية عن طريق الشعر واهتموا في صدر الاسلام باخبار البطولات التي اظهرتها الفتوح الاسلامية وقد الفوا فيها منذ فترة مبكرة فألفوا في فتوح العراق والشام وموقعة الجمل وصفين ويعدّ عوانة بن الحكم (المتوفى سنة ١١٧) من اوائل الذين صنفوا في علم التاريخ وتابعه ابو مخنف (المتوفى سنة ١٥٧) وسيف بن عمر (المتوفى سنة ١٨٠) والمدائني والواقدي وغيرهم . وقد اتجه المؤرخون بعد هذه الفترة الى التخصص في موضوعات معينة بعد ان كان التاريخ يختلط بمسائل كثيرة هي اقرب الى شؤون الحياة بكل ما يحيط بها من مسائل الحديث والفقه والشريعة وشؤون الجند والدواوين والمجاهدين وما يتعلق بهم وما يتصل بحالاتهم واخبار الصحابة والتابعين ولم يجد المؤرخون صعوبة في تسجيل الأحداث فمساحة الدولة ما تزال محصورة والفترة الزمنية ما تزال محدودة لم تتشعب اخبارها او تتنوع اهتماماتها واتجه محمد بن السائب الكلبي (المتوفى سنة ١٤٦) الى الاهتمام بالانساب وابو مخنف الى متابعة اخبار حروب الردة وفتوح الشام وهشام بن محمد الكلبي (المتوفى سنة ٢٠٤) الى الاهتمام باخبار الاوائل وايام العرب وانسابهم ، واتجه قسم منهم الى التركيز على اخبار الاقاليم وتواريخها .

ويأتي هذا الاهتمام من خلال متابعة هؤلاء المؤرخين لهذه الاخبار وانصرافهم لجمع ما يتوفر لهم من اخبار او وثائق او احاديث تتعلق بهذا الاهتمام وتقف عنده حتى اصبحوا من مصادره المعتمدة في تدوين التاريخ في المراحل التي تلي هذه المرحلة وهو تخصص فرضته طبيعة الوقائع، واهتمام وجدته حالات الكتابة وهي تباشر التدوين وتسعى لجمع الاخبار وتسلك المسلك الطبيعي في متابعة الاحداث لترجع اليه لفهم اشارات القرآن الكريم وهو يذكر الأمم والملوك ، وليقف الخلفاء الذين رغبوا في معرفة الملوك من الامم قبلهم كما فعل معاوية بن ابي سفيان وعبدالملك بن مروان وابو العباس السفاح وابو جعفر المنصور ، ومعرفة ما فتح من البلاد صلحاً وما فتح عنوة ليقيموا الجزية والخراج على اساس ما رسمه الاسلام في ذلك من تشريع(٦) ويبنوا على اخباره ما يستجد من احداث بعد توسع الدولة وتعدد الحالات الجديدة ، وظهور الهيكل العام الذي يوفر اسباب الاكتمال الاداري والعسكري والمالي.

ومن الطبيعي ان تزدهر مناهج البحث التاريخي ويأخذ تاريخ الفتوح مساحة واسعة منه بعد ان الف فيه اكثر من عشرين كتابا(٧) وتتجه كتابة التاريخ الى الاتساع في التاريخ المحلي وتاريخ المدن والاقاليم والطبقات(٨) وفي كل جانب من هذه الجوانب تقدم اخبار وتكتب رسائل وتؤلف أسفار تمدّ الدارسين بمادة تفصيلية ومن المتابعة لما الف في هذه الاقسام يتضح ان عدداً كبيراً منها فقد ولم يبق الا ما حفظته لنا كتب التاريخ العام من نقول. وعلى الرغم من هذا التخصص فان التاليف في التاريخ العام لم يتوقف وان الاهتمام بالأحداث المتصلة بالتاريخ ظلت قائمة بعد ان اطلع العرب على ما لم يكونوا قد اطلعوا عليه من عجائب البلاد وحضارات الأمم وكثرة الأحداث فوجد العلماء للتاريخ منابع رافدة ومناهل متنوعة ومصادر كثيرة واحسّوا ان لعلم التاريخ اثراً في بناء الامم وفهم الثقافات وارساء العلوم على قواعد ثابتة ولم ير الافاضل منهم بأساً في ان يصنعوا أسفاراً في التاريخ كما فعل الواقدي(٩) والبلاذري في فتوح البلدان وانساب الاشراف الى ان انتهى الى الطبري الذي وضع تاريخه(١٠) ويمكن اعتبار كتابي ابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦) المعارف وعيون الأخبار من كتب التاريخ العام وان اختلف في تحديد اغراضهما بعد ان وجدنا الكتابين يدخلان في اطار امداد الطبقة المثقفة بمعلومات من المسائل العامة التي تهمهم لاتصالها بالتاريخ فهما من حيث الاساس لم يكونا كتابين تاريخيين يمكن تصنيفهما في الحدود التاريخية المقررة .(*)

(٦) مقدمة تاريخ الطبري ٢١/١ .

(٧) تنظر قائمة ابن النديم . الفهرست / ١٣٥ .

(٨) ينظر تاريخ التراث العربي . فؤاد سزكين . المجلد الاول . الجزء الثاني [٢١١-٢٥٢] فقد فصل في هذا الباب وتحدث عن علاقة تاريخ المدن بالفتوح والجغرافيا.

(٩) ينظر نفس المصدر / ١٠٠-١٠٦ .

(١٠) الطبري . المقدمة / ٢٢ .

(*) لمناقشة هذين الكتابين نفرد دراسة خاصة .

وبقيت بعض المصنفات تبدا التاريخ من بدء الخليقة(١١) وتعرض لتاريخ الشعوب التي تداخلت مع العرب او كانت متاخمة لهم مثل تاريخ اليعقوبي (المتوفى سنة ٢٧٨ أو ٢٨٤) والدينوري (المتوفى سنة ٢٩٠) صاحب الأخبار الطوال . ويفصل الطبري في هذا الباب وهو يخصص الجزء الاول وثلث الجزء الثاني من تاريخه للحديث عن هذا البدء وذكر الانبياء وتواريخ الامم وثمود وطسم وجديس .

ويمكن توثيق الاخبار التاريخية التي وردت في هذه التآليف لتأثرها بعلم الحديث ولأن أكثر المؤرخين كانوا من بين المحدثين أو ممن شهد لهم بالثقة والعدل فكانت الأخبار لا توثق إلا بالاسناد ولا تدون اذا لم تكن مصادرها مدونة ومعتمدة على وثائق وسجلات او نقول من كتب عرفت بالصدق او وثقت بالسند فأسقطت الاساطير والاخبار التي لا اساس لها ولا اصول وأبعد عن حقل التاريخ الاخباريون الذين تأثروا بالقصص والنوادر والحكايات فاستقرت مناهج التاريخ واصبحت اتجاهاتها واضحة فكان الطبري واحداً من اولئك الذين اخذوا بهذه الطريقة فذكر الحوادث مَروِيّة بمقدار ما عنده من الطرق ويذكر السند حتى يتصل بصاحبه .

ان الطريقة التي استخدمت في كتابة التاريخ ـ كما وقفنا عليها ـ كتبت وفق مناهج حددتها الموضوعات الرئيسية التي وجهت اليها الكتابة من حيث الموضوع كالفتوح او الاقاليم او المدن او الطبقات وفي كل موضع من هذه الموضوعات تتركز الكتابة عند جانب وعند ما تكبر دائرة البحث التاريخي تتخلخل الموازنة وتفقد المعادلة توازنها لأسباب تتعلق بنقل الاخبار وتأثر الرواة بوقائع الاحداث وانصرافهم لمعالجة امور قد تبدو لهم أهم وربما يصبح فقدان الوثائق التي تتيح لهم الوقوف على دقائق الاخبار او عدم وقوفه عليها سبباً من اسباب فقدان الموازنة ، وعندما يمتد التاريخ ليأخذ الحجم الذي اخذه عند المؤرخين الذين تناولوا الاحداث وفق السنين تتعقد المسألة بشكل أصعب ويصبح من العسير على المؤرخ ان يتابعها وهو يحاول جمعها او استقصاءها . والذي يبدو ايضاً ان كتابة التاريخ مرتباً ترتيباً زمنياً

(١١) ينظر تاريخ التراث العربي . المجلد الاول . الجزء الثاني / ٨٧ .

استخدمها عبدالله بن ابي بكر (المتوفى سنة ١٢٠)(١٢) وان الزهري (المتوفى سنة ١٢٤) كتب رسالة تاريخية حسب السنوات(١٣) وتابعه موسى بن عقبة (المتوفى سنة ١٤١)(١٤) .

والف ابو معشر (المتوفى سنة ١٧٠) كتاباً في تاريخ الخلفاء تناول التاريخ الاسلامي حتى تاريخ وفاته .(١٥)

ويظهر ان هذه السمة اصبحت من سمات كتب المغازي بعد ان وضع محمد بن اسحاق (المتوفى سنة ١٥٠) كتاباً في التاريخ من عصر آدم الى عصره ولكن الكتاب كان ضخماً فاضطر بناء على رغبة الخليفة الى اختزاله(١٦) وان هذا الضرب من التاليف كان له اثره المباشر في كتابة تاريخ العالم فأصبح عرضاً زمنياً لتاريخ الكون كما اصبح عند الطبري .

وبعد هذه السلسلة كان الهيثم بن عدي (المتوفى سنة ٢٠٦)(١٧) وجعفر بن محمد الازهر (المتوفى سنة ٢٧٦)(١٨) فقد الف الأول كتاباً في التاريخ على السنين اما الثاني فله كتاب بنفس الاسم وقال عنه ياقوت وهو من جيد الكتب نقلا عن محمد بن اسحاق(١٩) ويمكن اعتبار تاريخ الطبري الحلقة الناضجة في هذا الباب وهو يمثل التفاوت الواضح فيما عرضنا له من اسباب وخاصة عند حديثه عن العراق فقد افاض في ذكره وتابع تفاصيله ولكن الاخبار تتضاءل والاحداث تختزل عند حديثه عن فتوح الشام او اقترابه من الفترة التي عاش فيها وهي في الحالتين لا تتناسب مع المادة التي يقدمها عن العراق ، ولعل المصادر التي اتيحت له واستمدّ منها مادته (وهي حشد من الكتب الجامعة او الروايات الشفوية المحصور تاليفها بين السنوات من ٥ ـ ٢٥٠ للهجرة) كانت السبب الرئيس في توجيه هذه الوجهة والتحكم بالمادة الكتابية التي طبعت تاريخه بهذا الطابع المتفاوت في سرد الاحداث . ان هذه الحالة تعد

(١٢) ينظر تاريخ التراث العربي المجلد الاول الجزء الثاني / ٢٥ .
(١٣) الطبري . التاريخ ٢٨/٢ .
(١٤) ينظر تاريخ التراث العربي . المجلد الاول الجزء الثاني / ٢٥ .
(١٥) ينظر تاريخ التراث العربي المجلد الاول الجزء الثاني ٩٥-٩(/١ .
(١٦) ينظر تاريخ التراث العربي / ٨٧ .
(١٧) ابن النديم . الفهرست / ١١٢ .
(١٨) ياقوت / معجم الادباء ٢/١٧) .
(١٩) ينظر كتاب تاريخ التراث العربي . المجلد الاول . الجزء الثاني / ٨٧ .

امراً طبيعياً لمن يضطلع بكتابة التاريخ منذ بدء الخليقة الى اواخر عصره (سنة اثنتين وثلاثمائة) فيأخذ التعب منه مأخذه وينصيبه الكلال والملل وهو ينصرف الى كتابة التفسير (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) وهو اجلّ التفاسير وكان املاؤه مصاحباً لتاليف كتاب التاريخ ويباشر تاليف (تهذيب الاثار وتفصيل الثابت من الاخبار وقد تكلم عن علّة كل حدث منه وطرقه وما فيه من الفقه والمعنى والغريب) . ان هذا الجهد كان يوازي جهده في هذا التاليف وقد اخذ منه الكبر مأخذه . وقد تجاوز السبعين من عمره ، وربما كان في ذهنه منهج محدد وضع خطوطه وباشر القسم الاول منه ولكن قصر الحياة ومطامح الانسان الكبيرة والرغبة في الوقوف على ما يحقق له هذه المطامح لا تترك له خيار الاستمرار في الاداء للوصول الى ما يصبوا اليه فيحين الحين وهو لم ينجز ما اراد الا ما هيأته له اسباب الحياة ويفقد الكتاب خطته الأولى او يغير الاتجاه في المراحل الاخيرة لأن الفرق بين التخطيط للمنهج والمباشرة بتطبيقه مسألة ليس في مقدور المؤلف تحقيقها في كثير من الاحيان لاسباب غير قادر على تذليلها .

ولعل الجانب الاهم في هذا المجال هو قرب الطبري من احداث عصره وهو يعيشها بتفاصيلها ويقف عليها بدقائقها ، فيكون من الصعب عليه ان يدونها لحراجة موقفه ، وارتيابه من النتائج المترتبة عليه وربما يكون هذا السبب معقولا ونحن نجد الطبري ينقطع عن الكتابة قبل ثماني سنوات من وفاته.

واستوقفني وانا اتابع اخبار الطبري في الفهرست لابن النديم (المتوفى حوالي سنة ٣٨٥) خبر وهو يذكر ما الحق بكتاب الطبري (من حيث قطع الى زمانه) مقولة يذكرها ابن النديم « انه لا يعوّل على الحاقهم لانهم ليس ممن يختص بالدولة ولا بالعلم(٢٠) اشارة الى الفرق بين ما الفه الطبري وما الحق به . فالاختصاص بالدولة يهيء للمؤرخ ادوات كتابة التاريخ من وثائق وسجلات وعقود ومواثيق وقوائم وتشريعات . والاختصاص بالعلم يمنح المؤرخ سلامة المنهج والقدرة على الكتابة والوقوف على الحقيقة واساليب تناول الوقائع التي تتيح له تسلسل الاخبار . اما القدرة الادبية والمعرفية في اساليب الكتابة فقد اضفت على الطبري الوانا اخرى حببت قراءة تاريخه واخرجته عن الاسلوب التقليدي .

(٢٠) ابن النديم . الفهرست / ٢٩١ .

ان اتجاه المؤرخين وفق المناهج التي سلكوها اسهمت الى حد بعيد في اغناء المادة في اطار كل نهج ولكن الأحداث التاريخية ظلت متباعدة بسبب ما اوغلت بتفاصيله هذه المناهج في بعض الاحيان وابتعادها عن بعضها الاخر في كثير من الاحيان وان هذا التوجه كان في بداية مسيرة الدولة وهي لم تتسع وقد خلق نوعاً من التمايز في الرواية من حيث اعتماد المصادر او الاسانيد او التدليل على الاحداث بالاشعار او الاكثار من الاخبار التي يجد فيها المؤرخون توثيقا لما يروونه من اشعار ؛ فالطبري جرى على سنن الماضين في تسجيل النصوص الادبية من شعر وخطابة ورسائل وعقود . وان هذا الحرص يأتي من الاحساس بان تدوين الشعر والحاقه بما يؤرخون له من موضوعات تنطلق من توثيق الأخبار وتصحيح الوقائع فامتزج الادب بالتاريخ واصبح المؤرخ راوية للادب وقد احصيت في كتابه اكثر من خمسة الاف بيت من الاشعار والارجاز وانصاف الابيات وهذا يفسر لنا الاعتماد الكبير الذي وجده فيه اصحاب الادب فاعتمدوا اخباره في التاريخ والادب وجمع الشعر لانفراده في بعض الاحيان بأبيات لم تأت على ذكرها بقية المصادر وتختفي هذه الظاهرة عند البلاذري في فتوح البلدان ولكنها تظهر بشكل اوضح في انساب الاشراف لانها تعينه على توثيق كثير من الاخبار . ويبدو ان اعتماد الشعر كان يصاحب كتابة التاريخ وكتاب عبيد بن شرية الجرهمي اخبار اليمن واشعارها وانسابها جاء جامعاً بين الشعر والتاريخ(٢١) وكثيراً ما كانت تقترن اوصاف الرواة بأنهم عارفون بالشعراء رواة له . امثال الشعبي والزهري وتأتي اسماء النسابين وعلماء الشعر والاخبار وايام العرب متوافقة ويطلق عليهم اسم علماء العرب(٢٢) ويمكن اعتبار هذا الضرب من التاليف في الاخبار وذكر الاشعار المتصلة بها في العصر الاموي سمة من سمات التاليف يوازي في اهتمامه والعناية به درجة الاهتمام بتدوين المغازي والحديث النبوي والتفسير ثم تطور بعد ذلك تطوراً سريعاً(٢٣) ويتضح من النصوص التي نقلها الآمدي ـ كما يذكر الدكتور سزكين ـ من هذه الكتب التي يسمى الواحد منها ديوانا او شعراً او

(٢١) فؤاد سزكين . تاريخ التراث العربي . المجلد الاول الجزء الثاني / ١١ والاغاني ٢٠/١٦ والتيجان / ٢١٢ نقلا عن سزكين / ١٢ الجزء الثاني / ١٧ .

(٢٢) ينظر النقائض ١٤١/١ والطبري ١١٨/١ .

(٢٣) فؤاد سزكين . تاريخ التراث العربي المجلد الاول .

اشعاراً أو كتاباً كانت تتضمن المعلومات التاريخية الضرورية لفهم هذه الاشعار .

ويكتب لتاريخ الأمة ان يمتد الى عصرنا ويتوالى على تدوين تاريخها اعلام من المؤرخين الذين يكتبون التاريخ وفق خطين متقاطعين افقياً كما صنع ابن الاثير وابن خلدون وابو الفدا وغيرهم او عمودياً كما صنع ابن تغري بردي والعماد وابن شداد وغيرهم ممن اقتصر على أعيان القرون فازدادت الشقة بين المناهج وان كانت واضحة من حيث التناول او الاحاطة ، ولكن من الصعب البت بان منهجاً واحداً يمكن أن يكون اساساً لاعادة كتابة التاريخ او فرداً او مجموعة يمكن ان تحدد لها طريقا لانجاز هذه المهمة . فالفترة الزمنية التي يستغرقها التاريخ كبيرة ، والاحداث العظيمة التي اجتازتها حاسمة والمجتمع الذي عبّر عن ثقافة الامة مجتمع له خصائص ونوازع واتجاهات والانظمة التي سادته انظمة ولدتها ظروف اسهمت في خلقها رسالة الاسلام وحققتها قدرته وايمان الامة بها ، والتزمت بادائها بكل ما تهيأت لها من وسائل ..

لقد اتضح لي وانا اتابع وقائع بعض الاحداث وجود ثغرات واسعة وحالات عديدة تجاوزتها كتب التاريخ وقد عرضت لها قصائد الشعراء ووقفت عند تفاصيل مسائل يمكن اغناء الأحداث بها وايضاح ما بقي منها مبهماً ، وابراز ما خفي من تعليل بعض الاسباب او تناول الجوانب التي اثرت في بعضها الآخر . واذا صاحبت ظاهرة اعتماد الشعر كتابة التاريخ في المراحل الاولى فان الدراسات الادبية التي كشفت عن طبيعة الحياة العربية قبل الاسلام ودرست حالة المجتمع العربي وحددت كثيراً من اتجاهاتها كان اعتمادها الاساسي الشعر العربي فابو عبيدة اغنى دراستنا الادبية بكتاب النقائض الذي حفظ لنا تاريخ الايام بدقائقه ، ووصف عاداتهم باشكالها والوانها ووقف عند مظاهر الحياة بتفاصيلها وكان الشعر وثيقة ، والجاحظ الذي اكتملت عنده صورة المجتمع الجاهلي كانت تآليفه زاخرة بالشعر موصولة بالنوادر ، موثقة بالنماذج التي اهلت تاليفه لتصبح مصدراً لكل باحث ، وميداناً لكل دراسة ، وموسوعة لكل عالم ولم يبتعد عن هذا التوجه ابن قتيبة والمبرد وابن عبدربه واصحاب التآليف الذين قدموا للدراسات التاريخية وثائقهم الشعرية وهي حافلة بالاخبار والأحداث .

ان هذا الضرب من التأليف الذي اعتبر الشعر صورة الحياة لاسباب فنية معروفة ولقربه من التعبير عن النموذج المألوف ولاستخدامه التراكيب البلاغية المحسوسة اسهم في ايضاح هذا الجانب وهيأ الوثائق التي تركت لكل مؤلف ان يجد فيها ما يسعى اليه من تصورات .. ولكن هذه المنهجية التي بدانا نحس باختفائها عند المؤرخين اسهمت في اخفاء حقائق كثيرة كانت تأخذ حجمها الحقيقي عند الشعراء وسأحاول الوقوف عند بعضها واترك للمؤرخين متابعتها لتصبح مسألة اعادة كتابة التاريخ منه اكثر وضوحا وهي تضيف عاملا جديداً من عوامل الاغناء والاكتمال . فادب المغازي مادة للاستشهاد ومدعاة للتمثيل لانه كان يضم احداث الرجال عند اشتداد الأزمات ، ويحمل خصائصهم عند احتدام اللقاء ، ويظهر شجاعتهم في حومة المعارك ، اما جانب تجسيده لروح العقيدة الخالصة ، ووفائه للتعابير الانسانية التي كانت تنساب في ثنايا تلك القصائد او تمر عبر تلك الاحاديث ، ويبقى القها الزاهي وحسّها الوجداني ، وشعورها الحي تياراً تتسرب فيه دفقات الوفاء الانساني وهو يجابه الصعاب ، ويقترب من اللحظات الحاسمة ، ويقف على عتبة الافتراق والتباعد ، ولعل هذه الاحاسيس هي التي جعلت من المغازي صورة تستذوقها الاسماع ، وتلذ بقراءتها النفوس ، وتستسيغ تلاوتها على مر العصور مواكب الاجيال لانها تقرا فيها دقائق التاريخ ، وتحسُّ في متابعتها جزئيات الأحداث ، وتقف من خلال دقائقها على الجانب الانساني الذي يصعب ان تقف عليه اخبار التاريخ ولعل هذه المشاعر هي التي اعطت هذا اللون التاريخي طرافة الاهتمام الى جانب كل الاعتبارات الدينية والتاريخية بكونها تاريخا لبداية الاسلام ، ومواقف حاسمة في مسيرته ، والواناً زاهية من ألوان الجهاد الأصيل لتثبيت اركانه ، وباعتبارها تسجيلا حيّاً للعلاقات الصادقة التي كانت تسود الحياة بين الرسول الكريم صلوات الله عليه وبين الصحابة الاخيار رضوان الله عليهم من الذين بذلوا من أجل بناء الكيان الاسلامي اقصى ما يستطيعون تضحية وايثاراً ، صدقا وعقيدة . ومن هنا كان الاحتفاظ بدقائق المغازي جزء من التاريخ الكامل والاهتمام برواتها والحرص على جمعها ، واسناد اخبارها كانت حالة من حالات التوجه الاول في كتابة التاريخ والبداية المنهجية

للطريقة التي وضعت علم التاريخ على طريق التكامل منذ المراحل الأولى لمباشرته كما كان اصحاب المغازي والسير من الطلائع الأولى لوضع الأسس الرصينة لتوثيق الاخبار وتحقيق الاسانيد التي شكلت المنهج العلمي الواضح لعلم التاريخ عند العرب . وتاريخ الادب الذي يعدّ جزء لا يتجزأ من حركة التاريخ قد دخل في معظم الابواب التي اعتمدت النص واشارت اليه ووقفت عليه واستخدمته في تاكيد مسالة او تحقيق قصة او استطلاع راي . وهذا يفسر لنا اعتماد كثير من كتاب السيرة والمغازي الشعر في اخبارهم وهم يجدون في روايته متعة ، وفي الاستشهاد به سنداً والاعتماد عليه مشاركة في توثيق الخبر وترسيخ اصوله في نفوس المستمعين . وقد دفع هذا الاهتمام ابن شهاب الزهري الى ان يقول : هاتوا من اشعاركم فان الاذن بحاجة ، فالشعر كان له وقعه في النفس ، واثره في الحس وصفاؤه في موافقة الحدث ، ولونه في استذكار الاحاديث الى جانب استثارته لكوامن النفس واستقطابه لجوامع الاشياء وهو يحمل المشاعر الدافقة ويروي الأحداث المسلسلة ؛ وربما كان ميل مؤرخي السيرة الكبار من الطبقة الاولى والثانية والثالثة الى الشعر وشغفهم به هو السبب في ادخال بعض الشعر في تنايا السيرة والاستشهاد به في توثيق المغازي ..

لقد كانت الرغبة ملحة في تثبيت الاحداث الكبيرة التي مرت بها الامة ، لانها كانت تمثل تاريخ الحوادث الكبيرة التي وقفت فيها عند مفترق الطرق ، وتجردت فيها الحقائق وهي تواجه المهمات وامتحنت فيها العزائم وهي تعيش التحدي الحقيقي . فالردة كانت حدثا كبيراً من الاحداث التي واجهت المسلمين والفت فيها مجموعة من الكتب وصلت الينا نقول منها وفقدت اصول كثير منها . وما تزال اخبارها بحاجة الى ايضاح ومع ضآلة الاخبار التي تقدمها لنا هذه المصادر فان الشعر يسجل دقائق الوقائع والكتائب التي شاركت واحاسيس المقاتلين وهم يدفعون عن الاسلام شراً ويجاهدون في سبيل الله ويقاتلون اعداء الله وفي الشعر تحديد لكثير من المواقع التي شهدت المعارك(٢٤) الحاسمة . والشعراء يقدمون صورة لبلاء المقاتلين من المؤمنين ويذكرون ثباتهم في المعارك وجراتهم على مواجهة الخصوم(٢٥) وصلابة عقيدتهم وارّخ الشعراء للمعارك واحدة واحدة وذكروا اسماء القبائل التي ارتدت فاليمامة لها ذكرها ووقائعها(٢٦) والأزد وبجيلة وخثعم لهم ذكر . وما جرى لكندة في ارض اليمن(٢٧) واسماء المرتدين الذين قتلوا في بعض المعارك لها احجامها في قصائد الشعراء(٢٨) ان قوائم اسماء الشعراء الذين وقفوا بوجه الردة طويلة ، وقوائم اسماء الشعراء الذين التحقوا بجيش المسلمين كثيرة . ولعل الاحداث التي زخرت بها القصائد تعطي الصورة الواضحة لما كان يجري فعلا وما كان يتحقق اصلا وما كان يساور النفوس من اضطراب ويداخلها من تنازع وتعج به من احوال نفسية او ما كان يعتمل في اوساط المجتمع والطريقة التي بواسطتها كانت تعالج الاحداث والتأثيرات الفردية التي كانت تاخذ ابعادها في تقرير الاحوال ، فحين ارتدت بنو حنيفة خطب ثمامة بن اثال الحنفي فيهم ثم انشدهم شعراً يسخر فيه من مسيلمة فاطاعه ثلاثة الآف من رجالها فانحازوا الى المسلمين ففت ذلك في اعضاد بني حنيفة(٢٩) . اما تسفيه الدعوة والسخرية من دعايتها فكانت تشكل جانباً من جوانب الشعر الذي عالج مسألة الردة(٣٠) ولم يقف الشعر عند هذه الاحوال وانما تجاوزها الى اولئك النادمين الذين عادوا الى رحاب الدعوة مستغفرين ، ورجعوا الى صفوف المؤمنين آسفين ، يغالبهم الحياء ، وتستحوذ عليهم سورة الندم القاتل(٣١) .

لقد اخذت احداث الردة شكلها في كتب السير والتاريخ بما يحقق لها الصورة المرجوة ويؤكد وقوعها الفعلي وبعض الاحداث التي رافقتها ولكنها لم تستكمل الابعاد التي تحقق لها الصورة كاملة وظل الشعر بعيداً عن تسجيل احداثها في كتب المحدثين وبقيت كثير من القصائد او المقطوعات الشعرية التي حفل بها كتاب الاصابة واسد الغابة والاستيعاب وغيرها من كتب الرجال وهي موزعة في تلك الاسفار ولكنها بعيدة عن اقلام المؤرخين . فالشعر وظف في العصر الاسلامي

(٢٤) ابن حجر . الاصابة ١٧٦/١ .

(٢٥) نفس المصدر ٦٣٤/٣ .

(٢٦) نفس المصدر ١٧٦/١ — ١١٣/٢ .

(٢٧) الطبري . تاريخ الطبري ٣٢٠/٣ .

(٢٨) نفس المصدر ٣٢٥/٣ .

(٢٩) ابن عبدالبر . الاصابة ٥٦٢/١ .

(٣٠) البلوي . القابا ٢٥٥/٢ نقلا عن دراسات في الادب الاسلامي للدكتور سامي مكي العاني .

(٣١) الطبري . تاريخ الطبري ٢٧١/٣ ، ٢٧٦ ، ٣١٩ .

توظيفاً سليماً من اجل التعبير عن المقومات الاساسية التي استندت لها وما حفل العصر من احداث ، ورافقت الدعوة من مؤثرات تداخلت فيها ؛ ومواقف تحددت من خلالها ، وقد عبر عن كل صورة من تلك الصور بما يتناسب معها بعد ان التزم بغاياتها ومبادئها ؛ وحرص على وحدة الامة والدفاع عن عقيدتها والحفاظ على وحدة فكرها وقد كانت حقائقه قريبة من الواقع لانها تعبير عنه ومعاناة حيّة لكل احداثه . والشعر بعد هذا صورة تاريخية مهمة تحدد الادوار التي مرت بها حركة الردة والافراد الذين اسهموا في الدفاع عن الاسلام والقبائل التي وقفت بكل مجهودها من اجل نصرة دينه ، وقد حددت بعض القصائد اسباب ردّة كل قبيلة وحفلت باسماء كثير من الشهداء الذين قدموا ارواحهم رخيصة من اجل الوفاء للمبادىء التي بشر بها الاسلام واشارت الى وصف المعارك وحددت المواقع مما لم يتوفر في كتب التاريخ ولم تأت على ذكره كتب المغازي او السير .

ان هذا الشعر يمثل الصورة الواضحة لكل الزوايا التي ظلت معالمها غير متميزة في حركة الردة وان العودة الى دراسة الشعر الذي قيل فيها يسهم اسهاماً فاعلا في تقويم كثير من الاحداث ويكشف عن جوانب ما تزال اخبارها مطموسة والاحكام التي قيلت بشأنها بحاجة الى تقويم لقد كانت الرغبة ملحة في تثبيت الاحداث الكبيرة التي مرت بها الامة ؛ لانها تمثل تاريخ الحوادث الكبيرة التي وقفت فيها عند مفترق الطرق ، وتجردت فيها الحقائق وهي تواجه المهمات ، وامتحنت فيها العزائم وهي نعيش التحدي الحقيقي ، وقد حرص المؤرخون وهم يمرون بحروب الامة مع الأمم الاخرى من روم وفرس وغيرهم ممن حاول الاعتداء عليهم عبر التاريخ ، وما تبع ذلك من فتوح وتحقق من انجازات واحداث ان يقفوا عندها متأملين اسبابها ونوازعها ومحددين النتائج التي انتهت اليها لانهم وجدوا فيها اكثر من سبب يستدعيهم الى تدوينها بعد ان وجدوا فيها اعمال الصحابة وهم يضعون اللبنات الأولى لتشريعات البلدان المحررة وخاصة ما يتعلق بالتشريع وشؤون الحرب ومعاملة الناس ورعاية حقوقهم وما ترتب على كل حالة من تلك الحالات ويتابعون اخبار القادة وهم يخوضون الملاحم الكبرى ويسجلون المواقف الخالدة ويحررون الانسان من عبودية التخلف وسطوة التغطرس وكبرياء الصنمية المقيتة .. فكتاب الفزوات لابن حبيش — وهو ما يزال مخطوطاً — على الرغم من اهمية اخباره ودقة احداثه وانفراده باخبار لم تذكرها كتب التاريخ الاخرى وخاصة قصائد الشعراء التي خلدت المعارك ، فقد وجدت فيه اثنتي عشرة قصيدة وقطعة جديدة للقعقاع بن عمرو التميمي الشاعر الفارس قالها وهو يحرر ارض العراق ويقود جيش التحرير والعقيدة ويسجل المواقف البطولية النادرة ويشارك في وضع الخطط العسكرية الناجحة وعبر من خلال هذه المقطعات والقصائد عن قدرة الجيش العربي وهو يطارد فلول المنهزمين الفرس وينزل بهم الخسائر الكبيرة ولم نجد هذه القصائد في كتاب آخر كما عثرت فيه على خمس قصائد ومقطعات غير معروفة لعاصم بن عمرو التميمي اخ القعقاع الشاعر ؛ وهو قائد آخر من قوّاد القادسية الذين ابلوا البلاء الحسن ، وسجلوا في صفحات التاريخ اروع المفاخر واجلّ الاعمال وما تزال الاخبار الاخرى والاحداث المهمة التي حققتها جيوش المسلمين على ارض العراق وقصائد الشعر التي قيلت في تلك الاحداث بعيدة عن التناول بسبب تناثرها في المخطوطات التي لم تنشر وكتب التاريخ التي لم تجمع ويمكن اعتبار كتاب الاكتفاء للكلاعي الذي طبع منه جزءان صورة لامثال هذه الكتب التي تقدم المادة الشعرية الجديدة(٢٢) .

فالشعراء كانوا يقفون مع المقاتلين ؛ ويشتركون في المعارك ، ويخوضون الايام الصعبة ، وقد احتفظت كتب الفتوح باسماء اولئك الشعراء الذين استشهد منهم عدد كبير في البلاد المحررة وكانت قصائدهم التي رددها المقاتلون او تناقلوها وهم يروون اخبار تلك الايام وما حفلت به من مآثر وتضحيات سجلا من سجلات مشاركتهم الحقيقية في تلك الحروب قدموا اعزّ ما يمكن ، وكان شعرهم لوناً فنياً من الوان الشعر الحربي بعد ان تميّز بطابع خاص واختار المعاني المناسبة والصور الملائمة والبدايات التي تتفق مع طبيعة الأحداث ، وهي بطبيعتها خالية من التعقيد والتركيب وتعلو في ابياتها لغة السلاح ، وترتفع صيحات الابطال ؛ وتزهو تضحيات المقاتلين ، وتتألق الفاظ الاعتزاز والفخر ، وتتداخل في احاديثها عزيمة الرجال الذين يحققون النصر وينزلون بالاعداء الهزائم ، ويبدون عند اشتداد

(٢٢) الكلاعي الاندلسي المتوفى سنة ٦٣٤ . الاكتفاء في مغازي رسول الله . تحقيق مصطفى عبدالواحد نشر الجزءان الاول والثاني عام ١٩٦٨/٧٠ (مكتبة الخانجي) .

المعركة ضروباً خارقة من الشجاعة ، واعمالا جليلة من البسالة ، ويرسمون العواطف الصادقة التي تنتابهم وهم يسجلون الانتصارات والحنين الانساني الذي يدفعهم الى تذكر الأهل والاحبة . وقد دخلوا ارضا تختلف في كثير من مظاهرها عن ارضهم ، وعاشوا ظروفا جديدة لم يالفوها ، ووقفوا على عادات امم لم يسبق لهم ان تعاملوا معها ، كان الشعر الذي احتفظت به كتب الفتوح او الغزوات والذي تناثر مقطوعات في كتب المجاميع الشعرية وكتب الادب صورة جديدة من صور الادب الذي يختلف في كثير من مضامينه واشكاله عن الادب الذي عرفناه ويغني احداث التاريخ بوقائع لم يعرض لها المؤرخون ، ولم يقفوا على كثير من تفاصيلها . وان هذا الشعر يضيف الى الشعر المتداول تجربة جديدة ، ويغنيها بحالات شعرية لا تتصل ببناء القصيدة التقليدية فحسب وانما ترفدها بنماذج جديدة وتضخ في شرايينها من الصور ما يجدد الوانها . ومن هنا فان هذا الضرب من الشعر يعطي الادب العربي سمة بقيت نماذج الادب مفتقرة اليها ، وغافلة عن ادخالها في اطار حقولها وفنونها المعروفة ، ويعطي التاريخ وجها واقعيا من وجوه التعبير لصلته المباشرة وقربه من احداثها ومعايشته لدقائق تفاصيلها فشعر الاسود المعروف بابي نجيد(٢٢) وثيقة لتخليد الوقائع وتسجيل لحركة التحرير المتمثلة في تحرير العراق ودخول المدائن وانتصارهم على جيوش الفرس على كثرتها والتوغل في اعماق ديارهم على الرغم من اعدادهم الهائلة وهي وثائق تعطي المؤرخ مجالا لتوثيق الاخبار المتوفرة عنده . وتضيف اليه حالات جديدة لتصبح الاخبار عنها متكاملة فهو يذكر المدائن ووصوله الى قصر كسرى بعد ان انهزمت جيوشه وفرت بقاياه(٢٤) ويتابع

(٢٢) ينظر شعره في « شعراء اسلاميون » / ٨٥ .

في شعره حركة التحرير من موقع الى موقع ويدقق في تفاصيل المعارك ومواكب الفاتحين ويورد اخبارا توثق كثيراً من الاخبار التاريخية غير المتكاملة(٢٥) واذا كان الطبري قد اغفل ذكر ابي مفزّر الشاعر(٢٦) وهو يذكر يوم الثني والزّميل فان الشاعر قد فصّل ذكرها ، ووقف على اسماء الرجال الذين احيا بهم سيوف المسلمين . فالهذيل الذي كان مع روزبه وزرمهر قد ولّى هارباً بعد ان جرد المسلمون منهم السيوف ولم يفلت من ذلك الجيش مخبر ، فأوى الى عتاب والزميل وداهمهم (بالبشر) في عسكر ضخم وبعدها اشار الى تفاصيل المعركة وسباياها — وهي كما وردت في النص الشعري — ليلى بنت خالد وابنة المؤذن التي يذكر اسمها الطبري وسماها الشاعر وهي أروى وريحانة بنت الهذيل بن هبيرة ولو وصلتنا القصيدة كاملة لكشفت عن احداث قد يكون التاريخ أوجز في روايتها او قطع بعض اجزائها أو تجاوز احداثا منها(٢٧) .

ومع هذا التسجيل التاريخي الذي حققه الشاعر ، والتواصل البطولي الذي شارك فيه ؛ فان شعره ظل بعيداً عن التناول الا من قطع قصيرة تداولها بعض المؤرخين ، وهي لا يمكن ان تكون بهذه الاحجام التي وردت في هذه الكتب ، لأن هؤلاء المقاتلين عاشوا فترة طويلة ، وواكبوا احداثا كبيرة ، وخاضوا معارك طاحنة ، وسجلوا مآثر خالدة ، وكانت لهم فيها ادوار مشهورة

(٢٤) تنظر القطعة رقم (١٠) ، (١٢) من شعره .

(٢٥) تنظر الدراسة التي قدمت لشعره في « شعراء اسلاميون » .

(٢٦) نشرت دراسة عنه وما توفر من شعره في « شعراء اسلاميون » .

(٢٧) تنظر القطعة رقم (١) / ١١٩ .

وقفنا على بعضها في اخبار الطبري . ولكن هذا الشعر التاريخي الذي مازجه الصدق ، وعبّر عن الحقائق ؛ وصدر عن عاطفة الرجال الذين عاشوا احداث المعارك لم يجد ظله في كتب التاريخ ولم نجد لقائليه طبقة بين الشعراء ؛ واوشكت شخوصهم ان تتضاءل وتذوب في طيات الاحداث التاريخية لولا هذه الشذرات المتبقية التي لمعت في زهو الانتصار العربي واشرقت في احتدام المعارك الحاسمة ؛ فكان لونهم البطولي القا مشعاً ؛ واعمالهم الخالدة مآثر انسانية سامية . واذا كان شعر الفتوح قد اخذ هذا البعد التاريخي فان كثيراً من قصائد الشعراء الاسلاميين تضفي على التاريخ الواناً تستكمل بعض الحلقات الناقصة ، وتوصل بها المفاصل التي ظلت سائبة في الاحداث التاريخية ؛ فحسان وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة يفصلون الامور والمسائل ويراقبون احداثها عن كثب ويكتبون وقائع المواقف باقلام تدرك قيمة التعبير وتؤرخ دقة التناول وتؤدي امانة الوفاء وهي اقرب من كل الروايات ، وادق من كل الاسانيد التي خالطتها تاثيرات التوجهات اللاحقة .. ومثل هؤلاء الشعراء زيد الخيل الطائي الذي يُعد شعره وثيقة تاريخية مهمة لانه سجل فيه وقائع قومه ، وعدد بطولاتهم ؛ وحدد مواضع معاركهم وايامهم ، وذكر الفرسان الذين نازلهم فهزمهم أو اسرهم ثم منّ عليهم وهو بهذه الابيات والمقطعات والقصائد يضع بين ايدينا وقائع التاريخ وحوادث الايام بوثائق تكاد تكون قريبة من كل خبر ويمكن اعتمادها في تقريب الماضي ودراسة التاريخ وتقرير النتائج وهي في مجموعها بعيدة عن تناول المؤرخين(٢٨) ولعلّ الحقيقة التي تظل قائمة في الذهن الانساني هي ان التدوين التاريخي يبقى مسألة خارجة عن اطار الارادة الانسانية لأسباب لا يقدر على ضبطها ؛ واحوال لا يتمكن من ايقاف تأثيرها لان الافعال التاريخية تقع في حدود القناعة التي تتحكم في الاجتهاد وان اي انسان يجد نفسه ملزماً وراضياً بصنيعه على المستوى الفردي او العام يصبح مهيئاً لاتخاذ الموقف وفق هذا الالتزام والرضى فالحكم عليه خارج هذه القناعة يمكن ان يكون تجاوزاً وربما تكون هذه الفكرة السبب الذي تحكم في الكتابات، فنحن لا نسمع رأياً للمؤرخ في مسألة تبدو لنا مهمة، لأن المؤرخ الذي كان يقترب من اسباب الواقعة ، وينقل الاراء المختلفة بشأنها كان اقدر على ادراك قناعة الاطراف المشتركة وهم ينطلقون من ايمان — مهما كانت الدوافع الاساسية التي تختفي وراء ذلك — ويباشرون الاحداث من واقع الصدق مع النفس في اتخاذ المواقف . ان هذه الفكرة لم تترك للمؤرخ الخيار في التحكم بالكتابة والانصراف لتمحيص الراي افقدت التاريخ كثيراً مما كان بحاجة اليه ؛ ويكون المؤرخ الآخر الذي يأتي بعده اكثر صراحة في اعطاء الحكم وهو في ذات الوقت خاضع لمؤثرات خضع لها المؤرخ الاول في مرحلته، وتستمر هذه الدورة وهي تبتعد عن الحدث المرافق للمؤرخ في حياته . واذا تقدّر لمؤرخ آخر يعيش خارج هذه الدائرة ان يواصل الكتابة او يحاول ان يكون قريبا منها كانت حالة الابتعاد عن المعايشة قائمة في هذا الضرب من الكتابة لما يرافق الحدث المعاش من مداخلات تظل بعيدة عن تصوّر المؤرخ الذي يكتب عنها من خلال رؤية بعيدة .

ان هذه الجوانب التي رافقت المؤرخين وهي لا تقترب من جزئيات التفاصيل التي ظلت تحيط بمنهجية الكتابة حوّلت كتب التاريخ الى شرائح وهيات لها ادراجا تسهم في الكشف عن جوانب ولكنها تظل غير قادرة على الكشف عن الجوانب الاخرى بسبب خصوصية الكتابة ومنهجية المؤلف الذي يستحيل عليه الالمام بعد ان امتدت الفترة واتسعت الدولة واختلفت اسباب التناول وانفضحت سير الرجال وتنوعت المعارف وتباعدت اسباب الاتصال للوقوف على الوثيقة المعتمدة والسجل الذي يثبت الحقيقة الصحيحة والرواية التي توثق الخبر الصادق وهي مسألة تثير الانتباه . وبقدر ما نحاول تحديد مفهوم اعادة الكتابة يترتب علينا تحديد المفهوم المطلوب من علم

(٢٨) ينظر كتاب (شعراء اسلاميون) ١٣٨-١٤٣ ، وينظر الشعر والتاريخ / ٥٣-٧٧ .

التاريخ وماذا ينبغي له أن يقدم وما يراد منه ان يقف عنده ليصبح قادراً على استيعابه ، وما يمكن ان تثيره حالات المناقضة عندما تتباين وجهات النظر في قضية حاسمة أو موقف تاريخي فاصل او اثارة مسألة ترتبت عليها احداث لها قيمتها في مرحلة من المراحل .

ان هذه التساؤلات تظل قائمة في العرف العلمي وهو يمتد الى اكثر من الف وخمسمائة سنة ليستعرض عالماً زاخراً من الاحداث ، ودولا اخذت مواقعها في مسيرة الأمم وحضارة اسهمت في اغناء الحضارة الانسانية وفنونا اغنت تجارب العالم ووجوها من الثقافة الفكرية والابداع العلمي ظلت اصداؤها حية في الاطار الفكري والانساني . انها مسألة اساسية يجب ان ينظر اليها في الحدود المعقولة ليكون التنظير المطلوب واضحاً في الذهن ولتكن المسببات الاساسية للفكرة مدعاة للاستجابة الجادة في المجال العلمي المتحقق .

ومع أن الاسفار التاريخية التي تناولت الاحداث ووفق خططها التي اتبعتها قد حققت جهداً محموداً وهيأت النصوص التي تبيح للمؤلفين ان يقوّموا التجربة من خلالها فانني ما زلت اعتقد ان هناك جوانب ظلت بعيدة عن المقارنة واحوالا بقيت غائبة على الرغم من وضوحها ومعرفتها في نطاق الأحداث المعاشة ولعلّ الحيف الذي لحق بعض الاحداث بسبب ابتعاد بعض المؤرخين عن مصدر اساسي (هو الشعر) كان سبباً مهماً من هذه الاسباب وتبقى المكملات الاخرى التي لم يتطرق اليها المؤرخون مروا عليها مروراً لا يتناسب مع اهميتها موضوعاً آخر من الموضوعات التي افقدت التاريخ بعض لفتاته وضيّعت عليه بعض فرصه ..

فالطبري الذي كان الشعرُ مصدراً مهماً من مصادره في بعض الاحداث كان بعيداً عنه في الاحداث الاخرى التي غطاها ابن حبيش مثلا في فتح العراق فكان مصدرا اساسياً في تثبيت كثير من الاحداث التي رافقت فتح العراق . وخاصة ما جاء على لسان المقاتلين الذين عبروا عن الاحداث بصدق وهم يقتربون منها ويعرفون مكامن النفوس ويدركون تصورات الرجال ويتفهمون طبيعة الاحاديث التي كانت تنطلق على السنتهم وهم يواجهون الحالة الحرجة والقتال الصعب والحصار الخانق او يحققون النصر الحاسم او يكتبون الملحمة الخالدة .. ومن خلال متابعتي للشعر استطعت ان اقف على مجموعة من الاحداث تشكل الخلل الذي تحقق بسبب اغفال المؤرخين للشعر او ابتعادهم عن الموضوعات التي وجد فيها الشعراء تعبيراً اقوم .. وربما يتبادر الى الذهن ان المبالغة تطغى على الشعر وان ضرباً من الاخبار غير الحقيقية تتسرب اليه وان الشعراء يعبرون عن ذواتهم وهم يستذكرون الاخبار .. اقول ربما يتبادر الى الذهن واقول ان هذه التساؤلات يمكن ان تدخل في نطاق المؤرخ كذلك وقد تكون في بعض الاحيان اكثر مبالغة واشدّ ولكن تبقى الحقائق التي يهتدى اليها من خلال المقارنة والمتابعة والمقابلة بالحقائق المقبولة وان التحكم العقلي في تصديقها والنظرة اليها بالمنظار المعاصر لها يعطيها الوجهة المقبولة ويقيم لها اسباب القبول ويبعدها عن التصور غير المنطقي ، ..

أرجوزة في الفرق بين الضاد والظاء

نظمها :

جمال الدين بن مالك النحوي

المتوفى سنة ٦٧٢هـ

تحقيـــق

طه محسن

وزارة التربيـــة

بسم الله الرحمن الرحيـم

تصديـر

خلف لنا الباحثون تراثا ضخما في حرفي الضاد والظاء، اجتمع لدي منه اكثر من مئة مصنف مستقل على شكل رسائل وكتب ومنظومات ومقالات تعالج الموضوع من زواياه المتعددة : من حيث رسم الحرفين ونطقهما وتفسير الالفاظ اللغوية وترتيبها وماورد منها في القرآن الكريـم ، وغير ذلك مما له علاقة بهما .

وبعد جمال الدين بن مالك المتوفى سـنة اثنتين وسبعين وست مئة للهجرة اطول المؤلفين باعا في هذا الميدان ، اذ خلف لنا سبع مؤلفات ، وهي :

١ ــ الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد :

منظومة في ثلاثة وستين بيتا ، اولها :

بسبق شين او الجيم استبانة ظا

او كاف او لام ايضا كاكظ ملتمظا

ولابن مالك شرح مبسوط على المنظومة يحمل عنوانها نفسه ، قمت بتحقيقه بالاشتراك مع الاخ الاستاذ حسين تورال ، وطبع في النجف عــام ١٩٧٢ .

٢ ــ منظومة في الفرق بين الظاء والضاد :

وهي في اربعة وستين بيتا اولها :

الحمد لله ما عم الورى بنعم

وما ارتجى شاكر منه مزيد كرم

ولابن مالك شرح عليها مخطوط في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، رقمه ٥٨٣٠ .

٣ ــ الاعتماد في نظائر الظاء والضاد : نشره الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المجمع العلمي العراقي : المجلد الحادي والثلاثين ــ الجزء الثالث سنة ١٩٨٠ .

٤ ــ الارشاد في الفرق بين الظاء والضاد : ذكره ابن مالك في مقدمة كتابه « الاعتماد» ص١٦ . ولم يصل الينا .

٥ ــ مختصر في الفرق بين الضاد والظاء والذال :

منه مخطوطة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول رقمها ٤/٢٦٧٧ .

٦ ــ ضوابط ظاءات القرآن الكريم : وهي ابيات ذكر فيها اصول الالفاظ «الظائية في الذكر الحكيم . ذكرها كارل بروكلمان في تاريخ الادب العربي ٢٦٦/٥ .

٧ ــ تحفة الاحظاء في الفرق بين الضاد والظاء : منه مخطوطة مكتبة شهيد علي باشا

رقميا ٢٦٧٧ ذكرها بروكلمان في تاريخ الادب العربي ٥/٢٩٥ .

٨ – ارجوزة في الفرق بين الضاد والظاء : وهي التي انشرها في هذا الكتاب .

وقد وجدت في هذه الارجوزة من الخصائص ماجعلني اقدم على تحقيقها ؛ ذلك انها اطول منظومة تصل الينا في هذا الموضوع ، وانها تضم اكبر مجموعة من الالفاظ التي اتفق وزنها ولكنها تكتب بالضاد فتدل على معنى ، وتكتب بالظاء فتدل على غيره . اذ ضمت مئة وسبعة وسبعين لفظا من كلا النوعين ؛ منها ما اهملته المعجمات الكبيرة وورد ذكره في كتاب واحد ، او انفرد بذكره لغوي واحد. ومنها ما لم اجده في اي معجم او كتاب لغوي ، ولم اظفر بالمعنى الذي اورده الناظم لها ؛ على الرغم من نظري المتكرر في هذه المصادر .

وهذه ظاهرة تستلفت النظر في تراث ابن مالك اللغوي ، وتستاهل البحث في مصنفاته ، وهي ميزة لها قيمتها لدى المختصين بدرس خصائص العربية ودقائق الفاظها .

وكانت هذه الاسباب وغيرها دافعا قويا الى نشر هذا الاثر النفيس بعد ان حققته تحقيقا علميا، وقدمت له بدراسة تتناسب وموضوعه .

تكلمت في المقدمة على عنوان الارجوزة وصحة نسبتها الى ابن مالك ، ثم وصفت طريقة الناظم في تفسير الالفاظ ، بعد ذلك ذكرت اهميتها بين مصنفات الضاد والظاء ، وبينت اثر ارجوزة ابي نصر الفروخي (ت ٥٥٧ هـ) فيها ، لكونهما يعالجان موضوعا واحدا ، عرجت بعد ذلك على وصف المخطوطات المعتمدة ، وطريقتي في التحقيق. يلي ذلك متن الارجوزة محققا ومقابلا على مخطوطتين صحيحتين .

وقد التزمت بمراجعة مواد المنظومة لفظة لفظة في معجمات اللغة ؛ فاذا لم تسعفني المعجمات اتجهت الى مصنفات الضاد والظاء للتأكد منها ، وبيان ما انفرد بذكره بعض اللغويين ؛ ومدى تاثر ابن مالك بهم ، او انفرد هو بذكره من الكلمات التي لم اجدها في اي مصدر .

ودفعني هذا الى مراجعة نصوص كثيرة ، وتقليب اوراق مخطوطات لغوية ، ورسائل لم تفهرس ؛ للتاكد من لفظ ، او التثبت من معنى مما استغرق مني وقتا وجهدا ليسا بالقليلين قياسا الى الابيات التي انشرها .

اما ناظم الارجوزة فهو جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك المولود في الاندلس سنة ست مئة للهجرة والمتوفى بدمشق سنة اثنتين وسبعين وست مئة للهجرة . ولم اجد بي حاجة الى تفصيل الكلام على حياته ومؤلفاته ؛ فانه اشهر من ان تعرفه السطور ، فهو صاحب «الالفية» و«تسهيل الفوائد» و «الكافية الشافية» و «الاعتضاد» وغيرها من نفائس المؤلفات في اللغة والصرف والنحو والقراءات ، وقد كتب عن حياته ومؤلفاته الذين سبقوني الى نشر آثاره ضمن مقدماتهم الدراسية لها ، وذلك يغني عن تكرار ما قالوه .

آمل في الختام ان اكون قد قدمت في عملي هذا ما ينفع محبي لغة الضاد والمتصدين لدرسها وتدريسها . ومن الله استمد العون والسداد .

المقدمة الدراسية

عنوان الارجوزة ونسبتها الى ابن مالك

لم اقف فيما تيسر من المصادر على مايؤيد ان المؤلف وضع اسما لارجوزته غير العبارة التي رددتها فهارس المخطوطات قبل اسم الناظم ابن مالك . وهي «ارجوزة في الفرق بين الضاد والظاء» او « ارجوزة في الضاد والظاء » .

الا ان الباحثة اسماء الحمصي ذكرت في معرض وصفها لمخطوطات علوم اللغة العربية في دار الكتب الظاهرية بدمشق ان هذه الارجوزة (تسمى ايضا الطائية في الفرق بين الضاد والظاء)(١).

وهذا العنوان لم اجده في غير هذا الموضع ، ولا اعرف المصدر الذي استندت اليه الكاتبة في اثباته . وقد سجلت رسالة تاريخها (٧/١١/٩٨٣) الى مسؤول قسم المخطوطات في الدار المذكورة استوضح عن الموضوع ، فلم اتلق جوابا لحد الآن .

اما نسبتها الى ابن مالك فلم اجد خلافا فيها، ولم ار مايضعفها . وكل فهارس المخطوطات التي ذكرت الارجوزة مع مطلعها اجمعت على نسبتها اليه .

ويعزز صحة هذه النسبة اتفاق المعلومات الموجودة فيها مع ماتضمنته كتب ابن مالك الاخرى التي صنفها في حرفي الضاد والظاء ولاسيما كتابي

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) ص ١٧٠-١٧١ .

اما الابيات الستة الاخرى اعتبارا من البيت الرابع المذكورة هنا في ـ ا ـ ذكرت في نسخة ب كتكملة لاعراض حمى الربع وان المعنى في نسخة ب جاء صحيحا بينما تسلسل الابيات في نسخة ـ ا جمل ارتباكا في المعنى .

ولنعد الى ذكر الاختلافات في الكلمات الواردة في الابيات بين النسختين .

البيت ١ جاء في ـ ا ـ

« قد قلت ان الضدان في ضده .... فاجعله اصلا واتخذه عدة » .

بينما في ب « اعلم بان الضد شاق ضده .... فاجعله اصلا واتخذه عمدة » .

البيت ٣ كلمة « ويبردن » في ـ ا ـ ذكرت في ب « ويردن » .

البيت ٥ كلمة « كمداد » في ـ ا ـ ذكرت في ب « اكمداد » وهي اصح .

البيت ٧ كلمة « سوداد » في ـ ا ـ ذكرت في ب « اسوداد » وفي الشطر الثاني كلمة « او » في ـ ا ـ ذكرت في ب « ان » .

البيت ٨ كلمة « دورتها » في ـ ا ـ ذكرت « دورهما » في ب .

ـ ٢٠ ـ

الابيات المذكورة في هذه الفقرة حتى البيت ١٢ في ـ ا ـ جاءت تحت عنوان « القول في علاج هذه الحمى » علما بانه الابيات المذكورة في هذه الفقرة حتى البيت ١٢ في ـ ا ـ جاءت تحت عنوان « القول في علاج هذه الحمى » علما بانه لم يسبقها ذكر لنوع الحمى بينما كان ما قبلها سردا لعلاج الحمى المحرقة وحمى الغب . بينما العنوان في ب جاء « في علاج السوداوية وهو مناسب . اما الابيات الثمانية الاخرى المذكورة هنا في ـ ا ـ ذكرت في ب كما مر سابقا كتكملة لوصف اعراض الحمى النائبة . ونعود لنقول بان ما جاء في نسخة ب اقرب للصواب واكمل للمعنى وموافق لما جاء في القانون .

ـ ٢١ ـ

اما اختلاف الكلمات بين النسختين فهي كما يلي /

البيت ١ كلمة « يتبين » في ـ ا ـ ذكرت في ب « تستبين » وهذه اصلح .

البيت ٢ كلمة « بيختج » في ـ ا ـ ذكرت في ب « بنجتج » .

البيت ٥ كلمة « في » ـ ا ـ في ب « وقي » وهذه اصح .

البيت ٦ الكلمات « وليأكل » ؛ « البقولي » ، « ولتسقهم » في ـ ا ـ ذكرت في ب « واطعمنه » ، « بقول » ، « واسقه » وما جاء في ب هو اصح في تقديري .

البيت ٧ الكلمات « ولتعطهم » ، « وقرصة » ، « الاسقولوفندريون » في ـ ا ـ جاءت في ب « واعطه » « وقرص » ، « الاسقولوقندريون »

البيت ٨ الكلمات « الغافتي » ؛ « الفاءت » في ـ ا ـ ذكرت في ب « الغافــت » ، « الغايت » .

البيت ١٠ جملة « حد الاقاويل في البهتان » في ـ ا ـ جاءت في ب « جدال قائل البهتان » .

البيت ١٢ كلمة « ولنعطه » في ـ ا ـ ذكرت في ب « واعطهم » .

وبعد هذا البيت في نسخة ب ذكر بيت جاء ذكره في ـ ا ـ في نهاية الفقرة (٢٥) .

البيت ١٤ كلمة « في » في ـ ا ـ ذكرت في ب « وقي » .

ـ ٢٢ ـ

العنوان في هذه الفقرة ـ ا ـ « القول في علاج هذه الحمى » بينما في ب « في علاج البلغمية » .

البيت ١ كلمة « واستعمل » في ـ ا ـ جاءت في ب « فاستعمل » .

البيت ٢ كلمة « بات لهم » في ـ ا ـ جاءت في ب « باتهموا » .

البيت ٤ كلمة « بالنمناع » في ـ ا ـ جاءت في ب « بالنعنع » .

البيت ٥ كلمة « غلظ » في ـ ا ـ جاءت في ب « غلــظ » وجملة « في الابتداء » جاءت في ب « بالابتداء » .

ـ ٢٣ ـ

العنوان في ـ ا ـ « القول في اسباب حمى الربع وعلاماتها » بينما في ب « في حمى الربع » .

البيت ١ كلمة « فتركها » في ـ ا ـ ذكرت في ب « فترتها » .

البيت ٣ جملة « وقبل يوما » في ـ ا ـ ذكرت في ب « وقبل يوم » والمعنى في ب اصح .

البيت٤ المذكور في ـ ا ـ هنا ذكر في ب ضمن علامات المركبة . ويعقب البيت الثالث المذكور في ـ ا ـ ستة ابيات ذكرت في ب هنا بينما ذكرت في ـ ا ـ في الفقرة (٢٠) واعيد القول بان ما ذكر في ب هو الاصح لان المعنى متكامل .

ـ ٢٤ ـ

العنوان في ـ ا ـ « القول في اجناس الاورام »

بينما في ب « في الاورام » وموضوع الاورام وعلاماتها جاء في نسخة ب بشكل متسلسل في نهاية المخطوطة تماما كالكتب الاكاديمية اليوم حيث ان موضوع الاورام تكتب في نهاياتها وهو في راينا عين الصواب.
في البيت الثاني جاء القول التالي « قد قالها الامام » لم يذكر لنا الزميل المحقق من المقصود بالامام » كما انني ايضا لم استطع التوصل الى من هو المقصود بالامام .

البيت ٣ كلمة « صرطان » في ـ ا ـ ذكرت في ب « سرطان » .

البيت ٤ كلمة « من » في ـ ا ـ ذكرت في ب « عن » .

البيت ٥ كلمة « ترى » في ـ ا ـ ذكرت في ب « ترى » وهذه اصح .

البيت ٩ كلمة « الريس » في ـ ا ـ ذكرت في ب « الرئيس » وهذه اصح .

ـ ٢٥ ـ

العنوان في ـ ا ـ « القول في علاج الاورام بقول كلي » بينما في ب « في علاج الاورام » .

هناك بيت مذكور في ب بعد البيت الثاني ليس له ذكر في ـ ا ـ وهو « واستفرغ البلغم والصفراء .. كذلك ايضا تخرج السوداء » .

البيت ٣ كلمة « الصفراء » في ـ ا ـ ذكرت في ب « الضراء » وهي اصح من ناحية المعنى والوزن .

البيت ٤ جاء في ـ ا ـ « اهليلجا خذو افتيمونا .. وسقمونيا وغاريقونا »

بينما في ب « من سقمونيا وغاريقون .. ومن هليلج وافتيمون »

البيت ٦ كلمة « وبالصندل » في ـ ا ـ ذكرت « او بالصندل » في ب .

البيت الثامن المذكور هنا في ـ ا ـ مذكور في ب ضمن ماجاء في الفقرة ٢١ وبعد البيت ١٢ .

ـ ٢٦ ـ

العنوان في ـ ا ـ « انثعبالش والتعورش » بينما في ب « في حمى ليفور وانبيالوس » والمعنى في الاثنين غير واضح .

البيت ٢ كلمة « بلغم » في ـ ا ـ ذكرت « البلغم » في ب وهي اصح .

البيت ٢ كلمة « فالقنح » في ـ ا ـ « فالتنح » في ب وهي اصح .

ـ ٢٧ ـ

العنوان « في الماء الذي يغسل به اقدام المحمومين » في ـ ا ـ ليس له ذكر في ب وانما هذه الابيات جاءت كتكملة للفقرة ٢٦ دون فاصل او عنوان .

البيت ١ الكلمات « اطبخ » ، « الاهليلج » ، « وزد اليهما » في ـ ا ـ ذكر في ب « واطبخ » ، « الاكليل » ، وزدها » .

ـ ٢٨ ـ

العنوان « القول في الحمى المعرفة بشطر الغب » في ـ ا ـ جاء في ب « في الحميات المركبة وشطر الغب » .

البيت ٢ جملة » فان تكن« في ـ ا ـ ذكرت في ب «وان تكن كالورد » .

البيت ٤ الكلمات « البحر » ، « عائقا » في ـ ا ـ جاء في ـ ب ـ « بحر » ، « صائما » .

ـ ٢٩ ـ

العنوان في ـ ا ـ « القول في الحميات المركبة » في ب « علامات المركبة » .

البيت ١ كلمة « مغربة » في ـ ا ـ ذكرت « معربة » في ب .

وذكر بيتا في ب بعد البيت الرابع هنا بينما ذكر هذا البيت في ـ ا ـ في الفقرة ٢٣ .

وهناك بيت في ب بعد ذلك ليس له ذكر في ـ ا ـ وهو « والعلم بالعلاج للتركيب .. صعب ومعتاص على الطبيب » .

ـ ٣٠ ـ

هذه الفقرة جاءت في ب كتكملة للفقرة (٢٥) وهي بينما هنا في ـ ا ـ جاءت كفقرة مستقلة وان ذكرها في ب كذلك هو الصحيح والموافق للمعنى وتسلسل المواضيع .

البيت ١ في ـ ا ـ « واخر استعمل السحر ... او حلبة فاسق وحوم » .

والمعنى هنا مرتبك بينما في ب المعنى اصح وهكذا . « وبعده تنحو الى الشموم ..... وحلبة واشق وموم » .

واعتقد ربما تكون الكلمة الاخيرة « نوم » وليست « موم » .

البيت ٤ كلمة « المركي » في ـ ا ـ جاءت في ب « المزاجكي » .

البيت ٥ الكلمات « كبيرا » ، « اشتكيتها » في ـ ا ـ ذكرت في ب « يردع » ، « اشتكى » .

البيت ٦ « ان تشك » في ـ ا ـ ذكرت «او كان» في ب .

ملاحظة /

فيما يلي النص الكامل لنسخة مكتبة الاوقاف بالموصل صورت عنها علما بان ترقيم الصفحات وترقيم الفقرات بالاحمر وذكر بعض الملاحظات حول النواقص هي من اضافتي وليست في الاصل .

الاعتماد » و « والاعتضاد » ؛ فقد قابلتها عليهما كلمة كلمة فلم اجد خلافا في المعلومات بينها .

لذلك فأنا مطمئن الى ان المنظومة التي انشرها هي من تأليف ابن مالك ، وان عنوانها الذي ثبت على المخطوطات التي وصلت الي وهو « ارجوزة في الفرق بين الضاد والظاء » هو الصحيح ، وهو الذي اخترته لها .

منهج الارجوزة

يعد ابن مالك امام النظم في علوم اللغة العربية ، اذ بلغ ماالفه نظما اكثر من خمسة عشر مصنفا ، وصل الينا منها تسعة مصنفات يبلغ عدد ابياتها حوالي سبعة آلاف وخمس مئة بيت ، تعالج موضوعات النحو والصرف واللغة .

والارجوزة التي انشرها تتكون من خمسة وتسعين ومئة بيت ، اشتملت على ما اختلف معناه واتفق وزنه من الكلمات الضادية والظائية .

والمنهج العام الذي سلكه هو ان يقدم تفسير ما يكتب بالضاد على ما يكتب بالظاء في بيت واحد ، كقوله :

١ ـ جماعة الناس تسمّى وَضمه
بالضاد ، والتهمة سموا وَظْمه

٢ ـ والضلّ ذو الدهاء وهو الصلّ
وما عن الشمس انزوى فظلّ

هذا هو الاكثر ؛ ولكن الناظم قد يخالف هذه الطريقة ، فيفرد بيتا مستقلا للفظ الضادي يليه بيت آخر يفسر فيه لفظا ظائيا ، وخصوصا اذا كان للفظ اكثر من معنى ، كقوله :

١٠٤ ـ اضرّ اثرى ، او اتى بضُرّ
او صار في نكاحه ذا ضِرّ

١٠٥ ـ وقد اظرّ موضع اي صارا
مظرّة ؛ والشخص فيه سارا

وربما يقدم لفظين كلاهما بحرف الضاد مقرونين بتفسيرهما ، يليهما لفظان في الظاء في بيت واحد ، وذلك قوله :

١٢٠ ـ وباض زيد وبضا تعني قطن
وباظ آر ، وبظا تعني سمن

وقد يتبع هذه الطريقة ، ولكن في اكثر من بيت واحد ، كقوله :

١١ ـ وفاقد الثابت قل قد ضلّه
واستعملن في غيره أضلّه

١٢ ـ ودام اوصار استفد من ظلاّ
وقرب افهم إن يرد آظلاّ

وقد يوجز في التفسير ، فيخصص شطرا واحدا لكل لفظين متناظرين ، وذلك اذا كان معناهما واضحا ، كقوله :

١٦٩ ـ والحوض معروف . وحوظ طرد
والقمض عطف . وهو بالظا جهد

وقد يكرر اللفظ في بيت ثانٍ مستقل اذا تعدد معناه ، كقوله :

٦٨ ـ والحسن المحضر يدعى حضِرا
والحطب الأخضر سموا حَظِرا

٦٩ ـ وللطفيلي يقال الحضر
وللنميمة يقال : الحظِر

ولم يذكر الناظم الالفاظ على وفق منهج معين يسهل على القارىء مراجعة ما يحتاج اليه كما هو المعتاد في المعجمات .

فهو بدا بلفظي (وضمة ووظمة) في البيت التاسع ، وثنّى بذكر النظائر التي ترجع الى مادة (ضلّ وظلّ) في الابيات من العاشر الى التاسع عشر ، ثم ذكر الالفاظ من مادة (نضر ونظر) في الابيات من العشرين الى السادس والعشرين . تليها الالفاظ (ضأن وظأن) و (بضر وبظر) و (ضأم وظأم) في الابيات السابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين . وهكذا يفعل في بقية ابيات الارجوزة تاركا ترتيب الالفاظ على الطريقة المعجمية .

واذا كان ثمة نظام اتبعه المؤلف في الشرح فهو انه كان يسرد الفاظا تنتمي الى اصل واحد مجتمعة من غير ان يفرقها في ثنايا الارجوزة ، ثم ينتقل الى تفسير الفاظ اخرى ترجع الى اصل آخر ؛ وهكذا .

واطردت هذه الطريقة في كل المواضع التي اجتمع لديه فيها اكثر من لفظ يرجع الى اصل واحد الا مادة واحدة هي (فضض وفظظ) التي ذكر الالفاظ الراجعة اليها في الابيات من الرابع والخمسين الى الستين ، ففسر فيها (افتضّ وفضاضة وفضيض والفضّ والغضض وافضاض وافضّ) ونظائرها من الكلمات الظائية ، ولكنه ذكر كلمتي (فضة وفِضّة) ـ وهما راجعتان الى المادة نفسها ـ في البيت الرابع والثمانين بعد المئة .

ولاحظت أن المؤلـف يكتفي احيانا بتفسـير لفظ واحد من المادة اللغوية ، مثل (بضا وبظا) و (باض وباظ) و (الجضّ والجظ) . وقـد يفسر أكثر من لفظ راجع الى مادة واحدة ، حتـى لتزيد الالفاظ التي يفسرها في بعض الاحيان علـى العشرة ، كالوارد في الابيات من الحادي والستين الى الثاني والسبعين ، اذ شرح فيها معاني احدى عشرة كلمة ضادية ومعها ماينا ظرها من الظائيات، وكلها راجعة الى مادة (حضر وحظر) .

ولكي يتمكن الناظم من تكثير النظائر فقـد استعان بطريقة الاشتقاق وتصريف الكلمات ، فكان يكثر من صياغة اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والصفات بأوزان مختلفة ، كما استعان بتأنيث المذكر وباضافة احرف الزيادة والتضعيف في الافعال والمصادر ، اضافة الى استفادته مـن تحويل المفردات الى الجموع بانواعها الثلاثة .

وليس من شك في ان هذه الطريقة هيّات امامه ثروة لغويـة سهلـت عليه ايجاد نظائر ازاء الالفاظ التي لم يوردها غيره من المؤلفين في الموضوع. وهذا زاد في طول الارجوزة ، وجعلها تنفرد بالنظائر المتنوعـة . والامثلـة على اسلوبـه في الاشتقاق والتصريف كثيرة ، ولا حاجة الى الاقتباس هنـا من الابيات ، فاكثرها شاهد على ماذهبت اليه .

اهمية الارجـوزة

سبق ابن مالك باحثون الفوا في حرفي الضاد والظاء رسائل ومنظومات منذ بداية القرن الرابع الهجري يزيد عددهم على الاربعين .

واختص قسم من هؤلاء تصانيفهم بذكـر النظائر من الالفاظ الضاديـة والظائية ، مثـل الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) وأبي القاسـم الزنجاني (ت ٤١٨ هـ) ومحمد بن نشوان الحميري (ت ٦١٠هـ) . ولم تزد الالفاظ المتناظرة التي ذكرها اي منهم على ثمانية وثلاثين لفظا ، كما نجده عند الحميري .

وانفرد ابو نصر الفروخي (ت ٥٥٧هـ) عن هؤلاء بجمعه الالفاظ المتناظرة على شكل منظومة من بحر الرجز . ولاهميتهـا وسهولـة تركيبها ، وطرافة موضوعها فقد زاد الاهتمام بها ، فتعددت مخطوطاتها في مكتبات العالم ، وبلغ ما أعرفه منها احدى وعشرين نسخة ، كما استأثرت بالشرح من لدن بعض العلماء ، وطبعت خمس مرات آخرها في ثمانية وخمسين بيتا بتحقيق الدكتور حنا جميل حداد(٢) .

وبلغ عدد الالفاظ الظائية التي فسرهـا الفروخي اربعين كلمة ، ومثلها معها مـن الالفاظ الضادية . ومن هذه المجموعة يوجد خمسة عشر لفظا نادرا لم يتمكن المحقق من رؤيتها في المعجمات المعتمدة وكتب اللغـة .

اما ابن مالك فانه حاول ان يقدم احصـاءً اشمل مما ذكره المتقدمون عليه ، فجاءت ارجوزته في مئة وخمسة وتسعين بيتا ، وهي اطول مانظم في الموضوع ، كما انها تحتـوي على مئة وسبعـة وسبعـين لفظا ضاديا ومعها مثل هـذا العـدد من الالفاظ الظائية . وهذا اوسع مصنف في النظائر.

ومن مميزات المنظومة انها ذكرت الفاظا لـم ترد في المعجمات الكبيرة ، وقد وجدتها في كتـب اللغة ، مثـل كتاب « الضـاد والظاء » لابي عمر الزاهد (ت ٣٤٥ هـ) وكتاب « الفرق بين الحروف الخمسة » لابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) وارجوزة الفروخي المتقدمة ، وغيرها مما أشرت اليه في تعليقاتي على الالفاظ التي انفرد بذكرهـا لغوي واحد .

اضافة الى هـذا فهناك ألفاظ لا تقل عن الثلاثين لم أجدها في مصادر اللغة . وهذه الكلمات التي انفرد ابن مالك بذكرها صنفان :

الاول ـ ما كان اصلا أو مصوغا من أصـل لم ارَه في اي مصدر . وربما يكون الناظم رآه في كتب الغريب والنوادر او انفرد بذكره من لا اعرفه من العلماء . ويدخل في هذا الصنف الالفـاظ (الضُلضل : الدليل الحـاذق ، وربظ : سـار فوق الجبل ، والمضسلّع : معين الجائر ، والمظليّع: الأعرج . ومحظير : مـن العصافير ، والظُرْب : الربوة ، والنضيف : الصعتر ، والظُرّى مـع جمعها ظُرَر : الحال السيئة ، والظُورة : الداية، وعظّ : اشتم ، والحَفَظ : الغضب ، والظِيمخ: قطع أصول الشجر ، والظُبنة : صوت الطنبور ، وضاضاة : كثرة أولاد النساء ، والجالظ : القاطع شيئا نصفين ، والحوظ : الطـرد . والمحوّظ :

(٢) وذلك ضمن بحثه « الارجوزة الحائرة » في مجلة (المورد) بغداد : المجلد العاشر ـ العدد الثالث والرابع سنة ١٩٨٠م . ولزيادة التعرف على جوانب الارجوزة المختلفة يراجع بحثي الموسوم بـ (الذيل على الارجوزة الحائرة) المنشور في مجلة (المورد) : المجلد الثالث عشر ـ العدد الثاني سنة ١٩٨٤م .

السَّفَاء ، والمصيظ : السهم الذي يسرع في الانتزاع . وغيوظ مع جمعه غيظ) .

الثاني ــ مالم اجد نصَّه في المعجمات وكتب اللغة ، ولكني وجدت اصلا له فيها ، واكثر ماورد من هذا الصنف الفاظ دالة على الجمع أو على اسم مشتق ، كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما . واكتفي هنا بذكر الاسماء الدالة على الجمع تاركا غيرها مما نبهت عليه ، لانها كثيرة ، وقد أشرت الى بعضها في حواشي المتن المحقق . ومن ذلك الالفاظ (الظَّلاظِل : جمع ظُلظُل ، وضَفَرة : جمع ضافر ، وحُظْر وحُظُر : جمع حِظار . ومِضاض : جمع مضَّة) . فهذه الجموع وقفت على مفرداتها حسب ، ولعل ابن مالك صاغها قياسا .

إن اهمية الارجوزة تكمن فيما تضمنته من هذه الالفاظ النادرة التي اغفلتها معجمات اللغة، ويدفع الى نشرها ضرورة احيائها وتنبيه الباحثين عن دقائق العربية عليها ، وتيسير تداولهم إياها ، ليفيدوا منها في دراساتهم ، زيادة في اثراء لغة الضاد ، وتطلعا الى مزيد من العطاء .

ومن حق العلامة جمال الدين بن مالك ان نحيي آثاره ، ونخرجها الى النور ، مبينين خصائصها ، لكي يكون الناس على بينة منها ، اعترافا بجهوده في لغة القرآن الكريم .

أثر الفروخي في ابن مالك

صنف ابن مالك مؤلفات عدة في الضاد والظاء، أهمها « الاعتضاد » و « الارشاد » و «الاعتماد» .

والارجوزة التي انشرها هي خلاصة وافية لما ورد في هذه المصنفات من النظائر ، ولذلك أرى ان مصادرها هي نفسها التي اعتمد عليها المؤلف في اخراج كتبه المتقدمة .

إلا انه يظهر في هذه الارجوزة على وجه الخصوص متأثرا بما نظمه أبو نصر الفروخي من الابيات التي تكلمت عليها فيما سبق .

واذا كان ابن مالك لم يذكر صراحة هذا التأثر ، او ينص على الاقتباس فانه اشار في بعض الابيات الى الفاظ عزا روايتها الى « بعضهم » او وصف ذلك بلفظ «قيل» أو « زُعم » أو «قالوا». ولدى مراجعتها في كتب اللغة لم أجدها إلا عند الفروخي . ومن ذلك مثلا قول ابن مالك :

١٧٩ ــ والصنف ضَرب ضاده مشتهرة
والظَّرب نبت بعضهم قد ذكره

فلفظ « الظرب » بمعنى « النبت » لم اجده إلا في قول الفروخي :

وفي النبات ما يسمَّى ظربا
وقد ضربت بالحسام ضربا

إن الالفاظ النادرة التي فسرها ابن مالك وانفرد الفروخي بذكرها بلغت احدى عشرة كلمة، نبهت عليها في تعليقاتي على المتن(٣) . وعلى الرغم من مراجعتي المتكررة للمصادر الا اني لم أجدها فيها ؛ ولست اشك في انها منقولة من ارجوزة الفروخي ، ولاسيما الواردة في الابيات الأخيرة التي ختم بها المنظومة .

ولكي يتبين تأثر صاحبنا انقل الابيات ذات الارقام من (١٨٣) الى (١٨٨) ، وفيها يقول ابن مالك :

والضجر الملول . اما الظجر
فالسيِّىء الخلق كذاك الزعر

وقضة ورق . وفظة ورم
وضلمة سهد . بظا احدى الظلم

إضبارة من كتب او ضبارة
جماعة . والصحفة الظبارة

والضعف ضد الأيد ضاده حتم
وظاء ظعف في النبات قد زُعم

وما بلازم الخلاف ضدّ
فاعلم . وذو الوجه القبيح ظدّ

والمرض السقم . واما المرظ
فانه جوع شديد يبهظ

فالالفاظ (الظجر وفظة وضلمة والظبارة والظعف والظد والمرظ) التي اورها ابن مالك بهذه المعاني ولم اجدها في كتب اللغة ذكرها الفروخي في الابيات التي يقول فيها(٤):

والمرظ : الجوع المضر فاعلم
والمرض الداء الشديد الألم

وكل ذي وجه قبيح ظدّ
والخصم في كلِّ الامور ضدّ

---

(٣) ينظر الابيات المرقمة ٣٢ و ٧٩ و ١٠٢ و ١٨١ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ .

(٤) ينظر مجلة (المورد) ص ٢٨٤ــ٢٨٥ : المجلد العاشر ــ العدد الثالث والرابع .

ثم سواد الليل ايضا ظلمه
والسهر المفرط ايضا ضلمه

وورم الاحشاء يكنى فظه
والورق اللجين ايضا فضه

والنبت ما بين الرمال ظعف
والعجز في الشيخ الكبير ضعف

والصحفة(٥) الصغيرة الظباره
والكتب قد جمعتها ضباره

لا مضمحل جوده ولا ظجر
ولا اذى يفسده ولا ضجر

مما تقدم يتبين أن ابن مالك استفاد من الفروخي ، وهذه الافادة لا تقلل من قيمة الارجوزة التي انشرها ، وذلك للخصائص الكثيرة التي انمازت بها ، مع وجود الاختلاف الواضح بين الارجوزتين في طريقة التفسير وكمية الابيات والالفاظ .

مخطوطات الارجوزة

اعتمدت في التحقيق على نسختين صحيحتين لها ، هما :

المخطوطة (أ) :

وهي المحفوظة في خزانة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ضمن مجموع رقمه ٨٠٧٧ يشتمل على الرسائل الآتية :

١ ـ الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد (الورقة ١ ـ ١٩) .

٢ ـ ارجوزة ابن مالك في الضاد والظاء : وهي التي بين يدي المطالع . وسيأتي الكلام عليها.

٣ ـ شرح تحفة المودود في المقصور والممدود ـ لابن مالك ، (الورقة ٢٥ ـ ٤٧) كتبت سنة ١٢٥٧ هـ .

٤ ـ ديوان الحاجري ـ ناقص الآخر ، (الورقة ٤٨ ـ ١٠٠) .

٥ ـ قصائد ومقطوعات شعرية لشعراء من عصور مختلفة، أولها قصيدتان لعبد علي الحويزي، وآخرها قصائد عدة لمحمد كاظم الازري (الورقة ١٠٢ ـ ١٥١) .

وتقع ارجوزة ابن مالك في اثنتي عشرة صفحة ، تبدأ بظهر الورقة (١٩) وتنتهي بآخر وجه الورقة (٢٥) . وعدد الابيات فيها مئة واربعة وتسعون ، في كل صفحة سبعة عشر بيتا .

تتقدم الابيات ستة اسطر فيها اسم المؤلف وبيان طريقته في تفسير الالفاظ ، يليهما متن الارجوزة .

وتتميز هذه النسخة بوضوح الخط ، وضبط الالفاظ بالشكل ، مع اثبات الناسخ حواشي كثيرة فسر بها الكلمات الغريبة ، ونقل تعليقات نفيسة من كتب اللغة ؛ ومصنفات الضاد والظاء ، مثل « الغريب المصنف » لابي عبيد و « الظاء والضاد » لابي سهل (أ) و « شرح الفصيح » لابي عمر الزاهد ، وغيرها ، كما ذكر مجموعة من علماء اللغة ، كاللحياني وابن السيد البطليوسي ، والشيباني وابي زيد والاصمعي وابي عبيدة وغيرهم ، مما يدلل على معرفة الناسخ بهذا الموضوع .

وقد رايت في هذه المخطوطة من الصحة والضبط والتمام والجودة ماجعلني اقدمها على اختها ، وهي :

المخطوطة (ب) :

وهي المحفوظة في خزانة مكتبة الاوقاف المركزية في بغداد ضمن مجموع صغير رقمه ٥٧٦١/١ مجاميع ، يشتمل على :

١ ـ ارجوزة في الفرق بين الضاد والظاء ـ لابن مالك(٦) ؛

٢ ـ ورقتان في الدوائر العروضية وبحور الشعر العربي ، (الورقة ١٧ ـ ١٨أ) .

٣ ـ رسالة ابي الجيش الانصاري الاندلسي في العروض ، (الورقة ٨ب ـ ٩ب) .

وتقع الارجوزة في الصفحات الثلاث عشرة الاولى . وقد كتبت بخط النسخ المعتاد الخالي من الشكل والتنقيط في كثير من المواضع .

---

(٥) رسمت الكلمة في المطبوع « الصفحة » وهو وهم صوابه من مخطوطة الارجوزة الموجودة في مكتبة « كوبريلي » باستانبول تحت رقم ١٢٩٣ .

(٦) توهم الدكتور عبدالله الجبوري في قوله انها (منشورة في كتاب المزهر ـ للسيوطي ٨٢/٢ نقلا من كتابه « الاعتضاد في معرفة الظاء والضاد ») . ينظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة في بغداد ٢١٤/٣ .

افرد الناسخ الصفحة الاولى للعنوان الذي نعتقده في المخطوطة (ا) ثم بدا مباشرة في الصفحة الثانية بعد البسملة وبعد عبارة (ربِّ يسر واعن برحمتك) بذكر متن الارجوزة .

وعدد الابيات هنا مئة وستة وتسعون ، بزيادة بيتين على المخطوطة المتقدمة ، احدهما ورد في حاشية النسخة فادرجته في المتن تحت تسلسل (٣٠) . والاخر ورد بعد البيت المرقم (١٦٧) وهو بمعناه فوجدت ان وضعه في المتن يؤدي الى التكرار ، فادرجته في الحاشية ونبهت عليه .

ومن خلال مقابلة المخطوطتين بدا لي ان الناظم اعاد النظر في المنظومة ، فاجرى تعديلا فيها ، إذ وردت مجموعة من الاشطر بصيغة ثانية . وهذه التغيرات ظهرت في الابيات المرقمة ١٢ و ٢٨ و ٤٣ و ٤٨ و ٥٤ و ٨٨ و ٩١ و ٩٢ و٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٢٩ و ١٤٦ و ١٥٨ . وهي خمسة عشر موضعا أشرت اليها في حواشي المتن .

ويشبه هذا اختلاف ترتيب آبيات في نسخة (ب) عنه في نسخة (ا) . وهو وان كان قليلا الا انه يؤيد ماذهبت اليه من التعديل الجاري في الارجوزة . وموطن اختلاف الترتيب ورد في الابيات المرقمة ٣٤ و ١٠١ و ١٢٩ و ١٦٦ .

* * * * * *

أما المخطوطات الاخرى التي لم أتمكن من الاستفادة منها فهي :

١ ـ مخطوطة مكتبة جامعة استانبول في تركيا ضمن مجموع رقمه ٢٠١٥ في مئة وخمسين بيتا كتب سنة ١٢٧٧ هـ .

٢ ـ مخطوطة مكتبة فيض الله افندي باستانبول ضمن مجموع رقمه ٢١٢٩ كتبت سنة ٧٢٥هـ .

٣ ـ مخطوطتان ناقصتا الاخر في المكتبة التيمورية في القاهرة ضمن مجموعتين تحت رقم ٢٥٩ مجاميع و ٥٣٠ مجاميع .

٤ ـ مخطوطة مكتبة طلعت حرب بدار الكتب المصرية في القاهرة تحت رقم ٥٤٥ مجاميع في مئة وثلاثة وسبعين بيتا .

٥ ـ مخطوطتان في دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن مجموعين تحت رقم ١٠٦٢ و١٥٩٣ .

منهج التحقيق

اتبعت في اخراج النص الخطوات الآتية :

١ ـ اتخذت مخطوطة المتحف العراقي أصلا للاسباب التي سجلتها فيما تقدم ورمزت لها بالحرف (أ) ورمزت للمخطوطة الثانية بالحرف (ب) .

٢ ـ راجعت كل الالفاظ اللغوية التي ذكرها المؤلف في مظانها من المعجمات ، واهمها « تهذيب اللغة » للازهري (ت ٣٧٠ هـ) و « الصحاح » للجوهري (ت ٤٠٠ هـ) و « اساس البلاغة » للزمخشري (ت٥٣٨هـ) و « لسان العرب » لابن منظور (ت٧١١هـ) و « القاموس المحيط » للفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) وشرحه « تاج العروس » للزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) . واشرت الى هذه الاصول بعبارة » المعجمات الكبيرة « حين لا اجد اللفظ فيها ، اضافة الى كتب الضاد والظاء المتوفرة في المكتبات .

٣ ـ وضعت ارقاما متسلسلة لابيات الارجوزة كلها .

٤ ـ اثبت جميع التعليقات والتفسيرات الواردة في المخطوطة (ا) في الحاشية واشرت الى مصادرها ان امكن .

٥ ـ كتبت النص على مانعهد اليوم من رسم الكلمات ، وكان جملة من كلماته على خلاف ذلك ، مثل (ذوا = ذو) و (إلاها = الهاً) ، ولم أشر الى مثل هذه التغييرات ؛ كما لم انبه على ما لا فائدة من ذكره ، كسقوط الف واضافة نقاط .

بســم الله الرحمن الرحيم

وبــه نستعين[١]

قال الشيخ الامــام العالم العلامــة الأوحدالكامل الفاضل البارع المتقن المحقق القدوة ، شيخ الاســلام قدوة الأنام ، لســان العرب ، وحجةالأدب ، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي الجياني :

أما بعد ، هذه[٢] ارجوزة جمعتها فيما يقال بالضاد فيدل على معنى ، ويقال بالظاء فيدل على غير ذلك المعنى ، والوزن واحد ، أقدم فيها ماهوبالضاد على ماهو بالظاء ، وأقرُن كلاً منهما بشرح معناه . والله الموفق ، وعليه التكلان[٣] :

١ ــ أقــول حامــداً إلهــا صمــدا ... مصليــاً عــلى النبــي أحمــدا

٢ ــ وآلــه الأبــرار والصحــابه ... أولــي التُّقَــى والفضــل والنجــابه

٣ ــ إنــي استخرت الله في أن أجمعا ... أرجوزة فــي الضــاد والظــاء معــا

٤ ــ مما أنالاه اختــلاف المعنــى ... مــع اتحــاد الصيغتين وزنــا

٥ ــ فمــا أُقدمُــه فبالضــاد كتب ... ومــا أُؤخــره فظــاؤه تجــب

٦ ــ وربما قدمــت لفظــي ضــاد ... بعدهمــا ظــا آخريــن بــادي

٧ ــ وذاك يُدرَى باختــلاف الــوزن ... نحــو : ضنين مــردفٍ بضــنّ

٨ ــ واللــه يقضي بخلوص النيــه ... لنــا ، ويدنــي منتهــى الأُمنيّــه

أول الأرجوزة[٤]

٩ ــ جماعــة النــاس تسمّى وَضْمــه ... بالضــاد ، والتهمــة سمّوا وَظْمــه

١٠ ــ والضِــلُّ ذو الدهــاء وهو الصِلُّ[٥] ... ومــا عــن الشمس انــزوى فظــلُّ

١١ ــ وفاقــد الثابــت قــل قــد ضلّه ... واستعملــن فــي غــيره أضلّــه[٦]

١٢ ــ ودام أو صــار استفــد مــن ظلاّ ... وقــرِّب افهـــم إن يُـرد أظــلاّ

(١) في ب : ربِّ يسر واعن برحمتك .

(٢) كذا ورد جواب « أمّا » بحذف الفاء . وابن مالك يجيز هذا الحذف خلافا لكثير من النحاة . ينظر كتابه : شواهد التوضيح والتصحيح ص ١٣٦ .

(٣) من « قال الشيخ » الى هنا ليس في ب .

(٤) اول الارجوزة : ليس في ب .

(٥) في ب (والصل ذو الدهاء وهو الضل) . وفي حاشية ا (يقال : فلان ضِل اضلال وصل اصلال ، بالضاد والصاد ، اي داهية دواه . ويقال ايضا : ضُل اضلال ، بالضاد مفخمة مضمومة . حكى ذلك كله اللحياني ، فاذا قيل غير مفخمة فالكسر لا غير) .

(٦) في تهذيب اللغة ، للازهري ١١/٤٦٢ـ٤٦٥(وقال ابو حاتم : ضَلِلت الدار والطريق وكلّ شيء ثابت لا يبرح ... ويقال : اضللت الناقة والدراهم وكل شيء ليس بثابت قائم ممايزول ولا يثبت) .

١٣ ـ والباطلُ افهم حيث قيل ضَلَّه … كذا[7] الاقامةَ اعتمد بالظَّلَّه[8]

١٤ ـ ضد الرشاد الغي[9] والضلاله … وجودة الظِّل هي الظلاله

١٥ وبالدليل الحاذق اخصص ضُلضُلا[10] … وإن تُرِد مَظَلَّةً فظُلظُلا

١٦ واعرف بقايا الماء بالضَّلاضل[11] … وافهم مَظَلات من الظَّلاظل[12]

١٧ ـ ودافنٌ او مُغوٍ المُضِلّ … وساترٌ او مُؤوٍ المُظِلّ

١٨ ـ والأحيرُ الأغوى هو الأضلّ … وبطن خفٍّ الجمل الأظلّ

١٩ ـ والأرضُ لامَهدي[13] بها مَضَلّه … وما علاك ساتراً مَظَلّه

٢٠ ـ والنَّضْرة النَّعْمةُ • أما النَّظره … فرحمة أو رَقْبة[14] أو مَسره

٢١ ـ من « ظَرت » أعين او قلوب … وعيب : النَّظرة ، أو شحوب

٢٢ ـ وإن يُصب بأعين الجن بشر … فذاك أيضا نظرة • فاقف الأثر[15]

٢٣ ـ ومُبهج أو ذو ابتهاج ناضرُ … وقل لمرآة العيون ناظر[16]

٢٤ ـ والمُنْضَر المنعَّم المجمل … ويستوى المُنْظَر والمؤجل

٢٥ ـ ومثل مُنضَر هو المنضور … ومن يُرجَّى خيره منظور

---

(٧) في ا : كذ . تحريف .

(٨) في ب : (كذا الاقامة استبن من ظله) . وفي حاشية ا : (ذكر الظَّلَّة بمعنى الاقامة ابن السيد البطليوسي) . اقول : لم يذكر ابن السيد في « الفرق بين الحروف الخمسة » الظَّلَّة بفتح الظاء، وانما ذكر في ص١٢٢ « الظُّلَّة » بضم الظاء فقط . وفسرها بقوله : (ما اظلك من شجر وغير ذلك) . واهملت المعجمات الكبيرة كالتهذيب والصحاح واللسان ذكر « الظَّلَّة » بالفتح ، وذكرها صاحب «القاموس المحيط» ٤/١٠ ، ويراجع تعقيب صاحب تاج العروس ٤٢٧/٧ على عبارته .

(٩) في ب : ضد الغي الرشاد . ووضع الناسخ فوق كل من لفظي « الغي » و « الرشاد » الحرف (م) مشيرا الى ان في اللفظين تقديما وتاخيرا.

(١٠) لم يرد « الضلضل » بضم الضاد المكررة في المعجمات الكبيرة . وفي تهذيب اللغة ٤٦٦/١١ (ويقال للدليل الحاذق : الضُّلاضل والضُّلَضِلَة . قاله ابن الاعرابي) . وينظر : لسان العرب « ضلل » ٣٩٤/١١ ـ ٣٩٥ . وزاد في تاج العروس ٤١٣/٧ عن العباب (ضُلَضِل) بضم الضاد الاولى وكسر الثانية وفتح اللام بينهما .

(١١) في حاشية ا (الضلاضل والصلاصل : بقايا الماء . واحدها ضُلَضَلَة وصُلَصَلَة . ذكرهما الازهري) . ينظر : تهذيب اللغة ٤٦٦/١١ .

(١٢) لم تورد المعجمات الكبيرة لفظ « الظَّلاظل » جمعا لظُلظُل ، ولعل ابن مالك صاغه قياسا . ومثله : براقع وبراثن ، جمع بُرقع وبُرثن.

(١٣) ب : لا مهد . تحريف . والوجه في هذا المعنى ان يقول « لا هادٍ » . وفي اللسان « ضلل » ٣٩٤/١١ (وارض مَضِلَّة ومَضَلَّة : يُضَلّ فيها ولا يُهتدى فيها للطريق) .

(١٤) في حاشية ا (الرقبة : مصدر رقب الشيء، اذا انتظره) .

(١٥) في حاشية ا (جاء في بعض الآثار ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جارية فقال : إنَّ بها نظرة فاسترقوا لها ، اي : اصابة باعين الجنّ . كذا فسره العلماء) . وينظر : الفرق بين الحروف الخمسة ، لابن السيد ص١٧ .

(١٦) في حاشية ا (وناظر العين : النقطة السوداء في سوادها . وهو البصر نفسه) .

٢٦ ـ وذهب أو ناعم نضير — والمِثْل والمناظِر النظير

٢٧ ـ والضأن معروف • وقالوا للسَّلِف[١٧] — ظأب" ، وظأم ، ثم ظأن ، فاعترف

٢٨ ـ والبَضْر بالضاد اسم اهدار الدم[١٨] — والبَظْر خاتَم" ونَوف الرحم[١٩]

٢٩ ـ وضام فهو[٢٠] ضائم نعني ظلم — وظام أي جلّب • والأصل : ضام

٣٠ ـ [والقَعض عطف الشيء • والقعظ بظا — نيل مشقة لأمر بهظا][٢١]

٣١ ـ والواضف الذي يسير الخببا — والواظف التابع نلت الأربا

٣٢ ـ والوقف قد قيل له وضيف[٢٢] — وعظم ساق الفرس الوظيف

٣٣ ـ وكلّ بادٍ بخله ضَنين — والرجل المتهم الظَّنين

٣٤ ـ والبخل والشيء النفيس ضِنّ — وقد يقال للظنين ظِنّ[٢٣]

٣٥ ـ والبان ذو الطيب هو المضنون[٢٤] — وكالظنين الرجل المظنون

٣٦ ـ وقيل للغالية المضنونه — وذات تهمة هي المظنونه

٣٧ ـ والمَضِنّة النفيس من كلٍّ • كذا — عِلق مَضِنّة ، تعداك الأذى

٣٨ ـ والمظِنّة التهمة • والمظِنّه — محلّ مايُرجَى ، كذا المئِنّه[٢٥]

٣٩ ـ والحبل أو مثل له مضفور — ومن أُصيب ظفره مظفور[٢٦]

---

(١٧) في حاشية أ (السِّلف : المتزوج باخت امراتك) .

(١٨) في ب : والبضر قل بالضاد اهدار الدم .

(١٩) في حاشية أ (يقال : بُضِر الدم بَضْراً ، اذا أُهدر ولم يؤخذ الحق من المتعدي فيه . ويقال للذي تقطع الخاتنة طرفه من فرج المراة : بَظر وبُظارة ، ولَيَن ونَوْف ، والبَظْر ايضا : الخاتم بلغة حمير . حكاه الشيباني ، وانشد « سلّ البظور من الشنائر » والشنائر بلغتهم : الاصابع ، واحدها : شنترة) .

(٢٠) ب : وضم . تحريف .

(٢١) هذا البيت لم يرد في أ . واثبته من حاشية ب . وسيتكرر معناه في البيت المرقم ١٦٩ .

(٢٢) الوضيف بهذا المعنى ذكره الفروخي في ارجوزته ص٨٤ بقوله :

وقيل اصل الحافر الوظيف — وكل وقف فاسمه وضيف

وذكره ايضا ابن مالك في الاعتضاد ص٨٤ ونقله ابو حيان في الارتضاء ص١٥٣ . واهملته كتب اللغه . وفي القاموس المحيط ٢٠٤/٣ (وضف البعير : اسرع ، كاوجف) .

(٢٣) الظِنّ ، بكسر الظاء ، مما لم اقف عليه فيما تيسر من كتب اللغة . وهذا البيت ورد في المخطوطة ب بعد البيت الآتي المرقم ٣٥ .

(٢٤) في حاشية أ (المضنون : دُهن البان المطيّب . ذكره ابو عمر الزاهد في شرح الفصيح ، وانشد :

قد البنت كفاك بعد لين — وبعد دهن البان والمظنون

قال : يريد المطيّب وغير المطيب) .

(٢٥) ب : المائنه . تحريف . والمئنة بمعنى المظِنة . وجاء في تهذيب اللغة ٥٦٣/١٥ (وقال ابو عبيد : قال الاصمعي : سالني شعبة عن « مَئِنة » فقلت : هو كقولك : علامة وخليق . قال أبو زيد : هو كقولك : مخلقة ومَجدرة) .

(٢٦) في حاشية أ (يقال : ظفَر فلانّ فلانا بظفِره ظفراً ، اذا قلع ظُفُره او كسره . فلهذا قال : اصيب ظفره ، حتى يعم المعنيين) .

٤٠ ـ ومشـن مضفور هـو المضفّـر ووشـي" او مغلّـب مُظْفَـر

٤١ ـ وضافـر الحبل اجمعنـه ضَفَرَه[٢٧] وبعض أعراض العيون الظّفَـره[٢٨]

٤٢ ـ وضَفِرٌ الرمال جمعُ ضَفِره والظّفِـر الغالـب الانثى ظَفِره

٤٣ ـ وضَفِرٌ قد قيل فيه ضَفَرٌ[٢٩] وكـل قاع ذي نبات ظَفَـر[٣٠]

٤٤ ـ هذا[٣١] وجمع الضَّفِر الأضفار[٣٢] والعطـر منـه ما اسمه أظفـار

٤٥ ـ وربض الكبش ، وزيد ربظـا[٣٣] أي سـار فوق جبـل محتفظا[٣٤]

٤٦ ـ والمستمال[٣٥] قلبـه مشمـوض وكـل ما منعتـه مشمـوظ

٤٧ ـ والفحل إن أمـذى فـذاك كارض ويستوي مـداوم وكـارظ

٤٨ ـ وضربـان العـرق نبضاً عَرِفـا[٣٦] والنبظ قلـع شجر فاعترفـا

٤٩ ـ والومض لَمـع كـلّ ذي صفـاء والومـظ كالرمـان فـي الصحراء[٣٧]

٥٠ ـ ويستوي المنـوع والعَضَـور والمفـرط الريّ هـو العَظّـور

٥١ ـ يمائـل عـن ضالـع يترجـم والظالـع الخامـع[٣٨] والمتهـم

---

(٢٧) لم تورد المعجمات الكبيرة لفظ « ضَفَرَة » جمعا لضافر . ولعل ابن مالك صاغه قياسا . ومثله : سحرة وطلبة جمع ساحر وطالب .

(٢٨) في حاشية ا (قال صاحب الارشاد في الظاءوالضاد : الظّفَرة : جليدة تغشي العين نابتة من الجانب الذي يلي الانف بلا سوادها . ويقال لها : الظّفَرة ، بالتحريك) . قلت : الارشاد : هذا كتاب لابن مالك لم يصل الينا ، الفه في الضاد والظاء . وله كتاب آخر مطبوع عنوانه « الاعتماد في نظائر الظاءوالضاد » ذكر في مقدمته انه اختصره من كتابه الكبير « الارشاد » . والنص الذي نقل في الحاشية موجود في « الاعتماد » ص ٣٤ .

(٢٩) في حاشية ا (الضَّفِر : جمع ضَفِرَة ، وهي رملة تتعقد ويشق السير فيها . وقال الليث : الضَّفِر : حقف رمل طويل عريض . وبعضهم يقول فيه : ضفَر ، بفتح الفاء . وذكر البطليوسي ان المشهور فيه التسكين ، والفتح والكسر لغتان في التسكين . وقال في موضع آخر : الضَّفِر ، بالكسر ، جمع ضَفَرَة . والضَّفْر والضَّفَر : الحقف المذكور) . وينظر : الفرق بين الحروف الخمسة ، لابن السيد ص ١٧ و ١٩ و ٥٤ .

(٣٠) في متن ب (وما اطمأن ذا نبات ظفر) . وجاء في حاشية هذه النسخة (نسخة : وكل قاع ذي نبات ظفر) اشارة الى ورود رواية ثانية في نسخة اخرى .

(٣١) ب : هنا . تحريف .

(٣٢) في كتاب « الضاد والظاء » لابي عمر الزاهد (مخطوط) الورقة ٧٣ و (والضَّفِر والضَّفَر ، لغتان : حقف رمل طويل عريض ، وجمعه : ضفور وأضفار) .

(٣٣) ربظ ، بالظاء ، اهملته المعجمات الكبيرة . وذكره ابن مالك في الاعتضاد ص٤٨ ونقله عنه ابو حيان في الارتضاء ص١١٩ .

(٣٤) ا : مختفظا . ولا اعرف له وجها .

(٣٥) ب : والمستماض .

(٣٦) ب : ونبض عرق ضربان عرفا .

(٣٧) في حاشية ا (الومظ والمظ : رمان البر . ذكر الومظ الازهري ، المظ مشهور) . قلت : ذكر الازهري في تهذيب اللغة ١٤/٣٦٧ « المظ » . ولم اقف على « الومظ » في كتابه .

(٣٨) يقال : خمع في مشيه ، اذا ظلع .

٥٢ ـ وشياً كأضلاع حوى مضلّع[٣٩] ثوب • ومن خيلهم المظلّع

٥٣ ـ ومن أعان جائراً مضلِّع والأعرج المضلاع والمظلِّع[٤٠]

٥٤ ـ واقتضّ عذراء بمعنى افتضها وكرشاً شقّ اعتمد باقتظها[٤٢]

٥٥ ـ وآخر الأولاد قل فُضاضه وما افتظظت ماءه[٤٣] فُظاظه

٥٦ ـ وكلّ ماءٍ سائلٍ فضيض وكل جافٍ قوله فظيظ

٥٧ ـ والفضّ تفريق وكسر" عهدا وكالفظيظ الفظّ عنهم وردا

٥٨ ـ وكلٌ ما تفرق اجعل فضفضا وبالفظاظة اشرحنّ الفظظا

٥٩ ـ والفَضَض الما العذب أفضاضا جمع[٤٤] والفظّ مجموعاً بأفظاظ سمع

٦٠ ـ ومن « آفضّ الهبة » افهم أجزلا وقد أفظّ الخيط أي قد أدخلا

٦١ ـ والحَضْر : حصن كان فيما قد سلف والحَظْر منعُ الشيء فانقد للسلف[٤٥]

٦٢ ـ وحُضُر" العدو • وحُظْر وحُظُر جمعُ حِظارٍ كجدارٍ وجُدُر[٤٦]

٦٣ ـ والمكث في القرى هو الحِضاره[٤٧] والمنجنيق سميت[٤٨] حِظاره

٦٤ ـ ونَقَر أو مِربَد"[٤٩] حضيره لكنّ مأوى النّعم الحظيره

٦٥ ـ والفرس العدّاء صف محضيرا وفي العصافير روَوا محظيرا[٥٠]

٦٦ ـ ويستوي المحضير والمِحضار وفي الذباب يذكر المِحظار[٥١]

٦٧ ـ والموت قل حضوره احتضار وعمل الحظيرة احتظار[٥٢]

---

(٣٩) ا : مظلع . تحريف .

(٤٠) اهملت كتب اللغة « مضلِّع ومظلِّع » بكسر اللام بهذا المعنى ، وجاء في حاشية ا (ذكر المظلاع والمظلّع والمظلّع ابو سهل في الظاء والضاد) .

(٤١) في لسان العرب « فضض » ٢٠٧/٧ (ويقال:افتضّ فلان جاريته واقتضها ، اذا فرعها) .

(٤٢) ب : وكرشا فظّ الفتى وافتظها .

(٤٣) ا : ماؤه . تحريف .

(٤٤) لم تورد المعجمات الكبيرة لفظ « افضاض »جمعا للغضض . وذكره ابن السيد في « الفرق بين الحروف الخمسة » ص٢٦ بقوله (وأماالأفضاض ـ بالضاد وفتح الهمزة ـ فجمع الفضض . وهو الماء العذب) .

(٤٥) قوله « فانقد » : فعل أمر من «انقاد ينقاد» .

(٤٦) لم تورد المعجمات لفظ « حُظْر وحُظُر »جمعا لحِظار . ولعل ابن مالك صاغ لفظ « حُظُر » بالضم قياسا ، كما مثل هو بـ « جداروجُدُر » . ومثله : كتاب وكتب .

(٤٧) في حاشية ا (الحضارة ، بالكسر عن أبي‌زيد . وبالفتح عن الاصمعي) .

(٤٨) ب : سمها .

(٤٩) المربد ، هنا ، الموضع الذي يجفف فيه التمرلينشف . ويسمى الجرين والبيدر . ينظر : لسان العرب « ربد » ١٧١/٣ . ويقابل باللسان« حضر » ١٩٩/٤ .

(٥٠) لم تورد المعجمات لفظ « محظير » .

(٥١) في حاشية ا (المحظار : ذباب ازرق لساع) .

(٥٢) في حاشية ا (يقال : حظر فلان واحتظر ،اذا اتخذ لنفسه حظيرة او حِظارا . ومنه قوله تعالى : كهشيم المحتظِر) . وينظر الآية ٣١من سورة القمر .

٦٨ ـ والحَسَنُ المحضَرِ يدعَى حَضِرا ... والحطبَ الأخضر سَمّوا حَظِرا

٦٩ ـ وللطفيلي يقال : الحَضِر ... وللنميمة يقال : الحَظِر

٧٠ ـ والحاضرون حَضَر(٥٣) ، أما الحَظَر ... فهو اخضرار النبت(٥٤) وُقيتَ الحذر(٥٥)

٧١ ـ وعلم لكوكب(٥٦) حَضَار ... وكمناعِ استعملوا حَظَارِ(٥٧)

٧٢ ـ والابل البيض هي الحِضار(٥٨) ... وحائط الحظيرة الحِظار

٧٣ ـ وغُدر الماء تسمّى الحنضلا ... وفي النبات ما يسمّى الحنظلا

٧٤ ـ أما غدير واحد فحنضله(٥٩) ... واسماً ، وبعضَ الحنظل اجعل حنظلهُ(٦٠)

٧٥ ـ وبعض أدواء النخيل الحَضَل ... وأكل حنظل أذاه الحَظَل(٦١)

٧٦ ـ والمحضِل اللاعب بالكعاب(٦٢) ... والمحظل(٦٣) المانع من ذهاب

٧٧ ـ ونبتٌ آذاه الصقيع ضَرِب ... والربوة افهم حيث قيل ظَرِب

٧٨ ـ وللخفيف اللحم قيل : ضَرْب ... وقيل للرُّبْوة أيضا : ظَرْب(٦٤)

٧٩ ـ والصنف ضَرْب ضاده مشتهره ... والظَّرِبُ : نبت بعضهم قد ذكره(٦٥)

٨٠ ـ تحريش التضريب ، والتظريب ... بالظا(٦٦) هو التحديد والتصليب

---

(٥٣) في لسان العرب « حضر » ١٩٧/٤ (الحَضَر : ضد البدو . والحاضر : خلاف البادي) . ولعل ابن مالك جمع « حاضرا » هذا على « حاضرين » .

(٥٤) لم تورد المعجمات الكبيرة هذا المعنى لكلمة « حَظَر » بفتح الظاء ، وذكره ابن السيد في « الفرق بين الحروف الخمسة » ص١٠ .

(٥٥) من معاني الحذر : اليقظة ، وثِقَلٌ في العين من قذىً يصيبها . ولعل المعنى الثاني هو المقصود في البيت .

(٥٦) أ للكوكب . تحريف .

(٥٧) لم تذكر المعجمات الكبيرة « حَظَارِ » بمعنى اسم الفعل . وذكره ابن السيد البطليوسي ص١٢ بقوله (حَظَارِ ـ بالظاء ـ اسم للفعل مبني على الكسر بمنزلة « نَزال » ، ومعناه : احظره عن الشيء ، اي : امنعه منه) .

(٥٨) في حاشية أ (الحِضار : الجري ، مصدر حاضَرَ . والثور الابيض . والبيض من الابل ، ولا واحد لها . وحقيبة تلقى على البعير على هيئة الرحل) .

(٥٩) أ : محنضله . تحريف .

(٦٠) في حاشية أ (الحنظلة ، بالظاء ايضا ، المرأة القصيرة كأنها شبهت بالحنظلة . ذكرها البطليوسي ، وعزاها الى العُتقي) . ينظر : الفرق بين الحروف الخمسة ص٣٩ .

(٦١) في حاشية أ (يقال : حَضَلَت النخلة بالضاد والظاء ، اذا عرض في اصول سعفها فساد بالهاب النار في سعفها . ويقال : حَظِلَ البعير ، اذا تأذى من اكل الحنظل) .

(٦٢) في حاشية أ (ذكر ابو سهل ان الاحضال كعوب من عاج . ويقال : احضل الصبي ، اذا لعب بها) .

(٦٣) أ : والمحضل . تحريف .

(٦٤) اهملت المعجمات الكبيرة هذا المعنى لكلمة « ظَرْب » باسكان الراء .

(٦٥) يشير الى قول الفروخي في ارجوزته ص٣٨٤ :

وفي النبات ما يسمّى ظَرْبا ... وقد ضربت بالحسام ضربا

وقد اهملت المعجمات الكبيرة لفظ « الظَّرْب » باسكان الراء .

(٦٦) أ : بالظاء . تحريف .

٨١ ــ وخجءُ فحــل ناقــة(٦٧) ضِراب   وظَــرب قــل جمعــه ظِــراب

٨٢ ــ وأسفل الطــود هــو الحضيض   والموســرُ المثــري هــو الحظيظ(٦٨)

٨٣ ــ وقيـل في جمـع الحضيض حُضُض   واســم دواء حُظَـط وحُظُـط(٦٩)

٨٤ ــ والحض حث • والنصيب حَظ   وقــد يقــال للحظيــظ الحظ

٨٥ ــ وكـل مـن حثثتـه مَحضُوض   وكــل وافٍ حظــه محظــوظ(٧٠)

٨٦ ــ والمض لـذع الشيء • والمظ شجر   في النبتــة الرمــان ضــاهى لا الثمر

٨٧ ــ وكل أُنثَى لَذِعت(٧١) فمضّه(٧٢)   واســم لبعض السالفين مَظّه(٧٣)

٨٨ ــ ومَضّة مجموعهـا مِضاض(٧٤)   والشــر والخصومــة المِظــاظ

٨٩ ــ ووجـع المصيبـة المُضاضة   وشــدة الخصومــة المُظاظَــه

٩٠ ــ إيجـاع الإمضاض • والإمظاظ أن   يُشرَب عـود" مـاءه الـذي بطن

٩١ ــ نبعاً قليــلاً يفهـم البَضيض(٧٥)   والفظيــظ الرجــل البَظيــظ

٩٢ ــ والبض بذل النزر فاعـرف واعتمد   والبظ تحريك لأوتـار عمـد(٧٦)

٩٣ ــ ومثـل « بَضٍ منفـق » أبضّــا   و « سَمِـن » افهـم سـامعاً أبظّـا

٩٤ ــ والقرض تقطيـع بسـن أو جلم(٧٧)   والقرظ : مـدح ، ثم دبغ بالسَّلَم(٧٨)

---

(٦٧) في حاشية ا : (خجأ الفحل الناقة اذا قرعها) .

(٦٨) في حاشية ا (قال ابو سهل : قال غير ابي عبيد : يقال : لقد حَظِظت يارجل . وهذا رجل حَظ جَد . مثل حظيظ) .

(٦٩) في حاشية ا (الحُظَظ : الدواء الذي تداوى به العين . ويسمى الخولان . يقال بظاءين وضادين على فُعُل وفُعَل في الحالين . وبضاد مفتوحة بعدها ظاء" او ذال . حكى لغة الذال ابو عمر الزاهد . وماسواها ذكرها ابو عبيد في « الغريب المصنف » . وذكر ابو سهل ان العرب تسميه ايضا « حِدِلاً » على وزن« إبل ») .

(٧٠) ب : والوافر الحظ هو المحظوظ .

(٧١) ضبطها في ا « لَدَعت » بالبناء للمعلوم . ومااثبته هو المناسب للمعنى . وفي لسان العرب « لذع » ٣١٧/٨ (ولذعه بلسانه ... اي: اوجعه بكلام) .

(٧٢) في لسان العرب « مضض » ٢٣٣/٧ (المضّة:التي تؤلما الكلمة او الشيء اليسير وتؤذيها) .

(٧٣) مَظّة : لقب سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة . لسان العرب « مظظ » ٣٦٤/٧ .

(٧٤) في ب (في جمعة مضّة اتى المضاض) . ولم تورد المعجمات الكبيرة لفظ « مِضاض » جمعا لمضّة . ولعل ابن مالك صاغه قياسا . ومثله : قِصاع وجِنان ، جمع قَصعة وجنّة .

(٧٥) وسبلان قَل قُل بضيض .

(٧٦) ب : والبظ للأوتار تحريك عهد .

(٧٧) في حاشية ا (الجلم : المقص . واكثر مايقال جلمان . يجعلون كل واحدة من الحديدتين :

ولولا نوال من يزيد بن مزيد   لصوت من حافاتها الجلمان

وحكى يعقوب انه يقال : جلم ، بالافراد ، وانشد ابو تمام في الحماسة لسالم بن وابصة ، وهو هذا :

داويتُ صدرا طويلا عمرُه حَقِدا   منه وقطعتُ اظفارا بلا جلم)

وينظر : الحماسة ، لابي تمام ص٣٣٩ .

(٧٨) في حاشية ا (شجر القرظ) .

٩٥ ــ وذو زوال أو ممات قارض   وسيّد بعد الخمول القارظ
٩٦ ــ والنّضَف الصعتر والنضيفا[٧٩]   سمّوا . وذا النقاوة النظيفا
٩٧ ــ والمِنضَف الحبّاق . الانثى مِنضَفه[٨٠]   وسُفرةٌ مِلخوص[٨١] سمّوا مِنظفه
٩٨ ــ والصبر والأعمى وجنب الوادي   سمّوا ضريراً ، فاروه بالضاد[٨٢]
٩٩ ــ ثم الظرير حجر محدد   وفي المكان الحزن ذا يعتقد[٨٣]
١٠٠ ــ والحالة الضّرّى[٨٤] اجمعنها بالضُّرَر   وفي ظرير الصخر أيضا قل ظُرَر
١٠١ ــ والضَّرُّ ضَرّة . وظِرّ كظُرَرْ   والضّرّ معروف . وظُرٌّ مستقر[٨٥]
١٠٢ ــ ضُرٌّ بضاد أيضا الهزال   فاعلم ، وللفاسد ظُرٌّ قالوا[٨٦]
١٠٣ ــ نقيض منفعة المضرّه[٨٧]   وموضع الأظرّة المظرّه
١٠٤ ــ أضَرّ أثرى أو أتى بضَرّ   أو صار في نكاحه ذا ضِرّ
١٠٥ ــ وقد أظرّ موضع أي صارا   مَظَرّة . والشخص فيه سارا
١٠٦ ــ تكافؤ في ضَرّ الضِّرار   وظُرَرٌ جماعه ظِرار

---

(٧٩) النضيف ، بمعنى الصعتر لم أقف عليه في كتب اللغة .

(٨٠) في مستدركات تاج العروس ٢٥٧/٦ (ومما يستدرك عليه : يقولون في السب : يا ابن المنضفة . أي : الضراطة . لغة يمانية) .

(٨١) اصل الكلمة : من الخوص . وحذف نون« من » عند الالف واللام لالتقاء الساكنين جائز . لسان العرب « منن » ٤٢٣/١٣ .

(٨٢) في حاشية أ (يقال انه لذو ضرير على الشيء ،اذا كان ذا صبر عليه ومقاساة له) . وهذه العبارة وردت في « الاعتماد » ص٣٠ . وورد البيت في المخطوطة ب كما يأتي :

والصبر والأعمى وجانب الواد   سموا ضريرا فاكتبنه بالضاد

(٨٣) ب والموضع الحزن كذا قد اوردوا .

(٨٤) ب : الضرا . تحريف . وفي حاشية أ (الضُّرّى : انثى الاضر . مثل الاجل والجُلّى ، والأعزّ والعزّى . وجمعهن : الضُّرَر ،والجُلَل والعُزَز ، كالكبرى والكُبَر) . اقول : ولم اقف في المعجمات الكبيرة على لفظ« الضُّرّى » ولاجمعه « ضُرَر » .

(٨٥) ب : (والضرّ ضد النفع ظرّ مستقر) .وهذا البيت والذي يليه وردا في المخطوطة ب بعد البيت رقم ١٠٧ . وجاء في حاشية أ (ظرٌّ، بضم الظاء وفتحها اسم ماء . وعبر عنه بمستقر، لان العرب تقيم على المياه . قال الشاعر :

نساقيهم على رصف وظرّ   كدابغة وقد حلم الاديم

يروى : رَصَف ورُصَف . وظَرّ وظُرّ .وهما ظاءان) .

(٨٦) الظُّرّ ، بمعنى الفساد ، اهملته كتب اللغة الكبيرة . وذكره الفروخي في ارجوزته ص٣٨٤ بقوله :

وكل ما يفسد فهو ظُرّ   والصخرة الصماء ايضا ضرّ

وضبط في مطبوعتها بكسر الظاء .

(٨٧) ب : والضدّ للمنفعة المضرة .

١٠٧ ـ والضَّرّ كالضُّرّ ، وقطعك الظَّرَرْ ظَرّ ، و « ظُرَرْ » فعله فادر الصور[٨٨]

١٠٨ ـ وقل لمن تحقر : هذا ضُوره والداية اسمها بالظاء ظُورَه[٨٩]

١٠٩ ـ وشدَّة الجوع تسمّى ضَوْره ومرّةً من الرَّضاع ظَوْره

١١٠ ـ وكل شيء ضَرّ فهو ضائر وعاطف أو مكره قل ظائر[٩١]

١١١ ـ لمقبض القوس يقال عَضْم وللذي في الحيوانِ عظم

١١٢ ـ والعضْم[٩٢] طردٌ، ولأصل الشيء قل وخشبات الرحل[٩٣] : عظم يارجل

١١٣ ـ وقل عضام لعسيب الذنب والظاءَ إن جمعت عظماً أوجب

١١٤ ـ وسمٌ ضهراً[٩٤] بقعة في الجبل خلا فها إياه في اللون جلي[٩٥]

١١٥ ـ والظهر من كلٍّ خلاف البطن وقد عنوا به مطايا الظعن

١١٦ ـ وضاهرٌ قيل لأعلى الجبل والظاءُ في الغالب والبادي تلي[٩٦]

١١٧ ـ وقيل للبُسْر السمين : نضم[٩٧] وناظم سواه بالظا يسمو

١١٨ ـ وقيل للحنّاط ذا نضّام والمكثر النظمِ هو النظّام

١١٩ ـ وقيل ذي اختلاط او ضعف فَضَا وكلّ ماء رَحِم فهو فَظَا

١٢٠ ـ وباض زيد وبَضَا تعني قطن وباظ آرَ ، وبَظَا تعني سَمِن[٩٨]

---

(٨٨) بعد هذا البيت ثبت في المخطوطة ب البيتان المتقدم ذكرهما برقم ١٠١ و ١٠٢ .

(٨٩) الذي ذكر في كتب اللغة هو « ظؤرة » بالهمز. ولعل ما ذكره الناظم هو من قبيل تخفيف الهمزة . وجاء في تهذيب اللغة ٣٩٤/١٤ :(وفي حديث عمر انه كتب الى هُنَيٍّ ، وهو في نَعَم الصدقة : أن ظاور ... قال شمر: المعروف في كلام العرب : ظاءر ، بالهمز . وهي المظاءرة ، وهو أن تعطف الناقة ـ اذا مات ولدها أوذبح ـ على ولد اخرى) .

(٩٠) في تهذيب اللغة ٥٨/١٢ (وروى ابو العباس عن ابن الاعرابي قال : الضُورة : الضعيف من الرجال . والضُّورة : الجَوعة ... وروى عمر عن ابيه انه قال : الضُور : شدّة الجوع).

(٩١) في حاشية ا (الضائر : اسم فاعل من ضاره يضيره ويضور ، بمعنى ضرّه) .

(٩٢) ا والعظم . تحريف .

(٩٣) ب : الرجل . تصحيف .

(٩٤) ا : ظهرا تحريف .

(٩٥) في حاشية ا (الخلاف هنا مصدر بمعنى المخالفة . وفعله خالف ولذلك نصب « إياه ») . وفي تهذيب اللغة ٩٨/٦ : (قال الليث :الظهر : خلقة على الجبل من صخر يخالف جِبِلّته . وقال احمد بن يحيى ... الظهر:البقعه من الجبل يخالف لونها سائر لونه) .

(٩٦) في حاشية ا (يقال : ظهر فلان على فلان ،اذا غلبه . وظهر الشيء : اذا بدا) .

(٩٧) في حاشية ا (النضم : البرُ السمين . هذا الاكثر . وذكره ابن عباد في المحيط : البضم ، بالباء . فعلى هذا فيه لغتان) .

(٩٨) في حاشية ا (يقال : بضا يبضو ، بمعنى باض يبوض . اي : اقام . حكاهما الازهري . ويقال ايضا : آرّ المراة ايرا ، اذا جامعها ، وباظها بيظا وبوظا كذلك) . وينظر تهذيب اللغة ٨٣/١٢ و ٨٤ .

١٢١ ـ والبيض بيض الطيرِ والرأسِ عُلم　　　والبيظ[٩٩] بالظاء ماء فحل أو رَحِم
١٢٢ ـ ومجمع القوم يسمَّى بيضه　　　ورحمُ المرأة سَمَّوا بيظه
١٢٣ ـ والضَّفُ أن تحلب بالكف ، وإن　　　تشدد قوائماً فظفٌ[١٠٠] قل تبن
١٢٤ ـ وسمّ كثرة العيال ضَفَفَا　　　والعوق فيه قل ظَفَفت ظففا[١٠١]
١٢٥ ـ والغَيضُ نقص أو نفاد حفظا　　　انسبه للنفس وللحَرّ بظا[١٠٢]
١٢٦ ـ وغِيضٌ الطلع ، وغِيظٌ قيل في　　　جمع غَيُوظ[١٠٣] حيث تثقيل تفي
١٢٧ ـ وغيضَ ماءٌ ، وهو المَغيض　　　وكل من أغضبته مَغِيظ
١٢٨ ـ وجمع غَيضَة[١٠٤] غياض ، والفظا　　　إن رمت مصدراً لغايظت بظا
١٢٩ ـ والبيض عليا قشرتيه قَيض　　　الحر إن يشتدّ فهو قَيظ[١٠٥]
١٣٠ ـ بيض مفلّق هو المَقيض　　　وفي مقام القيظ قل مَقيظ[١٠٦]
١٣١ ـ وقائض معوّض ، والقائظ　　　يوم شديد الحر فهو باهظ
١٣٢ ـ بئر كثير ماؤها مَقيضه　　　وفي النبات ما اسمه مَقيظه[١٠٧]
١٣٣ ـ والضادَ أولِ العضِ بالأسنان　　　والظا لعظّ الحرب والزمان
١٣٤ ـ تكافؤ في « عَضّ » العِضاض　　　والشرّ والخصومة العِظاظ
١٣٥ ـ وما يُعَضُ فهو المعضوض　　　وملزق في أرض المعظوظ

(٩٩) ب : وبالبيط . تحريف .
(١٠٠) ب : فظفا .
(١٠١) في حاشية ا (يقال : ظَفَه عن كذا ظففا ، اذا امسكه وعاقه . قال البطليوسي : الضَّفَف : كثرة الاكلة وقلة الطعام) . ينظر : الفرق بين الحروف الخمسة ص١٤٦ . هذا وقيدت كتب اللغة معنى « ظفَ » بشدّ قوائم البعير وغيره من الدواب كما ذكره ابن مالك في البيت المتقدم . وينظر : تهذيب اللغة ١٤/٣٦٥ .
(١٠٢) ب : والحر طر بظا . تحريف .
(١٠٣) لم اقف على « غيظ » بكسر الغين ومفرده « غَيُوظ » فيما تيسر من كتب اللغة .
(١٠٤) ا : غيظة . تحريف .
(١٠٥) ورد هذا البيت في المخطوطة ب بعد البيت الآتي المرقم ١٢٠ بهذه الصيغة :
وقل لأعلى قشر بيض قيض　　　والحر إن يشتد فهو قيض
(١٠٦) ب : مقيض . تحريف .
(١٠٧) في حاشية ا (المقيظه : نبات يبقى على القيظ . قال اعشى قيس :
فاصبر ذا كرم ومن اخطانه　　　جرُ المقيظة خيفة امثالها
ويروى : جرَ المقيظة خشية امثالها . وهي رواية ابي عمرو . والاول لابي عبيدة والاصمعي . والمقيضة ، بالضاد ، التي يخرج منها الفرخ ، والبئر الكثيرة الماء) .

١٣٦ ـ وقطّع الشاة وعضّها[١٠٨] سَوا وعظّ كاشتم[١٠٩] فارو واحمد من روى

١٣٧ ـ وملقىً او محنيٌ المحفوض وما تصون أو تعي محفوظ

١٣٨ ـ والحَفَض[١١٠] المتاع أو ما يحمله وحَفَظ"[١١١] في غضب تستعمله

١٣٩ ـ خلية النحل هي الحفيضه وغضب الحامي هو الحفيظه[١١٢]

١٤٠ ـ أنهار الفيوض • والفيوظ موت" فلا تستهوك الحظوظ

١٤١ ـ والسيلان الفيض والفيضوضه والموت : فيظ • وكذا الفيظوظه

١٤٢ ـ وكلّ ذي ملوحة من الشجر حَمْض" • وحَمْظ" عصر شيء يُعتصر

١٤٣ ـ وحَملة القرن بسيف[١١٣] جَض" وكل ضخم في الرجال جَظ"

١٤٤ ـ والمضع شين العرض • والمظع بظا تشريبُ عودٍ ماءَه كي يُحفظا[١١٤]

١٤٥ ـ وقل لمن هيّج ناراً قد حَضَب وإن تجد ذا سِمَن فقل حَظَب

١٤٦ ـ وحَضَبُ النار يسمّى حَضَبا وافهم « سمنت » من حَظِبت حَظَبا[١١٥]

١٤٧ ـ ومَرِس" من الحبال[١١٦] حاضب[١١٧] والمالىء البطنَ طعاماً حاظب

١٤٨ ـ ومرَساً خلّص أجدَى أحْضَبا[١١٨] ووتراً شدّ اقتضى قد أحْظَبا

---

(١٠٨) في تهذيب اللغة ٦٦/٢ (عَضّيت الشاةوالجزور تعضية ، اذا جعلتها اعضاء وقسمتها).

(١٠٩) الوارد في المعجمات الكبيرة بهذا المعنى« عَظَا » بتخفيف الظاء . جاء في تهذيب اللغة « عظا » ١٤٦/٣ (قال ابن شميل ...وعَظَى فلان فلانا اذا ساءه بأمر يأتيه اليه ، يعظيه عظيا . ثعلب عن ابن الاعرابي : عظافلانا يعظوه ، اذا قطّعه بالغيبة) .

(١١٠) أ : والحفظ . تحريف . وفي حاشيته(الحفض : متاع البيت ، والجوالق يوضع فيه ، والبعير الحامل المتاع ؛ والصغير من الابل)».

(١١١) لم اقف على لفظ « حَفَظ » بمعنى الغضب فيما تيسر من كتب اللغة . والموجود فيها : الحفيظة .

(١١٢) في حاشية أ (البطليوسي : الحفيضة :اسم ارض . والخفيضة ، الخاء معجمة ؛ خلية النحل . وعزاها الى أبي عمرو) . ينظر :كتاب الفرق بين الحروف الخمسة ص٣٨ .

(١١٣) أ : بسبت . تحريف .

(١١٤) في تهذيب اللغة ٣٠٥/٢ (مظعت الخشبة، اذا قطعتها رطبة ثم وضعتها بلحائها في الشمس حتى تتشرب ماءها ، ويترك لحاؤها عليهالئلا يتصدع ويتشقق) .

(١١٥) ب : وقد حظبت أي سمنت حظبا .

(١١٦) في تهذيب اللغة ٤٢٤/١٢ (يقال : إنهلمَرِسٌ بين المَرَس ، اذا كان شديد المرس ... والمرس ايضا : مصدر مَرَس الحبلُ يمرُس مرسا ، وهو ان يقع بين القعو والبكرة).

(١١٧) لم تورد المعجمات لفظ « حاضب » . ولعلابن مالك صاغه من الفعل «حضِب » بمعنى « مرس » المتقدم . جاء في تهذيب اللغة٢٢٠/٤ (والحضب ايضا : دخول الحبل بين القعو والبكرة . وهو مثل المرس ، تقول :حَضِبت البكرة ومرست) .

(١١٨) في القاموس المحيط ٥٦/١ (واحضب : ردّ الحبل من البكرة الى مجراه) .

١٤٩ ـ وقل لمن أصاب شيئاً قد نَعَض وفي انتشار الذكر استعمل نَعَظ
١٥٠ ـ والعاضب القاطع ثم الضارب ودَرِب أو ذو ابتئاس عاظب
١٥١ ـ ولانكسار القَرن قد قيل عَضَب وسمَن" او صبر" او يبس عَظَب(١١٩)
١٥٢ ـ وكثرة القطع هو التعضيب كذا خشونة اليد التعظيب(١٢٠)
١٥٣ ـ وقل ضَرِيَ ضَريت أي دربتا وقد ظَريت فاغتبط أي كستا
١٥٤ ـ ولدليل حاذق قل لاضي وللذي استشاط غيظا(١٢١) لاظي(١٢٢)
١٥٥ ـ وسم دربة الدليل لَضْلضه وتَغْنض(١٢٣) أفعى رأسها اجعل لظلظه
١٥٦ ـ ووالد المهزول يدعى مُضويا والأحمقَ ادعه ظَيَّاءً مُظويا
١٥٧ ـ والضَّمخ في التلطيخ بالطيب اشتهر(١٢٤) والظَّمْخ(١٢٥): قطع الظَّمْخ ، وهو اسم شجر
١٥٨ ـ وسم أعيان الأود(١٢٦) ضينه وصوتٌ طنبور يسمّى ظبنه(١٢٧)

---

(١١٩) في حاشية أ (حكى ابو سهل : عظب عظبا،بمعنى : سَمِن ، وبمعنى صبر ، وبمعنى يبس الجلد) .

(١٢٠) في حاشية أ (التعظيب : خشونة اليد من العمل . يقال : عظبت يده . انشد ابو زيد :

لو كنت من ذو فره او بنيها قبيلة قد عظبت ايديها
معوّدين الحفر حفاريها لقد حفرت نبتة ترويها

روى ابو علي البغدادي عن ابن دريد : ذوفره ، بالذال . وروى غيره : دو فره ، بدال معجمة) . وهذه العبارة منقوله من الفرق بين الحروف الخمسة ، لابن السيد ص٦ بتصرف.

وينظر : امالي القالي ١٥٢/١ .

(١٢١) ب : غيضا . تحريف .

(١٢٢) لم اتف على هذا البناء في كتب اللغة . والمشهور في هذا المعنى « تلظّى » بالتشديد . قال في تهذيب اللغة ٣٩٥/١٤ (فلان يتلظى على فلان تلظيًا ، اذا توقد عليه من شدة الغضب) . أما « لظي » الثلاثي فانما استعمل للنار ، جاء في تهذيب اللغة ٣٩٥/١٤ (لظيت النار تلظى لظىً) . ولعل « لاظي » الذي ذكره ابن مالك من « لظي » هذا من باب المجاز .

(١٢٣) النغض : تحريك الراس الى فوق او الى اسفل .

(١٢٤) في حاشية أ (يقال : ضَمَّخته بالطيب وضمَخته ، بالتخفيف والتشديد) . وهذه العبارة وردت في « الفرق بين الحروف الخمسة » ص١٠٤ .

(١٢٥) لم تورد المعجمات الكبيرة « الظمخ » بفتح الظاء بمعنى القطع .

(١٢٦) ب : الاودا .

(١٢٧) في ب (وصوت طنبور له قل ظبنه) . واللفظ بالظاء المعجمة لم يرد في المعجمات . وورد فيها بالطاء المهملة « طبنه » ينظر : لسان العرب « طبن » ٢٦٤/١٣ ، والقاموس المحيط ٢٤٤/٤ . وهو في تهذيب اللغة ٣٧٠/١٣ : طنبه . تحريف . وقال ابن مالك في الاعتضاد ص٩٨ (ويقال للطنبور : طبن وظبن) . ومثله في الارتضاء ص١٢٨ .

١٥٩ ـ وكلُّ احراق وختل ضَبْـي　　　وواحد الظَّبْا ووادٍ ظبي

١٦٠ ـ وافهم ذوي الختل من الضّباة[١٢٨]　　　وظُبَةُ السيف اجمعن ظبات[١٢٩]

١٦١ ـ والساكت المضمر أمراً مُضبي　　　والموضع الحاوي الظباءَ مظبي

١٦٢ ـ أصواتنا الضوضاء والضأضاء　　　وصوت تيس سافدٍ ظأظاء

١٦٣ ـ كثرة أولاد النساء ضأضأه[١٣٠]　　　وقولُ أهتمٍ حكى ذو الظأظأه

١٦٤ ـ معْ قِصَرٍ سمانٌ الضّباضب[١٣١]　　　وجلبات النّعَم الظباظب

١٦٥ ـ والرجل الضخم القوي جالض　　　وقاطع نصفين شيئاً جالظ[١٣٢]

١٦٦ ـ ومالك الشيء بقهرٍ جامض　　　وجامع الشيئين شداً جامظ[١٣٣]

١٦٧ ـ والجائض الحائد . والجائظ مَن　　　تراه ذا تبختر وذا سِمَن[١٣٤]

١٦٨ ـ ووقع سهم قرب من رماه　　　حَبْض . وذو الظا الامتلا معناه[١٣٥]

١٦٩ ـ والحوض معروف . وحوظ[١٣٦] طرد　　　والقعض عطف . وهو بالظا جَهد

١٧٠ ـ وصانع الحوض هو المحوِّض　　　ويستوي النّعْماء والمحوِّظ[١٣٧]

١٧١ ـ وعضَل الأيمَ ضاده فشت　　　وعظَل الجرادُ أي تلازمت

---

(١٢٨) ا : الضبات . تحريف .

(١٢٩) ب : ظباة . تحريف .

(١٣٠) لم اقف على « ضاضأة » في المعجمات الكبيرة . وفي لسان العرب « ضأضاة » ١٢/١١٠ (والضِئضِيءُ : كثرة النسل وبركته) .

(١٣١) في حاشية ا (واحد الضّباضب : ضُباضب) .

(١٣٢) لم تورد المعجمات الكبيرة لفظ « جالظ ». وذكره ابن مالك في « الاعتضاد » ص٣٧ ونقله ابو حيان عنه في الارتضاء ص١١٠ . وقال الحميري في « الفرق بين الضاد والظاء » ص٩٤ (يقال : جلظ راسه ؛ اذا حلقه) .

(١٣٣) ورد هذا البيت في المخطوطة ب بعد البيتين الآتيين المرقمين ١٦٧ و١٦٨ .

(١٣٤) في حاشية ا (الجائظ : الذي يتبختر في مشيه مع سِمَن وكثرة لحم . يقال : رجل جائظ وجوّاظ) . وثبت بعد هذا البيت في المخطوطة ب بيت يشبهه في المعنى لم اثبته في متن الارجوزة ، وهو : حيّاد المجيّاظ والجيّاظ من يكون سمح المشي وهو ذو سمن .

(١٣٥) في حاشية ا (ويقال ايضا : حبض القلب يحبِض حبضاً ، خفق ، وحبض العرق) .

(١٣٦) لم تورد المعجمات الكبيرة لفظ « حوظ ». وذكره ابن مالك في الاعتضاد ص٤٨ ، ونقله ابو حيان في الارتضاء ص ١١٥ .

(١٣٧) لم اقف على « المحوّظ » في كتب اللغة . وضبط في المخطوطة ا هو و « المحوض » بكسر الواو وفتحها .

١٧٢ ـ في نشب المنفوس قالوا عضّلت[١٣٨] ذي ، وكما قد عَظّلت قد عظلت

١٧٣ ـ وكل أمر خفته مَضُوفه وكل اثنى طُرِدت[١٣٩] مَظْوفه[١٤٠]

١٧٤ ـ والضَّوف حيد[١٤١] وبظَوف[١٤٢] حيث مَرّ شدّ قوائم البعير يعتبر

١٧٥ ـ أمعض أي أوجع فهو ممعض والسهم يسرع انتزاعاً ممعظ[١٤٣]

١٧٦ ـ وكالمصافاةِ[١٤٤] هي المِحَاض وروم فحلٍ ناقةً مِحاظ[١٤٥]

١٧٧ ـ ولضّ المطرود ، وامرؤٌ مُلِحّ لَظّ ، ومعنى كلّ هذا متضح

١٧٨ ـ وأثر السِّمن وشبهه وَضَر وسَمِيناً يعني الذي قال : وَظَر

١٧٩ ـ وقيل لاسترخا العجوز خَضْرفه[١٤٦] وقيل لاتساع خطو خظرفه

١٨٠ ـ والسحر أو إحدى العضاة قل عِضَه وهكذا الموعظة افهم من عِظَه

١٨١ ـ بضادٍ الضجّة في الصياح والظجّة النجلاء في الجراح[١٤٧]

١٨٢ ـ والضبّ في الأحناش ليس ينكر والظبّ من يعزى اليه الهذر

---

(١٣٨) في حاشية أ (عضّلت المرأة بولدها ، اذا نشب في بطنها عند الولادة . وعضّلت الارض بأهلها ، اذا ضاقت) .

(١٣٩) ضبط « طردت » في أ بفتح الطاء وضم الراء . وما اثبته هو الموافق للسياق .

(١٤٠) لم اقف على لفظ « مظوفة » فيما تيسر من كتب اللغة . وفي القاموس المحيط ١٧١/٣ (وجاء يظوفه كيسوقه ويظأفه كيمنعه يطرده) .

(١٤١) في حاشية أ (يقال : ضاف السهم عن الفرض ، اذا عدل عنه ، يضيف ويضوف ، بالضاد والصاد في اللغتين . والمصدر : ضَيف وضَوف . وصيف وصوف) .

(١٤٢) في « الفرق » لابن السيد ص٢٦ (امتاظاف ـ بالظاء ـ فمن قولهم : ظفت قوائم البعير اظوفه ظوفا ، اذا قيدته وقاربت بين خفيه) . ولم تورد المعجمات لفظ « الظوف » وانما اوردت بمعناه « الظّف » . جاء في تهذيب اللغة ٣٦٥/١٤ (ابو عبيد عن الكسائي : ظففت قوائم البعير وغيره اظفّها ظفّا ، اذا شددتها كلها وجمعتها) . وينظر : لسان العرب « ظفف » ٢٣٢/٩ . ويراجع البيت المرقم ١٢٣ من الارجوزة .

(١٤٣) في حاشية أ (معظ السهم وامعظ ، اذا انتزع من القوس بسرعة) وهذه العبارة وردت في « الاعتضاد » ص٣٩ و « الارتضاء » ص٤٣ . ولم يرد لفظ امعظ وممعظ في كتب اللغة .

(١٤٤) ب : وكالمضافاة . تصحيف .

(١٤٥) في حاشية أ (ماحظ الفحل الناقة : استناخها ليعلوها) . وهذه العبارة وردت في الاعتضاد لابن مالك ص٥٤ .

(١٤٦) في حاشية أ (الخظرفة ـ بالظاء والضاد ـ هرم العجوز واسترخاء لحمها ، يقال : عجوز خنظرف وخنضرف . والظاء اكثر) .

(١٤٧) في حاشية أ (المراد بالنجلاء هنا : الطعنة الواسعة . ويوصف بها ايضا العين الواسعة) . ولم تفسر المعجمات « الظجة » بهذا المعنى . واورده الفروخي في ارجوزته ص٣٨٤ بقوله :

١٨٣ ــ والضَّجِر الملول • أما الظجِر[١٤٨] فالسيِّئُ الخلقِ • كذاك الزَّعِر

١٨٤ ــ وفِضَّةٌ ورِقٌ • وفِظَّةٌ ورم وضُلْسة سُهد • بظا إحدى الظُّلَم[١٤٩]

١٨٥ ــ إضبارة من كُتُبٍ أو ضِبارة[١٥٠] جماعة • والصَّحْفة الظِّبارة[١٥١]

١٨٦ ــ والضَّعف ضدّ الأيد ضاده حتم وظاء ظُعف في النبات قد زعم[١٥٢]

١٨٧ ــ وما يلازم الخلاف ضِدّ فاعلم وذو الوجه القبيح ظِدّ[١٥٣]

١٨٨ ــ والمرض السقم • وأما المرظ[١٥٤] فانه جوع شديد يبهظ

١٨٩ ــ وشجر معروف اسمه غضا كما الصَّنَوبر اسم صمغه غظا

• • • • • • • •

والضربة النجلا تسمى ظجة وكثرة الاصوات أيضا ضجه

(١٤٨) الظجر : اهملته المعجمات الكبيرة . واورده الفروخي في ارجوزته ص٣٨٥ ولم يفسره . قال يصف ممدوحه :

ولا اذىً يفسده ولا ضجر لا مضمحل جوده ولا ظجر

(١٤٩) اهملت المعجمات لفظ «الفظة» و «الظلمه» . . وذكرهما الفروخي في ارجوزته ص ٣٨٤ بقوله:

ثم سواد الليل ايضا ظلمه والسهر المفرط ايضا ضلمه
وورم الاحشاء يكنى فظه والورق اللجين ايضا فضه

(١٥٠) ب : ظباره . تحريف .

(١٥١) الظبارة : ضبطها ابن مالك هنا وفي « الاعتضاد » ص٥٤ بكسر الظاء . ووردت في البيت الخامس والثلاثين من ارجوزة الفروخي(مخطوطة كوبريلي رقم ١٢٩٣) بضم الظاء . قال الفروخي :

والصحفة الصغيرة الظُّباره والكتب قد جمعتها إضباره

وتحرفت كلمة « الصحفة » في مطبوعة هذه الارجوزة (ص ٣٨٤) الى « الصفحة » . وفي « الارتضاء » لابي حيان (ص١٢١) الى « الصحيفة » . وقال الزبيدي في « تاج العروس » ٣٦٧/٣ (ومما يستدرك عليه : الظبارة ؛ بالكسر : الصحيفة : عن ابي حيان في كتاب الارتضاء) .

(١٥٢) الظعف ، بالظاء : اغفلته المعجمات ، ونبه عليه الفروخي في ارجوزته ص٣٨٤ بقوله :

والنبت مابين الرمال ظعف والعجز في الشيخ الكبير ضعف

(١٥٣) لم تذكر المعجمات « الظدّ » بالظاء .واورده الفروخي في ارجوزته ص٣٨٤ بقوله :

وكل ذي وجه قبيح ظدّ والخصم في كل الامور ضدّ

(١٥٤) المرظ : اهملته المعجمات الكبيرة . واورده الفروخي في ارجوزته ص٣٨٤ بقوله :

والمرظ : الجوع المضرّ فاعلم والمرض : الداء الشديد الالم
وذكره ابن مالك في الاعتضاد ٤٦ . ونقله ابو حيان عنه في الارتضاء ص١٢٨ .

١٩٠ ــ فهذه الأرجــوزة المؤمّلــــة وافيــه بالمبتغـــى مكمّلــه

١٩١ ــ فأسأل اللــه جميل[١٥٥] المغفــره وســترَ أسبــاب التمــاس المعــذره

١٩٢ ــ والختــم بالحمــد وبالصــلاة ترجــى[١٥٦] بــه نفــائس الصــلات

١٩٣ ــ فالحمــد للــه العظيــم شــانه حمــداً بــه ينمــو لنــا إحســانــه

١٩٤ ــ ثــم على خير الأنــام أحمــدا أزكـــى صــلاةٍ تستدام أبــدا

١٩٥ ــ بها[١٥٧] أعــم الآل والأصحابــا وأرتجــي الغفــران والثوابــا

تمت الارجوزة[١٥٨]

---

(١٥٥) ب : حميد .

(١٥٦) أ : وبالصلات يرجى . تحريف .

(١٥٧) ب : ثم .

(١٥٨) خاتمة ب : كملت الارجوزة بحمد الله ومنه. والحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .وحسبنا الله ونعم الوكيل .

المصــــادر

— الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء ـ أبو حيان الاندلسي ، تحقيق الشيخ محمد حسن ال ياسين (ضمن الفرق بين الضاد والظاء) بغداد ١٩٦١ .

— الارجوزة الحائرة (مع تحقيق متن ارجوزة أبي نصر الفروخي في الفرق بين الضاد والظاء) ـ الدكتور حنا جميل حداد ـ مجلة (المورد) بغداد : المجلد العاشر ـ العدد الثالث والرابع سنة ١٩٨٠ .

— الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد ـ ابن مالك ، تحقيق حسين تورال وطه محسن ، النجف ١٩٧٢ .

— الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ـ ابن مالك ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، مجلة المجمع العلمي العراقي : المجلد الحادي والثلاثون ـ الجزء الثالث سنة ١٩٨٠ .

— الامالي ـ ابو علي القالي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

— تاج العروس من جواهر القاموس ـ الزبيدي ، مصر ١٣٠٦هـ .

— تاريخ الأدب العربي ـ كارل بروكلمان ـ (جـ٥) ترجمة الدكتور رمضان عبدالتواب ، مصر ١٩٧٥ .

— تهذيب اللغة ـ أبو منصور الازهري ، القاهرة : ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ .

— الحماسة ـ أبو تمام ، تحقيق الدكتور عبدالمنعم أحمد صالح ، بغداد ١٩٨٠ .

— شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ـ ابن مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة ١٩٥٧ .

— الضاد والظاء ـ أبو عمر الزاهد ، مخطوطة مكتبة (لاله لي) في استانبول رقم ٣١٤١ .

— الفرق بين الضاد والظاء ـ محمد بن نشوان الحميري، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين (ضمن الفرق بين الضاد والظاء) بغداد ١٩٦٠ .

— فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة العربية) ـ اسماء الحمصي ، دمشق ١٩٧٣ .

— فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة في بغداد ـ الدكتور عبدالله الجبوري (جـ ٣) ، بغداد ١٩٧٤ .

— القاموس المحيط ـ الفيروز أبادي ، المطبعة الحسينية المصرية ١٣٤٤هـ .

— لسان العرب ـ ابن منظور ، دار صادر ، بيروت .

فهرس النظائر من الالفاظ الضادية والظائيــة :

— الارقام الموضوعة ازاء الالفاظ هي الخاصة بتسلسل الابيـات .

* *

شعراء الكتّاب

فصل من كتاب «المذاكرة في ألقاب الشعراء»

للمجد النشابي الاربلي (ت ٦٥٧هـ)

تحقيق

شاكر العاشور

البصرة — الجمهورية العراقية

بسم الله الرحمن الرحيم

« ربِّ انعمتَ فزدْ »

في دار الكتب المصرية ، وتحت رقم (٢٢٨١ تاريخ — تيمور) يقبعُ مخطوطٌ — الى جانب كونِه نسخةً فريدةً — نادرٌ وطريفٌ ، أصابَهُ الأهمال، مثلما أصاب مصنّفَهُ الأجحافُ المقصود ، بأنْ طغت يدٌ على إسمه ، فمحت معالمَهُ ، وخرّبت كلَّ ما وصلت إليه من إشارة تدلُّ عليه . واسهم الزّمان ، بما يصيبُ به ذهنَ الانسان ، في طمس بعض معالمه . إذْ اسقط ناسخ المخطوط ، سهواً ، سطراً فيه إيضاحٌ لأسم من اهدي اليه الكتاب . فكان كلُّ ذلك مدعاةً لانْ يحجم عن المخطوط المحقّقون ، ويقتصر على الاقتباسِ العابرِ منه المقتبسون .

طرافة المخطوط

دفعني حبّي للتعرّف على نوادر المخطوطات العربيّة الى رجاء اخي الأستاذ الدكتور زهير غازي زاهد ، الذي يمتلكُ صورةً بالمايكروفلم لهذا المخطوط ، انْ يسمح لي بأستعارتها . فكانَ صدره ارحب من طلبي ، جزاه الله عني كلُّ خير . وكان المخطوطُ — كما حسبتُ — تحفةً نادرةً وطريفة ، تلذُّ لك صحبته ، ويفيدكَ تعدّدجوانبه وابوابه .

وهذا المخطوط لا يحملُ إسماً ، لأنَّ اليدَ التي طغتْ عليه ، وإهمالُ حفظِه على مدى زمنٍ بعيدٍ — كما يبدو — يتنازعان ، في رايي ، مسؤولية فقدان المخطوط صفحة عنوانه ، والصفحة الاولى

من خطبة المصنّف . ممّا أضاع إسم الكتاب وإسم مصنّفه . ولكنّ اهمية المخطوط وطرافته تأتيان من احتجانه ابوابا وفصولا ، يندر أن تجتمع في مخطوط غيره . وفيه من المعلومات ما أتعبني ، وانا بصدد تحقيقه ومعارضته بما هو معروف من المظان لدينا . فهو يبدا بفصل خاص بالقاب الشعراء ، ثم بالعرقيين من الشعراء ، فالأخوة من الشعراء ، ثمّ الشعراء من القوّاد والأمراء والوزراء ، فشعراء الكتّاب ، وشعراء عبيد العرب ، فالاماء من شواعر النساء ، وفصل اخير خاص بالشعراء المجانين .

ويحوي هذا المخطوط ، ضمن فصوله التي اشرنا إليها ، عدداً كبيراً جدّاً من الابيات ، التي لم اجد لها ذكراً في دواوين شعراء كثيرين ، اخرجتْ محققةً تحقيقا علميا ، ولمحققين متتبعين . وبالطبع فانّ ذلك ليس عيباً في هذه الدواوين مرجعه المحقق ، بل هو عيبٌ في الديوان ، ينبغي تجاوزُه من خلال تنشيط حركة بعث تراثنا العربي ، الذي لا يزالُ جلّه ينتظر .

ومثال نقص الدواوين التي اشرنا إليها ، ومن خلال هذا المخطوط ، ديوان سعيد بن حميد الكاتب ، الذي اخرجه الاستاذ الدكتور يونس احمد السامرائي ، حيثُ بلغ عددُ الابيات التي يحتجنها هذا المخطوط ، والتي لم اجدْها في مجموع شعر سعيد بن حميد اربعة وثلاثين بيتاً متفرّقاً .

وكذلك دواوين : نصيب بن رباح ، وجميل بن معمر ، وكثير ، وعبدالصمد بن المعذّل ، ودعبل الخزاعي ، والمزرّد بن ضرار ، والرّاعي النميري ، وابي العتاهية ، ومروان بن ابي حفصة ، وابي الشيص الخزاعي ، وابي تمّام ، وشعراء آخرين كثيرين .

هذا ، الى جانب جمعه في فصلين مهمّين منه لعدد كبير من الشعراء العبيد ، اكثرهم من المغمورين جدّاً ، وقد لا تجد ذكراً لبعضهم في مكان سواه ، ولعدد آخر من (الاماء الشواعر) ، وعلاقاتهنّ بالشعراء والقوّاد ، وبعضهنّ نادر الذكر في بقية المظان ايضاً .

معالم المصنّف

اشرنا الى ان المخطوط خالٍ من ذكر عنوانه ، وإسم مصنّفه ، ولكنّ احد المختصين في دار الكتب المصريّة اورد في بطاقة المخطوط أنّ اسمه (تراجم الشعراء) ، وانّ مؤلفه هو الثعالبيُّ ابو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري . وذلك وهمٌ اتى على صاحبنا المختص من بين يدي الصفحة الأولى للمخطوط ، والتي جاء في بدايتها : « ... المعروف بيتيمة الدهر في محاسن اهل العصر » . واغلب الظنّ انّ هذه الجملة عابرةٌ ضمن خطبة المصنّف . الى جانب انّ هناك ما يبعدُ إسم الثعالبيّ عن هذا المخطوط ، وإليك ذلك :

١ — ورد في اثناء الكتاب شعرٌ لابن منير الطرابلسي (ق ١٠٨ب) . وإبنُ منير هذا شاعرٌ توفي سنة (٥٤٨هـ) ، فيما كانت وفاة الثعالبيّ سنة (٤٢٩هـ) . وليس هناك ما يدلُّ على إقحام شعر إبن منير في اثناء الكتاب ، بل ورد ضمن سياق الموضوع . وهذا ، وحده ، دليلٌ قاطعٌ على بُعد الثعالبيّ عن الكتاب .

٢ — وردت في الأثناء بعضُ المصطلحات الوظيفيّة ، التي لم تكنْ معروفةً في زمن الثعالبيّ ، كلقب (استاذ الدار) ، الذي شاع استعمالُه في القرن السادس الهجري ، على وجه التقريب . كما انّ هناك نصّاً شعرياً فيه تمجيدٌ لعائلة (الدوامي) ، وهي التي اشتهرت في اواخر القرن السادس ، واوائل القرن السابع الهجري(١) . ومن هذا النصّ :

وفي أهل بغدادَ الكرامِ ثلاثةٌ ... لهم محتدٌ في المكرمات ، ونائلُ
وزيرٌ سما فضلاً ، وأستاذُ دارها ... حليف النّدى ، وابنُ الدّواميّ عادلُ

(١) انظر في ذلك : المختصر المحتاج اليه ٢٩/٢ ، ١٨٥ ، والحوادث الجامعة ٥٢ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦ ، ٤٤٥ ، ومختصر التاريخ ١١ ، ٢٦٥ ، ٢٨٠ .

وذلك يوصلنا الى انّ مصنّفَ الكتاب من اهل القرن السابع الهجري .

٣ ــ أورد مصنّف الكتاب جملة تدلّ على انّه صنّفه في أيام المستنصر العباسيّ ، الذي الذي بويع سنة (٦٢٣هـ) . وهي : « وانا اقول: قاتله الله ، لو شاهد هذه الايام المستنصريّة » . (ق ٣٤ب) .

٤ ــ فيما تبقّى من إسم المخدوم بالكتاب في خطبة الكتاب ، والذي جاء على هذا الشكل : « اخي الملوك والسلاطين ، سيف امير المؤمنين ابي الفتوح علي بن .... ؟ » إحتمالٌ في انْ يكون (ابو الفتوح) هذا هو : أبو الفتوح علي بن هبة الله بن الحسن إبن الدّوامي ، احدُ حجّاب المستنصر بالله ، والذي استحجبَ سنة ٦٣٤هـ، وتوفي في ربيع الأوّل سنة ٦٥٦هـ(٢) . وذلك ايضاً ممّا يَبعدُ الثعالبيَّ عن الكتاب .

٥ ــ واخيراً ، ومن غير المعقول انْ يكون للثعالبيّ كتابٌ طريفٌ وشيّقٌ كهذا ، دون انْ يُشيرَ اليه احدٌ من الذين ذكروا مصنّفاته ، ودون انْ يُشيرَ هو إليه في بقيّة مصنّفاته ، وهو الذي يفعلُ ذلك غالباً .

إذنْ ! مَنْ هو مصنفُ هذا الكتاب ، وماهو عنوانهُ الأصيل ؟

من خلال دراستنا لنصِّ الكتاب من الداخل، وتتبعنا في معارضة ما ورد فيه مع المظان المتوفرة بين يدينا ، أو تلك التي لا حقناها ، توصلنا الى انّ إسم الكتاب : « المذاكرة في القاب الشعراء » ، وانَّ مصنّفهُ هو اسعد بن إبراهيم بن الحسن النشّابيّ الاربلّيّ الكاتب ، الشهير بأسم المجد النشّابي . كيف ؟

خلال تطلعنا في فهرس المخطوطات والمصوّرات المحفوظة في مكتبة المجمع العلميّ العراقي ، لفت نظرنا وجودُ نسخة من (ديوان الأربلّي) ، مصوّرةٍ عن الأصل المحفوظ في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وصفها المختصّون بالنهاية ، ورجّحوا انْ تكونَ نسخت في حياة صاحب الديوان . فأثار هذا الوصفُ فظولي ، وذلك ما يشعرُ به دائماً اساندتي الباحثون عن المتاعب . فتابّطتُ فرحاً ، وسافرت الى بغداد ، للأطلاع على هذا الديوان . وبينا انا اطالعُ فيه ، ابتسمتْ في داخلي عشرُ سنينٍ كئيبة . حين وجدتُ بعضَ قصائد الديوان هي ممّا نسبها مصنّفُ كتابنا الى نفسه في الكتاب ، في مدح بعض خلفاء بني العبّاس ، والذي سطا احدُهم على إسمه فمحاهُ ، وهو في الديوان الخليفة المستنصر. فكان انْ توصّلنا ، بما لا يقبل الشكَّ ، الى معرفة إسم مصنّف الكتاب . حيثُ جاء في نهاية الديوان ما نصّه : « نجز ما املاهُ الامام العالم ابو المجد اسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الاربلّي ، منذ هجرته الى الابواب الشريفة المستنصريّة » .

فبقيت ابحث في المظان التي ترجمت للمجد النشّابيّ الأربلّيّ ، عليَّ احظى بما يوصلني الى معرفة مصنّفاته . حتى هداني الله ، وهو الهادي، الى الجزء الخامس من كتاب « تلخيص مجمع الآداب » لابن الفوطي ، وفيه ترجمةٌ لصاحبنا المجد النشّابي . فوجدت فيها إشارة الى انَّ للمجد النشّابي كتاباً جمعه في القاب الشعراء .

فكان إسم هذا الكتاب قريباً الى محتوى كتابنا ، والذي يبدا بفصل خاص بألقاب الشعراء . فصبّرت النفس على معاينة كتاب « التلخيص » سطراً سطراً ، علّ ابن الفوطي يعيدُ ذكر اسم هذا الكتاب بصيغةٍ هي اقرب الى اسم كتابنا . فكان ما اردت . ووجدتهُ حين ترجم (لمجتبى

(٢) انظر : مختصر التاريخ ٢٦٥ ، وهامش المحقق على صفحة ٢٨ .

المروءة – عبدالله بن احمد الحنفي) يقول ما نصّه : « ذكره شيخنا الصدر العالم مجد الدين أسعد بن إبراهيم النشّابيّ الاربلي في كتاب (المذاكرة في القاب الشعراء) وقال : كان عبدالله بن احمد الحنفيّ يلقّب مجتني المروءة ، وكان صديقاً لعبدالله بن المقفّع . ولقّب مجتني المروءة لكثرة ذكره المروءة . . فمن ذلك قوله :

لا تحسبنّ أنّ المرو ... ءة مطعمٌ ، أو مشربُ كاسِ
أو في الولاية والموا ... كبِ ، والمراكبِ ، واللبّاسِ
لكنّها كرمُ الفرو ... عِ ، زكتْ على كرمِ الغراسِ

فاذا بهذا النصّ منقولٌ فعلا من الكتاب الذي بين يدينا « ق ٨ب »[٣] . وإذا ما عدنا الى مقدمة المصنف لكتابنا هذا نجده يقول بصدد تعريفه لكتابه « ق٢ب » : « فانّ المذاكرة لا تحتمل الاسهاب والاضجار » . فقطعنا بانّ ما توصلنا إليه هو الحقيقة ، التي لا يرقى إليها شك .

مصنف الكتاب[٤]

هو ابو الفضل ، وابو سعد اسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الشيباني النشّابي الاربلي الانصاري الكاتب . المولود باربل في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة للهجرة ، والمعروف بالمجد النشّابيّ . كان في اول امره يعمل النشابَ ، فنسب إليه ، وبقيت النسبة عليه . ولمّا كبُرَ سافر من إربل ، وتنقل في بلاد الجزيرة الفراتية والشاميّة ، ثم عاد الى إربل ، وتولى كتابة الانشاء لمالكها الملك المعظم مظفر الدين ابي سعيد كوكبوري[٥] بن الأمير زين الدين علي بن بكتكين . ولم يزل المجد على رئاسته وكتابته الى ان نقم عليه مخدومه مظفر الدين ، فاخذه واعتقله في شهر رمضان سنة تسعٍ وعشرين وستمائة في قلعةٍ يقال لها الكرخيني[٦] ، من اعمال إربل . ولم يزل محبوساً بها الى ان مات مظفر الدين في شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة ، وارسل الخليفة عسكره ، فاخذوا إربل ، وافرجوا عن المحابيس . فكان المجدُ في جملةِ منْ خلص ، وذلك في شوال من السنة . فخرج وتوجّه الى بغداد ، وتنقل في خدمها ويذكر إبنُ الفوطي انه رتّبَ مشرفاً بنهر الملك[٧] ، وبقي عزيزاً بها الى ان استولى التتار عليها في صفر من سنة ٦٥٦هـ ، وقتلوا من ظفروا به . وكان المجد في جملة من استخفى فسلم ، وخرج بعد سكون الفتنة .

وممّا يذكر عنه انه كان من الفضلاء الرؤساء الاعيان . غير انه كان مذموم المعاملة لاهل بلده ومعارفه ، لا ينصفهُم في الوداد ، ويتكبرُ عليهم ، فهجاهُ غيرُ واحدٍ منهم[٨] .

ويظهر انّ المجد حين توجّه الى بغداد ، خروجه من سجنه ، اقام علاقاتٍ واسعةً مع كبار رجال الدولة ونال حظوتهم ، فصيّر ذلك طريقهُ قريباً من الخليفة المستنصر باللّه العبّاسي ، بحيثُ إنه اسهب في مدحه في اغلب المناسبات ، وشكّلت قصائدُه في مدح المستنصر ديواناً خاصاً ،

---

(٣) مع قليل من التصرف ، اذ جاء في كتابنا : « لكثرة ذكر المروءة في شعره » .

(٤) تنظر ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ١٠٢/٥ ، ذيل مرآة الزمان ١١١/١ ، عيون التواريخ ١٥٩/٢٠ ، فوات الوفيات ١٧/١ ، وعقود الجمان (ج١ – ق ٢٦١ب) .

(٥) له ترجمة ضافية في وفيات الاعيان ١١٣/٢ .

(٦) كرخيني : بكسر الخاء المعجمة ، ثم ياء ساكنة ، ونون وياء ممالة : هي قلعة في وطاء من الارض ، حسنة حصينة ، بين دقوقا واربل ، وهي على تل عال ، ولها ربض صغير . (ياقوت / كرخيني) .

(٧) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ، يقال انه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية . (ياقوت / نهر الملك) .

(٨) ذيل مرآة الزمان ١١٤/١ – ١١٥ .

تحتفظ دار الكتب الظاهرية بدمشق بنسخة قيّمة منه ، تقع تحت رقم (٦٩٩٤) ، يعتقد انها نسخت في زمن المجد النشّابي ، وإن سقط من اوّلها بعض الورقات ، وعنها صورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ، تقع تحت رقم (٤١ /شعر) .

وفاته

المصادر التي ترجمت للمجد النشّابي اجمعت على انه سلم من وقعة التتار ببغداد ، باختفائه . ولكنها اختلفت في موعد وفاته . فابن الفوطي المتوفّى سنة (٧٢٣هـ) يذكر بانه توفي سنة (٦٥٧هـ) ، واليونيني المتوفّى سنة (٧٢٦هـ) يترجم له في حوادث سنة (٦٥٦هـ) ، ويقول بانه مات في بقية سنة (٦٥٧هـ) . امّا إبن شاكر الكتبي فيقول بانه مات في بقية سنة (٦٥٦هـ) . ولمّا لم نجد امامنا ما نقطع به ، رجّحنا ان ناخذ برواية اقرب المصادر الى عصر المصنّف ، وهي رواية إبن الفوطي ، فنقتنع ، مبدئياً ، بانّ وفاة مصنّفنا كانت سنة (٦٥٧هـ) .

شعره

لم يكن المجد النشّابي شاعراً من المتفرّدين ، بل كان يكتب شعره على طريقة العلماء العارفين بالشعر . فقد حكم عليه اشتغاله لدى الملوك وبالقرب من الخلفاء وكبار موظفيهم ، وانصرافه الى التاليف ، بالانشغال عن الغوص في مداخل الشعر المتفرّد . فكان إذا كتب شعراً ... فلكي يمدح خليفة ، او ينتقد موظفاً كبيراً ممن تفرض ظروف السياسة الغمز من قناتهم ، او ليؤرخ حادثة معيّنة ، أو ليجاري اصحاب الصنعة في الشعر ، أو ليقول حكمة هي من تجارب المجرّبين قبله[٩] . وهو بذلك لم يات بجديد ، يؤهله للارتقاء الى مصاف الشعراء المعروفين . لذلك كان مؤرخو حياته يبرزون وظائفه السياسيّة ، وماعاناه منها . ودليلنا على ذلك إفراده ديواناً خاصاً في مدح الخليفة المستنصر العبّاسي[١٠] .

فمن شعره ، ممّا قاله في أصحاب الدواوين[١١] :

قد قسمنا الديوان خمسة اقسا ... م ، عليها لكل قول دليل
ربّ حق ولا يطاع ، ومنسو ... ب الى الظلم قوله مقبول
ثمّ شخص كانّه الحرف في النحـ ... ـو ، فلا فاعل ولا مفعول
ومصرّ على التحيّف والظلـ ... ـم ، بعيد عن الصواب ، جهول
اتراهم لم يعلموا انّ كلاً ... منهم عن فعاله مسؤول

وممّا قاله في الغزل[١٢] :

تقلّد امر الحسن فاستبعد الورى ... وراحت له الافكار تنظم ديوانا
وعاملـه ولّى على القلب ناظراً ... فاصبح ، لمّا حلّ في القلب ، سلطانا
غدا ، باحمرار الخدّ ، للحسن مالكاً ... ومن فيه ابدى للتبسّم رضوانا
فابدى لنا من ثغره ورضابه ... وعارضه فيه من إنسان عينيك إنسانا

---

(٩) انظر الهامش رقم (١٠) من هذا الفصل .

(١٠) ذكرنا فيما سبق ان لهذا الديوان نسخة في دار الكتب الظاهرية تحت رقم (٦٩٩٤) . وقد اورد المجد النشابي نماذج منه في فصلنا هذا . فانظرها في الهامش (١٩) وما بعده من مقدمة المصنف لهذا الفصل .

(١١) عيون التواريخ ١٦٢/٢٠ ، وذيل مرآة الزمان ١١٧/١ .

(١٢) عيون التواريخ ١٥٩/٢٠ ــ ١٦٠ ، وذيل مرآة الزمان ١١٤/١ .

وفيه أيضاً :(١٣)

تري لونَ ذاك الخالِ من فوق خدّهِ — غدا اسوداً لمّا اصطلى حرَّ جمرهِ
ام الخالُ قد اضحى بلالاً مؤذّناً — لطلعة شمس ظنّها وقت ظهرهِ

ولمّا لم يكن هدفنا دراسة شعرهِ ، فأننا نكتفي بما اوجزناه في هذهِ السطور(١٤) .

شعراءُ الكتّاب

رأيت ان استلّ للنشر ، اليوم ، الفصل الخاص بالشعراء الكتّاب ، وذلك لطرافته وندرة بعض معلوماته . فهو ، وإن ضمّ شعراء جرت محاولاتٌ قبله لجمعهم في كتاب خاص ، إلاّ انّ فيه إضافات كثيرة على اشعارهم واخبارهم .وبخاصة اولئك الكتّاب الشعراء ، الذين ظهرت لهم دواوين محقّقة تحقيقاً علمياً ، على يد اساتيذ متخصصين ، اضراب : إبراهيم بن العباس ، وسعيد بن حميد ، ومحمد بن عبدالملك الزيّات .اضف الى ذلك إختلاف القراءات ، وتضارب الروايات . ومن هنا تجيء اهميةُ هذا الفصل .

وصف النسخة المخطوطة

اسلفت بأنْ نسخة كتابنا هذا هي نسخةٌ فريدة ، على حدّ ما استطعت الاطلاع عليه . واعترف بانني لم ار اصل هذه النسخة المخطوطة،بل إنّني كبّرتها عن صورة لها بالمايكروفلم . لذلك لم يتسن لي ضبط مقاييسها ، والتي لم تكن مدوّنةعلى المايكروفلم هذا . ولكنني اقول : إنها تقع تحت رقم (٢٢٨١ — تاريخ — تيمور) في دار الكتب المصرية ، وتستحلُ مائة وسبعاً وخمسين ورقة ، سقط من اولها في حدود ورقة واحدة ، تحمل الصفحةُ الأولى منها إسم الكتاب وإسم مصنّفه ، والصفحة الثانية تتضمّن جزءً من خطبة المصنف.كمل آخرها ، دون تصريح بأسم ناسخها ، ولابسنة نساختها . وهي من مخطوطات القرن الثامن الهجري ظناً . وفي كل صفحة منها خمسة عشر سطراً تقريباً ، ومكتوبة بالخطّ الريحاني المعتاد .وقد إقتصر الناسخ في الختام على ذكر : « والله اعلم بالصواب » . وعلى اولى صفحات المخطوطةتملكّات كثيرة ، منها : « الحمد لله ... إشتريت هذا الكتاب من سيّدي .... (كذا) وعمادالأسلام يحيا (يحيى) إبن القاسم إبن المتوكل ... وملكته سيدي المولى حسام الأسلام الحسن إبن... » . و «برسم قاسم بن الحسين بن المتوكل». وكتب احدهم على هذه الصفحة : « ذهبت ورقةواحدة من اوّله » .

اما فيما يخصُ عملي في تحقيق هذا الفصل من المخطوطة فقد قمت بضبط الأعلام الواردة فيه، وعارضت ما ورد فيه من شعر بما توفر منه فيمظان الادب الأخرى ، ناسباً بعض ما لم ينسبه المصنّف الى اصحابه ، مصححاً ما يجب تصحيحه،متعمداً الاّ اثقل الهوامش بالتفصيل ، الذي قد يغني عنه الأختصار احياناً .

وبعد : فلعلّني وفّقت الى خدمة امتيالخالدة ، ببعث هذا الأثر الفريد من تراثها العظيم، مستمداً العون منه سبحانه جلّ وعلا ، فهو خيرُ معين .

---

(١٣) كتاب (صحائف الحسنات) ق ٣ب .

(١٤) علمت ان احد طلاب الماجستير يعد رسالة عن شعره فيجامعة الموصل . وذلك قد يغني المعنيين بهذا الجانب من حياة المجد النشابي .

أسماء شعراء الكتّاب

وما يُختار من أشعارهم

لم يكن للكتّاب، في صدر الأسلام، كبيرُ حظٍّ في الشعر، ولا في أيام مروان[1]. لأنّ عبدالملك[2] كان كاتباً لمعاوية، وزياد[3] كاتب المغيرة[4]، وعمرو[5] الأشدق كاتب المدينة، وقبيصة بن ذؤيب[6] كاتب عبدالملك، والحسن البصري[7] كاتب الربيع بن زياد[8]، ومحمّد بن سيرين[9] كاتب أنس[10]، والشعبي[11] كاتب عبدالله بن مطيع[12]،

---

(١) الواضح انّ المراد هنا: « ايام بني اميّة ».

(٢) هو الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٢٦–٨٦هـ). وقد إستعمله معاوية كاتباً على ديوان المدينة، وهو إبن ست عشرة سنة. (انظر: المحبّر ٢٧٧، والأعلام ٣١٢/٤). وفي تاريخ الطبري ١٨٠/٦ والوزراء والكتّاب ٢١: والعقد الفريد (العريان) ٢١٨/٤ انّه كاتب عثمان بن عفّان على ديوان المدينة.

(٣) في الأصل: « زيادة ». وهو زياد بن ابيه (١–٥٣هـ): امير؛ من الدهاة، القادة الفاتحين، الولاة. (انظر مظان ترجمته في الأعلام ٨٩/٣).

(٤) هو المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود الثقفي (٢٠ق هـ–٥٠هـ): احد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم. صحابي؛ ولاّه معاوية الكوفة، فلم يزل فيها الى ان مات. (الاعلام ١٩٩/٨).

(٥) في الأصل: « عمر ». وهو عمرو بن سعيد بن العاص بن اميّة بن عبدشمس الأمويّ القرشي (٣–٧٠هـ): امير، من الخطباء البلغاء. كان والي مكة والمدينة لمعاوية وإبنه يزيد. قتله عبدالملك بن مروان. ولقّب بالأشدق لفصاحته. (انظر: المحبّر ٣٧٨، والأعلام ٢٤٦/٥).

(٦) في الاصل: « بن دوب ». وهو قبيصة بن ذؤيب الخزاعي (١–٨٦هـ): صحابيّ من الفقهاء الوجوه. ولد في حياة النبيّ (ص)، ثم كان على خاتم عبدالملك بن مروان في الشام، وتوفي في دمشق. (الأعلام ٢٦/٦).

(٧) هو الحسن بن يسار البصري، ابو سعيد (٢١–١١٠هـ): تابعي؛ كان إمام اهل البصرة، وتوفي فيها. (انظر في مظان ترجمته: الأعلام ٢٤٢/٢). وانظر في كتابته للربيع بن زياد: المحبّر ٣٧٨.

(٨) هو الربيع بن زياد الحارثي (انظر: المحبّر ٢٧٨، وكتاب الكتّاب وصفة الدواة والقلم ٥٨).

(٩) محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء (٣٣–١١٠هـ): إمام وقته في علوم الدين بالبصرة. تابعيّ؛ من أشراف الكتّاب. (الأعلام ٢٥/٧).

(١٠) انس بن مالك الأنصاري (١٠ق هـ–٩٣هـ): صاحب رسول الله (ص) وخادمه.

(١١) هو عامر بن شراحيل الشعبيّ الحميري (١٩–١٠٣هـ): راوية؛ من التابعين، يضرب المثل بحفظه. وُلد ونشأ ومات فجاة في الكوفة. (الأعلام ١٨/٤).

(١٢) هو عبدالله بن مطيع بن الاسود الكعبي القرشيّ العدوي (ت ٧٣هـ): من رجال قريش جلَداً وشجاعة. قتل مع إبن الزبير في حصار الحجّاج له. (الأعلام ٢٨٢/٤).

وسعيد بن نصير[١٣] كاتب عبدالله بن عروة[١٤] ،وعبدالحميد[١٥] كاتب مروان[١٦] . هؤلاء الكتّابُ المعروفون . وإنمّا لم يَكثر الكتّابُ من الشعر والبلاغةِ إلاّ في أيام بني العبّاس ، وَصَلَ اللهُ أيامَهم بيوم الساعة ، وفَرَضَ لهم على الخلائق أجمعين صدقَ الأخلاصِ ومحضَ الطاعةِ ؛ خصوصاً على أغزرهم جوداً ،وأنجزهم وعوداً ، وأشدّهم قوّةً ، وأوفرِهم مروءةً ، سيّدِنا ومولانا الأمام (   )[١٧]أميرِ المؤمنين ، الذي أصبحتْ أيامُهُ في وجهِ الدّهرِ غرّةً شادخة[١٨] ، وخلافتُهُ في الأسلام عزّةً باذخة ، وإمامتُهُ لبني العبّاسِ رتبةً شامخة ، وكما قلتُ فيه[١٩] :

كسا بني العباسِ كلُّ مفخرِ ... أسلفَ منه رحمةً للسلفِ
وأكرم القوم الأُلى من هاشمٍ ... لما سما أشرفَهُمْ للشرفِ
أعطى ؛ الى أنْ قالَ جودَ كفّهِ ... كُفَّ ، فقدْ جاوزتَ حدَّ السرفِ
تمشي عفاةُ برّهِ جائزة ... بما حباها ، لتعودَ تقتفي

ولي فيه[٢٠] :

خليفةٌ من بني العبّاس ما تركتْ ... آلاؤُهُ مفخراً ينمى الى أحدِ
وكلّما ازدادَ إنعاماً ، يقولُ له ... علوُّ همّتهِ في المكرماتِ : زدِ

وفيه أيضاً[٢١] :

روتِ الخلافةُ عنه كلَّ فضيلةٍ ... بيدِ الكرامِ الكاتبينَ تبجّلُ
مازيّنتْهُ ، وإنّما هو زانها ... وكذا المليحةُ للحليِّ تجمّلُ

---

(١٣) لم اعرفه . ولعلّه تحريفُ لـ (جبير) .وسعيد بن جبير هو كاتب عبدالله بن عتبة بن مسعود . (انظر : المحبّر ٣٧٨ ، والعقدالفريد (العريان) ٢٢١/٤ .

(١٤) لعلّها تحريف (عتبة) . وعبدالله بن عروةبن الزبير بن العوّام (ت١٢٦هـ) : تابعيّ ، من الخطباء الشجعان . (الأعلام ٢٣٩/٤) .

(١٥) هو عبدالحميد بن يحيى بن سعد ، العامري بالولاء ، المعروف بالكاتب (ت١٣٢هـ) : عالمٌ بالادب ، من ائمة الكتّاب . قتل في بدايةالعهد العبّاسي . (الاعلام ٦٠/٤) .

(١٦) هو الخليفة مروان بن محمّد ، آخر خلفاءبني اميّة في المشرق .

(١٧) اثر محو في الأصل ، اضاع إسم الخليفةالمستنصر .

(١٨) شادخة : متّسعة .

(١٩) ديوان الأربلّي (ق.١اب) ، وبينها ابيات اخرى .

(٢٠) ديوانه (ق١١ب) .

(٢١) لم اجده في الاوراق المتبقية من مخطوطةديوانه .

وفيه أيضاً[٢٢] :

قرشيٌ نماهُ من محتدِ العبـ ..... ـاسِ فرعٌ يعلو به كيوانا
كلٌّ جدٍّ يروي الخلافةَ عن جـ ..... ـدٍّ ، فيرضي النبيَّ والرحمانا
شرّفوا دهرهم ، وشرّفَهُمْ منـ ..... ـهُمْ إمامٌ قد شرّفَ الأيمانا
لو رأوهُ صلّوا عليه وألفو ..... هُ إماماً يدعونَهُ مولانا
فلهذا أجنى لهم ذكرَ فخرٍ قد غدا ، في كتابهم ، عنوانا .

وفيه أيضاً[٢٣] :

قسماً لو رأتْهُ يوماً قريشٌ فضّلتْهُ على بني البطحاءِ
أو أتاهمْ يومَ السقيفةِ لم يلـ ..... ـتفتْ للعذرِ سعدُها بكساءِ

وفيه أيضاً[٢٤] :

يروي الخلافةَ فيه عن آبائِهِ بأصحِّ إسنادٍ ، وعن أعمامِهِ
أعطى الى أنْ لم يدعْ في عصرِهِ ذا فاقةٍ شكواهُ من إعدامِهِ
وإذا حبا البحرُ السحابَ بمائِهِ فغلامُهُ يُعطي الندى لغلامِهِ
تجدُ العفاةَ ببابِهِ ، فتظنُّهُمْ من كثرةِ الأكرامِ ، من ألزامِهِ

فمن شعراء الكتّاب من كان شعرُهُ حَسَناً ، وله سعادة . ومنهم مَنْ كان شعرُهُ جيّداً ، وكان متجمّلاً . ومنهم مَنْ جَمَعَ بين السعادة وجودة الشعر . فمن نذكرُهُ في هذا الباب ، في دولة بني العبّاس : يعقوب بن الربيع ، وإبراهيم بن العبّاس الصولي ، وسعيد بن حميد ، وأحمد بن يوسف ، والحسن بن وهب ، ومحمد بن عبدالملك ، والحسن بن رجاء ، وجابر[٢٥] بن يزيد الكاتب ، وإبراهيم بن المدبّر[٢٦] ، وعلي بن يحيى[٢٧] .

---

(٢٢) البيت الأول فقط في الأوراق المتبقية من مخطوطة ديوانه (ق١٨أ) والرواية فيه :
قرشيٌ نماه من محتد العب ... ـاسِ فرعٌ يعلو على كيوانِ
(٢٣) ديوانه (ق١٧أ) .
(٢٤) ديوانه (ق٥١ب) .
(٢٥) كذا في الأصل ، تحريفاً . لأنّ الكاتب المشهور هو خالد بن يزيد . ولم يذكره المصنّف كما وعد .
(٢٦)و(٢٧) لم يذكرهما المصنّف كما وعد .

ذكر يعقوب بن الربيع(1)

كان يعقوب شاعراً حلواً ، طريفاً ، مقبولاً ، وأكثر شعره ، الذي اشتهر عنه ، ما رثى به مَلَك(2) جاريته . ولها وله قصة عجيبة ،وحكاية غريبة . وذلك أنه هوى جارية إسمها ملك ، هوى كاد يتلفه ، وبقي سبع سنين يجتهد في تحصيلها ، ويبذل في ثمنها كل ما بقدر عليه ، فلا يتهيأ له . فلما رأى أهله مايحل به ، ويقاسي من البكاء والحزن ، عذلوه ولاموه ، ثم حثوه على مداومة اللهو ومعاقرة الشراب ، والتسلي بغيرها ، لعسى يجد في ذلك بعض سلو وراحة مما هو عليه من عذاب المحبة . فأجاب الى ذلك أياماً ، فما رؤي يزداد إلا غراماً على غرامه ، وهياماً على هيامه .فترك ذلك ، ورفض اللهو والشراب ، وقال(3):

زعموا أنَّ مَنْ تشاغلَ باللـهـ ....و ، سلا عن حبيبه ، وأفاقا
كذبوا ، ما كذا بلونا ، ولكن لم يكونوا ، فيما أرى ، عشّاقا(4)
كيف شغلي بلذّة عنك ، واللذ ....اتُ يحدثن لي إليك اشتياقا
كلما رُمتُ سلوةً ، تذهب الحرْ ....قة ، زادتْ قلبي عليك احتراقا

وله أيضاً(5) :

زعموا أنَّ مَنْ تشاغلَ باللـذ ....اتِ عمّن يُحبُّه يتسلّى
كذبوا ، والذي تُقادُ له البد ....نُ ، ومن طاف بالحجيج وصلّى
لَرسيسُ الهوى أحرُّ من الجمـ ....ـرِ على قلبِ عاشقٍ يتقلّى

---

(1) هو يعقوب بن الربيع بن يونس (توفي نحو ١٩٠هـ) : شاعر ظريف ، بغدادي . كان الرشيد يأنس به قبل الخلافة . وهو أخو الفضل بن الربيع ، حاجب المنصور . (انظر : معجم الشعراء ٤٩٧ ، وكامل المبرّد ٩٤/٤ ، وتاريخ بغداد ٢٦٧/١٤ ، ومعجم الأدباء ٣٠٣/٧) .

(2) من ربّات الحسن والجمال والظرف والادب. وهي في كتاب (الكتّاب وصفة الدواة والقلم) ٦٤ ؛ وفي اصل كتابنا هذا (ق١٤٧أ) :جارية أم جعفر . وهي جارية ابي جعفر في الوشى ١١٤ . وفي اعلام النساء ١٠٢/٥ : انها جاريةزينب بنت ابي جعفر . وكان يهواها إبراهيم بن المهدي ، وله فيها شعر . وهي كما عندنا :جارية يعقوب بن الربيع في ثمار القلوب ٢١٨ . وقال إبن النديم (الفهرست ٢٣٣) بخصوص شعرها : إنها مقلّة .

(3) الأبيات للحمدوني في شعره (مجلة المورد :م٢ـع٣ـص٨٢) ، والعقد الفريد ٣٤٣/٥ـ٣٤٤ . وهي بدون عزو في الوحشيات ٢٠٤ .

(4) في الأصل : « مشتاقا » . والتصحيح من هامش على المخطوط ، ومن الوحشيات .

(5) الأبيات لماني الموسوس في تاريخ بغداد ١٦٩/٣ ، وفوات الوفيات ٥١٨/٢ . وهي للصيني (شاعر طاهر بن الحسين) في طبقات إبن المعتز ٣٠٤ .

والناسُ في طريق السلوّ على اختلاف . فمنهم من زعم أنّ التشاغلَ يُسلي ، ومنهم من زعم أنّ الأسفار وإدمانَ السير يُسلي ، ومنهم من زعم أنّ قطعَ الرجاءِ واستعمالَ اليأسِ يُسلي ، ومنهم من زعم أنّ العاشق إذا تسلّى بمن يماثلُ محبوبَهُ ، أو يماثله ويشغلُ قلبَهُ بمحبوبٍ آخر يتسلّى . وسنذكر في ذلك مايسنح .

فممّن صرف الهوى الى غير من يهوى ، زَعَمَ أنّ ذلك زادَ غرامَهُ وصبابتَه ، وهيّجَ شوقَهُ وكآبته . وقال دعبل(6) :

ولما أبى إلاّ جماحاً فؤادُهُ ولم يَسْلُ عن ليلى بمالٍ ، ولا أهلِ
تسلّى بأخرى غيرها ، فأذا التي(7) تسلّى بها تُغري بليلى ، ولا تُسلي

وقال الآخر خلافَ ذلك :

ولمّا رأيتُك خوّانةً تريـنَ القبيحَ فعالاً جميلا
تسلّيتُ عنكِ بمالا أُحِبُّ ودبَّ السلوُّ قليلاً قليلا

وقال الآخر(8) :

سألتُ المحبّينَ الذين تكلّفوا تكاليفَ هذا الحبِّ في سالفِ الدهرِ
فقالوا : شفاءُ الحبِّ حبٌّ يُزيلُهُ لآخرَ ، أو نأيٌ طويلٌ على هجرِ

وقال الآخر(9) :

إذا ما شئتَ أنْ تسلو حبيباً فأكثِرْ دونَهُ عددَ الليالي

وقال الآخر يردُّ ذلك(10) :

وقد زعموا أنّ المحبَّ إذا دنا يُمَلُّ ، وأنّ النأيَ يُشفي من الوجدِ
بكلٍ تداوينا فلم يُشفَ ما بنا على ذاكَ قربُ الدارِ خيرٌ من البعدِ

---

(6) تنازع نسبة البيتين اكثر من شاعر (انظر في ذلك : شعر دعبل بن علي الخزاعي 319) . ورجّح صانع شعر دعبل انّ هذين البيتين ليساله .

(7) في الأصل : « فاذا الذي » تحريفاً .

(8) هما في الزهرة 1/246 لام الضحّاك المحاربيّة . وضمن ابيات لعوف بن محلّم الخزاعي في طبقات إبن المعتز 191 . وبلا عزو في العقد الفريد 5/343 .

(9) البيت مع آخر لزهير بن جناب في المؤتلف والمختلف 191 ؛ ولابراهيم بن جناب في التذكرة السعدية 1/454 ؛ وبلا عزو في حماسة ابي تمام 2/102 ، والعقد الفريد 5/344 .

(10) هما لأبن الدمينة في ديوانه 85 ، والأغاني 17/104 ، والزهرة 1/184 ، ومعاهد التنصيص 1/160 . وهما لمجنون ليلى في ديوانه 55 ، وفيه : « على ان قرب الدار » .

فقال دعبل يردّ ذلك[11] :

فلا البعدُ يُسليني ، ولا القربُ نافعي ... وفي الطمعِ الأدناءَ ، واليأسُ لا يبري

وقال الآخر[12] :

تداويتُ من ليلى بليلى من الهوى ... كما يتداوى شاربُ الخمرِ بالخمرِ

يقولون عن ليلى صبرتَ ، وإنما ... بيَ[13] اليأسُ من ليلى، وما بيَ من صبرِ

وقال الآخر ، وهو مليح[14] :

فأنْ تسلُ عنكِ النفسُ، أويذهلُ الهوى ... فباليأسِ أسلو عنكِ ، لا بالتجلّدِ

وقال الحارث بن حلزة[15] :

ويئستُ ممّا قد شغفتُ به ... منها ، ولا يُسليكَ كاليأسِ

وقال الآخر يردّ هذه الأقاويل :

أرى الألفَ يسلو للتنائي وللهوى ... ولليأسِ ، إلاّ أنني لستُ ساليا

وقال الزّبير بن بكّار[16] :

ولمّا بدا لي أنّها لا تحبُّني ... وأنّ فؤادي ليس عني بمنجلِ

تمنّيتُ أنْ تهوى سواي ، لعلّها ... تذوقُ حراراتِ الهوى ، فترقّ لي

وقالَ بعضُ أهل العصر :

واللهِ ما يشفي المحبَّ ... سوى اعتناقٍ والتزامِ

ودوامِ ما تختارُهُ ... حتى تملَّ من الدّوامِ

رجعْنا الى قصة يعقوب بن الربيع وقصة ،التي كان يهواها . قال : فلمّا جاوز السبع سنين ظفر بها ، فلم تلبث عندَهُ إلاّ ستة أشهرٍ ، ثم ماتت . فناله من الحزن والجزع عليها أكثر ممّا كان يلقاهُ من حبّها . فممّا رثاها به قوله[19] :

(11) شعره : 122 ، وفيه : « وفي الطمع الأدواء ».

(12) هو مجنون ليلى . والبيت الأول فقط في ديوانه 42 .

(13) في الأصل : « بهِ » ، والتصويب من الهامش .

(14) البيت لكثيّر عزّة في ديوانه 345 ، والعقد الفريد 5/344 .

(15) ديوانه 18 ، وفيه : « ويئست مما كان يطمعني .... فيها ، ولا ... » .

(16) البيتان لعلي بن عبدالله بن جعفر في الأغاني 22/223 ، والعمدة 2/125 (مع ابيات) . ولبعض العلوية في اشباه الخالديين 1/63 .
وهما بدون عزو في العقد الفريد 6/140 ، والمستطرف 2/258 . والأول فقط بدون عزو في البيان والتبيين 3/206 .

(19) له في الكامل 4/96 .

إنّما حسرتي إذا ما تفكّر .... ت ، عنائي بها ، وطول طلابي[20]
لم أزلْ في الطلابِ سبعَ سنينٍ ... أتأتّى لذاكَ من كلّ بابِ
فاجتمعْنا على اتفاقٍ وقدْرٍ ... وغنينا ، من فرقةٍ ، باصطحابِ
أشهرٌ ستّةٌ صحبتُك فيها ... كُنّ كالحلمِ ، أو كلمعِ السّرابِ
فأتاني النعيُّ منكِ مع البشـ .... رى ، فياقربَ أوبةٍ من ذهابِ

فأتى في شعرِه بجملةِ خبره . وقال في شعرٍ آخر[21] :

خلَسَ الزّمانُ أعزَّ مختلَسٍ ... ويدُ الزّمانِ كثيرةُ الخلَسِ
للّهِ هالكةٌ فجعتُ بها ... ما كان أبعدَها من الدّنَسِ
أتتِ البشارةُ والنّعيُّ معاً ... يا قربَ مأتمِها من العُرْسِ

فشاركه في هذا المعنى جماعةٌ . وألطفُ ماسمعتُ قول لبابة بنت علي بن المهدي[22] ، وكانت زوجةَ الأمين ، فقُتلَ ولم يدخل بها :

أبكيكَ لا للنعيمِ والأُنسِ ... بل للمعالي والرّمحِ والفَرَسِ[23]
أبكي على فارسٍ فُجعتُ بهِ ... أرملني قبلَ ليلةِ العُرْسِ

ولأبراهيم بن المهدي يرثي إبنَهُ أحمدَ :

بكيتُ على أحمدَ المختلَسْ ... بدمعٍ يَرُدُّ مجاري النّفَسْ
وناديتُ في القبرِ جثمانَهُ ... فلا الرّمسُ ردَّ ، ولا المرتمَسْ
ويومُ وفاتِكَ يومُ الملاكِ ... ويومُ الختانِ ، ويومُ العُرْسْ

وممّن أجادَ وبرَزَ في وصف قربِ الحياةِ من المماتِ محمّد بن حسّان[24] ، في قوله يرثي ولدَهُ أحمدَ ، [وقد] توفيطفلاً[25] :

هَيّبي لأحمدَ في الثّرى بيتَ ... وخلالَهُ من أهلِهِ بيتُ
فكأنَّ مولدَهُ ومأتمَهُ ... صوتٌ دعى ، فأجابَهُ صوتُ

---

(٢٠) في الأصل : « طول بلائي » ، ومصوّبة فيالهامش : « عدائي » . وما أثبتناه عن الكامل .
(٢١) هي بدون عزو في مصارع العشاق ١٤١/١ . والثاني والثالث فقط في الكامل ٩٥/٤ .
(٢٢) هي لبابة بنت علي بن الخليفة العباسي المهدي، كانت فاضلة جليلة . (انظر : نزهة الجلساء في أشعار النساء ٨٨) . وسمّاها صاحبالعقد الفريد (طبعة العريان) ٢٠٣/٣ : لبانة بنت علي بن ريطة .
(٢٣) هما لها في العقد الفريد (طبعة العريان) ٢٠٤/٣ ، ونزهة الجلساء ٨٨ . وهما مع بيت ثالث « لامراة شريفة ترثي زوجها ، ولم يكن دخلبها » في الكامل ٩٥/٤ .
(٢٤) هو محمّد بن حسّان الضبّي (ت نحو٢٣٠هـ) : اديبٌ ، من ولاة الأعمال ، له شعر . ادّب اولاد المأمون العبّاسي ، فولاّه المظالم فيالجزيرة وقنسرين والعواصم والثغور (سنة ٢١٥هـ) ، ثمّ زاده مظالم الموصل وارمينية. وولاّه المعتصم مظالم الرقّة (سنة ٢٢٤هـ) ، واقرّه الواثق عليها . (الأعلام ٣٠٩/٦) . (٢٥) البيتان له في الزهرة ٦٩/٢ .

ولمحمّد الأمويّ يرثي طفلاً له :

فطمتْكَ المنونُ قبلَ الفطامِ ... واعتراكَ النّقصانُ قبلَ التّمامِ
بأبي أنتَ ظاعنٌ ، لم أُمتّعْ ... بوداعٍ منهُ ، ولا بسلامِ

ومن أحسنِ ما سمعتُ في هذا البابِ للتهاميّ في طفلٍ له[٢٦] :

يا كوكباً ما كانَ أقصرَ عمرهُ ... وكذا تكونُ كواكبُ الأسحارِ

وأحسنُ من هذا لابن الرّومي[٢٧] :

بُنيَّ الذي أهدتْهُ كفّاهُ للثرى ... فياعزّةَ المُهْدى ، ويا حسرةَ المُهدي
لقد قلَّ بين اللّحدِ والمهدِ لبثُهُ ... فلم ينسَ عهدَ المهدِ ، إذْ ضُمَّ للّحدِ
عجبتُ لقلبي كيفَ لم ينفطرْ لهُ ... ولو أنّهُ أقسى من الحجرِ الصّلْدِ

وهذا بابٌ يطولُ . وقال يعقوب أيضاً يرثي ملكاً :

أمرُّ بقبرٍ فيه ملكٌ مجانباً ... كأنّيَ لا أُعنى بصاحبةِ القبرِ[٢٨]
أمرُّ إذا جاوزتُهُ متلفّتاً ... تلاحظُهُ عيني ، ودمعتُها تجري
فلو أنني إذْ حلَّ وقتُ حِمامِها ... أُحكّمُ في عمري ، لشاطرتُها عمري
فحلَّ بنا المقدارُ في ساعةٍ معاً ... فماتت ولا أدري ، ومتُّ ولا تدري
فأنْ تُبقِني الأيامُ للدهرِ لعبةً ... فقد كنتُ ، قبلَ اليوم ، ألعبُ بالدّهرِ

وهذا معنىً مليحٌ جدّاً ، وقد تقدّمَ في ذلكَ قولُ بشّارٍ[٢٩] :

اللهُ صيّرَها وصوّرَها ... لا فتنكَ ، أو أتبعتَها ترَها
نُصباً لعينكَ لا ترى نُزهاً ... إلاّ ذكرتَ بها لها شبَهَا
إنّي لأُشفقُ أنْ أؤخرَها ... بعدي ، وأكرهُ أنْ أقدّمَها

وقول الآخر مطبوع :

لامُتُّ قبلكَ ، بل حيينا ... نكوي قلوبَ الحاسدينا

---

(٢٦) هو الشاعر العباسي أبو الحسن علي بن محمد التهاميّ ، المتوفى سنة ٤١٦هـ . والبيت في شعره : ٤٧ .

(٢٧) الأبيات في ديوان ابن الرومي ٢/٦٢٤-٦٢٥ ؛ وبينها أبيات أخرى . ونسب صاحب الحوادث الجامعة ١٤٨ البيتين [١-٢] لمؤيد الدين ابن العلقمي .

(٢٨) البيتان (٣-٤) فقط له في معاني العسكري ٢/٢٢٤ ، والحماسة البصرية ١/٢٦٥ . وينسبان للمجنون في الوحشيات ١٨٧ .

(٢٩) ديوان بشّار ٢٤٦ .

نحيـى جميعـاً ، والسـرو ....رُ لنـا جميعـاً ما حيينـا
فـأذا المنيـةُ أقصـدتْ كنـا جميعـاً ميتينـا

ومن ها هنا أخذ محمد بن يزيد[٣٠] :

لا متُّ قبلكَ يا أخـي ، لا بخلـةً بالنفـسِ عنكَ ، ولا تمتْ قبلـي
وبقيـتَ لي ، وبقيـت منكَ كـذا متمتِعَـينِ بأجمـعِ الشمـلِ
حتـى إذا حضـر الحِمامُ لبيتنـا فرمـى لمـدةِ غايـةِ المهـلِ
متْنـا جميعـاً ، لا يؤخـرُ واحـدٌ عن واحـدٍ ، لحـرارةِ الثكـلِ
وكفـاكَ من نفسـي شـهيدٌ صادقٌ يـا صـاحِ إنـكَ عندهـا مثلـي

وحكى الأصمعيُّ قال : عرضتْ على الرشيدجاريتـان ، فقالتِ الأولى منهمـا وسـابقت : السابقون السابقون أولئك المقربون . ثـم تقدمتِ الثانيةُ فقالت : « وللآخرةُ خيرٌ لكَ من الأولى »[٣١] . فاشتراهما لظرفهما . فقلتُ :يا أميرَ المؤمنين أتأذنُ لي أنْ أفاكهَهما ؟ قال : شأنك . فقلتُ لأحداهما : مَنْ أحسنُ عيشا ؟ قالتْ : مَنْ قنعَ ثم ساعدَه القدرُ ، فاستمتع بهواهُ قبل أنْ تخلفـه الأيام . ثـم أقبلتُ على صاحبتهـا لأسألها ، فقالت : يا بغيضُ ، الجوابُ واحدٌ ، والقلوبُ متفقةٌ ،ولا فرقَ بيننا . ونحنُ كما قال الشاعر :

نحيـى معـاً ، ومعـاً نمـوتُ ....ولا نمـوتُ ، كـذا ، سريعـا
وكمـا اجتمعنـا في الحيـا ....ةِ ، نفـارقُ الدنيـا جميعـا

وله أيضاً فيها :

يا أعظـمٌ بليتْ في قعـرِ مظلمـةٍ في حفـرةٍ قد سـلا عنهـا بواكيهـا
لو تسمعـين دعائـي لاستجبتِ لـه وهل تجيـبُ عظـامٌ مَنْ يناديهـا
صوتٌ يناديـكِ أنْ لو تعلمـينَ به أغـررتِ دعوتَـهُ ألا تجيبيهـا
هـذا الذي كنتِ في الدنيا ضجيعتَـهُ لم تسـتعضْ نفسَـهُ إلفاً يُسـليها

وله أيضاً :[٣٢]

حتـى إذا افترَّ اللبـانُ ، وأصبحتْ للموتِ قد ذبلتْ ذبولَ النرجسِ
وتسـهلتْ منهـا محاسـنُ وجههـا وعـلا الأنـينُ تحثـهُ بتنفـسِ

(٣٠) الأبيات للسـريّ الرفاء في ديوانه ٢/٨١٥من معاني العسكري (باختلاف) .
(٣١) الآية (٤) سورة الضحى .
(٣٢) له في الحيوان ٦/٥٠٤ ، والكامل ٤/٩٦ ،وثمار القلوب ٢١٨ ، وبهجة المجالس ٢/٣٧٢ ، والمختار من شعر بشار ٧٣ .

رجعَ اليقينُ مطامعي يأساً كما ... رَجَعَ اليقينُ مطامعَ المتلمّسِ[٣٣]

فلمّا أكثر يعقوب المراثي وأفرط ، وبقيَ لا ينامُ الليلَ ، وقلَّ أكله ، وكثر جزعه ، خيف عليه الهلاكُ . وكانت لملك رفيقةٌ يقالُ لها (طرب) أنسَ بها ، فاشتروها له ، وأمروها بمداعبته وملازمته ، ليسلو بها عن ملك . فكانَ ذلك كما راموا ، وأنَّ طرباً تمكّنتْ من قلبه ، فقال :[٣٤]

فُجعتُ بمُلْكٍ وقد أينعتْ ... وتمّتْ ، فأعظِمْ بها من مصيبَهْ
فأصبحتُ مغترباً بعدَها ... وأمستْ بحلوانَ مُلكٌ غريبَهْ
أراني غريباً ، وإنْ أصبحتْ ... منازلُ أهليَ منّي قريبَهْ
حلفتُ على أختِها بعدَها ... فصادفتُها ذاتَ عقلٍ أديبَهْ
وقلتُ لها : مرحباً مرحباً ... بوجهِ الحبيبةِ أختِ الحبيبَهْ
سأصفيكِ ودّي حفاظاً لها ... كذاكَ الوفاءُ بظهرِ المغيبَهْ
أراكِ كملكٍ ، وإنْ لم تكنْ ... لملكٍ من النّاسِ عندي ضريبَهْ

فلم تلبث أيضاً طربٌ أنْ لحقتْ بملك . فلقيَ جهداً ، وأشفى على الموتِ وقال :[٣٥]

لقد سخنتْ عيني بمُلْكٍ وسُهّدَتْ ... فما رقدتْ حتى وصلتُ سهادَها
وكانتْ لنا نارٌ توقّدُ في الحشا ... فما خبأتْ ، حتى شبيتُ وَقودَها
أنستُ بروعاتِ المصائبِ بعدَها ... وبعدَكِ ، حتى ما أبالي مزيدَها
رأيتُ ثيابَ النّاسِ في كلِّ مأتمٍ ... إذا اختلفوا ، بيضَ الثيابِ وسودَها
وإنيَ على مُلْكٍ لبستُ ملاءةً ... من الحزنِ لم يُبلِ الزّمانُ جديدَها

قالَ مؤلّفُ الكتاب : وجدتُ أبا الحسن محمد بن عبدالله الموصليّ[٣٦] ، مؤلف كتاب « أصناف الشعراء » قد أطنب في وصف بيتٍ واحدٍ في هذه القطعةِ ، وهو :

أنستُ بروعاتِ المصائبِ بعدَها ... وبعدَكِ ، حتى ما أبالي مزيدَها

وذكر أنّهُ من نادر الشعر ، مع ما فيه من الجزالةِ والرّقّة . وللخنساء في معنى هذا البيت ، ولليلى الأخيليّة ، ولخرنق بنت هفّان ، وعقيل بن علقمة[٣٧] . فأما الخنساءُ فقالت :[٣٨]

---

(٣٣) مطامع المتلمس ، او صحيفة المتلمس : يضرب مثلا لمن يحمل كتابا فيه حتفه . (انظر في قصة ذلك : ثمار القلوب ٢١٦) .

(٣٤) له في الكامل ٤/٩٧ .

(٣٥) البيتان : الرابع والخامس فقط له في معجم الشعراء ٤٩٧ .

(٣٦) لم اعرفه .

(٣٧) كذا في الأصل . والصحيح انه : « عقيل بن علّفة » .

(٣٨) شرح ديوان الخنساء ٢٩ .

وقائلةٍ ، والنَّفسُ قَدْ فاتَ خطوُها لتُدْرِكَهُ : يالهفَ نفسي على صَخْرِ

أَلا هبلتْ أُمُّ الذين اغتدوا بِهِ الى القبرِ ، ماذا يحملونَ الى القَبْرِ

فشأنُ المنايا إذْ أَصابكَ ريبُها لتغدو على الفتيانِ بعدَكَ ، أَوْ تسري

وقالتْ ليلى الأَخيليّة ترثي توبة :(٣٩)

فأقسمتُ أَبكي بعدَ توبةَ هالكاً وأَحفلُ مَنْ دارتْ عليهِ الدَّوائرُ

وقالتْ خرنق ترثي زوجَها بشراً :(٤٠)

فلا ، وأبيكَ ، آسي بعدَ بشرٍ على حيٍّ يموتُ ، ولا صديقِ

وقال عقيل :(٤١)

كأنَّ المنايا تبتغي في خيارنا لها تِرَةً ، أَو تهتدي بدليلِ

لتأتِ المنايا حيثُ شاءتْ ، فأنّها محلَّلةٌ بعدَ الفتى بن عقيلِ

[فتىً كان مولاهُ يحلُّ بنخوةٍ مَحلَّ الموالي بعدَهُ بمسيلِ](٤٢)

أَخذَ هذا المعنى جماعةٌ ، منهم الأَحنف ،فقال :(٤٣)

لئن كانتِ الأحداثُ أَطولنَ عبرتي لفقدِكَ ، أَو أَسكنَّ قلبي التَّخشعا

لقد أَمنتْ نفسي المصائبَ كلَّها فأصبحتُ منها آمناً أَنْ أُروَّعا

فما أَتّقي للدَّهرِ بعدَكَ نكبةً ولا أَرتجي للدَّهر ، ما عشتُ ، مرجعا

فسلَّمْ على اللذّاتِ ، واللهو ، والصبى تولّى بها ريبُ الزَّمانِ فأَسرعا

فأَخذه إبنُ المقفّع(٤٤) ، فقال يرثي أَبا عمرو بن العلاء :(٤٥)

رُزينا أَبا عمروٍ ، ولا حيَّ مثله فللّهِ صرف الحادثاتِ بمنْ يَقَعْ

فأنْ تكُ قد فارقتنا وتركتنا ذوي خلّةٍ ، ما في السوادِ لها طمعْ

فقد جرَّ نفعاً فقدُنا لكَ ، أَنّنا أَمنّا على كل الرزايا من الطمعْ

---

(٣٩) البيت في ديوان ليلى الأخيليّة ٦٤ .

(٤٠) ديوان الخرنق ٨ .

(٤١) مجموع شعره ـ القطعة ٢٣ .

(٤٢) ورد هذا البيت في هامش على الأصل .

(٤٣) الأبيات الثلاثة الأولى بلا عزو في الحماسة البصرية ١/٢٦٥-٢٦٦ . والشطر الثاني من البيت الرابع للبيد في ديوانه ١٧٣ .

(٤٤) عبدالله بن المقفع (١٠٦-١٤٢هـ) : من ائمة الكتّاب . ولد في العراق مجوسياً (مردكياً) وأسلم على يد عيسى بن علي (عم السفّاح) . وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي . وهو اول من عني في الأسلام بترجمة كتب المنطق . (انظر : الاعلام ٤/٢٨٣) .

(٤٥) الأبيات له في حماسة ابي تمام (رواية الجواليقي) ٢٤١ ، وفيها انه قالها في رثاء يحيى بن زياد ؛ وقيل يرثي عبدالكريم بن ابي العوجاء.

وأخذ هذا يعقوب بن الربيع فقال :(٤٦)

لئن كان قربكَ لي نافعاً ... لَبُعْدُكَ أصبحَ لي أنفعا
لأنّي أمنتُ رزايا الدّهورِ ... وإنْ جلَّ خطبٌ بأنْ أجزعا

وأخذه أبو نواس فقال :(٤٧)

طوى الموتُ ما بيني وبينَ محمّدٍ ... وليسَ لما تطوي المنيّةُ ناشرُ
وكنتُ عليه أحذرُ الموتَ وحدَهُ ... فلم يبقَ لي شيءٌ عليه أحاذرُ
لئن عمرتْ دورٌ بمنْ لا نحبّهُ ... لقد عمرتْ ممّن نحبُّ المقابرُ

وقال العتبي :(٤٧أ)

فيا فجعةَ الدّنيا بمنْ شبتُ بعدَهُ ... فسيّانَ مضنونٌ به ، وضنينُ

وقال مروان :(٤٨)

رمتنا المنايا ، يومَ بانَ ، بحادثٍ ... بطيءٍ تداني شعبِهِ المتبدّدِ
فقلْ للمنايا ما أردتِ بقيّةً ... علينا ، فعيشي كيفما شئتِ ، وافسدي

وأنشد المؤرّج :(٤٩)

وفارقتُ حتى ما أبالي من النّوى ... وإنْ بانَ جيرانٌ عليَّ كرامُ
فقد جعلتْ نفسي على النأي تنطوي ... وعيني على فَقْدِ الصديقِ تنامُ

وقول الآخر :(٥٠)

رُدعتُ بالبينِ حتى ما أُراعُ لهُ ... وبالمصائبِ في أهلي وجيراني
لم يتركِ الدّهرُ لي شيئاً أضنُّ به ... إلا أتاهُ بموتٍ ، أو بهجرانِ

وللهِ قولُ أبي الطيّبِ إذْ قال :(٥١)

فصرتُ إذا أصابتني نصالٌ ... تكسّرتِ النّصالُ على النّصالِ
وها أنا لا أبالي بالرزايا ... لأنّي ما انتفعتُ بأنْ أبالي

---

(٤٦) هماله في تاريخ بغداد ٢٦٨/١٤ ، وبهجة المجالس ٣٦٠/٢ .

(٤٧) هي في ديوانه ٩٥٦–٩٥٧ ، قالها في الأمين العباسي .

(٤٧أ) البيت له في التعازي والمراثي ١٨٦ يرثي إبنه سليماناً .

(٤٨) لم اجدهما في ديوانه بطبعتيه . وهما بدون عزو في الحماسة البصرية ٢٦٦/١ .

(٤٩) هما لمؤرج السدوسي في مرآة الجنان ٤٤٩/١ . وينازعه في نسبتهما عبدالصمد بن المعذّل والحسين بن مطير (انظر مجموعتي شعريهما) .

(٥٠) هما لمؤرج بن قيد السدوسي في حماسة ابي تمّام (رواية الجواليقي) ٨٥ ، وبدون عزو في حلية المحاضرة ٤١١/١ ، والزهرة ١٦٠/١ .

(٥١) ديوان المتنبّي ١٤١/٣ – ١٤٢ .

وقوله :(٥٢)

أنا الغريقُ ، فما خوفي من البللِ

وقوله :(٥٣)

أنكرتُ طارقةَ الحوادثِ مرّةً ... حتى ألفتُ بها ، فصارتْ ديدنا

ذكر ابراهيم بن العبّاس(٥٤)

كان إبراهيم مولىً لبني المهلّب بن أبي صفرة . فلذلك كان يفخرُ في شعرِهِ بالعرب ، ويذهبُ فيه مذهبَهم . ورأيتُ جماعةً من أدباءِ أهل الموصل خاصةً يقدّمون إبراهيم على شعراء الكتّاب ، ويقولونَ : قد جمع مع رقّة شعرِهِ فخامةَ اللفظِ وجزالته وإصابةَ المعنى . ولشعرِهِ ديباجةٌ ورونقٌ ظاهرٌ فيه . وشعرُهُ لا يفرّقُ بينه وبين شعر العربِ في الجاهلية والمخضرمين . فمن شعرِهِ قوله :(٥٥)

لنا إبلٌ غرٌّ يضيقُ بها الفضا ... وتفترُّ عنها أرضُها وسماؤها

فمن دونها أنْ تستباحَ دماؤنا(٥٦) ... ومن دوننا أنْ تُستذمَّ دماؤها

حمىً وقرىً ، فالموتُ دونَ مرامها ... وأيسرُ خطبٍ ، يوم حُقَّ فناؤها

وله أيضاً :(٥٧)

تلجُ السنونُ بيوتَهم ، وترى لها ... عن بيت جارِهمُ ازورارَ المناكبِ

وتراهُمُ بسيوفِهِمْ وشفارهم ... مترعينَ لراغبٍ ، أو راهبِ

حامينَ ، أو قارين حيثُ لقيتَهم ... نهبَ العفاةِ ، ونهزةً للراغبِ

وممّا يتمثّلُ [به] من شعره :(٥٨)

خلِّ النفاقَ لأهلِهِ ... وعليكَ فانتهجِ الطريقا

واذهبْ بنفسِكَ أنْ ترى ... إلاّ عدوّاً ، أو صديقا

---

(٥٢) ديوان المتنبي ٣/٢٠٠ ، وهو عجز بيت اوّله: والهجرُ أقتلُ لي ممّا أراقبه

(٥٣) ديوان المتنبي ٤/٢٢٩ .

(٥٤) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، ابوإسحاق (١٧٦-٢٤٣هـ) : كاتب العراق في عصره. كتب للمعتصم والواثق والمتوكل (انظر :الأعلام ١/٣٨ ، وفيه مصادر ترجمته) .

(٥٥) الأبيات في مجموع شعره (في الطرائفالادبية) ١٥٣ ، باختلاف .

(٥٦) في الأصل : « دماؤها » . والتصحيح منمجموع شعره .

(٥٧) مجموع شعره : ١٢٩ .

(٥٨) مجموع شعره : ١٦١ .

وقوله في الفضل بن سهل :(٥٩)

لفضل بن سهل يدٌ ... تقاصرَ عنها المَثَلْ
فنائلُها للغنى ... وسطوتُها للأَجلْ
وباطنُها للنّدى ... وظاهرُها للقُبَلْ

وقوله :(٦٠)

أَسدٌ ضارٍ إذا ما نعتّهُ ... وأَبٌ برٌّ إذا ما قَدَرا
يعلمُ الأبعدُ إنْ أَثرى ، ولا ... يعلمُ الأدنى إذا ما افتقرا

وله أَيضاً :(٦١)

ولكنَّ عبدَالله لمّا حوى الغنى ... وصارَ له من بين أُخوانِه مالُ
تلقّى ذوي الخلّاتِ منهم بمالِهِ ... فساهمهُمْ حتى استوتْ بهمُ الحالُ

وممّا يُستحسنُ له من المراثي قوله :(٦٢)

لئنْ كنتَ ملهىً للعيونِ وقرّةً ... لقد صرتَ قرحاً للقلوبِ الصحائحِ
وهوّنَ مابي أَنَّ يومكَ مدركي ... وأَنّي غداً من أهلِ تلكَ الضرائحِ

أَخذَ هذا البيت من دريد بن الصمّة في قوله يرثي أَخاهُ :(٦٣)

وهوّنَ وجدي أنّما هو فارطٌ ... أَمامي ، وأَنّي واردُ اليومِ أَو غدِ

وأخذهُ الآخرُ فقال :(٦٤)

وهوّنَ ما أَلقى من الوجدِ أَنّني ... مجاورُهُ في قبرِهِ اليومَ أَو غدا

وقال إبراهيم في أخوانه :(٦٥)

يا مَنْ رمانيَ لمّا ... رأى الزّمانَ رماني
ومَنْ ذخرتُ لدهري ... فصارَ ذُخرَ الزّمانِ

---

(٥٩) مجموع شعره : ١٣٦ .
(٦٠) مجموع شعره : ١٣٣ .
(٦١) مجموع شعره : ١٣٦-١٣٧ .
(٦٢) مجموع شعره : ١٦٦ .
(٦٣) البيت لدريد بن الصمّة في قصيدته في الأصمعيّات ١٠٩ .
(٦٤) البيت ليحيى بن منصور في البيان والتبيين ٤/٩٧ ، ولعمر بن حفص في امالي الزجاجي ٩ ، واخبار الزجّاجي ٦٤ . وهو بلا عزو في حماسة الظرفاء ١/١١٦ .
(٦٥) مجموع شعره : ١٦٦ .

لو قيل لي : خذْ أماناً ... من أعظم الحدثانِ
لما التمستُ أماناً ... إلاّ من الأخوانِ

وله أيضاً :(٦٦)

بلوتُ الزّمانَ وأهلَ الزّمانِ ... وكلٌّ بلومٍ وذمٍّ خليقْ

وله أيضاً :(٦٧)

دعوتكَ عن بلوى ألمّتْ صروفُها ... وقدّرْتُ من ضغنٍ عليَّ سعيرَها
وإنّي إذا أدعوكَ عندَ ملمّةٍ ... كداعيةٍ ، بين القبورِ ، نصيرَها

وله أيضاً :(٦٨)

وإنّي وإعدادي لدهري محمّداً ... كملتمسٍ إطفاءَ نارٍ بنافخِ

أخذه من قوله :(٦٩)

والمستعينُ بعمروٍ عندَ شدّتِهِ ... كالمستغيثِ من الرّمضاءِ بالنّارِ

وله أيضاً :(٧٠)

لئنْ صدرتْ بي زورةٌ عن محمّدٍ ... [بنعْمٍ ، لقد فارقتُهُ ومعي قدري
أليستْ يداً عندي لمثلِ محمّدٍ](٧١) ... صيانته عن مثل معروفه شكري

وله أيضاً :(٧٢)

مَنْ يشتري منّي إخاءَ محمّدٍ ... بل مَنْ يريدُ إخاءَهُ مجّانا
بلْ مَنْ يخلّصُ من إخاءِ محمّدٍ ... وله مناهُ كائناً مَنْ كانا

وله أيضاً :(٧٣)

كان إخاءٌ ، فصارَ لي أملاً ... فبتُّ بين الرّجاءِ والأملِ
تصبحُ أعداؤُهُ على ثقةٍ ... منه ، وأخوانُهُ على وجلِ

---

(٦٦) مجموع شعره : ١٦١ .
(٦٧) ذيل مجموع شعره : ١٨٤ .
(٦٨) مجموع شعره : ١٥٧ .
(٦٩) هو لأعرابي في المختار من شعر بشّار ١٧٠ .
(٧٠) مجموع شعره : ١٥٨ .
(٧١) ما بين المضادتين ساقط من الأصل ،واضفناه عن مجموع شعره .
(٧٢) مجموع شعره : ١٦٥ .
(٧٣) مجموع شعره : ١٦٢ .

وله أيضاً :(٧٤)

ولربَّ خِدنٍ كانَ إنْ عُدَّ الصديقُ ، يُعَدُّ وحدَهُ
رفعتُهُ عيني رتبةً فذممتُ خلَّتَهُ وعهدَهُ
فالدَّهرُ كم من صاحبٍ إبتزَّنيهِ ، ثمَّ ردَّهُ

وكتب إبراهيم الى إسحاق بن ابراهيم :(٧٥)

ولي ثناءانِ فاخترْ ، والخيارُ لمنْ في مثلك أنْ لا تأخذ الفينا(٧٦)
واعلمْ بأنَّكَ ما أسديتَ من حسنٍ أو سيءٍ ، أبداً ، أوفيتُكَ الثمنا(٧٧)

وكتب لرجلٍ طلب شفاعتَهُ الى عامل السند ،وركب في البحر :(٧٨)

إن امرءاً رحلتْ إليكَ به في البحر بعضُ مراكبِ البحرِ
تجري الرِّياحُ به فتحملُهُ وتكفُّ أحياناً ، فلا تدري
ويرى المنيَّةَ كلَّما عصفتْ ريحٌ به للهولِ والذُّعرِ
للمتحقِّ بما أنْ تزوِّدَهُ كُتُبَ الأمانِ له من الفقرِ

وكتب لأبي الهذيل المتكلِّم(٧٩) الى أحمد بن يوسف :(٨٠)

إنَّ الضميرَ متى سألتُكَ حاجةً لأبي الهذيل ، خلافُ ما أُبدي
فأَلِنْ له كنفاً ليحسِنَ ظنَّهُ في غيرِ منفعةٍ ، ولا رفدِ
وامنعْهُ دفعَ اليأسِ ، ثمَّ امددْ له حبلَ الرَّجا بتخلُّفِ الوعدِ
حتى إذا طالتْ شقاوةُ جدِّهِ بتردُّدٍ ، فأجبْهُ بالرَّدِّ(٨١)

ثمَّ ختم الرقعة . وكان أبو الهذيل قد كُفَّ بصرُهُ ، فلما خرج من عنده دفعها الى من قرأها . فلمَّا سمعَ ما فيها رجَعَ الى إبراهيمَ ، فقال :ما هذا ؟ قال : وما أنكرتَ ؟ قال : كلَّ ما كتبت . قال : يا أبا الهذيل أنت متكلّم ، والذي كتبتُ إليه كذلك ، وإنما قلت :

---

(٧٤) مجموع شعره : ١٥٧ .

(٧٥) هو إسحاق بن إبراهيم المصعبي الخزاعي ،ابو الحسن (٢٣٥هـ) : صاحب الشرطة ببغداد ايام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل(انظر : الأعلام ٢٨٣/١) .

(٧٦) كذا ورد البيت مكسوراً في الأصل .

(٧٧) لم اجد البيتين في مجموع شعره ولا في ذيله .

(٧٨) لم اجد الابيات في مجموع شعره .

(٧٩) هو محمد بن الهذيل بن عبدالله ، ابو الهذيل العلاّف (١٣٥ـ٢٣٥هـ) : من ائمة المعتزلة ولد في البصرة ، واشتهر بعلم الكلام . كفّ بصره في آخر عمره . (انظر : الاعلام ٣٥٥/٧) .

(٨٠) ستأتي ترجمته .

(٨١) لم اجد الابيات في مجموع شعره . وهو في عيون الأخبار ١٢٨/٢ـ١٣٩ ، وفيه : كتب سهل بن هارون الى موسى بن عمران .

إنَّ الضميرَ متى سألتكَ حاجةً   لأبي الهذيلِ خلافُ ما أبدي

فأبديتُ فيكَ المكروهَ ، وضميري على خلافه ،فأذا وقف على ما كتبتَ عاملكَ بخلاف ظاهره ، فبرّكَ وأكرمكَ ؛ وأحسن سراحك . فانقطع أبو الهذيل .

وله في مغنّية :(٨٢)

وغريرةٍ لمّا تغنّتْ خِلتنا   وكأننا ممّا نَنودُ يهودُ

تمّتْ محاسنُها ، وساعدَ صوتَها   إذْ رجّعتْهُ زميرها والعودُ

وكأننا في الخُلْدِ نُسقى قهوةً   مشمولةً ، وكأنّها داودُ

وله أيضاً :(٨٣)

أما من معينٍ لصبٍّ حزينٍ   كثيرِ الأنينِ ، طويلِ الحنينِ

وقد أثّرَ الحزنُ في خدّهِ   أخاديدَ تجري بماءِ الشؤونِ

عدوُّ الرقادِ ، صديقُ السُّهادِ   صحيحِ الجفونِ ، قريحِ الجفونِ

أخي زفراتٍ ، تأوبُهُ   صباحَ مساءَ لريبِ المنونِ

وله أيضاً :(٨٤)

نجومُ سماءِ اللهِ تشهدُ أنّني   إذا رقدَ العشّاقُ ، أكلأُها فردا

وآرقُ حتى لو تكلّفْتُ عدّها   لأحصيتُها ، في ليلتي ، كلّ ما عدّا

فيا ويلتي كما ذا العذابُ الذي أرى   أبعدَ خروجِ الرّوحِ تلمقني شهدا

وله أيضاً :(٨٥)

يا صديقي بالأمسِ صرتَ عدوّاً   سؤتني ظالماً ، ولم ترَ سوّا

صرتَ تُغري بيَ الهمومَ وقد كنـ ... ـتَ لقلبي ، من الهمومِ ، سلوّا

أيّ واشٍ وشى ، وأيّ عدوٍّ   نمَّ حتى نبوتَ عنّي لبوّا

كلما ازددتُ ذلّةً لكَ في الحـ ... ـبِّ ، تزايدتَ جفوةً وعتوّا

---

(٨٢) لم اجد الابيات في مجموع شعره .

(٨٣) لم اجد الابيات في مجموع شعره .

(٨٤) لم اجدها في مجموع شعره .

(٨٥) مجموع شعره : ١٦٧ .

وله أيضاً :(٨٦)

يُمضي الأمورَ على بديهتِهِ   فيعمّ شاهدَها وغائبَها

فتُريهِ فكرتُهُ عواقبَها   فيظلُّ يوردُها ويُصدرُها

وله أيضاً :(٨٧)

سلكتَ بي منهجاً أعيتْ صوادرُهُ   فلستُ أدري ، أأمضي فيه ، أم أقفُ

ذكر سعيد بن حميد

إبن سعيد بن بختيار الكاتب(٨٨)

كان سعيد بن حميد كاتباً مجيداً ، وشاعراً مفلقاً ، وكان كلامُهُ عذباً ، ومعانيهِ حلوة . فمن مختار شعره الذي كتب به الى بعض أخوانه في عتاب :(٨٩)

أقللْ عتابَكَ ، فالبقاءُ قليلُ   والدهرُ يعدلُ مرةً ، ويميلُ

لم أبكِ من زمنٍ ذممتُ صروفَهُ   إلاّ بكيتُ عليه حين يزولُ

ولكلِ نائبةٍ ألمّتْ مدّةٌ   ولكلِ حالٍ أقبلتْ تحويلُ

وأراكَ تكلفُ بالعتابِ ، وودّنا   صافٍ ، عليه من الوفاءِ دليلُ

ولعلَّ أيامَ الحياةِ قصيرةٌ   فعلامَ يكثرُ عتبُنا ويطولُ

وأمّا قوله : « لم أبكِ من زمنٍ ذممتُ صروفه » فمأخوذٌ من قول القائل :(٩٠)

ربَّ دهرٍ بكيتُ منه ، فلمّا   صرتُ في غيرِهِ بكيتُ عليهِ

ومن قول الآخر :(٩١)

عتبتُ على سلمٍ ، فلما فقدتُهُ   وجرّبتُ أقواماً ، بكيتُ على سلْمِ

---

(٨٦) لم اجد البيتين في مجموع شعره .

(٨٧) شعره : ١٦١ .

(٨٨) هو سعيد بن حميد بن سعيد ، ابو عثمان (ت ٢٥٠هـ) : كاتب مترسّل ، من الشعراء . قلّدَهُ المستعين العباسي ديوان رسائله . اكثر اخباره مناقضات له مع فضل الشاعرة . (انظر : الاعلام ١٤٦/٣) .

(٨٩) الابيات في مجموع شعره : ١٤٦ ، تفصل بين بعضها ابيات اخرى .

(٩٠) البيت لابن بسّام في التمثيل والمحاضرة ١٠٦ ، ولابن المعتز في احسن ما سمعت ٨٩ (وانظر ديوانه ٣٦٩/٢) . وهو بلا عزو في المستطرف ٦٦/٢ .

(٩١) البيت لنهار بن توسعة في عيون الأخبار ١٤/٢ (وينظر مجموع شعره في مجلة المورد ـ العدد الرابع من المجلد الرابع ، ص ١٠٢) . وهو لابن ابي عيزارة في إعتاب الكتاب ١٧١ ، وشرح مقامات الحريري ٨١/١ ، والمستطرف ٢٣٣/١ .

وقول الآخر :

كم من أخٍ يتشكّى من خلائقِهِ   ناسٌ عليه ، وتبكيه إذا بانا

وقول محمود الورّاق :(٩٢)

لم أبكِ من خبثِ دهرٍ   إلاّ بكيتُ عليهِ

وقوله :

ولعلَّ أيامَ الحياةِ قصيرةٌ   فعلامَ يكثرُ عتبُنا ويطولُ

فهو من قوله :(٩٣)

العمرُ أقصرُ مدّةً   من أنْ يُصرَّمَ بالعتابِ

وقال الآخرُ في الحثّ على العتاب :

إذا كنتَ لا تعتبُ   ولا أنا أستعتبُ

تطاولَ هجرانُنا   وأيامُنا تذهبُ

وقال أيضا :(٩٤)

تقضّتْ لباناتي ، وأعتبتُ عاذلي   فلم يبقَ من أيام لهوي سوى الذكرِ

وأصبحتُ قد ودّعتُ ما كنتُ آلفاً   كذلك أحكامُ الحوادثِ والدهرِ

إذا كنتُ قد أيقنتُ أنّي راحلٌ   وقصّرتُ في زاد الرحيلِ ، فما عذري

ولسعيد بن حميد أيضاً :(٩٥)

قلْ لمنْ شطَّ المزارُ بِهِ   ليتَ شعري عنكَ ما خبرُكْ ؟

أعلى حفظٍ لحرمتِنا   أم عفى من ودّنا أثرُكْ

لو تكونُ الدّارُ دانيةً   نمَّ بالمكتومِ لي نظرُكْ

وهذا أيضاً قد إشترك الشعراءُ فيه ، غيرَ أنّ سعيداً دقّقهُ . وهو من قول الآخر :

لا شاهدٌ عندي على غائبٍ   أعدلُ من طرفٍ على قلبِ

وقال الآخر :

تُخبرُكَ العينُ بكلِّ الذي   في القلبِ من بُغضٍ ، ومن حبِّ

(٩٢) ديوانه ١٣١ .

(٩٣) مجموع شعر سعيد بن حميد ١٢٠ .

(٩٤) لم اجد الأبيات في مجموع اشعاره .

(٩٥) لم اجدها في مجموع اشعاره .

وقال آخر :

إنّ العيـــونَ تــدلُّ بالـ ٠٠٠٠ـنّظرِ المُلحّ علــى الدخيـــلِ
أمّا علــى حـبٍّ شــديـ ٠٠٠٠٠٠٠٠ـدٍ ، أو علــى بغــضٍ وبيــلِ

وقال آخر :(٩٦)

وأعرفُ منها الحبَّ في لــينِ طرفِهــا   وأعرفُ منها البغضَ بالنّظرِ الشزرِ

وقال آخر :(٩٧)

إنّ العيــونَ لتُبـدي في تقلّبهـــا   ما في الضمائر من بغضٍ ، ومن ومَقِ
إذا وددنَ امرءً ، أو حَزِنَ بغضتَهُ   أفضى الضميرُ بما تهوى الى الحَدَقِ

وقال سعيد بن حميد :(٩٨)

قربتَ ، وما ترجــو اللقاءَ ، ولا ترى   لنا حيلــةً يُدنيــكَ منّــا احتيالُهــا
وأصبحتَ كالشمسِ المنيرةِ ، ضوؤها   قريبٌ ، ولكــنْ أينَ منكَ منالُهــا
كطاعنــةٍ ضنّتْ بها غربــةُ النــوى   علينا ، ولكــنْ قــد يُلِمّ خيالُهــا
تقرّبُهــا الآمــالُ ، ثــمّ تعوقُهـــا   مماطلــةُ الدنيــا بهــا ، واعتلالُهــا

أخذَ هذا المعنى بعضُهم ، فقال :

كالشمسِ مخلــوعٌ عليكَ شعاعُهــا   أبداً ، وليــس لقاؤهــا لكَ هيّنــا

وقال : إبن أبي عيينة :(٩٩)

فقلتُ لأصحابي هي الشمسُ، ضوؤُها   قــريبٌ ، ولكــنْ في تناولِها بُعــدُ

وقال العبّاس بنُ الأحنف :(١٠٠)

لعمــري لقــد جلبــتْ نظرتــي   إليــكِ ، علـــيَّ بــلاءً طويــلا
فيــا ويــحَ مَنْ كلفــتْ نفسُــهُ   بِمَنْ لا يُطيــقُ إليــهِ السبيــلا
هــي الشمسُ مسكنُها في السما ٠٠٠٠ءِ ، فعــزّ الفــؤادَ عــزاءً جميــلا
فلــنْ تستطيعَ إليهــا الصعــو ٠٠٠٠دَ ، ولــنْ تستطيعَ إليــكَ النــزولا

آخــر :

وأضحتْ مكانَ الشمس يقربُ ضوءُها   ويا بُعدَهــا عن قبضــةِ المتطــاولِ

---

(٩٦) البيت مضافٌ بخطٍ دقيق على الهامش .
(٩٧) البيت الأول فقط ، بدون عزو ، في شرح نهج البلاغة ٤٦/٢٠ ، وفيه : « من ودٍ ومن حنقٍ » .
(٩٨) مجموع أشعاره : ١٤٤ .
(٩٩) البيت لابن ابي عيينة في الاغاني ٩٣/٢٠ .وهو لجابر بن ثعلب التغلبي في الحماسة البصرية ١٧٦/٢ .
(١٠٠) الابيات في ديوان العبّاس بن الاحنف ٢٢٠.

ولسعيد بن حميد :(١٠١)

ولو كتمتُ الحبَّ خوفَ العِدا   لأَخبرَ الدَّمعُ بما أُضمِرُهْ
أو يعذلُ العاذلُ في حبِّها   فالوجهُ منها في الهوى يعذِرُهْ

أَخذَ هذا المعنى الحسين بن الضحّاك(١٠٢) ،فقال :

فأنْ عنّفني النّاسُ   ففي وجهِكِ لي عذرْ

وقال آخر :

عذلاني على هواها ، فلمّا   أَبصرا حُسْنَ وجهها عذراني

وقال إبراهيم بن المهدي :

ويدٌ لحسنكَ لا أَقومُ بشكرها   في بسطِ معذرتي ولوم العاذلِ

وأَخذ هذا البحتريُّ فأَجاد :(١٠٣)

يُلامُ العاشقونَ إذا أَحبّوا   ويلحا كلَّ ذي كلفٍ سوائي
وذاك لأَنّني أَحببتُ بدراً   يراهُ النّاس كلّهم برائي

ولأبن حميد :(١٠٤)

وكم من قائلٍ قد قالَ : دَعْهُ   فلمْ يكُ ودُّهُ لكَ بالسليمِ
فقلتُ : إذا جَزيتُ الغدرَ غدراً   فما فضلُ الكريمِ على اللئيمِ

ولمحمود الورّاق :(١٠٥)

إنّي شكرتُ لظالمي ظلمي   وغفرتُ ذاكَ له على عِلْمِ
ورأيتُهُ أَسدى إليَّ يداً   لمّا أَبانَ بجهلِهِ حلمي

وقال آخر :

شكرتُ أَخي ، وقد أَبدى جفاءً   وبُخلاً ، ثمَّ فاجأني بظلمِ
فلولا بخلُهُ ما بانَ جودي   ولولا جهلُهُ ما بان حلمي

ولسعيد :(١٠٦)

وكنتُ إذا صاحبٌ خفتُ غدرَهُ   صَدَدْتُ ، وبعضُ الصدِّ في الودِّ أَمثلُ

---

(١٠١) ليسا في مجموع اشعاره .
(١٠٢) في الاصل : « الحسن بن الضحّاك »تحريفاً . والبيت في مجموع شعره : ٥٤ .
(١٠٣) ليسا في ديوان البحتري (بتحقيق الصيرفي).
(١٠٤) مجموع اشعاره : ١٤٨ .
(١٠٥) في الأصل : « محمّد الورّاق » . تحريفاً .وهما في ديوانه : ١١٧ .
(١٠٦) ليست في مجموع اشعاره .

إذا حلَّ ضيمٌ منزلاً لم أُقمْ بهِ على الضَّيمِ ، إلاَّ ريثما أتنقلُ
أَرى الموتَ عزّاً ، والحياةَ ذميمةً إذا نالني فيه أَذىً وتذلّلُ
أَبتْ لي أَنْ أُقتادَ للضيم همّةٌ سمتْ ، ولها بين السماكين منزلُ

وهذه أَبياتٌ حسنةٌ جداً . والبيت الثاني منها مأخوذُ المعنى . وأَوّلُ من جاء به إمرؤ القيس في قوله :(١٠٧)

وإذا أُذيتُ ببلدةٍ ، ودَعتها حتى أُقيمَ بغيرِ دارِ مقامِ

وإتبعه الشعراءُ ، فأكثروا في ذلك . فمن ذلك قولُ بعضهم(١٠٨) :

وكنتُ إذا دارٌ نبتْ بي تركتُها لغيري ، ولم أُقعدْ على غير مقعدِ

ولابن منير(١٠٩) :

وإذا الفتى لاقى الهوانَ زيله في بلدةٍ ، فالعزمُ أَنْ يترحّلا

(ولمؤلف الكتاب :

وإنْ نبتْ بكَ دارٌ فانتقلْ عجلاً فأنَّ رزقَكَ يوماً غيرُ منتقلِ

وما بقي أَحدٌ إلاّ وقد أَلمَّ بهذا المعنى)(١١٠) .وقال سعيد :(١١١)

إذا نأى عنكمْ ، فالقلبُ عندكمُ فقلبُهُ ، أَبداً ، منه على سَفَرِ

وهو مأخوذٌ من قول إبن أَبي عيينه :(١١٢)

جسمي معي ، غيرَ أَنَّ القلبَ عندكمُ فالجسمُ في غربةٍ ، والقلبُ في وطنِ
فليعجبِ النّاسُ منّي أَنَّ لي بدناً لا قلبَ فيهِ ، ولي قلبٌ بلا بدنِ

وممّا يُستطرفُ من معانيهِ قوله :(١١٣)

فرّقا بيني وبين الـ ....هم ّ بالرّاحِ الشمولِ
واصبحاني قبلَ أَنْ يُصـ ....بحَني عذلُ العذولِ

---

(١٠٧) ديوان إمرىء القيس ١١٨ ، وفيه : « ولااقيم بغير دار مقام » .

(١٠٨) البيت بدون عزو في اشباه الخالديين ١٩٥/١ .

(١٠٩) هو إبن منير الطرابلسي ، الشاعر المشهور، من اهل طرابلس الشام (٤٧٣-٥٤٨هـ) . والبيت له في الفلاكة والمفلكون ١٤٦(باختلاف) .

(١١٠) ما بين القوسين مكرّر في الأصل .

(١١١) ليس في مجموع اشعاره .

(١١٢) هما له في الأغاني ١٠٢/٢٠ .

(١١٣) ليست في مجموع اشعاره .

مالَ بي عن طاعة العذ ......لِ الى السُّكرِ الطويلِ

ما أرى من سَخَطِ الدنـ .....ـيا على أهلِ العقولِ

وهي مأخوذة من قول الأعرابي حين قال :(١١٤)

لمّا رأيتُ الدَّهرَ دهرَ الجاهلِ ولم أرَ المحرومَ غيرَ العاقلِ

شربتُ كأساً من كرومِ بابلِ فرحتُ من عقلي على راحلِ

ولأبن حميد :(١١٥)

أطِعِ الشبابَ ؛ فأنّما دنياكَ أيّامُ الشبابِ

فأذا انقضى سكرُ الشبا .....بِ ؛ فمِلْ الى سكر الشرابِ

ومثلُهُ لأبي نؤاس :(١١٦)

لا عيشَ إلاّ في زمانِ الصِّبا فأنْ تقضّى ، فزمانُ المدامْ

وله في وصف مغنية :(١١٧)

غنّاءُ ، ريّا ، خيرُ ما تُسمعُ يُشفى به ذو السَّقمِ الموجَعُ

أوتارُها تنطقُ حتى ترى أجفانَ ذي الشوقِ لها تدمعُ

لقد تمنّيتُ لها أنَّ لي في كلِّ عضوٍ أُذناً تسمعُ

ومثلُهُ لأبي تمّام :(١١٨)

يودُّ وداداً أنَّ أعضاءِ جسمِهِ إذا أنشدتْ ، شوقاً إليها ، مسامعُ

وللآخر :(١١٩)

غنّتْ فلم تَبْقَ فيَّ جارحةٌ إلاّ تمنّيتُ أنّها أُذُنُ

---

(١١٤) هما في عيون الأخبار ٢٦٠/١ ، وديوان المعاني ٣٣١/١ ، وفيهما : « كان ابن عائشة ينشد » .

(١١٥) ليسا في مجموع اشعاره .

(١١٦) لم اجده في ديوان ابي نؤاس . وهو له في شرح مقامات الحريري ١٩/٢ .

(١١٧) ليست في مجموع اشعاره .

(١١٨) ديوان ابي تمّام (رواية الصولي) ٦٣٧/٣ .

(١١٩) جاء في الهامش وبخطٍ دقيق : « وقد تقدّم ، وهو سليمان بن عبيد الله بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي » . وهو له . (انظر الهامش رقم (٥٤) من فصل الشعراء المعرقين من القوّاد والأمراء والوزراء . وللأخطل في معاهد التنصيص ٣٣/٤ ، وليس في ديوانه .

ولأبن حميد :(١٢٠)

نائي المحلِّ ينالُه النظرُ ... حلو الشمائلِ ، قلبُه حجرُ
وقفَ الجمالُ على محاسنِه ... فبكلِّ جارحةٍ له قمرُ
ضمنتْ محاسنُه لواصفِه ... ألا يكذّبَ وصفَه النظرُ

وهو مأخوذٌ من قول أبي نؤاس :(١٢١)

يا مَنْ رضيتُ من الخلقِ الكثيرِ به ... أنتَ القريبُ ، على بُعدٍ من الدارِ

وقال آخر :(١٢٢)

أبلغْ أخاكَ ، أخا الأحسانِ بي حسناً ... أنّي ، وإنْ كنتُ لا ألقاهُ ، ألقاهُ
وأنَّ طرفيَ معقودٌ بناظرِهِ ... وإنْ تباعدَ عن مثوايَ مثواهُ

[و] وجدتُ هذا المعنى سبكاً حسناً ،وأبلغَ لأبن منيرِ الأطرابلسي قوله :(١٢٣)

وأقربُ ما يكونُ هواكَ منّي ... إذا ما غابَ شخصُكَ عن عياني
كأنّكَ قد ختمتَ على ضميري ... فغيرُكَ لا يمرُّ على لساني

وإمّا قوله « فبكل جارحةٍ له قمرُ » ، فأنّه مأخوذٌ من قول الأوّل :(١٢٤)

كأنّما أفرغتْ من ماءِ لؤلؤةٍ ... في كلِّ جارحةٍ من خلقها قمرُ

وأوّلُ مَنْ إبتدع هذا مسلم في قوله :(١٢٥)

ومدامعي من كلِّ عضوٍ تذرفُ ... في كلِّ عضوٍ فيكَ بدرٌ طالعٌ

ومن قول سعيد :(١٢٦)

بكرتْ أوائلُ للرّبيع ، فنشّرَتْ ... حُلَلَ الرياضِ بجدّةٍ وشبابِ
وغدا السحابُ يكادُ يسحبُ في الثرى ... أذيالَ أسحمَ ، حالكِ الجلبابِ
يبكي ليُضحكَ نورَهُنَّ ، فيالَهُ ... ضحكاً تبسّمَ عن بكاءِ سحابِ

---

(١٢٠) ليست في مجموع أشعاره .

(١٢١) ديوان ابي نؤاس ٨٥٢ .

(١٢٢) يتنازع نسبة هذين البيتين علي بن الجهم(انظر : ديوانه ١٠٤) وعبدالصمد بن المعذل (شعره : ١٩٥) .

(١٢٣)

(١٢٤) البيت بدون عزو في العقد الفريد (العريان)٨/٩٣ .

(١٢٥) البيت ممّا اخلَّ به شرح ديوانه .

(١٢٦) الابيات ممّا ينسب لسعيد وللحسن بن وهب . (انظر مجموع اشعار سعيد بن حميد ١٥٤) .

وترى السماءَ وقد أسفّ ربابُها ... وكأنّما لحقتْ جناحَ غرابِ

وترى الغصونَ إذا الرّياحُ تناوحتْ ... ملتفّةً ، كتعانقِ الأحبابِ

وهذا بديعٌ جدّاً . فأما قوله « فياله ...ضحكاً تولّد عن بكاء سحابِ » ، فهذا المعنى أولُ من إبتدعَهُ أبو الشيص ، حيث يقول :(١٢٧)

بكتِ السّماءُ بها ، فقد ضحكتْ ... منها الرّياضُ بدمعِها السّربِ

وذكروا أنّهُ أخذَهُ من قول إبن مطير ، حيث قال :(١٢٨)

كلَّ يومٍ يسرُّنا أقحوانٌ ... تضحكُ الأرضُ عن بكاءِ السماءِ

ثم تداولتهُ الألسن . وقال آخر :

إذا ما بكتْ عينُ السماء تهلّلتْ ... مضاحكُ وجهِ الأرضِ من كلِّ جانبِ

وقال عبيد الله بن عبدالله :(١٢٩)

شموسٌ وأقمارٌ من الزّهرِ طلّعُ ... لذي اللهو في أكنافِها متمتّعُ

كأنَّ عليها من مجاجةِ زهرِها ... لآلىءَ ، إلاّ أنّها منه ألمعُ

تساوي تثنّيها الرّياحُ فتنثني ... فيلثمُ بعضٌ بعضَها ، ثمَّ يرجعُ

وأنا أحسّنُ قولَ الآخرِ في السّروِ :(١٣٠)

حُفّتْ بسروٍ كالقيانِ تلحّفتْ ... خضرَ الحريرِ على قوامٍ معتدلْ

وكأنّها ، والريحُ تخطرُ بينَها ... تنوي التعانقَ ، ثمَّ يمنعُها الخجلْ

ومن قول سعيد :(١٣١)

تمتّعتُ باللهوِ حتى انقضى ... ولم تبقَ لذّةُ ما قدْ مضى

وأغفلتُ ما كنتُ أولى بهِ ... من العملِ الصالحِ المرتضى

أخبُّ وأرفلُ في الطاعنينَ ... قرينَ الكلالِ ، قعيدَ الرّضا

أرومُ وأطلبُ قربَ البعيدِ ... وهيهاتَ هيهاتَ طالَ الفضا

وليَ أجلٌ حنقٌ ثائرٌ ... على مهجةٍ شاهرِ المنتضى

---

(١٢٧) لم أجد البيت في شعر ابي الشيص (جمع وتحقيق عبدالله الجبوري) .

(١٢٨) البيت في ديوان الحسين بن مطير ٣١ . وهو لأبي نؤاس في بدائع البدائه ٤٨ .

(١٢٩) ليست في مجموع شعره .

(١٣٠) هما ممّا ينسب لسعيد بن حميد وغيره من الشعراء . (انظر : مجموع أشعاره : ١٥٩) . وهما لأحمد بن سليمان بن وهب في مجموع شعره (ضمن كتاب آل وهب) ٢٣٦ . ومنسوبان لسليمان بن وهب في من غاب عنه المطرب ٢٦ .

(١٣١) ليست في مجموع أشعاره .

هما للضراب ، وآياته فوادحُ شيبٍ ، كنورٍ أضا
يحثّ الفؤادَ على رشده ويأباه مستأثراً معرضا
فيالذّةً أورثت حسرةً ويا غفلةً أورثت مُرْمِضا
ديونَك من قبل أن تنتضى ونفسَك من قبل أنْ تقبضا

وممّا يستحسنُ من غزله :(١٣٢)

اللهُ يعلمُ ، والدنيا مفرّقة والعيشُ منتقلٌ ، والدّهرُ ذو دُوَلِ
لأَنتَ عندي ، وإنْ ساءتْ ظنونك بي أحلى من الأمن عندَ الخائفِ الوجلِ
وللفراقُ ، وإنْ هانتْ فجيعتُه عليكَ ، أخوفُ في نفسي من الأجلِ
وكيف أفرحُ بالدّنيا وزينتها واليأسُ يحكمُ للأعداءِ في أملي

وممّا يُختارُ من مراثيه ، قوله يرثي عبدالله بنصالح الحسيني :(١٣٣)

بأيّ يدٍ أسطو على الدّهرِ بعدما أطارَ يدي عضبُ الذبابينِ ، قاضبُ
وهاض جناحي حادثٌ جلَّ خطبُه فسُدّتْ على الصبرِ الجميلِ المذاهبُ
ومن عادة الأيامِ أنّ خطوبَها إذا سَرَّ منها جانبٌ ، ساءَ جانبُ
لعمري لقد عاقَ التجلّدَ أنّنا فقدناكَ فقْدَ الغيثِ ، والعامُ جادبُ
فقدنا فتىً قد كان للأرضِ زينةً كما زيّنتْ وجهَ السماءِ الكواكبُ
لعمري لئن كان الرّدى بكَ فاتني وكلّ امرىءٍ يوماً ، الى الله ، ذاهبُ
لقد أخذتْ منّي النّوائبُ حكمَها فما تركتْ حقّاً عليّ النّوائبُ
سقى جدثاً أمسى الكريمُ بنُ صالحٍ يحلّ به ، دانٍ من المزنِ ، صائبُ
إذا بشّرَ الورّادَ بالغيثِ ودْقُه مرتْه الصبا ، واستحلبتْه الجنائبُ

وممّا يستحسنُ من هجائه :(١٣٤)

يا حجّةَ الله في الأرزاقِ والقِسَمِ ومحنةً لذوي الأخطارِ والهممِ
ما أنْ رأيناكَ في نعماءَ سابغةٍ إلاّ وربّكَ غضبانٌ على النّعَمِ

ومثلُ هذا قولُ أبي هفّان :

ليستِ النعمةُ عبدَاللّه ...... في مثلِكَ نعمه

---

(١٣٢) الأبيات [١، ٣ـ٤] نقط له في مجموع اشعاره : ١٤١ .
(١٣٣) مجموع اشعاره : ١٢١ ، وفيه : « وقال يرثي محمد بن صالح العلوي » .
(١٣٤) ليسا في مجموع اشعاره .

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

... ...

ذكر احمد بن يوسف(١٢٧) كاتب المأمون

وأحمدُ أقدمُ من إبراهيم وسعيد، وأجلُّ مرتبةً، غيرَ أنَّهما أشعرُ منه • فمن شعره :(١٣٨)

يا أبا عيسى إليكَ المشتكى ... وأخو الضرِّ إذا اعتلَّ شكا
ليس لي صبرٌ على هجرانكم ... وأعافُ المشربَ المشتركا

وممّا يُستظرفُ من شعره :(١٣٩)

ألا إنَّ قلبي له خلقةٌ ... فليسَ أرى مثلَها في الخلقْ
سريعُ العلوقِ إذا ما اشتهى ... سريعُ النزوعِ إذا ما علقْ
فبينا يُرى عاشقاً إذْ صحا ... وبينا يُرى صاحياً قد عشقْ
رأيتُ الوصالَ وهجرانَهُ ... يكونانِ منه معاً في نَسَقْ
فصرتُ إذا ما هوى لم أخفْ ... هواهُ ، وإمّا صحا لم أثقْ

وأخذه بعضُ المتأخرينَ فقال :

رأيتُ فؤادي على شؤمِهِ ... كثيرَ الولوعِ ، كثيرَ النزوعِ
كثيرَ التصرُّفِ في حبِّهِ ... لوحاً الى كلِّ برقٍ لموعِ
يُحبُّ ثلاثينَ في ساعةٍ ... ويقطعُ بالغدرِ قلبَ الجميعِ

---

(١٢٧) احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي بالولاء ، المعروف بالكاتب (ت٢١٣هـ) : وزير من كبار الكتّاب ، من اهل الكوفة .ولي ديوان الرسائل للمأمون ، واستوزره بعد احمد بن ابي خالد الأحول ، وتوفي ببغداد .وكان فصيحاً ، قويَّ البديهة ، يقول الشعر الجيّد . (الاعلام ١/٢٥٧ ، وفيه مظان ترجمته) .

(١٣٨) هما له في اخبار الشعراء : ٢٢٥ .

(١٣٩) الأبيات له في اخبار الشعراء : ٢٢٣ .

وأخذه إبن أبي طاهر ، فقال :

عدمتُ فؤادي من فؤادٍ ، فما أشقى — وأكثرَ ما يُبلى ، وأكثر ما يلقى
فلو كان يهوى واحداً لعذرته — ولكنّه ، من شؤمه ، يعشقُ الخلقا
أرى ذا فأهواه ، وأبصرُ غيرَه — فأبلى بذا سقماً ، وأبلى بذا عشقا
ثمانونَ لي في كلّ يومٍ أحبّهم — وما في فؤادي واحدٌ منهمُ يبقى

وممّا يُستجادُ من شعره :

وجوارُ الدّيار نأيٌ سحيقٌ — حين ينأى الجوارُ بين القلوبِ

وأخذه أبو تمّام ، فقال :(١٤٠)

إذا تباعدَ قلبي عنكَ منحرفاً — فليسَ يُدنيكَ منّي أنْ تكونَ معي

ومن المستحسن قوله :(١٤١)

تطاولَ باللّقاءِ العهدُ منّا — وطولُ العهدِ يقدحُ في القلوبِ
أراك ، وإنْ نأيتَ بعين قلبي — كأنّكَ نصبُ عيني من قريبِ

وهذا المعنى أخذه من قول الأوّل :(١٤٢)

أما والذي لو شاءَ لم يخلقِ النّوى — لئنْ غبتَ عن عيني ، لما غبتَ عن قلبي
يوهمُنيكَ الشّوقُ ، حتى كأنّما — أناجيكَ من قربٍ ، وإنْ لم تكنْ قربي

وأنشد أبو عبيده في المعنى :

إنّي لأضمرُ ذكرَها ، فكأنّها — دونَ النّديمِ نديمتي في المجلسِ

وقال آخر :

وغائبةٍ عن مقلتيَّ ، ولم تغبْ — عن القلبِ في حالٍ لمستحلم الودّ
يمثّلُها قلبي لطرفي ، فأشتكي — إليها الذي ألقى ، وأحسبُها عندي

آخر :

فأنْ حُجبتْ ، ولم أرَها بعيني — وأحرمتُ الزيارةَ من لقاها
فلي قلبٌ يمثّلها لعيني — فعيني ، كلّما نظرتْ ، تراها

---

(١٤٠) لم اجده في طبعات ديوانه .

(١٤١) البيتان له في معجم الأدباء ١٩٦/٢ .

(١٤٢) هما لأبي العتاهية في تكملة ديوانه ٤٩١ .

وله أيضاً :(١٤٣)

النّاسُ في الدُّنيا أحاديثُ تبقى ، ولا تبقى المواريثُ
فرحمةُ اللهِ على دارجٍ طابتْ له فيها الأحاديثْ

أخذَ هذا المعنى محمود الورّاق ، فقال :(١٤٤)

المرءُ بعدَ الموتِ إحدوثةٌ تبقى ، وتفنى منه آثارُهُ
فأحسنُ الحالاتِ حالُ امرىءٍ تطيبُ ، بعدَ الموتِ ، أخبارُهُ
يفنى ويبقى ذكرُهُ بعدَهُ إذا خلتْ من شخصِهِ دارُهْ

وقال أيضاً :(١٤٥)

وسيبقى الحديثُ ، بعدَكَ ، فانظرْ خيرَ أحدوثةٍ تكونُ ، فكُنْها

وغيره :(١٤٦)

وكُنْ أحدوثةً حَسُنَتْ ، فأنّي رأيتُ النّاسَ كلَّهُمُ حديثا

وقال أحمد بن يوسف :(١٤٧)

تركتُكَ والهجرانَ ، لا لملالةٍ وردّتْ يأساً من إخائكَ في صدري
وألزمتُ نفسي من فراقكَ خطّةً حملتُ بها نفسي على مركبٍ وعرِ
فأنّي وإنْ رقّتْ عليكَ جوانحي فما قدرُ حبّي أنْ أذلَّ له قدري
سأحمدُ منّي ، ما حييتُ ، عزيمتي ويعجبُ، طولَ الدهرِ،هجرُكَ من صبري

وقال آخر في ضدّ هذا المعنى ، وهو إبراهيم بن عبّاد المكّي :(١٤٨)

تعيّرني قومي بذلّيَ في الهوى وكم من ذليل في الهوى اكتسبَ العزّا
إذا كنتَ تهوى فاجعلِ الذّلَّ جنّةً فأني رأيتُ الكبْرَ من ذي الهوى عجزا

وقال آخر :(١٤٩)

أذلّ لمن أهوى لأدركَ عزّةً فكمْ عزّة قد نالها المرءُ بالذّلِّ

---

(١٤٣) هما له في اخبار الشعراء : ٢١٦ ، وبدون عزو في اشباه الخالديين ٢/٣٧ .
(١٤٤) لم اجد الابيات في ديوانه . وهي اربعة بدون عزو في عيون الأخبار ٣/١٩٥ ، واشباه الخالديين ٢/٣٧ .
(١٤٥) هو للأخطل في الحماسة البصرية ٢/٤٢١ ،وليس في ديوانه .
(١٤٦) هو بدون عزو في الأشباه والنظائر ٢/٣٧ .
(١٤٧) له في أخبار الشعراء : ٢٢٠ .
(١٤٨) يوجد ذكرٌ في معجم الشعراء : ٥١٢ لابن عبّاد المكّي . وهو من الذين لم تقع اسماؤهم للمرزباني : فلعلّه هو .
(١٤٩) هو مع آخر لعليّة بنت المهدي في اشعار اولاد الخلفاء : ٧٥ .

ومن مستظرف قول أحمد :[150]

قلبي يُحبُّكَ يا منى ... قلبي ، ويُبغضُ مَنْ يُحبُّكْ
لأكونَ فرداً في هوا .... كَ، وليتَ شعري كيفَ قلبُكْ

ذكر الحسن[151] وسليمان[152] إبني وَهَب

كان الحسنُ كثيرَ الشعر الحَسَن ، وإنّما كان يطوِّلُ فيسقطُ من شعره كثير . وأمّا سليمان فليس بغزير الشعر ، وله أبياتٌ صالحةُ المعاني ، حلوةُ الألفاظ . ومنها أنّهُ لمّا حَبَسَ الواثقُ سليمان والحسن إبني وهب ، كتب الحسنُ الى المتوكّل كتاباً في أسفله :[153]

أقولُ ، والليلُ ممدودٌ سرادقُهُ … وقد مضى الثلثُ منه ، أو قد انتصفا
ودمعُ عيني على الخدّين منحدرٌ … وليسَ تملكُ في الأجفانِ إنْ وقفا
يارِبِّ ألهِمْ أميرَ المؤمنينَ رضاً … عن خادمَينِ له قد شارفا التّلفا
فأنْ يكونا أساءا في الذي سلفا … فلنْ يُسيئا ، بإذنِ الله ، مؤتنَفا

وقال يذكرُ أخاهُ سليمان :[154]

خليليَّ من عبد المدانِ تروّحا
ونُصّا صدورَ العيس حسرى و (طُلّحا)[155]

فـأنَّ سليمانَ بنَ وهبٍ بمنزلٍ … أصابَ صميمَ القلبِ منّي ، فأقرحا
أسائلُ عنه الحارسينَ لحبسهِ … إذا ما أتوني : كيفَ أمسي وأصبحا ؟
فلا يُهنىءُ الأعداءَ أسرُ ابنِ حرّةٍ … يراهُ العِدى أندى بناناً وأسمحا

---

(150) البيتان له في الفخري ١٨٣ .

(151) الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي ، ابو علي (ت نحو ٢٥٠هـ) : كاتب ، من الشعراء ، كان معاصراً لأبي تمام ، وله معه اخبار . وكان وجيهاً ، إستكتبه الخلفاء ومدحه ابو تمام ، ولمّا مات رثاه البحتري . (الاعلام ٢٤١/٢) . وقد جمع شعره ورسائله الدكتور يونس احمد السامرائي ضمن كتاب (آل وهب) ـ مطبعة المعارف ببغداد ١٩٧٩ .

(152) المتوفى سنة ٢٧٢هـ : وزيرٌ من كبار الكتّاب . ولد ببغداد ، وكتب للمأمون ، وهو ابن اربع عشرة سنة ، وولّي الوزارة للمهتدي بالله ، ثم للمعتمد على الله ، ونقم عليه الموفق بالله فحبسه ، فمات في حبسه . (الاعلام ٢٠١/٣) . وقد جمع شعره ورسائله الدكتور يونس احمد السامرائي ضمن كتاب (آل وهب) .

(153) الأبيات في مجموع شعره : ١٥٤ عن أصل كتابنا هذا . والأبيات [١،٣-٤] فقط له في نثر النظم ٦٠ .

(154) الأبيات في مجموع شعره (ضمن كتاب آل وهب) ١٣٠ .

(155) في الأصل : « ظلّما » تحريفاً .

وأَنهضَ في الأَمـرِ المهمِّ بعـزمِهِ … وأَقـرعَ للبابِ الأَصمِّ ، وأَفتحـا

فانَّ أُمـورَ الملكِ أَضحى مدارُهـا … عليهِ ، كما دارتْ علـى قطبها الرّحـا

وكتب الى سليمان أَخيه :(١٥٦)

صبراً أَبا أَيـوب حلَّ مجلّـجٌ(١٥٧) … وإذا جزعتَ من الخطوبِ ، فمَنْ لها ؟

إنَّ الذي عَقَـدَ الذي انعقـدتْ به … عُقَدَ المكارهِ فيـه ، يملكُ حلَّهـا

فاصبرْ ، فعلَّ الصبرَ يُعقبُ راحـةً … وعسـى تكـونُ قريبـةً ، ولعلَّهـا

فأَجابه سليمان :(١٥٨)

صبَّرتنـي ووَعَظْتَنـي ، فأَنالَهـا … وستنجلـي ، بل لا أَقـولُ : لعلَّهـا

ويحلُّهـا من كان صاحـبَ عقدِهـا … ثقـةً بـه ، إذْ كانَ يملـكُ حلَّهـا

وللحسن شعرٌ يلتحقُ بشعر العـرب ، كتب بهالى عبدالله أَحمد بن أَبي دؤاد الإيادي :(١٥٩)

يا واحدَ العـربِ الذي كرُمَتْ به … منها منابتُها ، وطابَ حجورُهـا(١٦٠)

وعميدَهـا المأمـولَ فيها نابهـا … فيه ، إذا وهنـتْ ، تناطُ أُمورُهـا

ومقيـمَ حكـمِ اللهِ في توحيـدِهِ … بمقالـةٍ قـد كان خيـفَ وقورُهـا

حتـى تلافاهـا الأمـامُ ، وحاطهـا … بكَ ، فاكتستْ عزّاً ، وأَشرقَ نورُها

وخَبَتْ من التشـبيهِ نارُ ضلالـةٍ … قد كان أُضرمَ ، بالنّفاقِ ، سعيرُهـا

هَلْ أَنتَ سامع دعوةٍ فمعيرهـا … غـوثاً ، ومنقـذُ أُمّـةٍ فمجيرُهـا

تحتَ الحـوادث من رجالكَ عصبـةٌ … ما إنْ ينـامُ من الهمـومِ سميرُهـا

هل غـير أَنْ ربعوا مـرابعَ وخمـةً … قـد كان غيّبَ عنهـمُ محذورُهـا

فأذاقهـم حكـمُ الأمـامِ وبالَهـا … بنـوازلٍ كان الزّمـانَ يديرُهـا

فليعف عنهـم ، إنّمـا هـي عشرةٌ … ما إنْ يعـزُّ على الأمـامِ جبورُهـا

أَترى الأمام ، ابنُ الأَئمـةِ ، والذي … بطحـاءُ مكّـةَ بيتُـهُ ، فثبيرُهـا

وهو المـردّدُ في الخـلافة عودهـا … منهـا ، ومنبرُهـا له ، وسريرُهـا

يُعطيكَ يـوماً في تخلّصِ أَنفسٍ … تسعـى لفكِّ رقابهـا ، فيثيرُهـا

---

(١٥٦) الابيات في مجموع شعره : ١٦٢ .

(١٥٧) الجلج : القلق والاضطراب .

(١٥٨) البيتان في مجموع شعره (ضمن كتاب آل وهب) ٢٨١ .

(١٥٩) احمد بن ابي دؤاد (١٦٠ـ٢٤٠هـ) : احدالقضاة المشهورين ، من المعتزلة ، ورأس فتنة القول بخلق القرآن . توفي مفلوجا ببغداد . (الأعلام ١/١٢٠ ، وفيه مظان ترجمته) .

(١٦٠) الأبيات في مجموع شعره : ١٤١ـ١٤٢ عن مخطوطة كتابنا هذا .

فأذا لينتصحنَ رأيك فيهم ... ويسرّه في ملكه تدبيرها
فليحم أنفك للكرام ، فأنما ... نعشُ الرّجال شريفها وخطيرها
ولك الذؤابة في نزار كلها ... وعليك ترخي حجبها وستورها
لا زلتَ في نِعَم ، يعشك حفظها ... ودوامها ، وسرورها ، وحبورها

فأصلحَ إبنُ دؤاد أمرهما عند الواثق ، فقال الحسنُ فيه يمدحُه ويشكره :(١٦١)

وإذا الزّمانُ أرادني بملمّة ... يوماً ، دعوتُ لها الوزيرَ الأكبرا
لا زال حظّكَ ، في الحياة ، موفّراً ... وعدوّكَ الباغي عليكَ متبّرا
أضحى سليمانُ بنُ وهب شاكراً ... نُعماكَ ، حقّ لمثلها أنْ يشكرا
وأخوه خادمكَ الذي إنْ حطته ... وأخاه ، حُزْتَ من المفاخر مفخرا

ومن مشهور غزل الحسن :(١٦٢)

بأبي كرهتِ النارَ حتى أبعدتْ ... فعرفتُ ما معناكِ في إبعادِها
هي ضرّة لكِ في التماع ضيائها ... وبحُسن صورتها لدى إيقادِها
وأرى صنيعكِ بالقلوب صنيعها ... بسيالها ، وأراكها ، وعرادها
شركتكِ من كل الجهات بحسنها ... وضيائها ، وصلاحها ، وفسادِها
يابؤسَ نفسٍ أولعتْ بسعادِها ... لعبتْ سعادُ بعقلِها وفؤادِها
ما إنْ حوتْ من قبلها مثلاً لها ... كفّا محمّدها ، ولا حسّادِها
غادِ المدامةَ يا خليلي ، غادِها ... وانعمْ بظلماء الدّجى ، فسوادِها
واجعلْ شهادكَ في احتساء سلافها ... إذْ حفّ عينكَ في طويل سهادِها

وإنما جعل يذكرُ بنان جارية محمّد بن حمّاد(١٦٣) ، لأنّه كان يعشقُها عشقاً مبرّحاً ، وكان يكنّي عنها بسعاد ، فاجتمعا في مجلسٍ فيه نار ، فكرهتْها وتأذّت بها ، فأمر الحسنُ بأخراجها ، وقال ما تقدّم .

[و] من شعره :(١٦٤)

قالتْ : تصنّعَ بالبكاء ، فقلتُ : هلْ ... يبكي الفتى إلاّ لما في قلبِه ؟

(١٦١) هي في مجموع شعره : ١٤٥ عن اصل كتابناهذا .
(١٦٢) الابيات في مجموع شعره : ١٣٦ عن اصل كتابنا هذا . والابيات [١ـ٤] فقط له في الاغاني ٩٩/٢٣ ؛ والعمدة ١٠٨/٢ .
(١٦٣) انظر قطب السرور ٥٤ وما بعدها .
(١٦٤) هما في مجموع شعره : ١٢٨ عن اصل كتابنا هذا .

فلقَـــد أَلفتُ الدَّمعَ ، حتــى ربّمــا
جــرتْ (الدموعُ) به(١٦٥) ، ولم أَعلَـمْ بــهِ

وكتب الى بعض أَصدقائه :(١٦٦)

ســرّكَ اللهُ بمـــن تلهـو بــهِ	وبنــور وزِلــكَ يــومَ الجُمُعَـــهْ
وبدجــنٍ أَلبـسَ الشمسَ ، علــى	أَنّهــا طــوراً تُــرى ملتمعَـــهْ
كفتــاةِ الخــدرِ أَبــدتْ وجهَهــا	مــن أَعالــي قصرها ، مطّلعَـــهْ
عنــدنا وردٌ ومســكٌ عبــقٌ	ورياحـــينُ لنــا مجتمعَـــهْ
خبــرٌ خبّرتُــهُ ، فاســمعْ ، ولا	تقعُدَنْ من بعــدِ أَنْ تستمعَـــهْ

ذكر محمد بن عبدالملك الزيات(١٦٧) كاتب ، ووزير

كان شاعراً حلوَ الأَلفاظ ، عذبَ المعاني ،له أَشعارٌ في أَيام المأمون ، ومدائحُ في المعتصم والواثق . وكذلك له أَهاجٍ بينه وبين عبدالله بن طاهر ، وابن أَبي دؤاد(١٦٨) مشهورة ، وغير ذلك من غزلٍ وعتابٍ ، وأَشعارٍ وهو معتقل ،وفي فنون [أُخـرى] . وسنذكرُ من ذلــك لُمَعاً ، ومختصراً .

فمن شعره ما وجّهَ به الى المأمون ، لمــاهمَّ بالصفح عن إبراهيم بن المهدي ، يذكرُ ما كان منه في طلب الملك ، ويحرّضُهُ عليه ، وهوقوله :(١٦٩)

فأَنْ قلتَ قــد رامَ الخلافةَ غيرُهُ	فلم يؤتَ فيما كان حاولَ من جــدٍّ
فلم أَجزِهِ إذْ خيّبَ اللهُ سعيَهُ	على خطأٍ إنْ كان منــه ، ولا عَمْدِ
ولم أَرضَ بعدَ العفوِ حتى فقدته(١٧٠)	ولَلنعمُ أَولى بالتعمّدِ والرِّفْـــدِ
فليسَ سواءً خارجيٌّ رمى بــه(١٧١)	إليكَ سفاهُ الرأي ، والرأيُ قد يُردي

---

(١٦٥) كذا في الأصــل ، والصحيح في راينــا :(العيون) .

(١٦٦) هي في مجموع شـعره : ١٥٣ عن أصــلِ كتابنا هذا .

(١٦٧) محمد بن عبدالملك بن ابان بن حمزة ، ابوجعفر (١٧٣-٢٣٣هـ) : وزير المعتصم والواثــق العبّاسيين ، وعالم باللغة والأدب ، مــن بلغاء الكتّاب والشعراء . نكبــه المتوكل ، وعذّبه الى ان مات ببغداد . (انظر : الاعلام ١٢٦/٧ وفيه مظان ترجمته) . وقد نشر ديوان شعره الدكتور جميل ســعيد في القاهرة ســنة١٩٤٩ .

(١٦٨) مرّت ترجمته .

(١٦٩) الأبيات في ديوانه ٢٤-٢٥ من كلمة طويلة يهجو فيها إبراهيم بن المهدي .

(١٧٠) في الهامش : « رفدته » .

(١٧١) في الأصل : « ومن به » ، والتصحيح من الهامش .

تعـادتْ له من كلِّ أوبٍ عصابـةٌ ... متى يوردوا ، لا يصدروهُ عن الورْدِ
وآخـر في بيت الخـلافةِ تلتقـي ... به وبـكَ الآبـاء في ذروةِ المجـدِ
فمولاكَ مولاهُ ، وجنـدُكَ جنـدُهُ ... وهل يجمعُ القينُ الحسامينِ في غمدِ
وقـد رابني من أهلِ بيتِكَ أنني ... رأيتُ لهم وجـداً بهم ، إنّما وجـدِ
وجرّدَ إبراهيـمُ للمـوتِ سيفَـهُ ... وأبدى سلاحاً فوقَ ذي منعةٍ ، نهْدِ
فأبلى ، ولم يبلـغْ من الأمر جهـدَهُ ... فليسَ بمذمومٍ ، وإنْ كان لم يُجْدِ
وهذي أمورٌ قد يخافُ ذوو النُّهـى ... مغبّتَها ، واللهُ يهديـكَ للرُّشـدِ

فهذا تحريضٌ حسَنٌ في تلويحٍ مشبعٍ لايُعرفُ لمحدثٍ مثله . ومن شعره المطبوع في برذونٍ أشهب ، كان المعتصمُ أخذَهُ منه ،وكان أحمد بن أبي خالد(١٧٢) وشي به إليه ، وفي هذه الأبيات أبياتٌ لو أنّها مرثيـةٌ فيولدٍ لحقَ لها ، وهو قوله :(١٧٣)

قالوا : جزعتَ ، فقلتُ : إنَّ مصيبةً ... جلّتْ رزيّتُهـا ، وضاقَ المذهـبُ
كيف العزاءُ ، وقـد مضى لسبيلِـهِ ... عنّا ، فودّعَنا الأحمُّ الأشـهبُ
دبَّ الوشـاةُ فباعـدوهُ ، وربّمـا ... بَعُدَ الفتى ، وهو الحبيبُ الأقربُ
للـّهِ يـومَ عدوتَ عنّي ظاعنـاً ... وسُلبتُ قربَكَ ، أيَّ علقٍ أُسْلَبُ
نفسـي مقسّمـةٌ ، أقامَ فريقُهـا ... وغـدا لطيّتِـهِ فريـقٌ يُجنَـبُ
الآنَ إذْ كمُلَتْ أداتُـكَ كلّهـا ... ودعا العيـونَ إليكَ خلقٌ معجِبُ
أنسـاكَ ؟ لا برحـتْ إذاً منسيةٌ ... نفسي ، ولا زالتْ بمثلـكَ تنكـبُ
أضمرتُ منكَ اليأسَ حين رأيتنـي ... وقـوى حبالي من حبالِكَ تقضـبُ
ورجعتُ حين رجعتُ منكَ بحسـرةٍ ... للّـهِ ما صَنَعَ الأصمُّ الأشـيبُ

ومن مديحهِ في المعتصم رضي الله عنه :(١٧٤)

حلفتُ ، ومن حقّ الذي قلتُ إنّنـي ... أقولُ وأنّني بعـدَ ذاكَ ، وأحلفُ
لما هابَ أهلُ الظلـمِ مثلَـكَ سائقـاً ... ولا أنصفَ المظلومَ مثلُـكَ منصفُ

---

(١٧٢) في الأغاني ٥٩/٢٣ : « محمد بن خالـدحيلويه » . واحمد بن ابي خالد الأحول (المتوفى ٢١٠هـ) : كتب للحسن بن سهل ، ثم وزرللمامون . إعتلَّ من فسـاد مزاج ، فتخلّف عن المامون الى ان مات ، فحضر المامون جنازته. (إعتاب الكتاب ١٠٩) . وواضح انه لم يدرك خلافة المعتصم .

(١٧٣) الابيات في ديوانه ٦ـ٧ .

(١٧٤) هما في ديوانه ٤٥ .

وكان الذي بينه وبين أحمد بن أبي دؤادسيئاً جداً في أيام الواثق ، وبسببه حبس ، وأخذت ضياعه ، وناله من العذاب المشهور،مرة في صندوق ، ومرة في تنور . فمن قوله في أحمد :(١٧٥)

يا سائلي عن أبي عبدالإله لقد ... سألت عن رجل جم الخسارات
(.............) اللئيم ، بكت ... عليه أهل قرى هيت وعانات

فأجابه أحمد :(١٧٦)

قلت لها حين أكثرت عذلي ... ويحك أزرت بك المودات
قالت : فأين الكرام ، قلت لها : ... لا تسألي عنهم ، فقد ماتوا
قالت : ولم ذاك ، قلت : فاعتبري ... هـذا وزير الأمام زيات

وقال محمد فيه :(١٧٧)

إن الجديد إذا ما زيد في خلق ... تبين الناس أن الثوب مرقوع

ولعبدالله بن طاهر في محمد :(١٧٨)

أحسن من تسعين بيتاً هجا(١٧٩) ... جمعك معناهن في بيت
ما أحوج الملك الى مطرة ... تذهب عنا وضر الزيت

فأجابه محمد :(١٨٠)

يا أيها المأفون في رأيه ... عرضت حوباءك للموت
قيرتم الملك فلم ننقه ... حتى غسلنا القار بالزيت

ومن أشعاره وهو في الأعتقال :(١٨١)

ربت دار بعد عمرانها ... أضحت خلاء ما بها أهل
لم تدخل البهجة دار امرىء ... إلا وما يهدمها داخل

---

(١٧٥) ليسا في ديوانه . وبداية البيت الثاني مضطربة وغير واضحة .
(١٧٦) الأبيات لابراهيم بن العباس الصولي في وفيات الاعيان ٩٨/٥ .
(١٧٧) ليس في ديوانه .
(١٧٨) هما لأحمد بن ابي دؤاد في الأغاني ٥٦/٢٣ ؛ ووفيات الاعيان ٨٨/١ .
(١٧٩) في الأصل : « سرى » تحريفاً . والتصحيح من الهامش .
(١٨٠) هما : ديوانه ١٢ .
(١٨١) الأبيات الثلاثة الأولى فقط في ديوانه ٥٩ـ٦٠ .

مـا يأمـنُ الدنيـا وأيامَهـا بعـديَ إلا عاجـزٌ جاهـلُ
أمـا تـرى العيشَ بهـا زائـلاً تبـاً لدنيـا عيشُهـا زائـلُ

وقال في ذلـك ، وكان المتوكّلُ يأمـرُ إبراهيم بن العبّاس أنْ يكتبَ فيـه كتاباً ، فكتبَهُ ، ثم أرسلَ إليه نسختَه . فقرأهـا محمّد ، فقال يعزّي نفسه :[182]

أرى الدّهرَ لا تفنى عجائبُ صرفِهِ وأيامُهُ ليسـتْ تقضّـى غرورُهـا
لئن راعنـي يومـي كتابٌ قـرأتُهُ لقد نفذتْ كتبي ، فحلّتْ أمورُها
وقد سارَ في الأمثالِ بيتٌ لخالـدٍ وسـرٌّ أقاويلِ الرّجالِ فجورُهـا
(فـلا تجـزعَنْ مـن سـنّةٍ أنـتَ سرتَها[183]
فـأوّلُ راضٍ سـنّةً مَـنْ يسـيرُها)[184]

وممّا يتمثل به من شعرِهِ النادر :[185]

يـا سـوأتي لفتـىً لـه أدبٌ أمسـى هـواهُ قاهـراً أدبَـهْ
يأتـي الدنيّـةَ ، وهـو يعرفُهـا أعمى عن الغيـبِ الـذي ارتكبَـهْ

وكتب رجلٌ من الكتّاب يُقالُ له عيسى الى محمّد بن عبدالملك رقعـةً يذكرُ فيهـا حرمتَهُ ، وأنّه من أهل البـلاغةِ والأدب ،ووقّعَ على موضع العنوان : عيسى . فوقّع محمّد على ظهر رقعتِهِ :[186]

أنّـى تكـونُ بليغـاً ونصـفُ إسـمِكَ عـيّ
ونصـفُ إسـمِكَ أيضـاً ثلثـا حـروفِ مُسـيّ

ذكر الحسن بن رجاء[187]
ابن أبي الضّحّاك الكاتب[188]

كان شـاعراً مفلقاً ، لا يكادُ يسقطُ من شعره شيء ، كما يسقطُ من أشعار نظرائه .

---

(182) ليست في ديوانه .
(183) في الأصل : « سؤتها » تحريفا . والتصحيح من الهامش .
(184) البيت ما بين القوسين لخالد بن زهير الهذلي في ديوان الهذليين 1/157 .
(185) ليسا في ديوانه .
(186) ليسا في ديوانه .
(187) في الأصل : « الحسين » تحريفا .
(188) هو الحسن بن رجـاء بن أبي الضحّـاك الجرجرائي، أبو عليّ الكاتب. من الكتّاب الشعراء في زمن المأمون . له أخبارٌ طويلةٌ مع أبي تمّام . (انظر : أخبار أبي تمّام 167 ، وإعتاب الكتّاب 168) .

وليس شعرُهُ بكثيرٍ ، وأبياتُهُ المرويّةُ عنه حَسَنَةُ النظم ، مشبعةُ المعاني ، جيّدةُ التركيب . ومن شعره الذي يمدحُ به المأمون :(189)

صَفوحٌ عن الأجرامِ ، حتى كأنّهُ ... من العفو لم يعرفْ من الناسِ مجرما
وليس يُبالي أنْ يكونَ به الأذى ... إذا ما الأذى لم يغشَ بالكرهِ مسلما

ومن ذلك قوله :(190)

قد يصبرُ الحرُّ على السَّيفِ ... ويَنكرُ الصبرَ على الحيفِ
ويُؤثِرُ الموتَ على حالةٍ ... يعجزُ فيها عن قِرى الضيفِ

وقد كفانا ذكرنا في هذا الباب مَنْ ذكرَ [من] شعراء الكتّاب ، عدولاً عن الأسهاب . وغرضُنا في الذي أحضرناهُ أنْ يَعْلَقَ ، ومتى كان مطوّلاً منعَهُ السأمُ أنْ يَعْلَقَ ، وإذا رُصّعَ هذا الكتابُ على خاطر أديبٍ أشغل به المجلسَ الذي يحضرُهُ ، وأعجبَ الحاضرين ممّا يذكرُهُ . لأني التقطتُ كلَّ مايتردّدُ معناهُ في معاني الأدب ، ويحسنُ أنْ يُذكرَ بين يديّ الملوكِ وأهل الرُّتب . وغرُبتُ في الأخبار ، وعدلتُ عن الأشياء التي سَمُجَتْ بطريق الأكثار والأشتهار .

* * *

(189) البيتان له في إعتاب الكتّاب 91 ، 102 ، وكتاب بغداد 52 ، والفرج بعد الشدّة 84 .
(190) هما له في الزهرة 2/185 ، والأوّل فيه :« ويأنف الصبر » . ومنسوبان لابن طباطبا في محاضرات الأدباء 1/312 . وهما بدون عزوفي حماسة الظرفاء 1/44 ، والأوّل فيها : « قد يتقدمُ الحرُّ ... مخافة للظلم والحيف » .

جريدة المراجع

١ ـ أخبار أبي تمام
لأبي بكر الصولي ـ تحقيق : خليل عسكر ، ومحمد عبده عزام ، ونظير الأسلام الهندي ـ ط١ ـ القاهرة ١٩٣٧ .

٢ ـ أخبار الزجاجي
تحقيق الدكتور عبدالحسين المبارك ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٨٠ .

٣ ـ أخبار الشعراء
للصولي ـ عني بجمعه (ج . هيوارث . دن) ـ القاهرة ١٩٣٤ .

٤ ـ الأشباه والنظائر
للخالديين ـ تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣ .

٥ ـ أشعار أولاد الخلفاء
لأبي بكر الصولي ـ عني بنشره (ج . هيورث . دن) ـ دار المسيرة بيروت ١٩٧٩ .

٦ ـ اشعار سعيد بن حميد
جمع وتحقيق يونس أحمد السامرائي ـ مطبعة الارشاد ـ بغداد ١٩٧١ .

٧ ـ الأصمعيات
اختيار الأصمعي ـ تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٤ ، ط ٢ .

٨ ـ اعتاب الكتاب
لابن الأبار ـ تحقيق الدكتور صالح الأشتر ـ دمشق ١٩٦١ .

٩ ـ الاعلام
لخير الدين الزركلي ـ الطبعة الثالثة ـ بيروت ١٩٦٩ .

١٠ـ أعلام النساء
لعمر رضا كحالة ـ ط ٢ ـ دمشق ١٩٥٩ .

١١ـ الأغاني
لأبي الفرج الأصفهاني ـ طبعة دار الكتب المصرية .

١٢ـ آل وهب
للدكتور يونس أحمد السامرائي ـ ط١ ـ دار المعارف ـ بغداد ١٩٧٩ .

١٣ـ أمالي الزجاجي
لأبي اسحاق الزجاجي ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٣٨٢هـ .

١٤ـ بدائع البدائه
لابن ظافر الازدي ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ـ ١٩٧٠ .

١٥ـ بهجة المجالس
لابن عبدالبر النمري ـ تحقيق محمد مرسي الخولي ـ القسم الأول ١٩٦٧ ، والقسم الثاني ١٩٦٩ ـ القاهرة .

١٦ـ البيان والتبيين
للجاحظ ـ تحقيق عبدالسلام محمد هارون ـ ط ٣ ـ القاهرة ١٩٦٨ .

١٧ـ تاريخ اربل
لشرف الدين اللخمي الاربلي ـ تحقيق الدكتور سامي السيد خماس الصقار ـ بيروت ١٩٨٠ .

١٨ـ تاريخ بغداد
للخطيب البغدادي ـ طبعة مصر ١٩٣١ .

١٩ـ تاريخ الطبري
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٦٠ وما بعدها .

٢٠ـ التذكرة السعدية
للعبيدي ـ تحقيق عبدالله الجبوري ـ مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٧٢ (الجزء الاول) .

٢١ـ التعازي والمراثي
للمبرد ـ تحقيق محمد الديباجي ـ منشورات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ١٩٧٦ .

٢٢ـ تلخيص مجمع الآداب
لابن الفوطي ـ اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الحافظ محمد عبدالقدوس القاسمي ـ لاهور ـ باكستان ١٢٥٩هـ.

٢٣ـ التمثيل والمحاضرة
للثعالبي ـ تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ـ القاهرة ١٩٦١ .

٢٤ـ ثمار القلوب
للثعالبي ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٦٥ .

٢٥ـ حلية المحاضرة
لأبي علي الحاتمي ـ تحقيق الدكتور جعفر الكتاني ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٩ .

٢٦ـ حماسة أبي تمام
ـ مختصر شرح التبريزي ـ باعتناء محمد عبدالقادر سعيد ـ القاهرة (د.ت) .
ـ رواية الجواليقي ـ تحقيق د . عبدالمنعم احمد صالح ـ بغداد ١٩٨٠ .

٢٧ـ الحماسة البصرية
لصدر الدين البصري ـ باعتناء الدكتور مختار الدين احمد ـ حيدر آباد الدكن ١٩٦٤ .

٢٨ـ الحماسة الشجرية
لابن الشجري ـ تحقيق عبدالمعين الملوحي واسماء الحمصي ـ دمشق ١٩٧٠ .
٢٩ـ حماسة الظرفاء
لابي محمد العبد لكاني ـ تحقيق محمد جبار المعيبد ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٢ ـ ١٩٧٨ .
٣٠ـ الحوادث الجامعة
لابن الفوطي ـ تحقيق الدكتور مصطفى جواد ـ منشورات المكتبة العربية ـ مطبعة الفرات ـ بغداد ١٣٥١هـ .
٣١ـ الحيـــوان
للجاحظ ـ تحقيق عبدالسلام محمد هارون ـ ط ١ ، القاهرة ١٩٣٨ .
٣٢ـ ديوان ابراهيم بن العباس
تحقيق عبدالعزيز الميمني ـ القاهرة ١٩٣٧ (ضمن الطرائف الأدبية) .
٣٣ـ ديوان الاربلي
أسعد ابراهيم النشابي ـ مخطوط محفوظ في دار الكتب الظاهرية ، تحت رقم (٦٦٩٤) .
٣٤ـ ديوان امرئ القيس
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر ـ ط ٢ ـ ١٩٦٩ .
٣٥ـ ديوان البحتري
تحقيق حسن كامل الصيرفي ـ دار المعارف بمصر ـ القاهرة ، ١٩٦٢ وما بعدها .
٣٦ـ ديوان بشار بن برد
تحقيق محمد بدر الدين العلوي ـ بيروت (دار الثقافة) (تاريخ المقدمة ١٩٦٣) .
٣٧ـ ديوان أبي تمام
ـ تحقيق محمد عبده عزام ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ .
ـ بشرح الصولي ـ تحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان ـ منشورات وزارة الأعلام العراقية ـ بيروت ١٩٧٧ وما بعدها .
٣٨ـ ديوان التهامي
أبي الحسن ـ نشره محمد زهير الشاويش ـ دمشق ١٩٦٤ .
٣٩ـ ديوان الخرنق بنت هفان
تحقيق الدكتور حسين نصار ـ مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٦٩ .
٤٠ـ ديوان ابن الدمينة
تحقيق أحمد راتب النفاخ ـ القاهرة ١٩٥٩ .
٤١ـ ديوان ابن الرومي
تحقيق الدكتور حسين نصار ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٧٣ وما بعدها .
٤٢ـ ديوان السري الرفاء
تحقيق الدكتور حبيب حسين الحسني ـ منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية ـ بيروت ١٩٨١ (الجزء الثاني) .
٤٣ـ ديوان العباس بن الاحنف
تحقيق الدكتورة عاتكة وهبي الخزرجي ـ دار الكتب المصرية ١٩٥٤ .
٤٤ـ ديوان عبدالملك بن الزيات
تحقيق الدكتور جميل سعيد ـ القاهرة ـ مطبعة نهضة مصر ١٩٤٩ .
٤٥ـ ديوان ابي العتاهية
تحقيق الدكتور شكري فيصل ـ دمشق ١٩٦٥ .
٤٦ـ ديوان علي بن الجهم
تحقيق خليل مردم ـ ط ٢ ـ بيروت (د.ت) .
٤٧ـ ديوان كثير
تحقيق الدكتور احسان عباس ـ بيروت ـ دار الثقافة ١٩٧١ .
٤٨ـ ديوان لبيد بن ربيعة
تحقيق الدكتور احسان عباس ـ الكويت (وزارة الأرشاد ١٩٦٢) .
٤٩ـ ديوان ليلى الاخيلية
جمع وتحقيق : خليل وجليل ابراهيم العطية ـ ط ٢ ـ الكويت ١٩٧٧ .
٥٠ـ ديوان المتنبي
بشرح عبدالرحمن البرقوقي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت (أوفست) .
٥١ـ ديوان مجنون ليلى
بجمع وترتيب ابي بكر الوالبي ـ تحقيق وشرح جلال الدين الحلبي ـ مصر ١٩٢٩ .
٥٢ـ ديوان محمد الوراق
جمع وتحقيق عدنان راغب العبيدي ـ دار البصري ـ بغداد ١٩٦٩ .
٥٣ـ ديوان مروان بن ابي حفصة
ـ تحقيق الدكتور حسين عطوان ـ دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
ـ تحقيق قحطان رشيد التميمي ـ النجف ١٩٧٢ (مطبعة النعمان) .
٥٤ـ ديوان المعاني
لابي هلال العسكري ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٢ .
٥٥ـ ديوان ابي نؤاس
(رواية الصولي) ـ تحقيق الدكتور بهجت عبدالغفور الحديثي ـ دار الرسالة للطباعة ـ بغداد ١٩٨٠ .
٥٦ـ ديوان الهذليين
نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٥ .
٥٧ـ ذيل مرآة الزمان
لليونيني ـ ط ١ ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٥٤ .
٥٨ـ الزهرة
لابي بكر الاصفهاني :
ـ القسم الأول : اعتنى بنشره لويس نيكل وابراهيم طوقان ـ بيروت ١٩٣٢ .
ـ القسم الثاني : تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور نوري حمودي القيسي ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٤ .
٥٩ـ شرح ديوان الخنساء
دار التراث ـ بيروت ١٩٦٨ .
٦٠ـ شرح ديوان صريع الغواني
تحقيق الدكتور سامي الدهان ـ دار المعارف بمصر ـ ط ٢ ـ ١٩٦٨ .

٦١ـ شرح مقامات الحريري
لأبي العباس الشريشي ـ نشره محمد عبدالمنعم خفاجي ـ القاهرة ١٩٥٢ .
٦٢ـ شرح نهج البلاغة
لابن أبي الحديد ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ ط ٢ ـ القاهرة ١٩٦٥ .
٦٣ـ شعر الحسين بن مطير
تحقيق الدكتور محسن غياض ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧١ .
٦٤ـ شعر الحمدوني
جمعه وحققه احمد النجدي (مجلة المورد ـ العدد الثالث ـ المجلد الثاني ـ ١٩٧٣) بغداد .
٦٥ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي
صنعة الدكتور عبدالكريم الاشتر ـ دمشق ١٩٦٤ .
٦٦ـ شعر عبدالصمد بن المعذل
جمع وتحقيق زهير غازي زاهد ـ مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٩٧٠ .
٦٧ـ شعر عقيل بن علفة المري
جمع وتحقيق الدكتور عبدالحسين المبارك ـ مستل من العدد العاشر من مجلة (كلية الآداب) بجامعة البصرة ـ مطبعة النعمان في النجف الاشرف ١٩٧٦ .
٦٨ـ شعر نهار بن توسعة
جمعه وتحقيق الدكتور خليل ابراهيم العطية (مجلة المورد ـ العدد الرابع ـ المجلد الرابع ـ ١٩٧٥) بغداد .
٦٩ـ طبقات ابن المعتز
تحقيق عبدالستار احمد فراج ـ ط ٢ ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
٧٠ـ العقد الفريد
لابن عبدربه الأندلسي :
١ ـ باعتناء احمد امين ، واحمد الزين ، واحمد الابياري ـ القاهرة ١٩٤٦ .
٢ ـ بتحقيق محمد سعيد العريان ـ القاهرة ١٩٤٠ .
٧١ـ العمدة
لابن رشيق القيرواني ـ تحقيق محيي الدين عبدالحميد ـ ط ٤ ـ بيروت ١٩٧٢ .
٧٢ـ عيون الأخبار
لابن قتيبة ـ دار الكتب ـ القاهرة ١٩٢٥ وما بعدها .
٧٣ـ عيون التواريخ
لابن شاكر الكتبي ـ تحقيق الدكتور فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داود ـ الجزء العشرون ـ دار الحرية للطباعة ١٩٨٠ .
٧٤ـ الفخري
لابن الطقطقى ـ القاهرة ١٩٦٢ .
٧٥ـ الفرج بعد الشدة
لأبي علي التنوخي ـ ط ١ ، القاهرة ١٩٥٥ .
٧٦ـ الفلاكة والمفلوكون
لشهاب الدين الدلجي ـ مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٣٨٥هـ .
٧٧ـ الفهرست
لابن النديم ـ القاهرة ١٣٤٨هـ .
٧٨ـ فوات الوفيات
لابن شاكر الكتبي ـ تحقيق محيى الدين عبدالحميد ـ القاهرة ١٩٥١ .
٧٩ـ قطب السرور
للرقيق النديم ـ تحقيق احمد الجندي ـ المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٦٩ .
٨٠ـ الكامل
للمبرد ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ مطبعة نهضة مصر ـ القاهرة (د.ت) .
٨١ـ كتاب بغداد
لابن طيفور ـ نشر مكتبة المثنى ـ بغداد ١٩٦٨ .
٨٢ـ كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم
لأبي القاسم البغدادي ـ تحقيق هلال ناجي ـ مستلة من مجلة المورد ـ العدد الثاني ـ المجلد الثاني ـ بغداد ١٩٧٢ .
٨٣ـ محاضرات الادباء
للراغب الاصفهاني ـ منشورات مكتبة الحياة في بيروت ١٩٦١ .
٨٤ـ المحبر
لابن حبيب ـ باعتناء ايلزه ليختن شتيتر ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٦١هـ .
٨٥ـ المختار من شعر بشار
بشرح التجيبي ـ تحقيق محمد بدر الدين العلوي ـ القاهرة ١٩٣٤ .
٨٦ـ مختصر التاريخ
لابن الكازروني ـ تحقيق الدكتور مصطفى جواد ـ مطبعة الحكومة ـ بغداد ١٩٧٠ .
٨٧ـ مرآة الجنان
لأبي محمد اليافعي ـ حيدر آباد الدكن (١٣٣٧ـ١٣٣٩هـ) .
٨٨ـ المستطرف
للأبشيهي ـ مصر ١٩٥٢ .
٨٩ـ مصارع العشاق
لجعفر ابن السراج القارىء ـ دار بيروت ودار صادر بيروت ١٩٥٨ .
٩٠ـ معاهد التنصيص
لعبدالرحيم العباسي ـ تحقيق محيي الدين عبدالحميد ـ القاهرة ١٩٤٧ .
٩١ـ معجم الأدباء
لياقوت الحموي ـ تحقيق مرغليوث ـ القاهرة ١٩٢٣ .
٩٢ـ معجم الشعراء
للمرزباني ـ تحقيق عبدالستار احمد فراج ـ القاهرة ١٩٦٠ .
٩٣ـ الوشى
للوشاء ـ دار صادر ـ بيروت ١٩٦٥ .
٩٤ـ نزهة الجلساء في اشعار النساء
للسيوطي ـ تحقيق صلاح الدين المنجد ـ دار المكشوف ـ بيروت ١٩٥٨ .
٩٥ـ الوحشيات
لأبي تمام ـ تحقيق عبدالعزيز الميمني ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
٩٦ـ الوزراء والكتاب
للجهشياري ـ تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي ـ القاهرة ١٩٣٨ .
٩٧ـ وفيات الأعيان
لابن خلكان ـ تحقيق الدكتور احسان عباس ـ بيروت ـ ١٩٦٤ وما بعدها .

موضحة الطريق الى ضوء مناهج التحقيق

نظم

هلال ناجي

الاعظمية ص.ب ٤٠٦٨

حسب علمنا ـ وكما ذكر الشاعر المحقق الاستاذ هلال ناجي في مقدمته ـ هذه اول مرة يجري فيها نظم ارجوزة في اصول تحقيق النصوص التراثية . ومع ان الارجوزة قد تحتاج الى شرح كما هو الداعي لشرح معظم المنظومات « التعليمية » في فن التوحيد والتجويد ، والحساب والنحو والصرف ، والعروض والقوافي .... البخ ، الا اننا ـ مع ذلك ـ رأينا نشرها كنص منظوم فقط ، لطرافته ، ينضاف الى المتون الشعرية العربية الاخرى المعروفة في العلوم والفنون التراثية ، وقد يتاتى للاستاذ المحقق هلال ناجي شرحها ، يوما ما .. ! او تقديمها بصيغة بحث .. وقد يتاتى لغيره ان يقدم بذلك في زمننا هذا .. أو في زمن آخر .. !

لكن قد يطرح هنا سؤال : ما قيمة هذا النص ، كنص منظوم .. ؟ و : اما كان الاجدى ان ياتي بهياة بحث يستفيد منه المتمكن والمبتدىء في التحقيق ، معا ؟

مجرد سؤال نترك الاجابة عليه للمحققين والمعنيين بتحقيق النصوص التراثية .. منتظرين رايهم فيه .. والله من وراء القصد !

« المورد »

مدخل الى الارجوزة :

في الثلث الاخير من ايار عام ١٩٨٠ عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المنبثقة عن جامعة الدول العربية ندوة ببغداد بهدف وضع قواعد تحقيق التراث العربي .

وقد اختارت المنظمة محققين من شتى ارجاء العالم لوضع هذه القواعد وكان كاتب السطور من بينهم .

لقد جرت في الندوة محاورات عميقة وطرحت آراء مثمرة بالغة النضج بهدف التوسع في وضع هذه القواعد بغية معالجة كثير من الامور التي سكت عنها من صنّف في هذا الباب ، حتى تكون هذه القواعد عوناً للمحققين في المعضلات ، لكن تياراً سيطر في النهاية اثر الاختصار الشديد، فحذف كثيراً من المقترحات والآراء السديدة ، وحلّ الاختصار محلّ الشمول ، وبذلك خرجت القواعد المقترحة غير وافية بالمرام على الاطلاق وكانّها وضعت للمبتدئين في هذا الفن .

وقد احسست بعد ارفضاض الندوة بضرورة وضع متن في علم التحقيق يكون شاملاً وموسعاً ومستدركاً ما عجزت الندوة العربية عن تحقيقه .

لقد جرى العرب منذ القديم على تصنيف متون في شتى العلوم والفنون ، اعتبرت السبيل الامثل لتقييد تلك العلوم وحفظها . وقد سلك المصنفون سبيلين في هذا الغرض ، فكتبوا المتون النثرية ، ونظموا المتون الشعرية .

ولقد امتازت المتون الشعرية بسهولة الحفظ : فكانت خير عون للطلاب على حفظ شتى العلوم والفنون .

فمن المتون الشعرية الشهيرة في فن التوحيد:

١ ــ ارجوزة جوهرة التوحيد لابراهيم بن هارون اللقاني المتوفى سنة ١٠٤١هـ .

٢ ــ منظومة « بدء الامالي » لعلي بن عثمان الفرغاني المتوفى سنة ٥٦٩هـ .

٢ ــ ارجوزة الخريدة البهية في العقائد التوحيدية لاحمد بن محمد الدردير المتوفى سنة ١٢٠١هـ .

٤ ــ منظومة الشيبانية في التوحيد .

٥ ــ منظومة اسماء الرسل لمحمد الدمنهوري المتوفى سنة ١٢٨٨هـ .

ومن المتون الشعرية في علم الفرائض :

١ ــ بغية الباحث عن جمل الموارث لمحمد بن علي الرحبي المتوفى سنة ٥٧٧هـ .

٢ ــ خلاصة الفرائض لعبدالملك الفتني .

ومن المتون الشعرية في مصطلح الحديث :

١ ــ قصيدة غزلية في القاب الحديث لاحمد بن فرح الاشبيلي المتوفى سنة ٦٩٩هـ .

٢ ــ المنظومة البيقونية لطه بن محمد البيقوني .

٣ ــ منظومة الصبان لمحمد بن علي الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦هـ .

ومن المتون الشعرية في علم التجويد :

١ ــ المقدمة فيما يجب على القارىء ان يعلمه لمحمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ) .

٢ ــ تحفة الاطفال لسليمان الجمزوري من علماء القرن الثاني عشر الهجري .

٣ ــ القول المالوف في مخارج الحروف لعلي البيوسي .

٤ ــ اغاثة الملهوف في مخارج الحروف لابراهيم بن سعد .

٥ ــ هداية الصبيان في تجويد القرآن لسعيد بن سعد بن نبهان .

ومن المتون الشعرية في علم الحساب :

رسالة في علم الحساب لعبدالرحمن بن محمد الاخضري .

ومن المتون الشعرية في علم الرسم (رسم الحروف) :

بهجة الطلاب وتحفة القراء والكتاب لمحمد بن علي البلاوي .

ومن المتون الشعرية في علم الميقات :

١ ــ تعريف المنازل لمحمد القري .

ومن المتون الشعرية في علم المنطق والحكمة :

ارجوزة السلم المنورق لعبدالرحمن بن محمد الاخضري من القرن العاشر .

ومن المتون الشعرية في البحث والمناظرة :

١ ــ منظومة آداب البحث لزين المرصفي (ت ١٣٠٠هـ) .

٢ ــ منظومة طاش كبرى زاده (ت ٩٦٨هـ) .

ومن المتون الشعرية في النحو والصرف :

١ ــ الفية ابن مالك الاندلسي (ت ٦٧٢هـ) .

٢ ــ نظم الاجرومية لشرف الدين يحيى العمريطي (ت ٩٨٩هـ) .

٣ ــ منظومة عبدالله بن محمد الشبراوي (ت ١٠٧٢هـ) .

٤ ــ منظومة حسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠هـ) .

٥ ــ منظومة لامية الافعال لابن مالك الاندلسي .

٦ ــ منظومة فيما ورد من الافعال بالواو والياء لابن مالك .

٧ ــ كفاية الغلام في اعراب الكلام للآثاري (ت ٨٢٨هـ) .

ومن المتون الشعرية في علم الخط :

١ ــ رائية ابن البواب (ت ٤١٣هـ) .

٢ ــ منظومة السنجاري .

٣ ــ منظومة الصيداوي .

٤ ــ منظومة القسطالي .

٥ ــ الفية الآثاري .

ومن المتون الشعرية في العروض والقوافي :

١ ــ الرامزة لعبدالله بن محمد الخزرجي الاندلسي (ت ٦٢٦هـ) .

٢ ــ منظومة الصبان .

٣ ــ الفية الآثاري في العروض والقوافي ، وهي الفية لا نظير لها .

ومن متون البيان والادب الشعرية :

أ ـ منظومة ملحة البيان للمرسفي .

٢ ـ منظومة منصور بن ناصر الطبلاوي (ت ١٠١٤هـ) .

٣ ـ منظومة احمد السجاعي (ت ١١٩٧هـ) .

٤ ـ حسن المجاز بضبط علاقات المجاز لسليمان بن يوسف المزني .

٥ ـ منظومة مائة المعاني والبيان لابن الشحنة محب الدين بن محمد (ت ٨١٥هـ) .

٦ ـ الجوهر المكنون في الثلاثة فنون للاخضري عبدالرحمن بن محمد .

ويضيق المجال عن تعداد هذه المتون العلمية التعليمية ، وربّما كان الناشيء الاكبر المتوفى سنة ٢٩٢هـ اقدم من نظم في هذا الباب فالمصادر تذكر ان له قصيدة في اربعة آلاف بيت على رويّ واحد وقافية واحدة نونية منصوبة ذكر فيها فنوناً من العلم .

إنّ رغبتي في وضع متن علمي في قواعد تحقيق النصوص التراثية يسهل حفظه على المتعلمين والشداة ، ويسهل الاستشهاد به ، وخلوّ المكتبة العربية من مثل هذا المتن طيلة اربعة عشر قرنا مرت ، دفعتني الى نظم هذه الارجوزة محاولا استقصاء ما يمكن استقصاؤه في هذا الباب مؤثرا التفصيل على الاختصار . وكان الفراغ من نظمها بعيد ارفضاض الندوة عام ١٩٨٠ الموافق ١٤٠٠هـ .

وقد انشدتها آنذاك الى عدد من افاضل المصنفين في علم التحقيق والمحققين الاثبات ، وكان من بينهم الدكاترة : نوري القيسي و سامي العاني وحاتم الضامن وزهير زاهد وسواهم .

فاقترح عليّ بعضهم شرحها ونشرها مشروحة لما في ذلك من زيادة فائدة ، فأخذت برايه .

غير انّ مشاغل الايام لم تمنحني الفرصة لنشرها مشروحة ، وسألني غير واحد من الافاضل عنها بعد ان مرت اعوام خمسة وهي طيّ القراطيس ، فآثرت دفعها الى المطبعة دونما شرح . ولعل الله ان يمدّ في الاجل فاتوفر على شرحها في مستقبل الايام . والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

* * *

المدخل

لمّا أتى لاوربا أن تنهضا ... ونشرت شراعها المفضّضا
أقامت النهضة في قرنين ... على جليل لاح في أسّين
أس" به صنّعت الترابا ... وآخر" أحيَتْ به الآدابا
وكان لليونان واللاتين ... إرث" من الآداب مُذْ قرون
ظلّ دفينا بعدهم أحقابا ... والجهلُ غول" ضارب" اطنابا
فكانت النهضة في تأصيله ... وبعثه حيّا وفي تسهيله
ووضعوا قواعدا في النشر ... هي المنارُ لقيام الحشر
لكنّها إن انصف النُقّاد ... بعض الذي جاء به الاجداد
واقبل المستشرقون الفُضّلا ... يحيون من تراثنا ما أهملا
فطبقوا قواعد الاحياء ... وأصّلوا النصوص في رواء
« لبوده » و « ريتر » الالماني ... فضل" على تراثنا الانساني
إذ طبّقا في قرننا القواعدا ... تطبيق من قد اتقن الفوائدا
وكانت النشرات في نهجين ... نهج" فرنسي بدون مَيْن
وآخر" أبدعه الالمانُ ... وهم به الحداةُ والفرسانُ
كانت لهم ريادة التحقيق ... في عصرنا ورائع التدقيق
وشان بعضا منهمُ التعصبُ ... وذاك داء" للنهى مُخَرّبْ
لكنهم في الاغلب الأعَمّ ... الرادة الذادة في المهم
قد طبقوا الاصول والدقائقا ... وجدّدوا من اجلها الطرائقا
و « كارل" » مبتدع التخطيط ... في رصد كلّ أثَر مخطوط
اوّل من دلّ على الدفين ... في العلم والآداب والفنون
حتى غدا كتابه المفهرسْ ... دليل بحث قبله لا ينبس
فإن تشأ أن تعرف الدفينا ... من أثَر قد جاوز القرونا
فلتقرأ الكتابَ في إمعان ... بحثا عن المخطوط في المظان
ففيه تلقى الاصل والمختصرا ... وشرحه ورقمه المبتكرا

وجـاء بعـد جهـده المُختَلَـــــدِ ... « سزگـين » في تصنيفـه المجـوَّدِ
فاستكمـل الصـــورة والاطـــارا ... فنحـن في الحـق لـه أســـارى
لكـنَّ مـا جـاء بـه الاثـنـــان ... مـا زال دون مطمـح الفنّـــان
« ففهـرس الفهـارس » المطلـــوب ... هـذا الـذي ترنـو لـه القلـوب
مـا زال بعـدُ مطلبـاً عسـيـرا ... وهـدفا يستشـرف المصيـرا

المصنفون في قواعد التحقيق والنشر

« لراشـرٍ » كان بـلا اختـــلاف ... ريـادةٌ للركـب في المطـــاف
وبعـده « هارون » في الذي وَضَعْ ... وخلفـه « مُنَجِّدٌ » بمـا ابتـدعْ
ولابنـة الشـاطئ فضـلٌ طائـلُ ... ومثلهـا « شوقيٌّ » وهو الفاضـل
وللاديـب مصطفـى الجـواد ... أماليـاً تقصـر عـن مُـرادِ
وصنَّفَ العانـيُّ والقيسـيُّ ... سِفراً بـه الأصيـل والطَّلِيُّ
فيـه الاصول والفـروع في رُتَبْ ... فَعُجْ عليه دون رَيْثٍ في الطَّلَبْ
فانـه مـن اقـرب المـوارد ... لفهـم هـذا الفـن بالشواهـد
ولا تكـن مُـرَدِّدَ المعـاب ... مطـربة الحـيِّ بـلا إطـراب
فالعلـم بحـرٌ مـا لـه حـدود ... ولا زمـانٌ لا ولا مهـدود
فَخَلِّ عنـك آفـة المعاصـرة ... فانهـا لكـلِّ فضـلٍ ساتـره

« حصر النسخ لجمعها والسبيل الامثل للفهرسة »

وإن يَقُلْ فـردٌ بـلا إمعـانِ ... القـول للفـذِّ بروكلمـانِ
فهـو الذي أحصى الاصولَ وحَصَرْ ... وكشـف الغابـرَ في أجلـى صـورْ
فقـل له ـ مـن دونمـا تثريـب ... ودونمـا زهـو ولا تأنيـب ـ
كارلُ قـد جُرَّ الى اخطـاءِ ... وخلـط التريـاق بالغثـاءِ
واعتَمَدَ الفهارس المطبـوعه ... وهـي بألـف خطـأ مشفـوعه
وانمـا كتابـه البديـع ... المدخـل البكـر الـذي يضـوع
وقـد أتـتْ مـن بعـده فهـارس ... لـم يرهـا وجليـتْ حنـادسُ
وكشـف الـزمان عـن دفـين ... ورائـع كالجـوهر المكنـون
كان خبيئـاً في مـدى قـرون ... لـم تـره عـينٌ مـن العيـون
فـلا يَفُتْكَ فحصُهـا في تؤدَهْ ... فبينهـا جواهـرٌ منضَّـده
وبعض من فَهْرَسَ جاء بالشَّطَطْ ... والمضحكَ المبكـي والـوانَ الغَلَطْ
وانمـا السـبيل للصـواب ... ان ينظـرَ الواضـعُ في الكتـاب
وأن يـرى المخطـوط بالعيـان ... مـن دونمـا سَهْـوٍ ولا نسيـان

ودونما نقل عن الاغيار … فذاك درب آمن العثار
والرأي عندي فحصهُ المخطوطا … من داخلٍ ليأمنَ التخليطا
فذلك السبيل للمُفَهْرِسِ … لا صنعةٌ جاءت بلا تمرُّس
وبعضهم عدا على الاموات … وانتحل الجهود في ساعات
« فطلَس » قد ابدع الكشّافا … وبذل الجهدَ به اضعافا
ثم أتى من بعده « الجبوري » … فَنَحَلَ الكتابَ بالميسور
أضاف للفهرس دونَ ثمْنِهِ … ولَصَّهُ بشرحه ومتنه

ترتيب النسخ

أولى النصوص نسخةُ المصنّف … فهي اذا ما سلمت به تفي
لكن تَثَبَّتْ انها المزَيّده … ولا تقع في نسخة مُسَوَّده
فبعضهم زاد على تأليفه … وصوّبَ الكثير في تصنيفه
فخذ يقيناً انها الاخيره … وانها بجهدكم جديره
وأقومُ الفروع بعد الامّ … ما اثبتَ الواضعُ عند التمّ
بخطه المعروف في آخرها : … « قد قرئت عليه أو قرأها »
وبعدها ناقلة عن اصله … معارَضاً بضبطه وشكله
وبعدها ما كتبت في عصره … قد زانها سماعُ من في مصره
وبعدهنّ نسخة معاصره … ليس عليها لسماعٍ آصره
وبعدها الحديثةُ المكتوبه … من عالمٍ فانها مرغوبه
وجملة القول على الترتيب … ما اصطلح الأثبات في التبويب
وإن فقدنا النسخ المطلوبه … مسندة مروية منسوبه
فالاصل أن تقدم القديما … معارَضاً مقابَلاً قويما
وقد تلاقي نسخة جديده … لكنها قويمة سديده
قد نقلت عن نسخة قديمه … مضبوطة دقيقة سليمه
فللأصحّ السبق والتفضيلُ … وذاك ما نحن به نقولُ
إذ غاية التحقيق فيما عُرفا … أن تبعد التصحيف والمحرفا
وأنْ يكونَ النص في الإخراج … كصورة الاصل السليم الناجي

ـ خطر الاعتماد على النسخة الواحدة ـ

ولا يجوز نشرك الكتابا … عن نسخة وتهمل الاترابا
فذاك من مقاتل التحقيق … فكن عميق الفهم يا صديقي
فإن أردت مثَلاً معاصرا … جئنا « بقطب السرور » سائرا
جاء به « الجنديّ » رغم فضله … كالغصنِ المجذوذ دون أصله

أو خطبة بتراء في صلاة ... وكانت النشرة كالشتات
وذاك لاعتداده بواحده ... رغم وجود نسخ مساعده
ونسخٍ اخرى لها تُكمّلُ ... تَسُدّ نقصاً أو بها تؤصل

ـ خطل نشر المختصرات مع وجود الاصل الكامل ـ

وبعضهم قد نشر المختصرا ... رغم وجود الاصل ما بين الورى
وبعضهم أُولع بالمختار ... والمنتقى من دونما اصطبار
والرأي عندي جعلكَ المختصرا ... مساعداً في رَمّ خَرْمٍ قد جرى
وليس أصلاً تهدر الجهود ... في نشره وأصله موجود

الفئيات

صَنّفهْ جميعَ نسخ الكتابِ ... لزُمَرٍ كصنعة الانساب
تجمع كلُّ زمرة اشياءَ ... زيادةً والنقصَ والاخطاءَ
ثم انتخبْ من كل صنف واحده ... اكملها اجودها في الفائده
حتى اذا استوت لكم بضع نسخ ... قيّمةً صحيحة بلا مِسَخْ
توَلّها مقارناً لفهمها ... متخذاً أصحّها كأمّها
فليست العبرة بالقديمه ... وإنّما العبرة بالقويمه
وثبّت الخلافَ في الاصول ... في هامشٍ وابعدْ عن الفضول

غاية التحقيق والقصد منه

هذا الذي أبدأُ أو أعيدُ ... علمٌ به التأصيل والتجويد
علم به توثّق الاصول ... وتعرف الفضول والنقول
ويفرز المقحم والمدخول ... ويشرح الغامض والمجهول
حتى يجيء النص في النهايه ... في غاية الوضوح والكفايه
مطابقاً لصنعة المصنّف ... منَزّهاً عن سقطات السلف
والقصد احياء تراث السلف ... من خَلَفٍ ادرك معنى الخلف
فليس في الارض بناء شامخ ... إلاّ له في الارض جذر راسخ
وحينما تنقطع الجذورُ ... فالويل للمنبتّ والثبورُ

اول ما يوجبه التعريف ... معرفةٌ بمن له التصنيف
ودقّق الفهرست والمعاجما ... وكن بعنوان الكتاب عالما
فربما زُيِّف في العنوان ... تزييف نسّاخ بلا إمعان
وربّما ضلّلك النسّاخُ ... حتى لقيل انهم مسّاخُ
فدقق المنهج والاسلوبا ... وحقق الاحداث والغيوبا
فانهما تنبىء عن مخروم ... من اولٍ ، أو كاتب مكتوم
وبعضهم ينقل من فصول ... فلتعرض النقل على الاصول
وبعضهم يشير عند النقل ... لمصدر النقل بدون دغل
وبعضهم يوغل في الكتمان ... وذاك من كتمانه نعاني
فإن هداك البحث للمصادر ... فعُدْ لها وبيِّنَن في الآخر
وجه اختلاف النصّ في الاثنين ... فانه المذهب في النهجين
إن كان ما قد كتب المصنف ... بخطّه كان عليك الرصْفُ
من دونما مسٍّ بنصٍّ قد كتبْ ... فانه دليل علم قد كسبْ
وبعضهم أجاز ان تُصَحِّحا ... في هامشٍ من وهمه ما وضّحا
وحينما تزدحم الاصولُ ... وتنتقى الأمُّ التي نطولُ
يقارنُ النصَّ بلا جنافِ ... ويبسط الهامش للخلاف
في المتن دوماً ثبِّت الصحيحه ... وادرجَنْ في الهامش المرجوحه
وعندما يكون في بعض النسَخْ ... زيادة عن أمّها لم تنتسَخْ
تضاف للمتن بالاتفاق ... وحولها المضاد كالصفاق
وجوّزوا في المتن أن تزيدا ... لفظاً ، وأن تقوّسَ المزيدا
وجوّزوا أن تستضيف خبرا ... ضاع من الاصل بخرمٍ قدرا
إذا وجدت النص في مطبوع ... أو كان مخطوطا بلا ذيوع
واشترطوا التقويس للزياده ... وذاك أمرٌ واضح الافاده
وإن وجدتَ انها قد عورضتْ ... بنسخة في هامش قد لوحظت
فثبّت الهامش في الحواشي ... كيلا يؤول الأمرُ لارتهاش
وإن وجدتَ انها قد صُحِّحَتْ ... من عالم فثبِّتَنْ ما اوضحتْ
وفي العموم ثبّت الهوامشا ... ولا تكن في خصرهن رائشا
وإنْ تجد مزالقاً في الضبط ... أو وهما في الشكل أو في النقط
عليك بالمعجم « كاللسان » ... و « التاج » و « الصحاح » كالميزان

و « للمحيط » الفصل في المعاني — وبعده « تكملة » الصاغاني

بها تُردّ الكلمة المُحرّفه — لأصلها ومثلها المُصحّفه

تقسيم النص وترقيمه

حافظْ على ما بوّب المصنّفْ — فهو الذي عن مثله لا يَجنفْ

والنصّ إنْ كان على اقسامِ — فرقّم الابوابَ بانتظامِ

وجوّزوا الترقيم في النصوص — واوجبوا الترقيم في الشخوص

واشترطوا ان تضع الاعلاما — في جانب أو وَسَطٍ تماما

ووجبوا الترقيم للاشعار — وللاحاديث بلا اختيار

ورقّموا السطور خمساً خمسا — وما أرى للأمر وجهاً يُرسى

سوى انتفاعٍ منه في الفهارس — لقارىءٍ أو باحث أو دارس

وبعضهم حاد عن الطريق — وخلط التأليف بالتحقيق

فابتكر العنوان للفصول — وجزّأ النص بلا مثيل

وهو لعمري مذهبٌ مرجوح — وما ذكرت المنهج الصحيح

الرسم والشكل

وإنْ تجدْ في الخطّ رسماً داثرا — مخالفاً لخطنا مغايرا

ممّا نأتْ عن مثله الاصابه — فاخترْ لك الاحدثَ في الكتابه

فالرسم والخطوط لا تدوم — لكنه تطور محتوم

فاعتمد الطريقة الجديده — في رسمك الاحرف والمفيده

وثبّت الهمزة في ابتداءِ — ونقطتي ياءٍ بلا مراءِ

كي لا يقال انها مقصوره — ويقع التخليط في الاخيره

واثبت الشدة في الكتابه — فانها من اوجه الاصابه

والشكل أوجبناه في امور — في آية أو مَثَلٍ مأثور

وفي الحديث والذي يلتبس — من عَلَمٍ او لفظةٍ قد تُبْلِسْ

والشكل في الشعر من الضروري — من دونه تسقط في المحظور

ولتضبط الاعلامَ يا صديقي — بشكلها في غاية التدقيق

وحَسَن" بعد الصحيح فاتّبعْ   فمرسل" فمعضل فمنقطعْ
فخَرّج الحديث في المصادر   وثَبّتَنْ رتبته في الآخر
واختصر الالفاظ في الاسناد   (أنا ونا) تشفّ عن مراد
ورمزوا (بالنون) للنسائي   وللبخاري بحرف (خاءِ)
ومسلم (بالميم) وهو عَلَمْ   ولابي داود (دال") تُعلم
ورمزوا (بالقاف) للقزويني   والترمذي" (تاؤه) تغنيني
و (تع) تعالى الله وهو الاوحدُ   و (صلعم") نبيه محمدُ
و (رَضَه") ترمز للترضي   و (رَحَه") تَرَحّمٌ" لبعض
و (الخ) تعني : الى آخره   ولاتنهى (اهـ) ببعض سطره
وبعضهم فصّل في الاسناد   صغيرَ حرفٍ جنب ذي المراد

العلامات

ونقطة" عند انتهاء الجمل   ونقطتان بعد قول القائل
وللخروجِ النقط المعلّمه   كل" ثلاثِ نقطٍ لكلمه
واستعملوا اشارة التعجب   في موضع الهزء وللمستغرب
واستعملوا اشارة استفهام   لسائلٍ يبحث عن مرام
واستعملوا الفواصل المعروفه   في السجع والمواضع المعطوفه
واستعملوا علامة اعتراض   في موضع الحاجة لاعتراض

الاقواس والرموز والخطوط

مُزَهَّرُ الاقواس للآيات   وللحديث القوسُ في الاثبات
وبعده المعقوف كالمضاده   علامة التكملة المزاده
وبعده علامة التنصيص   وهي لما استُجْلِبَ من نصوص
ممّا أتى بأصله المؤلف   أو كان عنوان كتابٍ يعرفُ
مُمَوَّجُ الاقواس للمضاف   مما اقتضى حذفاً بلا خلاف
علامة الزائد للمضطرب   في اوّلٍ وآخر فاحتسبِ

وبعضهم خصّ عموداً قائما — في اول وآخر كما هما
لما تضيف النسخ الثواني — للأمّ مما ضاع في المكان
وبعضهم يستعمل العضاده — لكل ما جاء من الزياده
وانت بالخيار في الاثنين — فهو صواب" في كلا النهجين
واستعملوا قوساً بالاتفاق — للفظة تضاف للسياق
وهي زوايا باصطلاح العلم — وقيل قوس" كُسرت بعلم
واستعملوا الاقواس في حصر الورق° — ما بينها الارقام في خير نَسَق°
ورمزوا للوجه حرف (واو) — و (الظاء) للظهر الذي يساوي
وبعضهم أجاز حرف الألفِ — للوجه والباء لظهر مختلف
و (لا – الى) قد جعلوها في الوسط — رمزاً لما كان من المتن سقط
ووحّد الافرنجُ في الانماط — وجعلوا العضاد للأسقاط
والحقوا الغامضَ لمّا تبذا — قوسين ما بينهما لفظ (كذا)
وارمز لكل نسخة برمز — فانه اضمن عند الفرز
وعندما تقارن الاصول — فهو لها مختصر" مقبولُ

الحواشي

وخصّص الهامش للتخريج — ولاختلاف النصّ في الوشيج
ومقصد التخريج بادٍ للملا — تأكيد ان النصّ صحّ وانجلى
تُخَرّجُ الآيات بالارقام — وتذكر النقول في إحكام
ويعرض الشعر على الديوان — أو كتب الآداب في الأوان
وكتب الامثال للامثال — وتضبط الاعلام كاللآلي
واختلفوا في الشرح والتراجم — على طريقين بلا تعالم
بعض" رأى أن يُفرد الملاحقا — اذا شاء ان يوضح المغالقا
خشية ان يطول متن الحاشيه — ويثقل النص بأمر الغاشيه
وبعضهم أوصى بالاختصار — في ذكرها في هامش الاخبار
الاسمُ ثمّ سنة الوفاةِ — ومصدر الترجمة المزجاة

وعَرِّفِ المجهول من أعلام   واعزف عن المشهور في المقام
وذَيِّل التعريف بالمصادر   حتى تكون مدخلاً لآخر

طرق التحمل والاداء

إن اثبت الناسخ للنصوص   طريقة الاداء بالشخوص
افاد في دراسة الرجال   وعصرهم ما لم يكن ببال
وطرق الاداء والتحمُّلِ   جليلة القدر بلا تخيُّل
واجبة الاثبات عند النشر   لما لها من كشف اهل العصر
وطرق التحمل الثمانيه   هي المدار فانتبه لما هيه
اولها (السماع) (فالاقراء)   عُلُوُّه كان به الافتناءْ
وبعده (اجازة) المُعَيَّنِ   في مطلبٍ ، أو شاء لم يُعَيِّنِ
وبعده فيما نرى (المناوله)   وهي اذا اجاز شيخٌ حاصله
وبعده طريقة (المكاتبه)   واشترطوا لتعرفنَّ كاتبه
وان يكون خطه معلوما   لمرسلٍ اليه بل مفهوما
وبعدها (الإعلام) و (الوجاده)   وفيهما تكتمل الافاده
وبعضهم عدَّ بها (الوصيه)   وانها عن أمرنا قصيه
وهاك ما قد قيل في الاجازه   وهو الذي اوضح في وجازه
احفظ لها تفرد السطور   فهو بيان القائل المشهور
ورقِّم السطور للرواة   وقوِّس الارقام في أناة
وقدِّم السماع في ايجاز   بموجز اصغر في اعجاز

الفهارس

لفهرس الاعلام والاماكن   ما يرشد الباحث عن بواطن
وفهرس الاشعار والامثال   كفهرس الحديث في المآل
وفهرس الكُتُب التي قد وردتْ   وفهرس الآيات ٱلتي ذُكرتْ
كلٌ له ضرورة وواجبْ   ومطلبٌ تعنو له المطالبْ
وابتكروا فهارس الحضاره   حيث رأوا لمثلها الاشاره

ممّا سَهتْ عن ضمّها المعاجم ... وهي لها ذيلٌ جليلٌ قائمْ
عن مثلها ستستقي اللغاتُ ... وتغتني الالفاظُ والحياةُ
وفهرسٌ آخر للمَراجِعِ ... ممّا به النفع على المتابِع
حتى غدا ميدانُ علم الفهرسَهْ ... مدرسةٌ كبرى وأيّ مدرسه !
وعندنا برّز في الميدانِ ... فذّان عملاقان « عوادانِ »
أبو سُهَيْلٍ[1] واحدٌ والثاني ... أبو هلالٍ[2] ، فَهُما صنوان

المقدمة

تقديمك الكتابَ فنٌ قائم ... على ثلاثٍ سنّها العيالمُ
موضوعه وما الذي قد أُلّفا ... في فنّه وما الذي قد عُرِفا
وما الذي قدّم من جديد ... في بابه فكان كالفريد
وبابةٌ تعقد للمؤلف ... تبحثُ عن حياته بما يفي
وبابةٌ تعقد للمخطوطْ ... وحبّذا أنموذج الخطوطِ
النَسْخُ والناسخُ والزمانُ ... والخط والمداد والمكان
وعددُ الاوراق والقياسُ ... وعدد السطور والمقاسُ
وما على النسخة من تعقيب ... أو هامش يجدر بالتقريب
وما على النسخة من تمليك ... واسم الكتاب صين عن شكوك
وما بها من صور الاجازه ... وصفحة العنوان في وجازه
جميعه تذكره بدقّه ... محتملاً من اجله المشقه
وثبّت النماذج المصوره ... من اول وآخر كالتذكِره
فأنها الناطقُ عن مجهود ... وما به من عَنَتٍ شديد
وانني موصيك بالرموز ... لا تنسها في الوصف والتبريز
فقد سها عن ذكرها أعلامْ ... ونالهم من سهوهم مَلامْ
وبعضهم اضاف نوعَ الورق ... واحسب القول بلا تعمق

(١) كوركيس عواد .
(٢) ميخائيل عواد .

بل أحسبُ الامرَ من المحال ... ما اوغل المخطوط في المجال
أنى لنا أن نصف الاوراقا ... وهي التي ما طالعت أحداقا
وجيلُنا معتمدٌ بأَخَرَهْ ... على رقوق النُسَخِ المصوره

الختام

سَمّيْتُها « مُوضحةُ الطريقِ ... الى صوى مناهج التحقيق »
ولي بها سبقٌ على الاقرانِ ... ليس لها فيما علمتُ ثانِ
استغفر الله العليَّ القادرا ... من الهوى ومن غرورٍ خامرا
قصدتُ فيها خدمة النصوص ... ووضع دستورٍ بلا تعويص
ونجزت من بعد الفٍ قد مضتْ ... واربعٍ من المئات أوْمَضَتْ
من هجرة الهادي وخير البشر ... ومن أتى بمعجزات السور
والحمد لله على ما سدّدا ... حمداً كثيرا ليس يُحصى عددا

من الخزائن الخطية الخاصة
في قسم المخطوطات بالمؤسسة العامة للاثار والتراث

مخطوطات عباس العزاوي

القسم الثالث
الادب والشعر
(٣)

اعداد
اسامة ناصر النقشبندي ظمياء محمد عباس
المؤسسة العامة للآثار والتراث

١٩٤ ـ ريحانة الندمان بذات الامثال

لشهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ/ ١٦٥٩م .

الاول (الشكر روض قد زها انوارا
ماكل نور يعقد الثمارا)

وهي ارجوزة في الادب .

كتبها جميل بن مصطفى العظم سنة ١٣٦٠هـ /١٩٤١م عن نسخة المكتبة الخالدية بالقدس .

الرقم : ١١/٩٠٢٤

القياس : ٢٦ ص ٣١×٢٠سم ٢٤س

معجم المؤلفين ١٣٨/٢ ، الاعلام ٢٣٨/١

* * *

١٩٥ ـ زاجرة المحتج في لعب الشطرنج

لمحمد سعيد عصمتي المدعو كاتب الزعماء .

الاول (الحمد لله الذي هدانا لمعرفة الحرام والحلال ...) .

رتبت الرسالة على خمسة ابواب ومقدمة في الكلام عن الشطرنج .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ ترقى للقرن الثالث عشر الهجري ، التاسع عشر الميلادي .

الرقم ٩٢٨٤

القياس ١٥ص ٢٠×١٥سم ١٨س

* * *

١٩٦ ـ الزبدة في شرح البردة

لزين الدين خالد بن عبدالله الازهري المتوفى سنة ٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م .

الاول (... اما بعد حمدا لله مستحق التحميد والتهليل ...) .

نسخة جيدة مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي كتبها يوسف بن عبدالله سنة ١١٥٥هـ / ١٧٤٢م .

الرقم ٨٩٩٢/٤

القياس ١٦٦ص ٢١×١٤سم ١٧س

كشف الظنون ٢/١٣٣٣ ، معجم المؤلفين ٤/٩٦ ، فهرس الاوقاف ٣/١١٠ ، معجم المطبوعات ٨١٢ .

* * *

١٩٧ ـ نسخة اخرى

مؤطرة كتبت في بغداد سنة ١١٧٢هـ / ١٧٥٨م .

الرقم ١١٥٩٨/٢

القياس ١٢٥ص ٢٠×١٥سم ١٥س

* * *

١٩٨ ـ الزبدة في شرح البردة

لنور الدين علي بن سلطان محمد القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ/١٦٠٦م .

الاول (احمده امتثالا لامره لااحصاء لشكره واصلي على ...).

فرغ منها الشارح سنة ١٠٠٦ هـ/١٥٩٧م في مكة المكرمة .

كتبت بخط النسخ الجيد سنة ١٢٤٣ هـ/ ١٨٢٧م .

الرقم ٩٣٨٣/١

القياس ١٠٤ص ٢٥×١٧سم ٢٣س

الاعلام ٥/١٢ ، كشف الظنون ٢/١٣٣٥

* * *

١٩٩ ـ زهر الاداب وثمرة الالباب

لابي اسحاق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني المتوفى سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م .

الاول (الحمد لله الذي اختص الانسان بفضيلة البيان ...)

جمع فيه المؤلف ماتيسر من غريب الشعر والاخبار والاثار والملح والنكت والحكايات .

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ سنة ١٠٠٥هـ /١٥٩٦م .

الرقم ١١٢٩٣

القياس ٥٨٢ص ٢٠,٥×١٥سم ٢٧س

معجم المؤلفين ١/٦٤ ، الاعلام ١/٥٠ ، شذرات ١/٤٣٦ ، ذخائر التراث ١/٤٧٦ (طبع) .

* * *

٢٠٠ ـ زهر الربيع

لنعمة الله بن عبدالله بن محمد حسين الحسيني الجزائري المتوفى سنة ١١١٢هـ/١٧٠١م .

الاول (سبحانك يامن جعلت عنوان صحيفة ....) .

وهو كتاب في الطرائف والملح فرغ منه المؤلف سنة ١١٠٩هـ/١٦٩٧م .

نسخة جيدة كتبها احمد بن حسن القفطاني المتوفى سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م تتضمن المجلد الاول.

الرقم ١٠٦٦٩

القياس ٤٦٦ص ٢٥,٥×١٥سم ٢٦س

الذريعة ١٢/٦٩ ، معجم المؤلفين ١٣/١١٠ طبع في النجف سنة ١٩٥٦م .

* * *

٢٠١ ـ نسخة اخرى

كتبت سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م تتضمن المجلد الاول .

الرقم ٩٢٩٢

القياس ٢٣٢ص ٢٦,٥×١٥سم ٢٥س

* * *

٢٠٢ ـ زهرة البستان في تجربة الخلان

لفتح الله بن عبدالقادر المتولي المتوفى سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠م .

الاول (اعوذ بالله السميع الجليل من شر كل عدو بصورة صاحب او خليل ...)

وهي رسالة ادبية في الحب وماقيل فيه من المنظوم والمنثور :

نسخة جيدة في آخرها قصائد ومنقولات ادبية لعثمان العمري واحمد العمري قيلت سنة ١١٤٧هـ/١٧٣٤م .

الرقم ٢/١١١٨٤

القياس ١٢ص ٢٥×١٥سم ٢٦س

منهل الاولياء ٢٩٣/١ - ٢٩٥ ، الروض النظر ٢٧٩/٢ .

* * *

٢٠٣ - سبائك العسجد في نعت حضرة الشيخ احمد

لعبد الباقي بن سليمان بن احمد الفاروقي الموصلي العمري المتوفى سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م .

الاول (حمدا لك يامن وشح بوشاح العصمة ....) .

وهي قصيدة في مدح احمد عارف حكمت نظمها نظما موشحا على غرار موشحات اهل الاندلس .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥١م .

الرقم ٧/١٢٦٢١

القياس ٩ص ١٩،٥×١٣،٥سم ١٥س

معجم المؤلفين ٧١/٥ ، الاعلام ٢٧١/٣

* * *

٢٠٤ - سحر البلاغة وسر البراعة

لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٨م .

الاول (... اما بعد حمدا لله اولى من حمد والصلاة على محمد افضل من ولد ....)

رتبه المؤلف على اربعة عشر كتابا وجعل كل كتاب على ابواب .

نسخة نفيسة كتبت سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٩ م بخط هبة الله بن علي المالكي .

الرقم ٩٣٤٥

القياس ١٧٠ص ٢٢،٥×١٧سم ١٥س

معجم المؤلفين ١٨٩/٦ ، كشف الظنون ٩٨١/٢ ، شثمن ٣٩٧/١ ، (طبعت) معجم المطبوعات ٦٥٨ .

* * *

٢٠٥ - نسخة اخرى

جيدة الخط تنتهي بالكتاب الحادي عشر السلطانيات .

الرقم ١/١١١٩٥

القياس ٦٤ ص ٢١×١٥،٥سم ٢٧س

* * *

٢٠٦ - شرح ديوان الاخطل

لم يعلم اسم الشارح

الاول (قال ابو جعفر محمد بن حبيب ، قال الاخطل : ....)

وهو شرح على ديوان الاخطل المتوفى سنة ٩٠هـ/٧٠٨م (معجم المؤلفين ٤٢/٨) .

رواية ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ/٨٦٠م (معجم المؤلفين ١٧٤/٩) .

نسخة نفيسة كتبها بخط النسخ خليفة بن عيسى القاري سنة ٨٦٠هـ/١٤٥٥م .

الرقم ٩٨٨٩

القياس ٥٠٠ص ٢٧×١٨سم ١٦س

فهرس دار الكتب ١١٧/٣

* * *

٢٠٧ - شرح ديوان المتنبي

لابي الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٦ م .

الاول (الحمد لله على سوابغ النعم وله الشكر على جلائل القسم ...)

نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٤٥ هـ/١٦٣٥م .

الرقم ١٠١٨٨

القياس ٥٢٢ص ٢١،٥×١٤،٥سم ٢١س

معجم المؤلفين ٢٦/٧ ، معجم المطبوعات ١٦١٦ (طبع) .

* * *

٢٠٨ - نسخة اخرى

جيدة الخط ناقصة الديباجة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري ، السابع عشر الميلادي .

الرقم ١٠٨٩٥

القياس ٤٥٤ص ٢٩،٥×٢١،٥سم ٢٧س

* * *

٢٠٩ - شرح ديوان

لم يعلم صاحب الديوان ولاشارحه ويتضمن شرح لمجموعة قصائد رتبت على حروف الهجاء .

نسخة جيدة الخط كتبت ابيات القصائد بخط الثلث والشرح بخط النسخ ترقى للقرن الثاني عشر الهجري ، القرن الثامن عشر الميلادي.

الرقم ٩٤٩٨
القياس ٢٣٢ص ١٦×١١سم ١٩س

* * *

٢١٠ ـ شرح قصيدة لابن بنت الميلق

لاحمد بن ابراهيم بن علان الصديقي النقشبندي المتوفى سنة ١٠٣٣هـ/١٦٢٤م .

الاول (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام ....)

وهو شرح على قصيدة محمد بن عبدالدائم المعروف بابن بنت الميلق المتوفى سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٥م (الاعلام ١٨٨/٦) .

نسخة جيدة كتبها محمد بن الحاج العربي المغربي سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م .

الرقم ٢/١٠٣٤٤
القياس ٥٢ص ٢٣×١٦سم ١٩س
الاعلام ٨٨/١ ، معجم المطبوعات ١٨٨ (طبعت) .

* * *

٢١١ ـ شرح قصيدة ابو مدين

لاحمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاء الله الاسكندري المتوفى ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م .

الاول (الحمد لله المتفرد بالخلق والتدبير ....)

وهو شرح على قصيدة ابو مدين شعيب بن الحسن المغربي التلمساني المتوفى سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣م (معجم المؤلفين ٣٠٢/٤) .

نسخة جيدة كتبها محمد بن عربي الجزائري سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م .

الرقم ١/١٠٣٤٤
القياس ١٦ص ٢٣×١٦سم ١٧س
معجم المؤلفين ١٢١/٢ ، فهرس الظاهرية ٢٨٤ .

* * *

٢١٢ ـ شرح قصيدة بانت سعاد

للمولى خيرالدين المتوفى سنة ٨٨٣هـ / ١٤٧٨م .

الاول (الحمد لله ذي الجلال والاكرام...)

نسخة جيدة كتبها احمد بن محمد خواجة زاده سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م .

الرقم ١١٢٣٢
القياس ٢٩ص ٢١×١٤٫٥سم ١٩س
كشف ١٣٢٩/٢ـ١٣٣٠

* * *

٢١٣ ـ شرح قصيدة بانت سعاد

لعله لزكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م .

الاول (اخبرنا سيدنا الشيخ الفقيه الامام الحافظ ... زكزالدين ....)

نسخة نفيسه كتبها محمد بن المظفر بن يحيى الزرزاني الصنهاجي سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م في المدرسة الصالحية المالكية بالقاهرة وقد سمع الناسخ هذه القصيدة على عبدالعظيم المنذري وايد ذلك الحافظ المنذري في حاشية كتبها في آخر سطر من صفحة العنوان اشار فيها الى رواة القصيدة والسماع

الرقم ٦/٩٨٤١
القياس ٢٠ص ١٩×١٤سم ١٩س
كشف الظنون ١٣٣٠/٢ ، الاعلام ٣٠/٤ ، هدية العارفين ٥٨٦/١ .

* * *

٢١٤ ـ شرح قصيدة البردة

لشهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بابن ابي شامة المتوفى سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م .

الاول (سبحان من اخفى سبحات وجهه بانوار جلال ذاته ....)

نسخة جيدة كتبها مرتضى بن الحنفي سنة ١١٥٣هـ/١٧٤٠م في مدرسة قوزنلي في عينتاب

الرقم ١/١١١٨٩
القياس ١٢٠ص ٢٠×١٥سم ١٧س
كشف الظنون ١٣٣٤/٢ ، فهرس الظاهرية ٢٨٧ ، فهرس دار الكتب المصرية ١٧٢/٧ .

* * *

٢١٥ ـ شرح قصيدة البردة

لعبدالله بن فخر الدين الاعرج الحسيني الموصلي الفخري المتوفى سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م .

الاول (ان اجدر ما رشحت به اجياد جياد الالفاظ ...)

نسخة جيدة لعلها بخط المؤلف مؤطرة

الصفحات بمداد ذهبي .
الرقم ١١٠٤٧
القياس ١٠٦ص ١٧٫٥×١١سم ١٥س
معجم المؤلفين ١٠١/٦ ؛ هدية العارفين ٤٨٥/١ .
تاريخ الادب العربي في العراق ٢٩/٢

* * *

٢١٦ ـ نسخة اخرى

كتبت في بغداد سنة ١١٧٢هـ/١٧٥٨م .
الرقم ٥/١١٥٩٨
القياس ٨٦ص ٢٠×١٥سم ١٧س

* * *

٢١٧ ـ شرح قصيدة البردة

لعلي بن رسول السوسني الذي كان حيا سنة ١١٦٥هـ/١٧٥١م .

الاول (الحمد لله المتوحد بالعظمة والكبرياء ....)

فرغ منه الشارح سنة ١١٦٥هـ/١٧٥١م .
نسخة جيدة مؤطرة الصفحات ترقى للقرن الثاني عشر الهجري ؛ الثامن عشر الميلادي .
الرقم ٤/١١٠٧٩
القياس ١٢٢ص ٢٠×١٤سم ١٣س

* * *

٢١٨ ـ شرح قصيدة البردة

لفخر الدين أحمد بن ابي بكر الشيرازي الذي كان حيا سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م .

الاول (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام ...)

وهو شرح مختصر فرغ منه الشارح سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٤ م (كما ورد في بداية شرحه الثاني للقصيدة الموسوم بنزهة الطالبين وتحفة الراغبين).
نسخة جيدة كتبها اسماعيل سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م .
الرقم ٣/٩٤٨٦
القياس ٦٠ص ٢١×١٦ سم ٢٢س
معجم المؤلفين ٨٦/٢ ، كشف الظنون ١٣٣٤/٢

* * *

٢١٩ ـ شرح القصيدة الخمرية

لم يعلم الشارح
الاول (اي الاحباب وماهو فيه ... شربنا على ذكر ...)

وهو شرح كبير على القصيدة الخمرية لابن الفارض . نسخة جيدة ناقصة الديباجة والاخر ترقى للقرن الثاني عشر الهجري ، الثامن عشر الميلادي .
الرقم ٢/١١٨٩٠
القياس ٣٢ص ٢١٫٥×١٦٫٥سم ٢٤س

* * *

٢٢٠ ـ شرح القصيدة الروحانية

لشمس الدين محمد المعروف بابينة زادة السبروزي

الاول (الحمد لله الذي افاض على العالمين انوار رحمته ....)

وهو شرح على القصيدة المنسوبة لابي المعالي الجويني المتوفى سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م (معجم المؤلفين ١٨٤/٦) .

نسخة جيدة كتبت بخط التعليق ترقى للقرن الحادي عشر الهجري ؛ القرن السابع عشر الميلادي .
الرقم ١٤/١١٢٤٣
القياس ٢٤ص ١٧٫٥×١١سم ١٩س

* * *

٢٢١ ـ شرح القصيدة الزينبية

لم يعلم الشارح
وهو شرح على قصيدة صالح بن عبدالقدوس المتضمنة حكم ونصائح الامام علي بن ابي طالب (رض) .
نسخة جيدة كتبها حسن بن علي المنصوري سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م ناقصة الاول .
الرقم ١٠٢٣٦
القياس ١٤٠ص ١٥×١١سم ١٥س

* * *

٢٢٢ ـ شرح القصيدة الطنطرائية

لنعمةالله بن روح‌الله الحسيني الكربلائي الكورسرفي .

الاول (الحمد لله خلق الانسان وخصه بنطق اللسان ...)

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري ، التاسع عشر الميلادي .

الرقم ١٠٠٠١/٥

القياس ١٠ص ٢٢×١٦سم ٢٩س

* * *

٢٢٣ ـ شرح القصيدة العينية

لنظام الدين حسين بن جمال‌الدين بن‌الحسن الاثيري القهستاني .

الاول (الحمد لله الذي ابدع بقدرته الارواح ...)

وهو شرح على قصيدة في احوال النفس للشيخ الرئيس ابن سينا .

نسخة جيدة كتبت بخط التعليق ترقى للقرن الحادي عشر الهجري ، السابع عشر الميلادي .

الرقم ١١٢٤٣/٩

القياس ٤٢ص ١٧٫٥×١١٫٥سم ١٩س

كشف الظنون ٢/١٣٤٢ ، الذريعة ١٣/٣٩٣

* * *

٢٢٤ ـ شرح لامية العرب للشنفرى

لم يعلم الشارح

الاول (... المطي والمطية الظهر واحد وجمع ...)

وهو شرح ممزوج مع القصيدة كتبت سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م .

الرقم ١١١٩٧/٣

القياس ٢٢ص ٢١×١٤سم ١٢س

* * *

٢٢٥ ـ شرح المعلقات السبع

لابي عبدالله الحسين بن احمد الزوزني المتوفى سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م .

الاول (هذا شرح للقصائد السبع امليته على حد الايجاز ....)

نسخة جيدة كتبها محمد بن احمد سنة ١٠٤٥ هـ/١٦٣٥م بخط النسخ .

الرقم ١١٣٩٧/١

القياس ٣٠٠ص ٢١٫٥×١٤٫٥سم ١٧س

كشف الظنون ٢/٧٤١ ، (طبع) معجم المطبوعات ٩٨٢ .

* * *

٢٢٦ ـ نسخة اخرى

كتبها سنة ١٢٦٧ هـ/١٨٥٠م محمد كاظم بن عبدالعلي التبريزي .

الرقم ١٠٩٨٣

القياس ١٦٣ص ٢٠×١٣سم ١٨س

* * *

٢٢٧ ـ شرح المعلقات السبع

لعبد الجليل بن ياسين بن ابراهيم بن طه بن خليل الطباطبائي البصري المتوفى سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م .

نسخة جيدة كتبها محمد بن جليل بن ناصر البحراني سنة ١٢٧٢هـ ١٨٥٥م .

الرقم ١١١٦٥/٢

القياس ١٠٢ص ٢٢×١٦سم ١٩س

الاعلام ٣/٢٧٦ ، تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٣٢٠

* * *

٢٢٨ ـ شرح المعلقات السبع

لم يعلم الشارح

الاول (قفا نبك من ذكرى حبيب ... نستعين بالله ونشرح تفسير هذه القصائد ...)

نسخة جيدة ترقى للقرن الثامن الهجري ، القرن الرابع عشر الميلادي ، ناقصة الطرفين .

الرقم ٩٨٦٠/١

القياس ٨٨ص ٢٢×١٣٫٥سم ٢٥س

* * *

٢٢٩ ـ شرح المعلقات السبع

لم يعلم الشارح

الاول (قفا نبك ... قفا فعل امر مثنى...)

نسخة جيدة كتبها محمد علي بن عبدالله سنة ١٢١٦هـ/١٨٠١م .

الرقم ١١١٢٩

القياس ١٤٨ص ١٨×١٤سم ٢٠س

* * *

٢٣٠ ـ شرح نهج البلاغة

لعبدالحميد بن هبةالله بن محمد المدائني المعروف بابن ابي الحديد المتوفى سنة ٦٥٥ هـ/١٢٥٧م .

الاول (الحمدلله الواحد العدل الحمد لله الذي تغرد بالكمال ...)

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري ، التاسع عشر الميلادي تبدا بالمجلد الرابع .

الرقم ٩٥٧٨

القياس ٨٢٨ص ٢٥×١٩٫٥سم ١٩س

معجم المؤلفين ١٠٦/٥، الذريعة ١٤/١٥٨ ـ ١٥٩ (طبعت) معجم المطبوعات ٢٩

* * *

٢٣١ ـ شفاء السقم بتخميس لامية العجم

لمحمد معروف بن مصطفى النودهي البرزنجي المتوفى سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م .

الاول

(العلم والعقل للانسان خير حلي
فضلي كنار القرى ليلا على جبل
وعند فكري سواء غامض وجلي
اصالة الراي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل

نسخة جيدة كتبها عباس بن باقر سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م .

الرقم ٢/١١٣١٩

القياس ٢٠ص ٢٢٫٥×١٦سم ١٤س

معجم المؤلفين ٤٠١/١٢ ، معجم المؤلفين العراقيين٣/٣٢٠

نشره الشيخ محمد الخال ببغداد سنة ١٩٦١ .

* * *

٢٣٢ ـ شقائق الادب

لمحمد على الفضلي الزبيدي البغدادي الذي كان حيا سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م .

وهو كتاب في الحكم والمواعظ والادب والحكايات جمله المؤلف في خمسة اقسام جمعها من مصادر مختلفة .

الرقم ١٠٤٨٩

القياس ٢٤٢ص ٢١٫٥×١٦سم ١٦س

* * *

٢٣٣ ـ الصارم القرضاب في نحر من سب اكارم الصحاب

لعثمان بن سند البصري الوائلي النقشبندي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ/١٨٢٦م .

الاول (يامن جزم بصوارم اللسان ...)

يتضمن قصائد رد فيها الشاعر على من سب وهجا الصحابة الكرام رضي الله عنهم اجمعين ، ترقى للقرن الثاني عشر الهجري ، الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١/٨٩٧٨

القياس ٩١ص ٢١×١٥٫٥سم ١٩س ×

معجم المؤلفين ٢٥٥/٦ ، تاريخ الادب العربي في العراق ١٣٦/٢

* * *

٢٣٤ ـ الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الاشهب

لابي الثناء شهاب الدين محمود بن عبدالله الالوسي المتوفى ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م .

الاول (احمدك ياقادر على ان شرحت قصيدة الاكوان ...)

وهو شرح على قصيدة الباز الاشهب لعبد الباقي العمري في مدح الشيخ عبدالقادر الكيلاني، فرغ منها المؤلف سنة ١٢٥٥ هـ/١٨٣٩ م .

نسخة نفيسة كتبت بخط المؤلف سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م واهداها الى احمد بن محمد صالح الحافظ واجازه بروايتها .

الرقم ٩٠٩١

القياس ١٦٠ص ١٩٫٥×١٤سم ٢٥س

معجم المؤلفين ١٧٥/١٢ ، معجم المطبوعات٣ (طبعت)

٢٣٥ ـ نسخة اخرى

كتبها بخط التعليق عبدالله حسين بن محمود افندي عمري زاده في بغداد سنة ١٢٧٢ هـ/١٨٥٥م .

الرقم ٩٠٩٢

القياس ١٨٠ص ١٩٫٥×١٤٫٥سم ٢٠س

* * *

٢٣٦ ـ نسخة اخرى

الرقم ١/١١٢٢٨

القياس ٢٤٢ ص ٢١×١٢سم ١٩س

* * *

٢٣٧ ـ طرائف الحكمة وبدائع المعرفة

لمحمد تقي بن الامير مؤمن الحسيني القزويني المتوفى سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م .

الاول (الحمد لله الذي خلق العالم واكرم من بينهم بني آدم ...)

وهو مختصر لكتاب نهج البلاغة .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري ، التاسع عشر الميلادي .

الرقم ١١٠٩٢

القياس ١٣٥ص ٢٠،٥×١٤سم ١٤س

الذريعة ١٥٥/١٥ .

* * *

٢٣٨ ـ العرف الندي في تخميس لامية ابن الوردي

لعبدالرحمن بن يحيى بن محمد الملاح المتوفى سنة ١٠٤٤هـ/١٦٣٥م .

الاول :

(كن مع الله الذي عز وجل

ايها اللاهي على اعلى وجل

واستمع قولا به ضرب المثل

اعتزل ذكر الاغاني والغزل

وقل الفصل وجانب من هزل)

نسخة جيدة ترقى للقرن الثالث عشر الهجري ، التاسع عشر الميلادي .

الرقم ٢/١٠٦٤٦

القياس ٧ص ١٩×١٤سم ٢٣س

معجم المؤلفين ١٩٩/٥ ، الاعلام ٣٤١/٣

* * *

٢٣٩ ـ العرف الندي في شرح لامية ابن الوردي

لعبد الوهاب بن عبدالله الخطيب العمري الشافعي المتوفى سنة ١٠٣١هـ/١٦٢٢ م .

الاول (الحمد لله الذي وفق من اصطفاه لصالح العالم ...)

نسخة كتبها عبدالمتعال بن صالح الصاوي سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢١ م .

الرقم ٧/١١٦٦٢

القياس ٥٦ص ١٤×١٠سم ١٨س

معجم المؤلفين ٢٢٤/٦ ، ذ . كشف الظنون ٦٥٢/٢ .

* * *

٢٤٠ ـ العمدة في صناعة الشعر

لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣هـ / ١٠٧١م .

الاول (الحمد لله اهل الحمد ومستحقه وصلى الله على صفوته ...)

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٢٦هـ/١٧١٤م .

الرقم ٩٣٠٨

القياس ٢١٠ص ٢٧،٥×١٨سم ٢٤س

معجم المؤلفين ٢٢٥/٣ ، كشف الظنون ١١٦٩/٢ ؛ معجم المطبوعات ١١٠ (طبع) .

وطبع اخيرا محققا بتونس سنة ١٩٧٧ م .

* * *

٢٤١ ـ عيون الاداب وصفوة الالباب

لياسين بن خيرالله بن محمود بن موسى العمري المتوفى بعد سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م .

الاول (الحمدلله الذي عجزت افهام الالباب عن ....)

نسخة جيدة عليها تملك مؤرخ سنة ١٢٥٨هـ /١٨٤٢م .

الرقم ١١٢٦٣

القياس ٢٩٦ص ٢٠×١٤سم ١٩س

الاعلام ١٢٩/٨

* * *

٢٤٢ ـ غرر البلاغة

لابي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٨م .

الاول (حمدا لله على آلائه والصلاة على محمد ....)

وهو كتاب في النظم النثر رتبه المؤلف على عشرة ابواب .

نسخة نفيسة كتبها محمد بن ابي يزيد الحنفي سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٤م عليها عدة تملكات .

الرقم ١١٤٨٥

القياس ١٣٩ص ١٨×١٤سم ١٥س

معجم المؤلفين ١٨٩/٦ ، فهرس المخطوطات المصورة ٥٠٣/١

* * *

٢٤٣ ـ غرر الحكم ودرر الكلم

لابي الفتح عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد الامدي التميمي المتوفى في حدود سنة ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥م .

الاول (الحمد لله الذي هدانا بتوفيقه الى جادة طريقه ....)

جمع فيه المؤلف حكم ومواعظ امير المؤمنين علي بن ابي طالب (رض) ورتبه على حروف الهجاء.

كتبها محمد حسن بن مرتضى الطباطبائي اليزدي سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م .

الرقم ١/١٠٩٤٣

القياس ٣٤٠ص ٢٢×١٣سم ٢٠س

الذريعة ١٦/٣٨-٣٩ ، كشف الظنون ٢/١٢٠٠ ، الاعلام ٤/١٧٧

* * *

٢٤٤ – غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة

لجمال الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الانصاري المعروف بالوطواط المتوفى سنة ٧١٨هـ / ١٣١٨م .

الاول (الحمد لله الذي جعل اللسان عنوان عقل الانسان ....)

وهو كتاب جمع فيه المؤلف مايتعلق بالمحامد والمساويء وما يتعلق بها وتناول النوادر وجعله في ستة عشر بابا وكل باب في ثلاثة فصول .

نسخة جيدة كتبت بخط التعليق سنة ١٠٤١هـ / ١٦٣٦م .

الرقم ١٠٣١٤

القياس ٣٧٦ص ٢٧×٥ر١٤سم ٢١س

معجم المؤلفين ٨/٢٢٢ ، كشف الظنون ١/١٢٠١ ، (طبع) معجم المطبوعات ١٩٢١ .

* * *

٢٤٥ – نسخة اخرى

ترقى للقرن الثاني عشر الهجري ، الثامن عشر الميلادي .

الرقم ٨٩٦٧

القياس ٥٥٦ص ٢٨×٥ر١٦سم ٢٣س

* * *

٢٤٦ – الفاضل في صفة الادب الكامل

لابي الطيب محمد بن احمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء المتوفى سنة ٣٢٥هـ/١٩٣٧م .

الاول (اطال الله في ظل افياء السلامة ...)

كتبها عبدالرزاق بن فليح البغدادي سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م .

الرقم ٩١١١

القياس ٢٤٦ص ٢٤×١٧سم ١٩س

معجم المؤلفين ٨/٢٣١ ، الاعلام ٥/٣٠٩

طبع بتحقيق يوسف مسكوني ببغداد ١٩٧٢م وطبع ثانية بمراجعة حكمت رحماني ببغداد سنة ١٩٧٦م ، ذخائر التراث ٢/٩٠٤ .

* * *

٢٤٧ – فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء

لشهاب الدين احمد بن محمد بن عبدالله بن ابراهيم الدمشقي المعروف بابن عربشاه المتوفى سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م .

الاول (الحمد لله الذي شهدت الكائنات بوجوده ...)

رتبه المؤلف على عشرة ابواب .

نسخة جيدة مؤطرة الصفحات عليها تملك مؤرخ سنة١١٣٦هـ/١٧٢٣ م .

الرقم ٩٣٥٩

القياس ٣٧٤ص ٢٠×١١سم ٢٥س

معجم المؤلفين ٢/١٢٢ ، كشف الظنون ٢/١٢١٦ ، (طبع) معجم المطبوعات ١٧٤ .

* * *

٢٤٨ – فتح الذخائر والاعلاق شرح ترجمان الاشواق

كلاهما لمحي‌الدين محمد بن علي بن محمد المعروف بابن عربي المتوفى سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م.

الاول (الحمد لله الحسن الفعال الجميل الذي يحب الجمال ...)

وهو شرح على ديوان ترجمان الاشواق فرغ منه سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م .

نسخة نفيسة كتبت بقلم النسخ ترقى للقرن السابع الهجري ، القرن الثالث عشر الميلادي عليها مقابلة .

الرقم ٢/١١٠٨٦

القياس ٢٦٠ص ٥ر١٧×١٣سم ١٣س

معجم المؤلفين ١١/٤٠ ، كشف الظنون ١/٣٩٦ .

* * *

٢٤٩ – فتح الفؤاد في شرح بانت سعاد

لم يعلم الشارح

الاول (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهب لنا من امرنا رشدا ...)

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٥٠ هـ/١٧٣٧م.
الرقم ١١١٠٩
القياس ١٥٠ص ٥ر٢١×٥ر١٢سم ١٥س

* * *

٢٥٠ ـ الفتح المكي الغائض بشرح يائية ابن الفارض

لابي المواهب زين العابدين محمد بن محمد الغمري سبط المرصفي المتوفى سنة ٩٦٥هـ/١٥٥٨م .

الاول (حمدا لك سائق اضعان القلوب...)
استفاد الشارح من حاشية على اليائية لجلال الدين السيوطي الموسومة (البرق الوامض في شرح يائية ابن الفارض) .
نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري ، الثامن عشر الميلادي .
الرقم ١٢٤٣١
القياس ٦٦ص ٢٠×١٤سم ٢٧س
معجم المؤلفين ٢٥٧/١١

* * *

٢٥١ ـ الفتوحات الوهبية في تخميس الهمزية

للشيخ على بن عبدالوهاب بن علي الجعفتري الوهبي المتوفى سنة ١٢٠٢هـ/١٧٨٧م .
الاول (يانبيا به يزان الثناء
ورسولا علت به الاصفياء)
نسخة نفيسة مؤطرة الصفحات كتبت سنة ١١٨٢هـ / ١٧٦٨ م .
الرقم ١١٢٨١
القياس ١٠٢ص ٢١×١٥سم ٢٠س
منهل الاولياء ٢٧٤/١

* * *

٢٥٢ ـ فصول التماثيل

لعبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل المتوفى سنة ٢٩٨ هـ /٩١٠ م .
الاول (الحمد لله اجلالا لوحدانيته ...)
وهو كتاب في آداب الشرب والمنادمة رتبه المؤلف على اربعة فصول .
نسخة نفيسة كتبها محمد بن بدر بن الحسين البصري سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧م بدرب طنجير في المختارة ببغداد .
الرقم ١١/٩٠٧١
القياس ٥٨ص ٢٦×١٨سم ٢٠س

معجم المؤلفين ١٥٤/٦ ، فهرس دار الكتب المصرية ٢٧٢/٣ (طبع) ذخائر التراث ٢٤٤/١

* * *

٢٥٣ ـ نسخة اخرى

كتبها عبدالغفار بن عبدالواحد الاخرس سنة ١٢٦٨ هـ/١٨٥١م .
الرقم ٧/٩١٠٥
القياس ٧٦ص ٢١×١٣سم ٢١س

* * *

٢٥٤ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن

لابي القاسم علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م .
الاول (الحمد لله ذي القدم العام لجميع خلقه ...)
نسخة جيدة كتبها محمد بن محمد الحسيني العاملي سنة ١٠٤٧هـ/١٦٣٧م تتضمن الجزئين الاول والثاني ، ناقصة قليلا من الاخر ، عليها مقابلة .
الرقم ٣/١٠٨٢٦
القياس ١٥٦ص ٥ر٢٥ × ٢٠سم ٢٤س
معجم المؤلفين ٨١/٧ ، الاعلام ٢٧٨/٤ ، الذريعة ٢٤٤/١٦ ، (طبع) ذخائر التراث ٦٢٩/١

* * *

٢٥٥ ـ الفيض الغزير في شرح مواليات الامير

لعبد علي بن ناصر بن رحمة الله الحويزي المتوفى سنة ١٠٥٣هـ / ١٦٤٣م .
الاول (الحمد لله الذي زين خدود الطروس ...)
نسخة جيدة كتبها علوي بن احمد الموسوي سنة ١١٩٤هـ /١٧٨٠م .
الرقم ٩١١٠
القياس ٢٣٧ص ٥ر٢٠×١٤سم ١٤س
الاعلام ٣١/٤ ، معجم المؤلفين ٢٦٦/٥

* * *

٢٥٦ ـ القصائد السبع العلويات

لعزالدين عبدالحميد بن هبة الله بن محمد ابن ابي الحديد المدائني المتوفى سنة ٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧م .

الاول (الا ان نجد المجد ابيض ملحوب
ولكنـه جـم المهالـك مرهـوب)
وهي قصائد في مدح الامام علي وآل البيت تقع في ٦٩ بيتا .
نسخة جيدة كتبها بخط النستعليق محمد يوسف ابو طالب الحسيني سنة ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م .
الرقم ١/١١٦٨٥
القياس ٤٢ص ١٨×١٠س ١٠س
الاعلام ٣/٢٨٩ ؛ الذريعة ١٢/١٢٩ ، كشف الظنون ٢/٩٧٧ ، معجم المطبوعات ٣٠ ،ذخائر التراث ١/٣٢

* * *

٢٥٧ ـ قصائد في رثاء ال البيت

تتضمن قصائد ومقطوعات شعرية في رثاء ال البيت ومدحهم .
الرقم ١١٤٣٩
القياس ١٢٠ ص ١٦×٢٣ سم ١٥س

* * *

٢٥٨ ـ قصائد في رثاء الحسين

تتضمن ثلاثة قصائد لعبدالله بن داود الدرميكي . كتبت بخط النسخ ترقى للقرن١٣هـ/ ١٩م .
الرقم ١/١٠٥٤٨
القياس ٣٣ص ١٦×١١سم ١٤س

* * *

٢٥٩ ـ قصائد في رثاء الحسين

لابي حماد والخليعي ومحمد بن ادريس وغيرهم . كتبها محمد رضا بن رستم الرشتي في كربلاء سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م .
الرقم ٢/١٠٨٠٩
القياس ٢٠ص ٢١×١٦سم ٣٠س

* * *

٢٦٠ ـ قصائد في مدح محمد سعيد باشا

الاول (الحمد لله الذي اطلع اهل المعاني من مطالع بيوت ...)
وهي (٢٩) قصيدة في مدح محمد سعيد باشا عند قدومه الى بغداد ، رتبها الجامع على حروف الهجاء .
نسخة جيدة مزوقة الاول ترقى للقرن الثاني عشر الهجري ، الثامن عشر الميلادي .
الرقم ١١٢٥٦
القياس ٨٢ ص ٢٠×١٤سم ١٣س

* * *

٢٦١ ـ القصائد المتسعات

لقاسم الرامي بن مراد الموصلي المتوفى سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م .
الاول (الحمد لله على النعماء والعطية ...)
وهي قصائد في مدح الرسول (ص) رتبت على حروف الهجاء وكل قصيدة تقع في تسعة ابيات ومن هنا سميت بالمتسعات .
نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨ م .
الرقم ٤/١١٢٦٠
القياس ٧٢ص ٢٠×٥ر١٤سم ٢٠س
منهل الاولياء ١/٣٠٤ ، تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٢٧٧

* * *

٢٦٢ ـ قصائد ورباعيات

لمشرف بن مصلح الشيرازي المعروف بسعدي الشيرازي المتوفى سنة ٦٩١هـ/١٢٩١م .
الاول (جيبت بجفني المدامع لاتجري
فلما طغى الماء استطال على السكر)
وهي قصائد في المراثي بالعربية .
كتبها بخط النستعليق محمد يوسف بن طالب الحسني سنة ١٢٣٨ هـ/١٨٢٢م .
القياس ٢/١١٦٨٥
القياس ٣٨ص ١٨×١٠سم ١١س
الذريعة ٩/٤٤٨

* * *

٢٦٣ ـ قصائد مدح محمد امين بيك

لمحمد امين بن خيرالله العمري الخطيب المتوفى سنة ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٨م .
الاول (حمدا لمن جعل فصاحة كلامه اعجازا ...)
وهي قصائد في مدح محمد امين بيك متصرف لواء اربيل ، رتبت على حروف الهجاء .
الرقم ١١٥٠٧
القياس ٢٠ص ٢٦×١٩سم ٢٠س
منهل الاولياء ١/١٨ـ٤٠

* * *

٢٦٤ – قصيدة لابن المقري

للملك الاشرف اسماعيل بن علي بن داود بن رسول الغساني

الاول (ملك سما ذو كمال زانه كرم
اغنى الورى من كريم الطبع والشيم)
وهي قصيدة في مدح الرسول رتبها الناظم على اربعة حقول عمودية رتبت بشكل فني بحيث جعلت مجموعة كلمات كل حقل قصيدة مستقلة.. نسبت هذه القصيدة في بعض المصادر لمجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ، الا ان اسم الشاعر ذكر في بداية القصيدة وكما ذكرناه اعلاه .

الرقم ٢/٩٨٦٠

القياس ٧ص ٢١×١٣سم ٢٥س

* * *

٢٦٥ – قصيدة الادهمي

لعبد الفتاح بن محمد الادهمي الواعظ المتوفى سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣١م .

الاول (الحمد لله على التوفيق
حيث هدانا انهج الطريق)

وهي قصيدة في اصحاب الطريقة النقشبندية فرغ منها الشاعر سنة ١٢٤٠ هـ /١٨٢٤م .

كتبها عبدالله النقشبندي سنة ١٣٤٢هـ / ١٨٤٢م .

القياس ١/١١٢٦٠

القياس ٦ص ٢١×١٥سم ١٧س

معجم المؤلفين ٥/٢٨٠

* * *

٢٦٦ – القصيدة الطنطرائية

لمعين الدين احمد بن عبدالرزاق الطنطرائي المتوفى سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م .

الاول

(ياخالي البال قد بلبلت بالبلبـال بال
بالندى زلزلتني والعقل في الزلزال زال)
وهي قصيدة في مدح الب ارسلان وملك شاه تقع في (٣٥) بيتا .

كتبت سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٦م .

الرقم ٢٠/٩٦٤٤

القياس ٧ص ٢٠×١٢سم ٢٥س

طبعت اكثر من مرة ؛ معجم ١٢٤٥ ، كشف ١٣٤٠/٢ ؛ معجم المؤلفين ٢٧٢/١

* * *

٢٦٧ – نسخة اخرى

كتبها محمد احمد عبدالله القرهداغي سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م .

الرقم ٢/٩٠٩٦

القياس ١٠ص ٢٢×٥ر١١سم ٢٢س

* * *

٢٦٨ – قصيدة في مدح ابن مزيد الشيباني

لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الكلبي المتوفى سنة ٢٣٩هـ/٨٥٣م .

وهي قصيدة في مدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ، رواية على بن عبدالرحيم السلمي الرقي. وقد قرات في منزله ببغداد سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م وانشد هذه القصيدة المبرد لعمارة بن عقيل وانشدها نفطويه وقد تخللت ابيات القصيدة تعليقات للاخفش ونفطويه .

كتبها محمد بن بدر بن الحسين البصري العقري ببغداد سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م ، بدرب طنجير بالمختارة .

الرقم ٨/٩٠٧١

القياس ٧ص ٢٦×١٨سم ٢٠س

الاعلام ٣٧/٥

* * *

٢٦٩ – نسخة اخرى

كتبها عبدالغفار الاخرس سنة ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م وتملكها عبدالباقي العمري .

الرقم ١/٩١٠٥

القياس ٥ص ٢٠×٥ر١٢سم ٢٧س

٢٧٠ – نسخة اخرى

كتبها احمد بن عبدالحميد الشاوي سنة ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م .

الرقم ٢/٩١٤٢

القياس ٦ص ٢١×١٣سم ٢١س

* * *

٢٧١ – قصيدة في مدح عبدالله اغا

لعثمان بن سند البصري المتوفى سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م .

الاول (دق الاصيل وطابت الاسحار
وشذى النسيم فماست الاشجار)

وهي قصيدة في مدح عبدالله اغا بن سليمان

كتبت في ربيع عام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م كتبت بخط الشاعر ابن سند في آخرها قصائد اخرى للشاعر.

الرقم ٢/١٠٢٨٥

القياس ٦ص ٥ر٢٠×١٣سم ٢٣س

معجم المؤلفين ٦/٢٥٥-٢٥٦ ، هدية العارفين ١/٦٦١

* * *

٢٧٢ ـ القصيدة المضرية

لشرف الدين محمد بن سعيد البوصيري المتوفى سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م .

كتبت سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م .

الرقم ٢/١١٧٨٨

القياس ٣ص ٢١×١٤سم ١٠س

معجم المؤلفين ١٠/٢٨ ، طبعت مع البردة ، معجم ٦٠٥

* * *

٢٧٣ ـ القصيدة المنفرجة

لابي الفضل يوسف بن محمد التوزري المعروف بابن النحوي المتوفى سنة ٥١٣هـ/١١١٩م.

الاول (اشتدي ازمة تنفرجي

قد آذن ليلك بالبلج)

كتبها عبدالعزيز بن موسى سنة ١٣٣٠هـ/١٩١١م .

الرقم ٢/١٠٧٦٢

القياس ٧ص ٢١×١٦سم ١٦س

مجم المؤلفين ١٣/٣٣٤ ، طبعت اكثر من مرة ، معجم ٢٦٧

* * *

٢٧٤ ـ نسخة اخرى

كتبها عبدالرحمن فضلي بن جواد سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م .

الرقم ٢/١٠١٦٢

القياس ٦ص ١٨×١٢سم ١١س

* * *

٢٧٥ ـ القصيدة النونية

لابي الفتح علي بن محمد البستي المتوفى سنة ٤٠١ هـ/١٠١٠م .

كتبت سنة ١٠٢٨ هـ/١٦١٨م في اخرها قصيدة لكثير عزة .

الرقم ٨/٩١٦٨

القياس ٩ص ٥ر١٤×٢٠سم ١٩س

معجم المؤلفين ٧/١٨٦ ، كشف ٢/١٣٣٦ ، الذريعة ١٧/١٣٥

* * *

٢٧٦ ـ نسخة اخرى

الرقم ٢/٩٩٦٣

القياس ٤ص ١٧×١١سم ١٣س

* * *

٢٧٧ ـ القصيدة الهمزية في مدح خير البرية

لشرف الدين محمد بن سعيد البوصيري المتوفى سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م .

كتبت سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م .

الرقم ٣/ ١١٢٦٠

القياس ٢٤ص ٢١×١٥سم ١٩س

معجم المؤلفين ١٠/٢٨ ، طبعت ، معجم ٦٠٥

* * *

٢٧٨ ـ نسخة اخرى

الرقم ١/٩٦٦٥

القياس ٢٠ص ١٥×١٠سم ١٣س

* * *

٢٧٩ ـ قصيدة

لمحمد بن اسماعيل الكحلاني الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م .

الاول

(سلامي على نجد ومن حل في نجد

وان كان تسليمي على البعد لا يجدي)

وهو قصيدة في مدح محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م .

الرقم ٢/١٠٨٠٠

القياس ٥ر٢١×١٤سم ٢٢ س

الاعلام ٦/٣٨

* * *

٢٨٠ ـ القلادة الانسية الجامعة لفرائد القصائد العبسية

لمحمد امين بن خيرالله العمري المتوفى سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م .

الاول (احمدك اللهم حمدا تصدح في رياض نعم الفصاحة ...)

تناول المؤلف فيها قصة عنترة نظما ونثرا وذكر كذلك المعلقات السبع وقدمه لسليمان بن محمد امين باشا الجليلي .

كتبت بخط المؤلف سنة ١١٧٩هـ/١٧٦٥م .

الرقم ١١٦٩٥

القياس ٥٨٢ص ٣١×٢٠سم ٢٧س

الاعلام ٤١/٦ ، تاريخ الادب العربي في العراق ٢١٨/٢

* * *

٢٨١ ـ قمع المعارض في نصرة ابن الفارض

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ/١٥٠٥م .

الاول (الحمد لله الذي اعز اوليائه المقربين والابرار) وهي من مقامات السيوطي ، ناقصة الآخر .

الرقم ١/١١٥٣٢

القياس ٥ص ٢١×١٦سم ١٩س

كشف ١٣٥٦/١ ، الاعلام ٣٠١/٣

* * *

٢٨٢ ـ كتاب في الحكم والادب

الاول (الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله ...)

جمع فيه المؤلف نوادر وحكم واشعار ورتبها في اربعة عشر بابا .

نسخة جيدة ترقى للقرن ١٣هـ/١٩م .

الرقم ١٠٦٤٤

القياس ٤٨ص ٢١×١٣سم ١٧س

* * *

٢٨٣ ـ كتاب في الشعر

يتضمن مجموعة من القصائد لعدد من الشعراء رتبت على حروف الهجاء .

الرقم ١٠٢٣٤

القياس ٥٩٢ص ١٨×١٠سم ١٩س

* * *

٢٨٤ ـ كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار

لعزالدين عبدالسلام بن غانم المقدسي المتوفى سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩ م .

وهي محاورة شعرية بين الطيور والازهار . القسم الاول منها في اشارات الازهار والقسم الثاني في اشارات الطيور .

كتبت سنة ٨٧٠هـ / ١٤٦٥م .

الرقم ١٠٣٦٤

القياس ٢٨ص ٢٢×١٦سم ٢٧س

معجم المؤلفين ٢٢٣/٥ ، معجم ١٩٧ ، طبع

* * *

٢٨٥ ـ نسخة اخرى

كتبها ابراهيم بن بدرالدين المؤذن سنة ١٠٩٣/١٦٨٢م .

الرقم ٣/١٢٥١٩

القياس ٣٣ص ٢٥×١٥سم ٢٧س

٢٨٦ ـ نسخة اخرى

كتبها بكري مؤدب الاطفال .

الرقم ٨/١٠٤٦٧

القياس ٤٢ص ٢٢×١٨سم ١٦س

* * *

٢٨٧ ـ كشف السر الغامض من شرح ديوان ابن الفارض

لعبدالغني بن اسماعيل بن عبدالغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١م .

الاول (الحمد لله الذي فتح خزائن الحقائق الالهية ...)

ناقص الآخر .

الرقم ١١٣٦٢

القياس ٥١ص ٢٦×١٦سم ٢٣س

معجم المؤلفين ٢٧١/٥

٢٨٨ ـ الكشكول

لبهاءالدين محمد بن الحسن العاملي المتوفى سنة ١٠٣١هـ/١٦٢١م .

الاول (الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على سيدنا محمد ...)

نسخة جيدة تعود لفترة المؤلف تملكها مفتي بغداد محمود سنة ١٢٥٧ هـ / ١٨٤١م .

الرقم ٩٣٠٠

القياس ٦٨٨ص ٢٦×١٦سم ٢٤س

الذريعة ٧٨/١٨ ، معجم ١٢٦٣

طبع اكثر من مرة آخرها بتحقيق الطاهر بن احمد الراوي بالقاهرة سنة ١٩٦١ ، ذخائر التراث ٦٧٤/٢ .

* * *

٢٨٩ ـ نسخة اخرى

كتبها محمد بن علي بن محمد سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م .

الرقم ١/١٠٠٤١

القياس ٩١٦ص ٣٤×١٩سم ٢٥س

* * *

٢٩٠ ـ كمامة الزهر وفريدة الدهر

لابي مروان عبدالملك بن عبدالله الحضرمي السبتي التسبلي الذي كان حيا سنة ٦٠٨هـ/ ١٢١١م .

الاول (حمدا لله الذي افاض على السنتنا (قانية البيان) ...)

وهو كتاب شرح فيه المؤلف قصيدة البسامة لابن عبدون في رثاء بني الافطس .

كتبها علي بن مصطفى المقدسي سنة١٠٤١هـ/ ١٦٣١م .

الرقم ١١١٠٨

القياس ٢١٢ص ٢١×١٣سم ٢٣س

معجم المؤلفين ١٨٤/٦ ، كشف ١٣٢٩/٢

* * *

٢٩١ ـ نسخة اخرى

كتبها محمد بن محمد الفيائي سنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م .

الرقم ١٠٨٢٦

القياس ١٧٦ص ٢٥×٢٠سم ٢١س

* * *

٢٩٢ ـ الكواكب الدرية في مدح خير البرية

لشرف‌الدين محمد بن سعيد البوصيري المتوفى سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م .

نسخة نفيسة مزوقة ومذهبة . البيت الاول والاخير في كل صفحة كتبا بخط الثلث وبمداد ذهبي وبقية الاسطر بخط النسخ وبمداد اسود نثرت ارضياتها بمداد ذهبي . نسبت كتابتها للخطاط البغدادي ياقوت المستعصمي سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٤م .

الرقم ٩١٤١

القياس ٤٧ص ٢٠,٥×١٣سم ٧س

معجم المؤلفين ٢٨/١٠ ، كشف ١٣٣١/٢ ، طبعت اكثر من مرة آخرها بالاسكندرية سنة ١٩٧٢ م ، ذخائر التراث ٣٩٩/١ .

* * *

٢٩٣ ـ نسخة اخرى

كتبها الخطاط محمد سعيد حافظ القرآن سنة ١١٦٤هـ/١٧٥٠م .

الرقم ٩٨٨٤

القياس ١٨ص ٢١×١٥سم ٤س

* * *

٢٩٤ ـ نسخة اخرى

كتبت سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م .

الرقم ١/١١٦٨١

القياس ٢٨ص ١٧×١١سم ١١س

* * *

٢٩٥ ـ نسخة اخرى

مزوقة الاول كتبت سنة ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م .

الرقم ١٠٦٢٨

القياس ٨ص ٢٢×١٤سم ١١س

* * *

٢٩٦ ـ نسخة اخرى

الرقم ٣/١١٣٤٩

القياس ٢١ص ٢٥,٥×١٦سم ٨س

٢٩٧ ـ الكواكب السيارة

وهي موشحات اندلسية لسبعة من الشعراء هم : ابراهيم بن سهل الاشبيلي ، ولسان‌الدين بن الخطيب ، واحمد بن قاسم الخلوفي ومحمد بن العقاد ، وابو علي بن جودي ومنصور بن سلطان الاندلسي . في آخرها معارضة لهذه الموشحات وقصائد لمصطفى حلبي البيروني ومحمد المستوي المغري الدلاوي وابن خلوف الاندلسي التونسي ومهدي الفرباني واحمد الكيواني وشهاب الدين العزازي .

كتبت بقلم النسخ الجيد في اولها قصيدة للنابلسي في معارضة الموشحات .

الرقم ٤/١٢٥٨٢

القياس ٢٤ص ٢٥×١٣,٥سم ٣٦س

* * *

٢٩٧ ــ لباب الاداب

لابي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٨م .

الاول (حمداً لله والصلاة على رسوله محمد المصطفى ...)

رتبه المؤلف في ثلاثة اقسام هي : ــ القسم الاول : في اسرار اللغة وجوامعها وطرائفها وخصائصها ويقع في (٣٠) باباً . القسم الثاني : في لطائف الفاظ المخاطبات والمكاتبات ومحاسنها وقلائدها المستخرجة من غرر البلغاء وملح الظرفاء ويقع في عشرة ابواب . القسم الثالث : في عيون الاشعار وفرائدها .

نسخة نفيسة ترقى للقرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي .

الرقم ٩٠١٧

القياس ١٥٤ص ٢٢٫٥×١٥سم ١٦س

معجم المؤلفين ١٨٩/٦ ، لم يطبع .

* * *

٢٩٨ ــ لامية ابن بهران

لعزالدين محمد بن يحيى بن بهران الزيدي اليمني المتوفى سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠ م .

وهي قصيدة عارض فيها الشاعر لامية الطغرائي تقع في (٦٥) بيتا .

كتبت سنة ١٠٢٧ هـ/١٦٢٧م .

الرقم ٩١٦٨/٢

القياس ٣ص ٢٠٫٥×١٤٫٥سم ٢٢س

الاعلام ١٤٠/٧

* * *

٢٩٩ ــ لامية ابن المقري

لاسماعيل بن عبدالله الشاوري اليمني المعروف بابن المقري المتوفى سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٤م .

كتبت سنة ١٠٢٩هـ/١٦٢٩م .

الرقم ٩١٦٨/٩

القياس ٣ص ٢٠٫٥×١٤٫٥سم ٢٢س

* * *

٣٠٠ ــ لامية العجم

لمؤيد الدين الحسين بن علي الطغرائي المتوفى سنة ٥١٣هـ/١١١٩م .

فرغ منها الشاعر سنة ٥٠٥هـ/ ١١١١م

كتبت سنة ١٠٢٧هـ/١٦١٧م .

الرقم ٩١٦٨/٩

القياس ٣ص ٢٠٫٥×١٤٫٥سم ٢٠س

معجم المؤلفين ٣٦/٤ ، طبعت ، ذخائر التراث ٦٢١/١ .

* * *

٣٠١ ــ نسخة اخرى

الرقم ١١٥٦١/٥

القياس ٦ص ١٩٫٥×١١٫٥سم ١٠س

* * *

٣٠٢ ــ نسخة اخرى

الرقم ١١٥٠٣/٥

القياس ٤ص ٢١٫٥×١٥سم ١٨س

* * *

٣٠٣ ــ لامية العرب

لعمرو بن مالك الشنفرى المتوفى سنة ٧٠ ق. هـ

الرقم ١١٢٢٨/٣

القياس ١١ص ٢١×١٢سم ١٥س

معجم المؤلفين ١١/٨

طبعت ، ذخائر التراث ٦٢١/١ آخرها سنة ١٩٦٦ .

* * *

٣٠٤ ــ مارواه الاساطين في عدم المجيء الى السلاطين

لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م .

الاول (الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ...)

ويتضمن احاديث نبوية شريفة في ذم التقرب للسلاطين مع حكايات ونبذ واشعار . كتبها احمد ولي الدين العجماوي سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م .

الرقم ٩٢٢٣/١١

القياس ٣٨ ص ١٥×١٠سم ١٩س

الاعلام ٣٠١/٣ ، كشف ١٥٧٤/٢

* * *

٣٠٥ ــ المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر

لضياء الدين نصرالله محمد بن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩ م .

رتبه المؤلف على مقدمة في اصول علم البيان ومقالتين .

نسخة جيدة حديثة الخط .

الرقم ١١٢٨٣

القياس ٤٥٠ص ٢٢×٥ر١٥سم ١٥س

بروكلمان (عربي) ٥/٢٧٣ ، كشف ٢/١٥٨٦، معجم ٣٥ ، طبع اكثر من مرة آخرها بتحقيق احمد الحوفي وطبانة سنة ١٩٥٩ ، بالقاهرة ، ذخائر التراث ١/٤١ .

* * *

٣٠٦ ـ مجمع الامثال

لاحمد بن محمد الميداني المتوفى سنة ٥١٨هـ/١١٢٤م .

الاول (ان احسن مابوشح به صدر الكلام واجمل ...)

ويتضمن الكتاب اكثر من ستة آلاف مثل جمعها الميداني من مصادر مختلفة ومما ساقته عليه افواه الناس .

كتب هذه النسخة محمد بن علي بن احمد لاجل محمد فياض الخشالي سنة ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧ م . مزوقة الاول، ومذهبة .

الرقم ٩٣١٤

القياس ٥٠٢ص ٢١×٥ر١٥سم ٢٥س

معجم المؤلفين ٢/٦٣ ، كشف ٢/١٥٩٧ ، طبع بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم بالقاهرة سنة ٩٧٨ـ١٩٧٩ ، ذخائر التراث ٢/٨٦٧ .

* * *

٣٠٧ ـ نسخة اخرى

ترقى للقرن ١١هـ ، ١٧م . ناقصة الاول .

الرقم ١١١٩٢

القياس ٨٦٢ص ٢٦×٥ر١٥ سم ١٩س

٣٠٨ ـ مجموع ادبي

يتضمن خطب وحكايات ونوادر ومنقولات من كتب شتى منها الايضاح في اسرار النكاح مع موشحات وقصائد .

الرقم ١١٢٢٩

القياس ٢٥٨ص ١٩×١٢سم ١٩س

* * *

٣٠٩ ـ مجموع شعري

جمعه جميل بن مصطفى العظم المتوفى سنة ١٣٥٢هـ /١٩٣٣م .

يتضمن قصائد وازجال لمشاهير الشعراء كعلي الفقاعي الدمشقي وسديدالدين بن كاتب المرج وعبدالملك بن الاعز وابن غزالة المغربي وغيرهم . كتبت بخط العظم سنة ١٩٤١م .

الرقم ١٥/٩٠٤٢

القياس ٣٢ص ٣١×٢٠سم ٢٤س

الاعلام ٢/١٣٨

* * *

٣١٠ ـ مجموع شعري

يتضمن قصائد لابن الفارض والحاجري وابن النبيه وعمر الوراق وعفيف الدين التلمساني وعبدالله الخازن ومهذب الدين الموصلي . كتبت سنة ٩٧٧هـ/١٥٦٩م .

الرقم ٩٦٩١

القياس ٥٧٤ص ١٨×٥ر١٢سم ١٣س

* * *

٣١١ ـ مجموع شعري

يتضمن قصائد لكاظم الازري واحمد عزت العمري وعبدالله الفيضي وحسن البزاز وعبدالغفار الاخرس ومحمد يوسف الاربلي وموسى الحداد ومحمد بن اسماعيل وعبدالباقي العمري وحسن العمري وصالح الدباغ وغيرهم .

الرقم ١١١٠٠

القياس ٤٢٠ص ١٨×١١سم ١٥س

* * *

٣١٢ ـ مجموع شعري

يتضمن قصائد لابي الوليد المغربي والواواء الدمشقي وشمس الدين بن الصائغ وعلي بن ابي الوفا وجمال الدين النابلسي ومحمد بن العز الضرير وابن مطروح ونصر الله التلعفري والسروجي والنواجي والصنوبري والقيراطي وغيرهم .

الرقم ١١٠٩١

القياس ٢٧٢ ص ٢٠×١١سم ١٥س

* * *

٣١٣ ـ مجموع شعري

يتضمن قصائد وتخميسات للبستي وعبد الباقي العمري وكاظم الازري وغيرهم . كتبت

سنة ١٢٩٥ هـ/١٨٧٨م .
الرقم ١١٣٥٤
القياس ٢٦٨ص ١٠×٢١سم ١٧س

* * *

٣١٤ – مجموع شعري

يتضمن قصائد للبهاء زهير وعزالدين الموصلي ومحمود الوراق والشهرزوري وابن الخباز التاجي . يرقى للقرن ١١هـ/١٧م .
الرقم ٢/١١٦٨٦
القياس ٣٠٦ص ١٧,٥×١١سم ١٧س

* * *

٣١٥ – مجموع شعري

يتضمن قصائد لاحمد شوقي وبطرس كرامة وفهمي المدرس مع محاوره بين امرؤالقيس وعبيد الابرص وتخميس لمحمد بن الخلفة الخياط البغدادي على قصيدة للفرزدق مع مجموعة من المقامات العراقية .
الرقم ١٠٦٤٧
القياس ٢٢٨ص ٢١×١٧سم ٢١س

* * *

٣١٦ – مجموع شعري

يتضمن قصائد لعلي الحويزاوي وحسون الحلي وعبدالباقي العمري وحماد الكواز واسحاق الموصلي وصالح التميمي وغيرهم .
كتب سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٤م .
الرقم ١٠٦٥٠
القياس ٢٠٢ص ٢١×١٥سم ١٥س

٣١٧ – مجموع شعري

يتضمن قصائد لابن المعتز وعبدالغني النابلسي وابن مشرف وابن الوكيل والسفرجلاني ومنجك باشا وغيرهم .
الرقم ١٢٦٠٤
القياس ٦٤ص ٢٢×١٤سم ٢٤س

* * *

٣١٨ – مجموع شعري

يتضمن قصائد لشعراء اغلبهم من كربلاء منهم عبود الطريحي مع نماذج لمراسلات كتبت سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م .
الرقم ١٢٠٢٤
القياس ٢٦٠ص ١١,٥×١٨سم ١٤س

* * *

٣١٩ – مجموع شعري

يتضمن قصائد للغزي والمتنبي وقريض بن انيف وعامر بن الطفيل وصالح بن يحيى الموصلي وغيرهم . نسخة جيدة مذهبة .
الرقم ٢/١١٢٧٨
القياس ١٦٩ص ٢٨×١٩سم ١٨س

* * *

٣٢٠ – مجموع شعري

يتضمن قصائد لعثمان الموصلي وعبدالله البيتوشي والشافعي وغيرهم .
الرقم ١١٥٨٦
القياس ٢٦ص ٢٠×١٤سم ٢٤س

* * *

٣٢١ – مجموع شعري

يتضمن قصائد للفرزدق ومحمد بن الخلفة وعمر بن رمضان الهيتي ومحمد سعيد السويدي وابن الدباغ وكاظم الازري وسياه بوشي ومحمد بن عمران البغدادي وغيرهم . تملك المجموع علي بن محمد سعيد سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م .
الرقم ٢/١١٥٠٣
القياس ٥٧ص ٢١×١٥سم ١٨س

* * *

٣٢٢ – مجموع شعري

يتضمن قصائد للاهدل وحاتم بن احمد اليمني ويحيى بن ابراهيم الجحاف الجبوري وعبد العزيز الدهلوي وغيرهم .
الرقم ١٢/١١٢٦٦
القياس ٦٤ص ٢١×١٥سم ٢١س

* * *

٣٢٣ – مجموع شعري

يتضمن قصائد للبرعي وحسين الاهدل ومحي‌الدين بن عربي وعبدالهادي السودي واحمد القري وغيرهم .
كتب المجموع محمد بن عبدالرحيم العلواني سنة ١٠٥٣هـ/١٦٤٣م .
الرقم ٢/٨٩٥٥
القياس ٥٤ص ٢٠×١٤,٥ سم ١٩س

* * *

٢٢٤ ـ مجموع شعري

يتضمن قصائد لعبدالباقي العمري وابن الخلفة البغدادي واحمد بن خياط الموصلي .

الرقم ٩١٧٧

القياس ٩ص ٢٦×١٦سم ٢٧ س

* * *

٢٢٥ ـ المجموع المبارك

يتضمن احاديث نبويه شريفة وحكم واشعار وقد سماه الجامع بالمجموع المبارك وكتبه سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢ م .

الرقم ١٢٥٩٢

القياس ١٢٠ص ٢٠×١٥٫٥سم ١٠س

٢٢٦ ـ مجموعة ابو الفتح التونسي

لابي الفتح التونسي المالكي الدمشقي .

تضمنت قصائد وتخميسات لعدد من الشعراء . عليها تملك مؤرخ سنة ١٢٤٤ هـ/ ١٨٢٨م .

الرقم ١٠٥٦٥

القياس ١٠٠ص ٢٠×١٣سم ٢٢س

* * *

٢٢٧ ـ مجموعة احمد اغا كتخدا

تضمنت قصائد في مدح احمد اغا كتخدا من قبل احمد النحوي وكاظم الازري ومحمد جواد البغدادي وعمر بن رمضان الهيتي . كتبت سنة ١٢٣٨ هـ /١٨٢٢م .

الرقم ٢/٩١٥٤

القياس ٣١٨ ص ٢٢×١٣سم ١٩س

تاريخ الادب العربي في العراق ٢/١٢ ، ١٧٧

* * *

٢٢٨ ـ مجموعة الادهمي

لعبد الفتاح بن محمد الاعظمي الادهمي الواعظ المتوفى سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣١م .

تضمنت شعر الواعظ في اغراض ومناسبات مختلفة وشيء عن تأريخ العراق من سنة ١٢٢٩ ـ ١٢٤٦هـ / ١٨١٣ـ١٨٣٠م واخبار داود باشا وآل الجميل مع قصائد واشعار .

كتبها ابراهيم الدروبي سنة ١٣٦١ هـ/ ١٩٤٢ م .

الرقم ٩٠٦٤

القياس ٤٥ص ١٩٫٥×١٤سم ١٩س

معجم المؤلفين ٥/٢٨٠

* * *

٢٢٩ ـ نسخة اخرى

تختلف في ترتيبها عن النسخة السابقة ولعلها من عهد المؤلف .

الرقم ٩٠٨٦

القياس ٥٨ص ٢١٫٥×١٤٫٥سم ١٥س

* * *

٢٣٠ ـ نسخة اخرى

تضمنت منقولات من النسخ السابقة .

الرقم ١/١١٢٠٠

القياس ٣٠ص ٢٣٫٥×١٨سم ١٩س

* * *

٢٣١ ـ مجموعة اشعار العرب

لعمر بن الحسن بن عدي بن ابي البركات بن صخر بن مسافر الشامي الاموي .

الاول (... اما بعد حمدا لله رب العالمين والسلام ... فاني جمعت في كتابي هذا ...)

ويتضمن مختارات من اشعار العرب وشرح بعض معانيها والفاظها . ومن هذه الاشعار : قصيدة بانت سعاد ولامية العرب وقصيدة للافوه الاودي ورؤبة بن العجاج وحميد الهلالي والشماخ بن ضرار وحاتم الطائي والنابغة الذبياني والاعشى وغيرهم .

نسخة نفيسة كتبت على ورق سميك اصفر مائل للزرقة . كتبت الابيات بخط الثلث والشرح بالنسخ . ترقى هذه النسخة للقرن السابع الهجري ، الثالث عشر الميلادي . كتب عنوان المجموع واسم الجامع في صفحة العنوان وفي مطلع كل قصيدة .

تملك المجموع محمد عطاءالله سنة١١٣١هـ/ ١٧١٨م في اوله فهرس لمحتويات المجموع .

الرقم ٨٩٣٨

القياس ٢١١ص ٢١٫٥×١٥٫٥سم ٢١س

٣٣٢ ـ مجموعة البغدادي

لمحمد جواد بن عبدالرضا آل عواد البغدادي الذي كان حيا سنة ١١٧٦هـ/١٧٦٢م .

ويتضمن قصائد لمحمد العطار تارشخه‌لي وابن الفارض واحمد في مدح آل نصرالله سنة ١١٤٣هـ / ١٧٦٢م وقصيدة بكتاش افندي في مدح علي باشا والي بغداد سنة ١١٧٦هـ/١٧٦٢م مع الغاز وطرائف ادبية .

الرقم ١٢٥٦٥

القياس ٧٦ص ٥ر١٣×٢٢سم ١٥س

تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٢٦٨ ــ ٢٦٩

* * *

٣٣٣ ـ مجموعة الدوري

لهاشم الدوري

اغلبها قصائد في رثاء آل البيت لمحمد رضا الازري وابراهيم العطار ومهدي الطباطبائي وعبد الرضا الخطي وصادق الفحام وعبدالحسين الاعسم وابن المرندس وجعفر الخطي وصالح الكواز وغيرهم .

الرقم ٩١٠٩

القياس ٣٠٥ص ٢١×١٥سم ١٧س

* * *

٣٣٤ ـ مجموعة رزوقي

تتضمن قصائد وتخاميس لمحمد سعيد الحبوبي وحسن القيم الحلي وكاظم الازري وعبد الغفار الاخرس ومحمد رضا النحوي وصالح الكواز وجعفر الحلي وغيرهم . كتبت بخط السيد رزوقي .

الرقم ٩١٥٦

القياس ٧٩ص ٢٠×١٢سم ٢٠س

* * *

٣٣٥ ـ مجموعة الزعفراني

لمحمد بن عيسى الزعفراني الكربلائي الذي كان حيا سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م .

تضمنت قصائد في الغزل والمديح وبعض من شعر المجون لعدد من الشعراء منهم كاظم الازري والصفي الحلي والسلامي وابن هاني الاندلسي وكشاجم ومحمد بن عثمان المصري وبطرس كرامه البستي والحرفوشي وغيرهم . وقد ختم الزعفراني هذه المجموعة بقصائد له في المجون .

كتبت بخط صاحب المجموع سنة ١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩م .

الرقم ١١١٩٣

القياس ٢١٨ص ٢٠×١٥سم ١٥س

* * *

٣٣٦ ـ مجموعة السعدي

لصالح بن يحيى بن يونس الموصلي السعدي الخطاط المتوفى سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٨م .

الاول (اعلم ان الانسان لما كان محتاجا الى التمدن ...)

وتتضمن المجموعة قصائد لابن سناء الملك وابن لؤلؤ الذهبي وابن النحاس الحلي واحمد الدمشقي والبوريني وابن التعاويذي وغيرهم .

نسخة جيدة مذهبة ومزوقة .

الرقم ٩٠٦٢

القياس ٢٢٦ ص ٢٣×١٤سم ١٥س

الاعلام ٣/١٩٨ ، تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٢٢٣ـ٢٢٤

* * *

٣٣٧ ـ نسخة اخرى

مذهبة كتبت على ورق ملون ومذهب تختلف في ترتيبها ومحتوياتها عن النسخة السابقة مفككة الاوراق .

الرقم ١١٢٧٨/٢

القياس ١٦٩ص ٢٨×١٩سم ١٨س

٣٣٨ ـ نسخة اخرى

كتبها عبدالرزاق فليح البغدادي عن النسخة الاولى سنة ١٣١١هـ /١٨٩٣م .

الرقم ٩٠٦٧

القياس ٢٨٦ص ٢١×١٥سم ١٨س

* * *

٣٣٩ ـ مجموعة عبدالله امين زاده

تتضمن قصائد ومقطوعات شعرية في اغراض مختلفة لعدد من الشعراء قسمت على مواضيعها واغراضها . ومن الشعراء الذين ذكرت قصائدهم: جرجيس الموصلي والسراج وعبدالباقي العمري وابن هاني وصفي الدين الحلي كما تضمن المجموع نوادر واخبار وحكايات .

الرقم ١١١١٢

القياس ٤٢ص ٢٢×١٥سم ٢٤س

* * *

٣٤٠ ــ مجموعة عبدالمحسن

لعبدالمحسن بن محمد تاجالدين الذي كان حيا سنة ١١٢٤هـ/١٧١٢م .

تتضمن مجموعة من القصائد لعدد من الشعراء منهم : عفيف الدين التلمساني ومهذب الدين الطائي وعلي بن الجهم وشهاب الدين احمد بن الجني والشاب الظريف والتلعفري وابن مليك والسروجي وابن قلاقس وعلي التهامي والحاجري وعبدالغني النابلسي وابراهيم بن عثمان الغزي . كما تضمن القصائد السبع العلويات لابن ابي الحديد . كتبت بخط الجامع .

الرقم ٣٢٢٧٣

القياس ٢٣٤ص ١٢×٢٢سم ١١س

* * *

٣٤١ ــ مجموعة عبدالوهاب النائب

لعبدالوهاب بن عبدالقادر بن عبدالغني العبيدي النائب المتوفى سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م .

وتتضمن مجموعة الرسائل والاجوبة المنظومة والمنثورة والمساجلات بين المؤلف واعلام زمانه من الادباء والشعراء كعباس حلمي مدرس سامراء وابو الهدى الصيادي نقيب اشراف حلب وحسن العذاري وبشير الغزي وشكر العطار ومحمود المجموعي واحمد الوتري ومحمد قزويني زاده وغيرهم كما تضمن ماكتبه للولاة واصحاب الشان وارخ وفيات بعض الاعلام وتشييد بعض المباني كبناء جامع الكهية وخانة الغرباء وجسر بغداد الذي شيد في ايام نامق باشا .

كتبت بخط النائب . عليها تعليقات بخط عباس العزاوي .

الرقم ١١٥٥٥

القياس ٩٤ص ١٩×١٦سم ١٨س

معجم المؤلفين ٢٢٣/٦ ، الاعلام ١٨٣/٤

* * *

٣٤٢ ــ نسخة اخرى

كتبها عبدالرزاق فليح البغدادي سنة ١٩٣٨م واضاف اليها بعض المختارات التي وجدها العزاوي في مجموعة اخرى منها بيت شعر بعثه صاحب المجموع للرصافي واجابة الرصافي عليه بقصيدة وابيات لصالح التميمي وعبدالرحمن الجميل في آخر المجموعة فهرس بمحتوياتها .

الرقم ٩١٤٩

القياس ٩٤ص ٢٤×١٧،٥سم ١٨س

* * *

٣٤٣ ــ مجموعة عثمان العمري

لعثمان الدفتري العمري المتوفى سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩م .

تتضمن قصائد لصاحب المجموع مع تخميسات وتشطيرات على قصائد بعض الشعراء . كما تضمنت قصائد لقاسم الجليلي واسماعيل المقدسي واحمد العمري ورسالة زهرة البستان في تجربة الخلان لفتح الله الموصلي .

الرقم ١١١٨٤

القياس ١٦٦ص ٢٥×١٥سم ١٠،٢٦س

وفاة المؤلف في منهل الاولياء ٢٣٣/١ ، تاريخ الادب العربي في العراق ٢٧٦/٢ سنة ١١٨٤هـ / ١٧٧٠م ؛ وفي الاعلام ومعجم المؤلفين ١١٩٣ هـ/ ١٧٧٩م ، انظر الاعلام ٢١١/٤ ، معجم المؤلفين ٢٦٤/٦ .

* * *

٣٤٤ ــ مجموعة محمد امين العمري

لمحمد امين بن يوسف بن عبدالله بن احمد العمري المتوفى سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١ م .

تبدأ المجموعة بتقريض على القصيدة السلطانية لعبدالباقي العمري كما تتضمن قصائد ورسائل لجملة من الاعلام الذين عاصرهم المؤلف منهم كاظم الرشتي وشهاب الدين محمود والالوسي وغيرهم .

كتبها عبدالرزاق فليح البغدادي سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م .

الرقم ١٢٦٢٧

القياس ١٠٤ص ٢٥،٥×١٨سم ١٨س

تاريخ الادب العربي في العراق ٢٣٦/٢ ، المسك الأذفر ١٥٤ــ١٦٢ ، معجم المؤلفين ٨١/٩

* * *

٣٤٥ ــ مجموعة الهيتي

لعمر ابن رمضان الهيتي المتوفى سنة ١٢٥٢هـ/١٧٥٢م .

تتضمن قصائد وابيات وتشطيرات والغاز ورسائل ومكاتبات لعدد من الاعلام والشعراء اغلبهم من معاصري الهيتي منهم : ابراهيم الموصلي كاظم الازري ، عبدالله السويدي ، صالح التميمي ، محمد اسعد النائب محمد جواد سياهبوشي ، حسين

بن مير رشيد ، عبدالغفار الاخرس ، أحمد اغا الشبلي العامري ، عبدالباقي العمري ، عبدالحميد الاطرقجي وغيرهم .

ترقى للقرن الثالث عشر الهجري ، التاسع عشر الميلادي .

الرقم ٩١٥٨

القياس ١٩٦ص ٢١×١٤٫٥سم ٢١س

تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٥١ ، ٧٧

* * *

٣٤٦ ـ نسخة اخرى

كتبها عبدالرزاق فليح البغدادي .

الرقم ٩٠٧٥

القياس ٣١٣ص ٢٥×١٧سم ١٩س

* * *

٣٤٧ ـ نسخة اخرى

تختلف عن النسخة السابقة .

الرقم ٩١٠١/٢

القياس ٦٦ص ٢٠×١١٫٥سم ١٥س

* * *

٣٤٨ ـ نسخة اخرى

تتضمن تلخيصات ومنتخبات من مجموعة الهيتي .

الرقم ١١٢٠٠/٢

القياس ٣٢ص ٢٣٫٥×١٨سم ١٩س

* * *

٣٤٩ ـ مجموعة يحيى الجليلي

ليحيى بن عبود بن يونس الجليلي المتوفى سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٣م .

تضمنت قصائد لصاحب المجموع نظمها في مدح الوزير محمد أمين باشا الجليلي ، كما تضمنت قصائد لغيره كابراهيم بن علي وعلي الراجي واحمد الكاتب ومحمد الغلامي وغيرهم .

الرقم ١٢٤٧٥/٢

القياس ١٩٢ص ١٩٫٥×١٣٫٥سم ١٥س

منهل الاولياء ١/٢٦١

٣٥٠ ـ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء

لابي القاسم الراغب الاصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ/١١٠٨م .

الاول (الحمد لله الذي تقصر الافكار ان تحويه وتعجز الاثار ...)

ورتبها المؤلف على خمسة وعشرين حدا وكل حد جعله في فصول وابواب .

كتبها الحسين بن محمد سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م

الرقم ٩٢٩٧

القياس ٣٨٢ص ٣٣×٢٤سم ٣٣س

معجم المؤلفين ٤/٥٩ ، معجم المطبوعات ٩٢٢ ، وطبع ببيروت سنة١٩٦١ ، ذخائر التراث ١/٥٣٢ .

* * *

٣٥١ ـ المحاضرات والمحاورات

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ /١٥٠٥م .

الاول (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ...)

انتخب المؤلف في هذا الكتاب مارق وراق من ثمار الاوراق والتقط فيه من الكتب الجواهر ومن شجر الحدائق الازاهر مما يصلح لمحاضرة الجليس ومسامرة الانيس حسب تعبير المؤلف .

كتبها علي بن احمد الرماحي سنة ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م .

الرقم ٩٥٤٣

القياس ٤٣٣ص ١٨٫٥×١٢سم ٢١س

معجم المؤلفين ٥/١٢٨ ، كشف ٢/١٦٠٩

* * *

٣٥٢ ـ محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار

لمحي الدين محمد بن علي بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م .

الاول (الحمد لله الذي اطلع شمس الفوائد في محاضرة الابرار ...)

نسخة جيدة تتضمن الجزء الثاني كتبها درويش بن يحيى سنة ٩٩٥هـ/١٥٨٦ .

الرقم ١١١٥٣

القياس ٣٧٢ص ١٩٫٥×١٣سم ٢٣س

معجم المؤلفين ١١/٤٠ ، طبع ، معجم ١٨٠

* * *

٣٥٣ ـ محكم النظام في مدائح نقيب مدينة السلام

لبهاءالدين عبدالله بن محمود شهابالدين الالوسي المتوفى سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م .

الاول (حمدا لك اللهم يامن تعالى وصفك عن مناط انظار البلغاء ...)

يتضمن قصائد ومقطوعات في مدح نقيب الاشراف في بغداد السيد علي القادري النقيب واولاده سلمان وعبدالرحمن وزين الدين وضعها جملة من معاصريه من الشعراء منهم عبدالغفار الاخرس وصالح التميمي وراضي النجفي وعبدالقادر الهنداوي .

الرقم ٩٢١٨

القياس ٨٢ص ٢٢×١٤سم ٢٥س

معجم المؤلفين ١٤٧/٦

* * *

٣٥٤ ـ المختار من شعر ابن المعتز

لابي الفرج محمد بن بدرالدين بن الحسين البصري المقري الذي كان حيا سنة ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م .

ويتضمن ابيات وقصائد وجدها جامعها في جزازات واوراق متفرقة فاضافها الى مايناسبها من القصائد ويلائمها ويماثلها .

وتقع ضمن مجموع كتبه الجامع في بغداد بدرب طنجير في المختارة سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م .

الرقم ١٢/٩٠٧١

القياس ٢٢ص ٢٦×١٨سم ٢٠س

* * *

٣٥٥ ـ المختار من اشعار العرب

لم يعلم اسم الجامع . ويتضمن قصائد ومقاطيع شعرية تم اختيارها من ديوان ابن الفارض وعفيف‌الدين التلمساني وكمال‌الدين بن النبيه وابن مطروح وعرقلة الاعور وغيرهم .

نسخة جيدة ترقى للقرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي مفككة الصفحات ناقصة الطرفين .

الرقم ١٢٥١٢

القياس ١٣٠ص ٢٧×١٧سم ١٣س

* * *

٣٥٦ ـ المدد الفائض والكشف العارض

لعلاء الدين بن عطية الحموي المعروف بعلوان الحموي المتوفى سنة ٩٣٦هـ/١٥٣٠م .

الاول (سبحانك لا علم لنا الا ماعلمتنا ...)

وهو شرح كبير على تائية ابن الفارض فرغ منه الشارح سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م .

نسخة جيدة مزوقة الاول مؤطرة الصفحات ومذهبة كتبت سنة ١٠٩٦هـ/١٦٨٤م كتبت ترجمة المؤلف في اول هذه النسخة منقولة من (شرح المختصر) لتلميذه الشربياني .

الرقم ١١٣٦٠

القياس ٥٤٦ص ٢٣×٥ر١٥سم ٢١س

كشف ٢٦٦/١ ، بر وكلمان ٧٢/٥

* * *

٣٥٧ ـ المدهش في المحاضرات

لعبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠١م .

الاول (الحمد لله الذي لا منتهى لعطاياه ومنحه حمدا يقوم بالواجب من ...)

رتبه المؤلف في خمسة ابواب وفرغ منه سنة ٥٩١هـ /١١٩٤م .

نسخة جيدة حديثة الخط لعلها بخط عبد الرزاق فليح البغدادي .

الرقم ١١٦٢٧

القياس ٤٧٥ص ٢٥×٥ر١٨سم ٢١س

كشف ١٦٤٥/٢ معجم المؤلفين ١٥٧/٥ ، طبع ، ذخائر التراث ٨٠/١

* * *

٣٥٨ ـ كتاب في الادب

يتضمن قصائد واخبار ادبية ومقطوعات نثرية ورتب في ستة عشر باباً .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م ، ناقصة الاول مفككة الاوراق .

الرقم ٣/٩٨٦٠

القياس ١١١ص ٥ر٢١×١٣سم ٢٤س

* * *

٣٥٩ ـ مسامرة السموع في ضوء الشموع

لعلها لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م .

الاول (الحمدلله وكفى وسلام على عباده‌الذين اصطفى ...)

وهي رسالة تضمنت احاديث نبويه شريفة وحكايات والغاز في الشموع .

كتبها احمد ولي الدين بن محمد العجماوي سنة ٩٥٧هـ /١٥٥٠م .

الرقم ٣/٩٢٢٣

القياس ٨ص ١٥×١٠سم ١٩س

معجم المؤلفين ١٢٨/٥

* * *

٣٦٠ ـ المستطرف من كل فن مستظرف

لابي الفتح محمد بن احمد الابشيهي الخطيب المتوفى سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م .

الاول (الحمد لله الملك العظيم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ...)

رتبه المؤلف على اربعة وثمانين باباً .

كتب سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م .

الرقم ١٠٠٥١

القياس ٥٤٨ص ٣٠×٢١سم ٢٧س

معجم المؤلفين ٢٢/٩ ، طبع ، معجم ٢٢ ، وطبع بالقاهرة سنة ١٩٦٠ ، ذخائر التراث ٢٦/١

* * *

٣٦١ ـ مصباح السالكين

لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠م .

الاول (سبحانك اللهم وبحمدك توحدت في ذاتك ...)

وهو الشرح الكبير على نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب (رض) وضعه الشارح للجويني المتوفى سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م وصدر الكتاب باسمه واسم اخيه وفرغ من شرحه سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م .

كتبها بخط التعليق الجيد محمد صالح الاصفهاني سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م .

الرقم ٩٠٩٨

القياس ١٠١٢ص ٣٠×١٩سم ٢٦س

كشف ١٩٩٢/٢ ، معجم المؤلفين ٥٥/١٣ ، الذريعة ١٤٩/١٤ـ١٥٠

* * *

٣٦٢ ـ نسخة اخرى

مزوقة ومذهبة كتبها محمد قاسم الشيرازي سنة ١٠٧٧ هـ/١٦٦٦م وتملكها عبدعلي البحراني سنة ١١١٩هـ/١٧٠٧م .

الرقم ٩٠٤٦

القياس ١٠٧٢ ص ٣٠×١٨سم ١٩س

* * *

٣٦٣ ـ المعلقات السبع

وهي قصائد لشعراء العرب : امرؤالقيس ، طرفة بن العبد ، زهير بن ابي سلمى ، لبيد بن ربيعة ، عنترة بن شداد العبسي ، عمرو بن كلثوم التغلبي ، الحارث بن حلزة اليشكري .

كتبت بخط التعليق عليها حواش وشروح .

الرقم ٤/١١١٨٥

القياس ٥٠ص ٢١،٥×١٤،٥سم ١١س

معجم المؤلفين ١٧٥/٣ ، طبع اكثر من مرة، معجم المطبوعات ١١٢٧ ، كشف ١٧٤٠/٢

* * *

٣٦٤ ـ مقامات الحريري

للقاسم بن علي بن محمد الحريري البصري المتوفى سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م .

الاول (اللهم انا نحمدك على ماعلمت من البيان والهمت من التبيان ...)

نسخة جيدة كتبها محمد امين بن علي سنة ١٢١٩هـ/١٨٠٤م .

الرقم ٩٣٢٨

القياس ٥٣٦ص ٢٧×١٧سم ١٢س

طبعت ، معجم المؤلفين ١٠٨/٨ ، معجم المطبوعات ٧٤٩

* * *

٣٦٥ ـ نسخة اخرى

حديثة الخط في اولها فهرس للمقامات .

الرقم ١/٩٣٢٢

القياس ٥٣٨ص ٢٧×١٧،٥سم ١١س

* * *

٣٦٦ ـ المقامة الاسيوطية

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م .

الاول (انبانا هاشم بن القاسم قال : كما انمحق الشتاء ...)

كتبها احمد ولي الدين العجماوي سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م في اخرها المقامة الجيزية للمؤلف نفسه .

الرقم ٤/٩٢٢٣

القياس ٩ص ١٥×١٠سم ١٩س

طبعت ضمن مقامات السيوطي، ذخائر التراث ٦٠٣/١ .

* * *

٣٦٧ ـ مقامة

لعلها لمحي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م .

الاول (حمدا لله الذي قضى بالمحبة والولوع وحكم باحراق كبد ...)

وهي مقامة في العشق الصوفي . كتبها طه بن معروف الموصلي سنة ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م .

الرقم ١/١٠٠٠٥

القياس ٦٠ص ٥ر٢٠×١٤سم ٢١س

* * *

٣٦٨ ـ مقامة الحكيم

لمحمد بن محمد علي الحكيم الذي كان حيا سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م .

الاول (الحمد لله الذي زين السماء بالزهر والارض ...)

وهي مقامة في وصف احدى منتزهات الشام المسماة (عين الفيجه) واشار الى ما قاله عنها استاذه محمد المبارك والتي مدح فيها عبدالقادر الحسيني الجزائري .

كتبت بخط مؤلفها سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م بخط النسخ الجيد .

الرقم ١١١٢٨

القياس ٢٠ص ١٩×٥ر١٢سم ١٥س

* * *

٣٦٩ ـ المقصد الاتم في شرح لامية العجم

لابي البقاء محمد بن موسى بن عيسى الدميري المتوفى سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م .

الاول (الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب ...)

وهو مختصر على الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم للصفدي .

فرغ منه سنة ٧٦٩ هـ/١٣٦٧م

نسخة جيدة كتبها احمد بن محمد خواجة زادة سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م .

الرقم ٢/١١٢٣٢

القياس ٢٢ص ٢١×٥ر١٤سم ١٩س

تأريخ الادب العربي في العراق ١/٢٨٣ـ٢٨٤؛ معجم المؤلفين ١٢/٦٥

* * *

٣٧٠ ـ من غاب عنه المطرب

لابي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٨م .

ويشتمل على منتخبات من الشعر والحكمة رتبه المؤلف على سبعة ابواب .

نسخة جيدة ناقصة الديباجة كتبها كمال الدين بن محمد بن طريف سنة ١٠٠٩هـ/١٦٠٠م .

الرقم ٤/١١٣٤٧

القياس ٩٨ص ٥ر١٩×٥ر١٤سم ٢٠س

معجم المؤلفين ٦/١٨٩ ، طبع اكثر من مرة ويقوم بتحقيقه الدكتور يونس السامرائي الاستاذ في كلية الاداب بجامعة بغداد .

* * *

٣٧١ ـ منتخب تاهيل الغريب

لمحمد امين بن عبدالرحمن بن محمد محسن السهروردي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م .

وهو كتاب انتخب فيه المؤلف بعض ما احتواه كتاب (تاهيل الغريب) لابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م . فرغ منه سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م .

كتبت هذه النسخة بخط عبدالرزاق فليح البغدادي سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م .

الرقم ٩١٦٠

القياس ١٦٥ص ٢٥×١٧سم ١٩س

الاعلام ٦/٤٣

* * *

٣٧٢ ـ منتخب من شعر الازري

لعمر بن محمود بن زيدان الموصلي

وهي نبذة انتخبها وجمعها المؤلف من شعر كاظم بن محمد الازري البغدادي المتوفى سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٧م .

الاعلام ٥/٢١٥

الرقم ١/٩١٥٣

القياس ٦٢ص ١٩×٥ر١٢سم ١٨س

* * *

٣٧٣ ـ المنتخب في المراثي والخطب

لفخرالدين بن محمد بن طريح النجفي المتوفى سنة ١٠٨٥هـ/١٦٧٦م .

الاول (الحمد لمن جعل الدنيا جنة لاعدائه وسجناً ومحنة لاوليائه ...)

ضم فيه المؤلف اخبار اهل البيت ومراثيهم وتعازيهم ورتبه على عشرين مجلسا وجعل كل مجلس في عدة ابواب . كتبت سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م

الرقم ١١٠٢٣

القياس ٢٦٦ص ٢١×١٥سم ١٥س

طبع بهامش مقاتل الطالبيين واخبارهم سنة ١٣٠٧هـ ، معجم ٣٣٨ ، معجم المؤلفين ٤١/٥ ، وطبع في النجف سنة ١٩٦١ .

* * *

٣٧٤ ــ المنح الالهية شرح البوصيرية

لمحمد امين بن علي بن محمد سعيد السويدي المتوفى سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م .

وهي شرح على لامية البوصيري .

نسخة نفيسة كتبت بخط المؤلف سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م .

الرقم ٢/١١١٧٠

القياس ٢٢٠ص ٢٢×١٥سم ١٨س

الاعلام ٤٢/٦ ، ذ/كشف٢/٥٧٥

* * *

٣٧٥ ــ المنح المكية في شرح الهمزية

لاحمد بن محمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣هـ/١٥٦٦م .

الاول (الحمد لله الذي اختص نبينا محمد(ص) بكتاب اخرس الفصحاء ...) .

كتبها لطفي بن عبدالقادر سنة ١٠٦٢هـ / ١٦٥١م .

الرقم ٩٨٣١

القياس ٤٠٤ص ٢١×١٥سم ٢١س

معجم المؤلفين ١٥٢/٢ ،كشف ٣٤٩/٢

* * *

٣٧٦ ــ نسخة اخرى

كتبها حسين بن محمد الحدادي .

الرقم ٩٦١٩

القياس ٢٢٠ص ٢١×١٤سم ٢٣س

* * *

٣٧٧ ــ نسخة اخرى

الرقم ١٠٩٧١

القياس ٤٠٠ص ٢١×١٣سم ٢١س

* * *

٣٧٨ ــ نسخة اخرى

مزوقة ومذهبة كتبها محمد بن يوسف سنة ١٢٢٤هـ /١٨٠٩م .

الرقم ١٠٠٩٨

القياس ٦١٠ص ٢٩×١٧سم ١٩س

* * *

٣٧٩ ــ نسخة اخرى

الرقم ١٠٩٦٥

القياس ٤٦١ص ٢١×١٥سم ٢١س

* * *

٣٨٠ ــ المنظومات الفريدة والموشحات والمقاطيع المفيدة

ويتضمن قصائد ومواليات وموشحات ومقامات لعدد من الشعراء كالبهاء زهير ، وابن خلوف والسودي وابن مطروح والجعبري والصفي الحلي وابن الدهان وابن النبيه والحاجري .

كتبت سنة ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م .

الرقم ٩٠٧٤

القياس ١٩٦ص ١٩×١٣سم ١٢س

* * *

٣٨١ ــ الموارد اللدنية في شرح العينية

كلاهما لعلي بن ابراهيم بن احمد البندنيجي

الاول (الحمد لله الذي نشر لنا ماانطوى من الطرائف المحمدية ...)

نسخة جيدة في آخرها ترجمة المؤلف كتبت سنة ١٢١٦هـ/١٨٩٨م .

الرقم ١١١٢٦

القياس ١٧٩ص ٢٩×٢٠سم ١٦س

* * *

٣٨٢ ــ نسخة اخرى

كتبت سنة ١١٦٤هـ/١٧٥٠م في اخرها اشعار لابن المعتز ومحمد رضا الازري .

الرقم ١/١١٢٢٣

القياس ٢٥٥ص ١٥×٢١سم ١٣س

* * *

٣٨٣ ـ نتائج الافكار ومحاسن الاشعار

لمحمد علي بن بشارة بن عبدالرحمن آل موحي النجفي المتوفى سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م .

يتضمن الكتاب قصائد ومقاطيع شعرية لعدد من الشعراء رتب على حروف الهجاء وقد ذكر عنوان الكتاب في الصفحة ٤٤٠ من هذه النسخة بمحاسن الاشعار ونتائج الافكار . وقد ذكر المؤلف كتابه هذا في نشوة السلامة عندما تكلم عن الشاعر محمود بن احمد الحويزي والقصيدة التي اهداها للمؤلف مادحا كتابه نتائج الافكار في محاسن الاشعار .

الحق المؤلف بعد ان اتم الكتاب جملة من اللطائف والنكت الملح والظرائف بما يشنف المسامع ويزين المجامع ليكون الكتاب مستوفيا لجميع محاسن الاداب على حد قول المؤلف . وقد بلغت الاضافة نحو ثلث الكتاب الاصلي .

نسخة جيدة ترقى للقرن ١٣هـ/١٩م عليها تملك مؤرخ ١٢٣٤هـ/١٨١٨م .

الرقم ١/٩١٢٧

القياس ٦٤٨ص ٢٣×١٢٫٥سم ١٧س

الاعلام ٢٩٥/٦ ، تاريخ الادب العربي في العراق ٢٦٢/٢

* * *

٣٨٤ ـ نديم العشاق ونزهة المشتاق

لعبدالنبي بن الحسين البحراني الشاخوري

وهو مجموع شعري رتبه الجامع على حروف الهجاء يتضمن قصائد لمحمد رضا النحوي وعلي خان المدني وحسين بن عبدالصمد العاملي وابن معصوم وغيرهم .

ويسمى هذا الكتاب كذلك بمختار الاشعار .

نسخة جيدة ناقصة الاخر .

الرقم ١٠٦٢٢

القياس ٢٩٠ص ٢٠×١٤سم ١٦س

الذريعة ١٠٤/٢٤

* * *

٣٨٥ ـ نزهة الجليس ومزحة الانيس

لمحمد بن الحسن بن محمد بن كحيل الكردي الادرازي المعروف بابن نعيم الحلي الذي كان حيا سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٦ م .

الاول (الحمد لله موحد الوجود ذي الطول والجود الذي ليس ...)

وهو ديوان في مدح عزالدين حسن بن الحسين ابن ابي المعالي البصروي الحلي وقد رتبت قصائده على حروف المعجم وسمي كذلك بشرف المزية في المدائح الغرية .

نسخة جيدة حديثة الخط منقولة من نسخة خزائنية كتبت سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥م .

الرقم ٩١١٥

القياس ١٦٩ ص ٢٤ × ١٦ سم ١٩ س

الذريعة ١٨١/١٤ ، معجم المؤلفين ٢١٨/٩

* * *

٣٨٦ ـ نزهة الدنيا في ماورد من مدائح الوزير يحيى

لعبد الباقي بن سليمان العمري الموصلي المتوفى سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م .

الاول (احمدك يامن انشأ الخلائق فرقا بمشيئته ورفع بعضهم فوق ...)

وهو كتاب تضمن ماورد من قصائد في مدح والي الموصل الوزير يحيى .

كتبت سنة ١٣٠٨ هـ /١٨٩٠ م في اولها تقريض لصالح الموصلي وقاسم الحمدي وعبدالله العمري . تملكها محمد جميل البغدادي سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م .

الرقم ١٠٨٨٠

القياس ٢٣٥ص ٢٥×١٧سم ٢٣س

معجم المؤلفين العراقيين ٢١٠/٢ ، هدية العارفين ٤٩٧/١

* * *

٣٨٧ ـ نسخة اخرى

كتبها يونس الوهبي سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م .

الرقم ٩٠٧٧

القياس ٢٢٠ ص ٢٤ × ١٦ سم ٢١ س

* * *

٣٨٨ ـ نزهة العمر في تفضيل البيض والسود والسمر

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م .

الاول (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد الف ...)

كتبها احمد ولي الدين بن محمد العماري سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م . تملكها حسين الانصاري القادري البغدادي سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م .

الرقم ١٢/٩٢٢٣

القياس ١٢ص ١٥×١٠سم ١٩س

معجم المؤلفين ١٢٨/٥ ، طبعت بدمشق ١٩٣٠ ، ذخائر التراث ٦٠٤/١

* * *

٣٨٩ ـ نزول الغيث

لبدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمرو بن الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨هـ/١٤٢٥م .

الاول (اما بعد حمدا لله الذي لا يتوجه عليه الاعتراض ...)

وهو نقد وتصحيح على شرح لامية العجم الموسوم بالغيث الذي انسجم للصفدي .

فرغ منه المؤلف سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ عبدالله بن محمد بن عبدالله المغربي السبتي الصفدي سنة ٨٧٠هـ / ١٤٦٥ م بمجلة النجارين . تملك هذه النسخة محمد بن محمد امين لطف الله سنة ٩٢٧هـ/١٥٢٠م .

الرقم ٩٩٧٢

القياس ١١٢ص ١٧×١٣سم ١٧س

معجم المؤلفين ١١٥/٩ ، كشف ١٥٢٨/٢

* * *

٣٩٠ ـ نسمات انسية ونفحات قدسية

لعبد الغني بن اسماعيل بن عبدالغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ / ١٧٣١م .

الاول (الحمد لله مخترع الوجود من غير مثال سابق ...)

يتضمن قصائد للمؤلف ومنقولات شعرية للبستي وابن المعتز والطغرائي وغيرهم .

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٤٥هـ/١٧٣٢م .

الرقم ٣/١١١٨٥

القياس ٨٤ص ٢١×١٤سم ١٢،١٩س

معجم المؤلفين ٢٧١/٥ ، هدية العارفين ٥٩٠/١

* * *

٣٩١ ـ نسمات السحر ونفحات الزهر

لمحيي الدين محمد بن علي بن احمد اليمني السودي المتوفى سنة ٩٣٢هـ/١٥٢٥م .

ويتضمن مجموعة موشحات وقصائد اولها :

يا ساكنين السفح من نعمان

نظرة لقلبي الواله الحزين .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م .

الرقم ٤/٩٥٨٩

القياس ٩٣ص ٣٠×٢٠سم ٢٦س

معجم المؤلفين ٣٠٢/١٠ ، كشف ١٩٥١/٢

* * *

٣٩٢ ـ نصرة الثائر على المثل السائر

لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٢٦٣م .

الاول (الحمد لله الذي فطر عقول البشر...)

وضعه المؤلف على كتاب المثل السائر لضياء الدين ابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٧ هـ/١٢٣٩م .

نسخة مصورة بالفوتوغراف عن نسخة كتبت سنة ٩٣٦هـ/١٥٢٩م .

الرقم ٩٤٣٦ + ٩٤٣٧

القياس ١٠٠+٤٧ص ٢٣×١٨سم ٣٤س

معجم المؤلفين ١١٤/٤ ، كشف ١٥٨٦/٢

طبع بتحقيق محمد علي سلطاني بدمشق سنة١٩٧٢ ذخائر التراث ٦٤٦/٢

* * *

٣٩٣ ـ نصيحة الملوك

لابي الحسن علي بن محمد الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م .

الاول (بحمد الله نفتتح وعليه نتوكل وبه نستعين على كل مقصود ...)

وهو كتاب في السياسة العامة والخاصة والنصائح رتبه المؤلف على عشرة ابواب .

نسخة مصورة بالفوتوستات عن نسخة كتبت سنة ١٠٠٧هـ/١٥٩٨م .

الرقم ٩٢٧١

القياس ١٩٦ص ٥ر٢١×٥ر٢٦سم ٢٥س

معجم المؤلفين ١٨٩/٧ ، هدية العارفين ٦٨٩/١ . يطبع بتحقيق الاستاذ محمد الحديثي في بغداد .

* * *

٣٩٤ ــ نظم السلوك

لعمر بن علي بن مرشد المعروف بابن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٥م .

وهي القصيدة التائية الصغرى في التصوف في آخر هذه النسخة قصائد اخرى لابن الفارض هي : الفائية والالفية والدالية واللامية والخمرية .

كتبت ضمن مجموع سنة١٢٤٦هـ/١٨٣٠م .

الرقم ٢/١١١٩٧

القياس ٣٨ص ٢١×١٤سم ٩س

معجم المؤلفين ٣٠١/٧ ، كشف ٢٦٧/١

* * *

٣٩٥ ــ نفع الزند في شرح سقط الزند

لابراهيم فصيح الحيدري المتوفى سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م .

الاول (الحمد لله الذي رفع درجات الفصحاء من عدنان وشرفهم ...)

وهو شرح على ديوان سقط الزند للمعري ، فرغ منه الشارح سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م .

نسخة جيدة كتبها ابراهيم بن عبدالغني البغدادي وقرضها محمد امين الجندي مفتي الحنفية بدمشق سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م .

الرقم ٩٦٥٣

القياس ٧٩١ص ٢٨×٥ر٢٠سم ٢٢س

كشف ٩٩٢/٢ ، معجم المؤلفين العراقيين ٥١/١ (طبع مع شروح سقط الزند) من قبل الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة .

* * *

٣٩٦ ــ نهج البلاغة عن كلام امير المؤمنين (ض)

لابي القاسم علي بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م .

الاول (حمداً لله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ...)

نسخة نفيسة مزوقة بزخارف هندسية ونباتية رسمت على ارضية مذهبة وزرقاء لازوردية جميع صفحاتها مؤطرة بمداد ذهبي ترقى للقرن الحادي عشر الهجري ، السابع عشر الميلادي .

الرقم ٩١٧١

القياس ٥١٠ص ٢٥×١٥سم ١٥س

طبعت اكثر من مرة ، معجم ١١٢٤ ، معجم المؤلفين ٨١/٧ .

* * *

٣٩٧ ــ نوادر العرب

وهي مجموعةمن النوادر واللطائف والحكايات .

اولها (خرج المهدي يتصيد فغار به فرسه حتى وقف على ضباء ...)

الرقم ٢/١١٠٩١

القياس ٦٠ص ٥ر٢٠×١١سم ٢٢س

* * *

٣٩٨ ــ نسخة اخرى

الرقم ١/١٢٤٧٥

القياس ١٠٤ص ٢٠×١٤سم ١٥س

* * *

٣٩٩ ــ الوتريات في مدح افضل المخلوقات

لمجدالدين محمد بن ابي بكر بن رشيد الواعظ البغدادي الوتري المتوفى سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٤م .

وهي قصائد في مدح الرسول (ص) تبلغ (٢٩) قصيدة رتبت على حروف المعجم وجعلت كل قصيدة في (٢١) بيتا وقد سميت كذلك بمعدن الافاضات في مدح اشرف الكائنات (معجم ١٩١٠) وسماها بروكلمان (بستان العارفين في معرفةالدنيا والدين او القصائد الوترية في مدح خير البرية).

نسخة جيدة كتبها ملا طه سنة ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م .

الرقم ٤/١٠٠٦٩

القياس ٣٦ص ٥ر١٩×٥ر١٤ سم ١٥س
طبعت ، معجم ١٩١٠ ، بروكلمان ٥/٢٠-٢١،
كشف ٢/١٩٩٩

* * *

٤٠٠ - وصايا افلاطون

لافلاطون الحكيم

الاول (لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم ...)

وهي وصايا ونصائح بليغة .

نسخة نفيسة كتبها محمد بن بدر بن الحسين البصري ببغداد بالمختارة بدرب طنجير سنة٦٤٦هـ/١٢٤٨م .

الرقم ٩/٩٠٧١

القياس ١٦ص ٢٦×١٨سم ٢٠س

ذخائر التراث ٣٣٢/١ نشرها لويس شيخو في مجلة المشرق مجلد ٢١ سنة ١٩٢٣ .

* * *

٤٠١ - وصايا الملوك وابناء الملوك

لابي‌الطيب محمد بن احمد بن اسحاق الوشاء المتوفى سنة ٣٢٥هـ/٩٣٧م .

الاول (الحمد لله وسلام على عباده ... اما بعد فقد اجمعت العلماء ...)

يقع الكتاب في ثلاثة اجزاء وقد سمي بوصايا ملوك العرب في الجاهلية .ويتضمن اخبارهم واشمارهم وانسابهم .

نسخة جيدة كتبها احمد بن محمد سعيد نائب الحلة سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م في اخرها تقريض لعبدالله الكردي .

الرقم ٩٨٨٥

القياس ١٧٨ص ٢٣×١٧سم ١٩س

* * *

* * *

مراجعة لكتاب الدكتور خليل عمايرة
« في نحو اللغة وتراكيبها »

الدكتور

سمير شريف ستيتية

جامعة اليرموك

اربد - الاردن

اطلعت على كتاب صدر حديثا للدكتور خليل عمايرة تحت عنوان : في نحو اللغة وتراكيبها - منهج وتطبيق . يقع الكتاب في ثلاثة فصول ، خصص الفصل الاول منها لما سماه المؤلف : دراسات في علم اللغة العام . وخصص الفصل الثاني لدراسة اعلام النهضة بالدرس اللغوي في الغرب ونظرياتهم ، ودرس في الفصل الثالث الجملة العربية بين التوليدية والتحويلية .

قرات الكتاب وانا يشدني اليه عنوانه ، غير ان اشد ما يفجأ القارئ كثرة الادعاءات التي جاءت في هذا الكتاب ، والمجازفة باطلاق الاحكام ، ونسبة اقوال الى علماء لم يقولوا بها ، او تحريف اقوالهم ، حتى كان ذلك طابع الكتاب ، وسمته الاساسية . وساتي على ذلك في بيان فاصل ، تاركا الحكم للقارئ الكريم . على انني حاولت جاهدا ان اترك اية مسالة فيها خلاف ، او مناقشة اية فكرة يمكن ان يكون لها من موارد الاحتمال مورد .

يذكر المؤلف في مقدمة كتابه ، ان فكرة هذا الكتاب تكونت لديه عندما كان يناقش مع احد العلماء الالمان ، اثناء مشاركته في المؤتمر الثالث للبحث في تراكيب اللغة الذي عقد في بولندا سنة ١٩٨٠ ، فكرة العناصر الرئيسة للتراكيب اللغوية بعامة ، والخصائص المشتركة لتراكيب عدد من اللغات . ثم اتيحت له فرصة مناقشة هذه الفكرة بالتفصيل جزءا جزءا كما يقول المؤلف ، مع احد اشهر علماء اللغة المعاصرين ، مؤسس علم النحو الوظيفي الجديد Functional Grammar وهو البروفوسور Kuno (ص ٧) . ولقد ذهلت حين قرات هذا الوصف لهذا العالم . فالبروفوسور Kuno ليس هو مؤسس علم النحو الوظيفي. لقد وضع المؤلف هذا العالم في مكان لم يكن ليدعيه لنفسه يوما ، ولا وصفه به احد من العلماء ان النحو الوظيفي Functional Grammar هو مذهب مدرسة براغ Prague School التي يقف على رأسها جاكوبسون وتروبتسكوى . ولو ان المؤلف قرأ كتاب العالم اللغوي Sampson او اطلع عليه وعنوانه Schools of Linguistices

لعرف هذه الحقيقة . ففي الكتاب المذكور فصل كامل عن علم اللغة الوظيفي، وقد سمي Sampson هذا الفصل كما يلي :

Functional Linguistics: the Prague School .

والجدير بالذكر ان Sampson لم يذكر اسم العالم Kuno ولا مرة واحدة في هذا الفصل ، بل لم يرد له ذكر في ذلك الكتاب . وحتى يطمئن القارىء الى ان النحو الوظيفي هو مذهب مدرسة براغ التي يقف على راسها Jakobson و Trubetzkoy فما عليه الا ان يقرا ما قاله العلامة John Lyons في الجزء الثاني من كتابه Semantics : « ان من اهم خصائص مدرسة براغ التي تميزها عن غيرها من المدارس اللغوية هو تركيزها على الوظيفية functionalism . » (ص ٥٠٦) . ولست استكثر على البروفوسور Kuno ولا غيره ان ينتمي الى هذه المدرسة ، ولكني انكر على المؤلف ان يصفه بانه هو مؤسس علم النحو الوظيفي .

ومن الادعاءات التي وقع فيها المؤلف انه وصف ابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هجرية بأنه صاحب نظرية التوقيف في اصل اللغة (ص ١٧) . ولست ادرى كيف يصح في فهم المؤلف ان يكون ابن فارس هو صاحب نظرية التوقيف في اصل اللغة ، مع ان الامام الاشعري الذي توفي سنة ٣٢٤ هجرية ، اي قبل ابن فارس بنحو سبعين سنة ، كان من القائلين بنظرية التوقيف ، كما صرح بذلك الامام السيوطي في المزهر (ج ١ ، ص ٢٥) .

يتساءل المؤلف قائلا : « فما هو علم اللغة في الدراسات اللغوية المعاصرة ؟ وما موضوعاته ؟ » (ص ١٨) ، ثم تراه يجيب عن هذا التساؤل قائلا : « هناك عدة عقبات تعترض طريق من يريد تعريف علم اللغة ، او تحديد موضوعاته . وربما كان من اهم هذه العقبات ، ان هذا العلم يعد من العلوم الحديثة ، التي نشأت منذ زمن ليس بالبعيد . ومن العقبات كذلك ، ان هذا العلم ينمو ويتطور بسرعة كبيرة ، بسرعة لا تسمح لمصطلحاته بان تتضح تماما . » (ص ١٨) ان في هذه الفقرة ، والسؤال الذي سبقها ، من الاخطاء والادعاءات والتناقضات ما لا نستطيع ان نذكره في هذا المقام ، الذي لا يحتاج الى اطالة ، واكتفي بذكر بعضها :

١ ــ ان علماء اللغة يعرفون هذا العلم ، بأنه الدراسة العلمية للغة . ولا توجد اية عقبة امام من يريد تعريف هذا العلم . بل ان هذا التعريف يكاد يجابهك في الصفحات الاولى من كتب اوليات علم اللغة .

٢ ــ لست ادري ما الذي يقصده المؤلف من قوله: « فما هو علم اللغة في الدراسات اللغوية المعاصرة ؟ » اذ ان هذا التساؤل يوحي بان علم اللغة شيء ، والدراسات اللغوية شيء آخر .

٣ ــ اما الادعاء بان من العقبات التي تجابه من يريد تعريف هذا العلم ، هو كون هذا العلم حديثا ، فادعاء غير سليم . فهناك علوم حديثة ، بل هي احدث من علم اللغة وهي تنمو وتتطور بسرعة مذهلة . ومع ذلك ، لايجد المتخصصون على الاقل ، صعوبة في تعريفها فهندسة الفضاء ، وعلم الذرة ، وعلم الاجنة ، كلها علوم حديثة ، وهي تتطور بسرعة عجيبة . ومع ذلك ، فان المثقفين غير المتخصصين لا يجدون صعوبة في تعريفها ، فما بالك بالمتخصصين ؟

٤ ــ لقد ناقض المؤلف نفسه . حين نقل تعريف علم اللغة ، عن علماء اللغة ، بعبارة توحي بوجود نوع من الاتفاق على التعريف . يقول المؤلف في موطن آخر : « اما علم اللغة عند معظم العلماء المعاصرين ، منذ دي سوسير الى يومنا هذا ، فهو العلم الذي يقوم بدراسة لغة ما في ذاتها ولذاتها دراسة علمية دقيقة ، تعطي وصفا دقيقا لانظمة اللغة . » (ص ٢٩) ، فأين ذهبت العقبات التي ادعى المؤلف انها تجابه من يريد تعريف هذا العلم ؟

يقول المؤلف : « فالنعت في العربية تابع يتبع منعوته ولا يتقدم عليه ... ولعل الترتيب بين النعت والمنعوت في العربية وعدم مراعاته ، هو الذي يؤدي الى وجود بعض الجمل الملتبسة التي يعتورها الغموض » (ص ٢١) ، ثم ضرب لذلك مثلا التركيب التالي : بقالة الجامعة الجديدة ، وعلق عليه بقوله : « فينصرف ذهن السامع الى ان المقصود هو البقالة . » (ص ٢١) . ان في هذه الفقرة بل الاسطر القليلة من الاخطاء ما يفوق اطار هذه المراجعة ، وسأتناول فيما يلي بعضا منها :

أ ــ **أما أن النعت تابع لمنعوته، فامر لا خلاف عليه.** واما القول انه لايتقدم عليه فغير صحيح البتة . ففي بعض الاساليب العربية نقول : «جاء الرجل الشجاع ابوه » ؛ ونقول : « هذا كتاب جديد محتواه ، كبير حجمه ، جميل غلافه» **فبحسب المعنى ،** تكون كلمة « الشجاع » نعتا لكلمة « ابوه » في الجملة الاولى ؛ ومع ذلك فقد تقدمت على منعوتها . **وبحسب المعنى كذلك ،** تكون الكلمات «جديد ، كبير ، وجميل » نعوتا لكل من « محتوى ، حجم ، وغلاف » على التوالي ، ومع ذلك فقد تقدم النعت على المنعوت فيها جميعا . هذا اذا اعتبرنا المعنى الذي هو الاساس في نظر المؤلف الذي يصف كتابه بانه : « يعرض وجهة نظر في دراسة الاساليب اللغوية في اللغة العربية في ضوء نتائج علم اللغة المعاصر ومعطياته مع الاهتمام الكبير بالمعنى ، لابرازه على اسس مستقاة من اللغة العربية ، واتخاذه نواة لاعادة ترتيب ابواب النحو العربي . » (ص ٨)

٢ ــ واما قول المؤلف : « ولعل الترتيب بين النعت والمنعوت في العربية وعدم مراعاته هو الذي يؤدي الى وجود بعض الجمل الملتبسة » فقول عجيب حقا ؛ فما الذي يؤدي الى وجود بعض الجمل الملتبسة ؟ أهو الترتيب كما يقول المؤلف ؟ أم هو عدم مراعاته كما يقول المؤلف نفسه ، في الجملة نفسها ؟

٣ ــ واغرب من هذا كله ، المثل الذي قدمه المؤلف، للتدليل على ان الترتيب بين النعت والمنعوت (وعدم مراعاته طبقا لقوله) هو الذي يؤدي الى اللبس . هذا المثل هو : بقالة الجامعة الجديدة . هل يقصد المؤلف ان هذا المثل غير صحيح لانه لايوجد فيه الترتيب الموجود في ذهن المؤلف ؟ وهل الترتيب الصحيح الوحيد هو ان نقول : البقالة الجديدة للجامعة حتى يزول اللبس ؟ اذن ؛ فاين دور حركة النعت في الدلالة على المنعوت ؟ السنا نقول وقولنا صحيح :

هذه بقالة الجامعة الجديدة (بجر الجديدة) فنعرف ان « الجديدة » تصف الجامعة ؟ او لسنا نقول كذلك وقولنا صحيح :

هذه بقالة الجامعة الجديدة (برفع الجديدة) فنعرف ان « الجديدة » تنعت « البقالة » ؟ اما اللبس ، فلا يوجد الا في حالة واحدة فقط ؛ وهي حالة جر النعت والمنعوتين ، كأن نقول : « مررت ببقالة الجامعة الجديدة » ؛ اذ يحتمل ساعتئذ ان تكون « الجديدة » نعتا للبقالة والجامعة ، سواء بسواء . هذا اللبس قد يوجد في حالة واحدة ، هي حالة جر النعت والمنعوتين كما قلت . وعليه ، فليس من الصحيح ان الترتيب (وعدمه كما يقول) هو المسؤول عن هذا اللبس . اذ لو كان الامر كذلك، لاقتضى الامر ان يظل اللبس موجودا في حالتي الرفع والنصب ، مادام السبب في اللبس هو الترتيب وعدمه .

يقول المؤلف في معرض حديثه عن التنغيم : « مثلا : Ali came بنغمة صوتية مستوية ؛ فتكون الجملة خبرية . ولكن اذا ماغير المتكلم النغمة الى صاعدة ، فان المعنى لا محالة متغير الى معنى الاستفهام . » (ص ٢١) . وللرد على هذا اقول :

١ ــ ليس صحيحا ان النغمة الصاعدة تعني فقط (او لا محالة كما قال) الاستفهام . فقد تعني، الى جانب ذلك ، التعجب ، وقد تعني التهكم، اوالتحذير، او غيرذلك مماذكره العلامة Pike في كتابه Tone Languages (ص ١٦) .

٢ ــ يناقض المؤلف نفسه مناقضة صريحة ، اذ يقول في موطن آخر : « في حين اننا عند النطق بالجملة التحويلية التحذيرية ننطقها بنغمة صوتية صاعدة . »(ص ١٦٢).

٣ ــ ان ملاحظات المؤلف وتقريراته ، واحكامه التي اصدرها حول النغمة الصاعدة والمستوية، ليست مبنية على اسس علمية . فقد رأينا انه يحكم بان الجملة الخبرية ذات نغمة مستوية . وليس الامر كذلك بالضرورة ، فقد ترتفع النغمة في الجملة الاخبارية ، عند احد عناصرها التركيبية ، وقد تنخفض . فاذا طبقنا ذلك على المثل الذي جاء به المؤلف وهو Ali came وجدنا انه اذا كان القائل يقصد ان عليا لا غيره ، قد اتى ، فان النغمة ترتفع عند نطق الاسم Ali . واذا كان المقصود ان عليا قام بفعل المجيء دون غيره من الافعال ، ارتفعت النغمة عند النطق بالفعل came . هذا كله في الجملة الاخبارية وفيها كما رأيت صعود ؛ وفيها كما رأيت هبوط . والجملة الاستفهامية ليست

بالضرورة ذات نغمة صاعدة ، فقد ترتفع وقد تنخفض ، كما قرر ذلـك العلماء . (انظر مثلا : كتاب العالم Smalley الموسوم بـ Manual of Articulatory Phonetics ، (ص ٩٠ – ٩٤) .

ينسب المؤلف للعالم الفرنسي دي سوسير انه يفرق بين مناهج التحليل التي تعتمد على وصف اللغة في زمن محدد diachronic grammar والمنهج التاريخي المسمى synchronic grammar (ص ٤١) . والذي ذكره المؤلف هو عكس الصحيح تماما . فان المنهج الذي يصف اللغة في فترة زمنية محددة هو ما يسميه سوسير synchronic grammar .

واما المنهج التاريخي فيسميه سوسير ايضا diachronic grammar .

ومن المغالطات التي وقع فيها المؤلف انه بعد استعراضه الخلاف على اسمية نعم وبئس وحبذا، او فعليتها ، قال : « والفريقان ـ البصريون والكوفيون ـ يدركان انه لا تنطبق عليها شروط الاسمية ولا شروط الفعلية ، لا فيما وضعه سيبويه من ان الفعل مايشير الى حدث وزمن ، والاسم مايشير الى مسمى ، ولا فيما وضعه ابن مالك بقوله :

بالجر والتنوين والندا وال
ومسند للاسم تمييز حصل
بتا (فعلت) و (اتت) وبا (افعلي)
ونون اقبلن فعل ينجلي (ص١١١)

في هذه الفقرة المغالطات التالية :

١ – ان ابن مالك ليس واضعاً لعلامات الاسمية والفعلية . كل الذي فعله الرجل هو انه نظم هذه العلامات نظما ، وهي معروفة قبله بزمن طويل . ويكفي ان تعلم ان سيبويه يقول في الكتاب : « كما انه ليس في الاسماء جزم ، لان المجرور داخل في المضاف اليه، معاقب للتنوين ، وليس ذلك في هذه الافعال (جا ، ص١٤) ، ويقول : ويبين لك انها ليست باسماء انك لو وضعتها مواضع الاسماء لم يجز ذلك(جـ١ ، ص١٤)،ويقول : لان الجر للاسم لا يجاوزه (جـ ١ ، ص ١٧) .

وهكذا يتبين لك ان ابن مالك ليس واضعا ، وانما هو ناظم لاغير .

٢ – واما ان(ماوضعه)ابن مالك لاتنطبق عليه فعليه ولا اسمية نعم وبئس فغير صحيح البتة . اذ على الاقل ، يمكن ان تلحق تاء التأنيث بنعم وبئس ، فنقول بها ونعمت ، وبئست الحياة الدنيا ، وذلك بالحاق تاء التأنيث بهما. ويكون ذلك منطبقا على قول ابن مالك :
بتا فعلت ، وأتت .... فعل ينجلي

٣ – واما القول ان الفريقين يدركان انه لاشروط الاسمية ولاشروط الفعلية تنطبق على نعم وبئس فاتهام للفريقن عظيم . ولا يستهين بالادلة التي اوردها الفريقان الا من يستهين بالدليل العلمي ، وليست هذه الصفة من صفات العلماء .

٤ – يتحدث المؤلف عن الخلاف بين البصريين والكوفيين على اسمية نعم وبئس وحبذا وفعليتها . واحالنا الى المسالة الرابعة عشرة من مسائل الخلاف في كتاب الانباري (الانصاف) مع ان الانباري لم يذكر في هذه المسالة الا الخلاف حول نعم وبئس فقط ، ولم يذكر شيئا من ذلك حول (حبذا) .

يصرح المؤلف ان ترتيب عناصر الجملة العربيه على النحو التالي : VSO غير وارد في العربية الفصحى (ص٩٧) . وهذا يعني بداهة ، ان العربية الفصحى لاتقبل تركيبا يكون العنصر الاول فيه هو المفعول به ، والثاني الفاعل ، والثالث الفعل . وعلى هذا ، لايجوز ان نقول : محمدا علي ضرب ، كما لايجوز ان نقول : محمدا علي ضارب (لان اسم الفاعل هنا يؤدي وظيفة الفعل) . فاذا اردنا ان نعرف ان هذا الادعاء لا اساس له من الصحة فما علينا الا ان نقرأ قول ابن مالك في ص ٨٤ من تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، اذ نص على جواز ذلك صراحة ، وضرب لذلك الامثلة التالية : زيدا غلامه ضرب ، وغلامه او غلام اخيه ضرب زيد ، ومن اراد أخذ زيد ، وما طعامك اكل الا زيد . وروى جواز ذلك السيوطي ايضاً في ص١٠٣ من همع الهوامع .

ومن الادعاءات الواردة في هذا الكتاب قول المؤلف : ولم ينص احد من النحاة على ان الواو ـ واو القسم ـ يمكن ان تدرج في باب حروف الجر (ص١٠٦) وهذا قول خطير يفهم منه ان النحاة

يرفضون ان تكون واو القسم حرف جر . يقول السيوطي : ومن الحروف الجارة احرف القسم فمنها الباء .. والواو واللام وتختصان باسم ظاهر (انظر الفرائد الجديدة ، جـ٢ ، ص ٥٧٠) ويقول صاحب الجنى الداني في باب الواو : « حرف يكون عاملا وغير عامل ، فالعامل قسمان جار وناصب فالجار واو القسم وواو رب » (ص١٥٢) ويقول صاحب رصف المباني : « ولاتخفض – واو القسم في هذا الباب الا الظاهر ، بخلاف الباء ، فانها تخفض الظاهر والمضمر . (ص.٤٢) .

ان التوثيق جزء من الامانة العلمية التي هي من اهم خصائص البحث العلمي . ونسبة اقوال الى علماء لم يقولوا بها ، من اكبر الكبائر التي لا تغتفر لشخص عادي ؛ فضلا عن الرجل الذي يعمل في مؤسسة اكاديمية . لقد نسب المؤلف اقوالا الى علماء لم يقولوا بها . وكان يحرف اقوال بعض العلماء تحريفا مخلا ، كما كان يحمل اقوال بعضهم مالاتحتمل . ولن استطيع ايراد ذلك كله في هذه المراجعة . ولذا فسأكتفي بايراد الامثلة التالية، على ان يكون معلوما انني استخدمت في بيان ذلك الطبعات نفسها التي استخدمها المؤلف :

١ – نسب في ص ٨٠ الى السيوطي انه قال في ص ٨٠ من الجزء الاول من همع الهوامع : ان جملة (محمد اكرم خالدا) هي جملة كبرى ، مكونة من جملتين صغريين : محمد مبتدا ، خبره الجملة الفعلية التي تليه في محل رفع . اكرم : جملة فعلية ؛ فاعلها ضمير مستتر تقديره هو ، يعود على محمد (المبتدا) . ولا شي من هذا القول في الصفحة التي اشار اليها المؤلف من الكتاب المذكور للامام السيوطي . غير ان السيوطي في ص ١٣ من الهمع يقسم الجملة الى كبرى وصغرى ، (لا الى كبرى وجملتين صغريين كما زعم المؤلف) ، وهذه امثلة السيوطي :

كبرى	كبرى
زيد قام ابوه	زيد ابوه قائم
صغرى	صغرى

وعليه تكون الجملة التي جاء بها المؤلف (وزعم ان السيوطي يجعلها مكونة من جملة كبرى وجملتين صغريين) جملة كبرى وصغرى . اما الكبرى فهي محمد اكرم خالدا ، واما الصغرى فهي : اكرم خالدا .

٢ – نسب في ص ١٣٩ الى الامام السيوطي ، أنه يقول في ص ١٦٠ من الجزء الاول من الهمع ان الفاعل في الاية الكريمة: ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين ، محذوف مع ان الظاهر يشير الى وجوده متصيدا مما بعده . هذا مانسبه المؤلف الى الامام السيوطي . والسيوطي لم يقل ذلك ، وانما قال : « ان الفاعل فيه ضمير مقدر راجع الى مادل عليه الفعل » . لاحظ عبارة : « راجع الى ما دل عليه الفعل » في عبارة السيوطي ، وعبارة «متصيداً مما بعده» فيعبارة المؤلف .

٣ – زعم المؤلف ان النحاة يجعلون الجملة (محمد اكرم خالدا) اسميه فعليه ، اسمية لانه يتصدرها اسم ، وفعلية لان القسم الثاني يتصدره فعل (ص ٨٢) . والنحاة لا يعتبرون هذه الجملة اسمية فعلية ، وانما يعتبرونها اسمية الصدر فعلية العجز ، كما نص على ذلك الامام السيوطي في ص ١٣ من الهمع . وليس سواء ان تكون الجملة اسمية فعلية ، وان تكون فعلية العجز ، فهي ليست جملة فعلية باي اعتبار كان ، وانما عجزها فقط جملة فعلية .

٤ – نسب في ص ٨١ – ٨٢ الى الانباري انه قال في ص ٧٩ من اسرار العربية : فالجملة الفعلية ما كانت مكونة من فعل وفاعل ، او مما اصله كذلك ، والاسمية ما كانت مكونة من مبتدا وخبر ، او مما كان الاصل فيهما كذلك. ولاشيء من هذا القول في الاسرار في الموطن الذي ذكر المؤلف وجوده فيه .

وقد نسب المؤلف هذا القول ايضا في ص ٨٢ من كتابه الى المبرد ، اذ زعم وجوده في ص ١٢٨ من الجزء الرابع من المقتضب . ولا شيء من هذا في المقتضب في الموطن الذي ذكر ان المبرد يقوله فيه .

٥ – زعم في ص ١٠٣ ان السيوطي يقول في ص ٤٠ من الجزء الاول من الهمع : (في غيرها تكون لام توكيد تؤكد الخبر وحده ، وأن تؤكد الاسم) . لا وجود لشيء من هذا في الموطن الذي ذكره من ذلك المرجع .

٦ – نسب في ص ١٠٦ الى ابن جني انه قال في ص ٣٢ من الجزء الاول من الخصائص ، والى ابن يعيش انه قال في ١٨ – ٢٠ من الجزءالاول من شرح المفصل ما يلي : « انك

لو سلمت جدلا بأن والله جملة ، فانها لاتعطي معنى يحسن السكوت عليه » . ولاشيء من ذلك في هذين المرجعين .

٧ ـ نسب في ص ١٥٠ الى الدكتور ابراهيم السامرائي انه يقول في ص ٥١ من كتابه فقه اللغة المقارن : «ان الاكادية قد عرفت الحركات الثلاث التي تعبر عن حالات الرفع والنصب والجر في بداية امرها ، ولكنها تخلت عن واحدة واحتفظت باثنتين .. الى آخر ذلك . وقد رجعت الى الصفحة التي ذكر انه نقل عنها من كتاب الدكتور السامرائي ، فلم اجد شيئا من ذلك .

٨ ـ نسب في ص ١٥٥ الى ربحي كمال ، والى السامرائي ، انهما يقولان ان الحركة الاعرابية من اختراع النحاة . اما السامرائي فقد صرح بنقيض ذلك تماما ، فقال في ص ١٢١ من كتابه المذكور اعلاه : « ووجه الخطل في هذا الراي ان العربية كانت معربة منذ اقدم العصور » . واما ربحي كمال ، فقد قال شيئا آخر لا علاقة له بموضوع الحركة الاعرابية . ونسب المؤلف في ص ١٥١ الى ربحي كمال انه يقول : ان الحركات في العبرية طارئة، ومن اختراع النحاة في القرنين السابع والثامن ، وضعوها في ضوء نظام الحركات في كل من العربية والسريانية . وللرد على ذلك اقول:(أ)ان الدكتور ربحي كمال لايتحدث عن الحركات الاعرابية في العبرية . فالعبرية ليست لغة معربة . ولهذا ، فان استشهاد المؤلف بهذا القول ، في موطن الحديث عن موقف العلماء من الحركات الاعرابية ، واستعراض آراء القدامى والمحدثين بشأنه ، ليس في محله ابدا ، بل هو امر يدعو الى الدهشة والعجب .

(ب) الدكتور ربحي كمال يتحدث عن الرموز الكتابية للحركات التي في داخل الكلمة العبرية . وقد وضع النحاة اليهود هذه الرموز الكتابية في القرنين السابع والثامن . هذا ما يقوله ربحي كمال ، وهو صحيح .

٩ ـ ومن اخطائه في هذا المجال انه يدعي في ص ١٥١ أن يوهان فك من القائلين بأن الحركات الاعرابية من اختراع النحاة . واحالنا في حاشية الصفحة المذكورة الى ص ٢٤٦ من كتاب يوهان فك : العربية . والرد على هذا الادعاء لا يحتاج الى كبير عناء ، فان يوهان فك الف كتابه ليثبت ان العربية معربة من اقدم العصور . ولذلك ، فان القارىء لن يجد عبارة واحدة من كتاب يوهان فك تؤيد زعم المؤلف لا في ص ٢٤٦ ولا في غيرها .

١٠ ـ نسب في ص ١٥٥ الى داود عبده انه يرى ان الحركات الاعرابية ما هي الا من اجل تيسير ارتباط بعض الالفاظ ببعض ، او للتحريك عند التقاء الساكنين . وهذا يعني ان الحركات الاعرابية لا معنى لها . وهذا تحريف لراي الدكتور داود عبده الذي فند هذا الراي بقوله في ص ١٠١ من كتابه ابحاث في اللغةالعربية : « وسأحاول فيما يلي ان اقدم عددا من الادلة اللغوية التي تشير الى حركات اواخر الكلمات ليست للوصل الا في حالات معينة » . كما ان الدكتور داود عبده رد علىابراهيم انيس الذي كان يرى ان الاعراب ليس الا لوصل الكلام . يقول الدكتور عبده في ص ١٠٣ ـ ١٠٤ من كتابه المذكور اعلاه : « اما في الفصحى فلا ينطبق الراي الذي نادى به ابراهيم انيس الا على حالة واحدة ، هي حالة التقاء كلمتين الاولى منهما منتهية بصوت صحيح ساكن ، والثانية مبتدئة بصوت صحيح ساكن » وهكذا لا يكون المؤلف قد حرف راي الدكتور عبده وحسب ، وانما قد نسب اليه نقيض رايه .

١١ ـ في ص ١٥٧ نقل النص التالي عن ابن جني: « ولما كانت معاني المسمين مختلفة ، كان الاعراب الدال عليها مختلفا ايضا » . وبعد ان اشار الى مصدر هذه العبارة ، احالنا الى مرجعين آخرين هما : سر الصناعة لابن جني ، ومدرسة الكوفة للمخزومي . وقد رجعت الى ص ٢٥٦ من كتاب المخزومي ، وهي الصفحة التي احالنا اليها المؤلف ، فاذا هو يتحدث عن شيء آخر . يتحدث المخزومي عن علامات الاعراب عند الكوفيين فيقول : « وعلامات الاعراب عند

الكوفيين حركات وحروف . اما الحركات في العلامات الغالبة ، فهي الدالة على المعاني الاعرابيـة في اكثر الاسماء المعربـة . واما الحروف فهي علامات خاصـة ، لاتدل على المعاني الاعرابية الا في مواطن معدودات ، وفي لهجات دون اخرى » .

١٢ ــ في ص ١٩٠ ينسب الى الانباري ما يلي : « والتلازم نوعان ، نوع يكون فيه الفصل بين المتلازمين ممكن سائـغ (كذا) ، بل ويؤدي غرضا بلاغيا ، او يوصل الى معنى تحويلي،وهوالقائم بين الفعل والفاعل». لايوجد شيء من ذلك فيما اشار اليه المؤلف من المصدر المذكور . ولست ادرى كيف يمكن ان يمر القارىء بهذه العبارة دون ان يقف عند جملة : « او يوصل الى معنى تحويلي ». فهل يمكن ان يكون الانباري هو صاحب النظرة التوليدية التحويلية ، أم ان المؤلف كان يعتقد ان القارىء سيكون من السذاجة بحيث لايقف عند هذه العبارة ؟ ومما يدعو الى الدهشة هنا ايضا ، ان المؤلف يظن ان مؤلف اسرار العربية هو ابن الانباري . وقد تكرر هذا الخطأ ، حتى انه في قائمة المراجع سمى مؤلف الاسرار ، ومؤلف الانصاف بابن الانباري . والانباري هو الامام ابو البركات المتوفى سنة ٥٧٧ هجرية . وابن الانباري هو الامام ابو بكر ، المتوفى سنة ٣٢٨ هجرية .

١٣ ــ نسب في ص ١٢٧ الى ابن السراج انه ينص على ان الجار والمجرور في الجملة الاسمية ، يقفان خبراً عن المبتدأ وليس نيابة عن مفرد او جملة . ورجعت الى ص ٦٨ من أصول ابن السراج ، وهي الصفحـة التي احالنا اليها، فاذا هو يتحدث عن شيء آخر مختلف تماما عما يتحدث عنه المؤلف . ابن السراج يتحدث عن اعراب الاسم المسبوق بحرف جر زائد ، فيقول : « وقد ادخلوها ــ من الزائدة للتوكيد ــ على الفاعل والمفعول ايضا، كما ادخلوهاعلى المبتدأفقالوا:ماأتاني من رجل، في موضع : ماأتاني رجل . وكذلك قولك : هل من طعام ؛ انما هو : هل طعام ، فموضع « من طعام » رفع بالابتداء . » وهكذا ، يتبين لك عزيزي القارىء ، انه لا علاقة لقول ابن السراج ، فيما استشهد به المؤلف ، بما تحدث عنه من اعراب شبه الجملة .

١٤ ــ نسب في ص ١٤٠ الى السيوطي انه قال في ص ٦٥ من الجزء الثاني من الاشبـاه والنظائر : ويجعلون للحذف مواضع يحذف فيها الفاعل وجوبا واخرى جوازا ، فيحذف الفاعل وجوبا . ولاشيء من هذا القول في الصفحة التي ذكر المؤلف انه نقل عنها واحالنا اليها .

وبعد ، فهذه امثلة قليلة من تغيير اقوال العلماء ، ونسبة اقوال وآراء الى علماء لم يقولوا بها ، مما نجده في هذا الكتاب . اما اطلاق الاحكام ، والاستنتاجات غير الصحيحة فامور لاتكاد تخلو منها صفحة واحدة من صفحات الكتاب . ولو انني احصيت ذلك ذلك كله في هذه المراجعة ، لاصبح حجمها اضعاف ماهو عليه .

المراجـع

١ ـ الانباري ، أبو البركات . اسرار العربية ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، دمشق ، ١٩٥٧ .

٢ ـ . الانصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محيي الدين ، ١٩٦١ .

٣ ـ السامرائي ، ابراهيم . فقه اللغة المقارن ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٨ .

٤ ـ سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان . الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

٥ ـ السيوطي ، عبد الرحمن . الفرائد الجديدة ، تحقيق عبد الكريم المدرس ، بدون تاريخ .

٦ ـ . المزهر ، تحقيق محمد احمد جاد المولى ورفيقيه ، القاهرة : بدون تاريخ .

٧ ـ . همع الهوامع ، بيروت ، دار المعرفة ، بدون تاريخ .

٨ ـ . الاشباه والنظائر ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، القاهرة : ١٩٧٥ .

٩ ـ عبده ، داود . ابحاث في اللغة العربية ، بيروت : ١٩٧٣ .

١٠ ـ كمال ، ربحي . دروس اللغة العبرية ، دمشق ، ١٩٦٦ .

١١ ـ المالقي ، احمد . رصف المباني ، تحقيق احمد الخراط ، دمشق ، ١٩٧٥ .

١٢ ـ المبرد ، ابو العباس محمد . المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، بدون تاريخ .

١٢ ـ المرادي ، الحسن . الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل . حلب ، ١٩٧٣ .

14- Lyons, J. Semantics. Cambridge University Press, 1979.

15- Pike, K. Tone Languages. The University of Michigan Press, 1972.

16- Sampson, G. Schools of Linguistics. Stanford University Press, 1980.

17- Smalley, W. Manual of Articulatory Phonetics. California, Carey Library, 1977.

تعقيب حول تحقيق
(أرجوزة في أسباب الحميات لابن سينا)

الدكتور

محمود الحاج قاسم محمد

مستشفى الاطفال / الموصل

قرات في العدد الرابع من المجلد الرابع عشر (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) والخاص عن التراث العلمي العربي من مجلة المورد الغراء تحقيقا جميلا ل (ارجوزة في اسباب الحميات لابن سينا) بقلم الصديق الزميل الدكتور داود مزيان الشامري . وفي الوقت الذي اهنيء فيه الزميل الكريم على اهتمامه باحياء تراثنا الطبي المطمور ارجو ان يسمح لي في ابداء بعض الملاحظات /

اولا / من هو صاحب هذه المخطوطة

ذكر الزميل الكريم بان المخطوطة المذكورة هي لابن سينا وسنده في ذلك على مااعتقد ماهو مدون في نهاية المخطوطة بخط ناسخه وله في ذلك كل الحق .

الا انني وعلى الرغم مما سبق ابدي تحفظا في نسبة الارجوزة المذكورة لابن سينا وذلك لعثوري على نسخة مخطوطة كاملة اخرى في مكتبة الاوقاف بالموصل ضمن مجموع تحت (رقم ٢٧ / ٩) وضمن مجموعة مخطوطات الدكتور داود الجلبي . قلت ابدي تحفظا في نسبة هذه الارجوزة لابن سينا وذلك لسببين /

الاول ـ لان ما مكتوب في بداية نسخة الاوقاف بالموصل « هذه منظومة لطيفة في علاج الحمى واجناسها للشيخ عبدالله افندي » .

الثاني ـ جاء في النسختين بيت شعر (موضعه من تحقيق الزميل الدكتور الشامري البيت (٨) من الفقرة (٢٤) يقول « ذكرها الرئيس في الارجوزة ـ بينة الاوصاف لا ملغوزة » ترى هل ان الشيخ الرئيس ابن سينا يقول عن نفسه بصيغة الغائب ، طبعا هذا غير وارد .

لذا اراني مضطرا لوضع علامة استفهام لصحة نسبة هذه الارجوزة لابن سينا لحين ظهور دليل ينفي نسبتها للشيخ عبدالله افندي

ثانيا / وصف مخطوطة مكتبة الاوقاف بالموصل

جاء في الصفحة الاولى من هذه النسخة كعنوان للمخطوطة « منظومة في اجناس الحمى وعلاجها » « قيل انها للشيخ عبدالله افندي » « ولعله عبدالله افندي شنشل الموصلي » ثم تبدا الارجوزة في الصفحة الثانية .

هذه منظومة لطيفة في علاج الحمى واجناسها للشيخ عبدالله افندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي القادر .... الدائم الفرد الحكيم الفاطر

ولايوجد في نهاية المخطوطة اية اشارة اخرى لمؤلفها او ناسخها او تاريخ نسخها .

عدد صفحات الارجوزة عشرون صفحة من القطع المتوسط عدد ابياتها ٢٤٤ بيتا .

نوع الخط / بعد استشارة الاستاذ الكريم الخطاط يوسف ذنون حول نوع الخط ووصفه تفضل فادلى بهذا الراي

« خطه الى ص١٩ سطر(٥) . خط النسخ متوسط الجودة الذي يعتبر من خط النساخ الذين لم يبلغوا درجة متقدمة في الخط وقد شاع في القرون المتاخرة وهذا النوع يغلب عليه اساليب نساخ القرن الثالث عشر الهجري .

وبقية الارجوزة بخط الكتابة الاعتيادية وقد يكون لنفس الكاتب بدليل انه استمرار لما سبق وفي نفس الصفحة وهذا النوع هو قريب الى خط الرقعة الذي استقر شكله في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري وعلى هذا يمكن القول ان هذا المخطوط يعود الى النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري » .

ثالثا / مقارنة نصوص النسختين /

قبل ان نبدا المقارنة لابد من تثبيت هذه الحقائق

١ ــ نسخة الاوقاف واضحة ومقروءة وخالية من الاخطاء وبذلك امكن الحصول على نص كامل من الارجوزة ، وسوف نطلق عليها منذ اللحظة نسخة (ب) ونسخة ويلكم التي اعتمد عليها الزميل المحقق نسخة (ا) .

٢ ــ جاءت المواضيع في نسخة الاوقاف بتسلسل متناسق والتقديم والتاخير في نسخة ويلكم التي اعتمدها الزميل المحقق افقد المواضيع قيمتها العلمية وجعل ارتباكا في المعنى .

٣ ــ لم يذكر لنا الزميل المحقق ماذا تعني الارقام التي وضعها في تقسيمه للارجوزة الى فقرات مرقمه ابتداء من (١) وحتى (٣٠) ترى هل هي ارقام صفحات المخطوطة ام تقسيم ارتاه لشرح مواضيع الارجوزة . ومع ذلك وبغية استكمال المقارنة بشكل متسلسل سوف نسلك سلوكه في استعراضنا لاوجه الشبه والاختلاف بين نسخة مكتبة معهد ويلكم التي استند في تحقيقه عليها الزميل الدكتور داود ونسبتها لابن سينا وبين نسخة مكتبة اوقاف الموصل والمنسوبة لعبدالله افندي شنشل الموصلي (ب) .

والان لنبدا المقارنة /

ــ ١ ــ

يكاد ان يكون النص في هذا القسم واحدا بين النسختين سوى اختلاف في بعض الكلمات هي يبدا البيت (٣) في (ا) بكلمة « صلاة » بينما في (ب) « وصلوات » .

والشطر الاول من البيت (١) في ا هو « خير الورى رسولنا محمد » بينما في ب « رسولنا خير الورى محمد » .

وينتهي البيت (٦) في ا بكلمة « صنعتها » بينما في ب « قلتها » . والشطر الاول من البيت (٧) في (ا) هو « واسال الله جميل العون » وفي ب « المن » .

ــ ٢ ــ

هناك اختلاف في العنوان حيث جاء في ــ ا ــ « في حد ما شرطت في الحميات واجناسها » بينما في ب « في حد الحمى واجناسها وليس هناك اختلاف آخر سوى كلمتين في البيت الاول حيث جاءت في ــ ا ــ « وحدّ » ، « دارت » بينما في ب « وحدّ » ، « حرارة » .

ــ ٣ ــ

العنوان في ــ ا ــ « في الاسباب المحدوثة لحمى ب « في حمى يوم » .

والنص في النسختين واحد .

ــ ٤ ــ

العنوان في ــ ا ــ « في الاسباب المحدوثة لحمى يوم » وفي ب « في الاسباب المحدوثة لحمى يوم » وهناك اختلاف في عدد كثير من الكلمات وليس في النص .

البيت ٢ في ــ ا ــ كلمتا « الاسس » ، واخر » ذكرت في ب « الاثر » ، والآخر » .

البيت ٣ (جارح) في ــ ا ــ ذكرت (خارج) في ب وهذا هو الاصح في رايي .

البيت ٥ كلمة (نطرون) المذكورة في الشطر الاول من ـ ا ـ غير موجودة في ب والمعنى في الشطر الثاني جاء مرتبكا في ـ ا ـ بينما في ب جاء هكذا (او ماء كبريت فحيث ذا السلب) وهو اكثر وضوحا واقرب صحة .

البيت ٦ في ب الهاء في آخر الكلمتين « للمعتادة ، نعادة » لم تذكر في ا وعلى ما اظن ان عدم ذكرهـا اصح .

البيت ٧ الكلمة الاخيرة ذكرت في ـ ا ـ « والجسماني» وفي ب « والجثماني » .

البيت ٨ في ـ ا ـ الشطر الاول « كالفزع » الشديد وفي ب « كالجزع والجوع الشديد » .

البيت ٩ في ـ ا ـ او (تعب) (بفرط) وصيام ... او سهر (بقلق او زكام وفي ب (او وجع) (مفرط) او صيام ... او سهر (يقلق) او زكام » .
البيت ١٠ بداية الشطر الثاني في ـ ا ـ (من) بينما في ب (على) .

البيت ١٢ وجاء هذا البيت بشكل اصح في ب ففي ـ ا ـ جاء او خلفه تموت او عن تخمـة ... او عن الاعياء خدعة (تسلمه) وفي ب (او خلفه تحدث او عن (تخم) . او عن الاعياء تدعه (تسلم) .

البيت ١٣ الشطر الاول في ـ ا ـ « او مثلا حادث او سدد .. » وفي ب « او امتلاء حادث او سدد .. »

وهناك اربعة ابيات مذكورة هنا كتتمة لهذه الفقرة في ب بينما قد اعطي لهذه الابيات في ـ ا ـ فيما بعد رقم (٧) وذكرها هنا متصلة مع هذه الفقرة اصح لان ما جاء في هذه الابيات مطابق لاعراض حمى يوم كما جاء ذكرها في القانون لابن سينا .

ـ ٥ ـ

الابيات الاثنا عشر المذكورة هنا في ـ ا ـ وبدون عنوان ذكرت في ب متاخرة الفقرة ٨ تحت عنوان « حمى الدق وتسمى انطيقوس والذبول وتسمى افاراسموس » وتحت كلمة « انطيقوس » مكتوب وبخط رفيع « اقطيقوس » وهذه اصح لانها تعني الدق في اليونانية اما كلمة « افارسموس » فهي خطا والصحيح « مارسموس » وتعني الذبول في اليونانية . والعنوان المذكور مطابق جدا لما جـاء في هذه الابيات .

البيت ٢ كلمة « ذا » في ـ ا ـ جاءت في ب « هذا » .
البيت٣ في ـ ا ـ « اسبابها كحميات يوم ... من غم او هم وسوء نوم » والمعنى مرتبك بينما في ب « اسبابها كحميات اليوم ... من هم او غم وسوء نوم » .

البيت ٦ التاء في كلمة « وترحت » في ـ ا ـ ذكرت في ب مضمونة وهي اصح وجملة « قد قدمت » في ـ ا ـ جاءت في ب « تقدمت » وهي ايضا انسب للوزن .

البيت ١٠ كلمة (الجمداق) في ـ ا ـ جاءت في ب (الحذاق) كما توقع الزميل المحقق .

البيت ١١ جملة « يظهر بها » في ـ ا ـ ذكرت « يظهرها » في ب وهي اصح .

ـ ٦ ـ

العنوان في ـ ا ـ « القول في علاج هذه الحمى » جاء غامضا ومربكا حيث ان الفقرة ٥ التي قبلها جاءت ايضا بدون عنوان بينما في ب الفقرة ٥ كان عنوانها واضحا وهذه الفقرة جاء فيها العنـوان واضحا ايضا وهكذا « في علاج حمى الدق » .
البيت ١ جملة « ومن برد » التي جاء في ـ ا ـ ذكرت « فـان ترد » في ب والشطر الثاني في ـ ا ـ جاء « فالبيتدىء علاجها برفق » بينما في ب « فالتبتدى علاجها برفق » .

البيت ٢ كلمة (اتبمه) في ـ ا ـ ذكرت في ب (واتبمه) .

البيت ٤ كلمة (حوزة) في ـ ا ـ جاءت (حمرزة) في ب .

البيت ٥ كلمة « صرنا » في ـ ا ـ ذكرت في ب « الصرفا » وكلمة « للعلاج » في ـ ا ـ ذكرت « في العلاج » في ب .

البيت ٦ كلمة « مستنقلة » في ـ ا ـ ذكرت « مثقلة» في ب .

ـ ٧ ـ

كما ذكرنا ان هذه الابيات الاربعة المذكورة هنا في ـ ا ـ وبدون عنوان ذكرت مع الفقرة ٤ كتتمة لها في ب وعلى ما اعتقد ذكرها كتكملـة للفقرة ٤ يكون اكثر ملاءمة وانسجاما للمعنى .

البيت ١ كلمة « والبخر » في ـ ا ـ ذكرت « والنجو » في ب وهذه اصح لانهـا تعنى التبرز . وكلمتـا « اعتقل ، تقبل » في ـ ا ـ جاء في ب « اعتقلا ، تقبلا » .

البيت ٢ في ـ ا ـ كلمة « خلط » ذكرت في ب « الخلط » .

البيت ٤ جملة « دليلها نضح » في ـ ا ـ جاء في ب « دليل أنضاج » .

ـ ٨ ـ

جاء ذكر هذه الابيات في ب قبل فقرة ٥

البيت ٤ كلمة « الاخوان » في ـ ا ـ « الاحزان » في ب وهذه اصح .

البيت ٥ كلمة « بصحة » في ـ ا ـ جاءت « لصحة » في ب .

البيت ٦ كلمة « فحركات » في ـ ا ـ « وحركات » في ب .

البيت ٧ كلمة « والسكوت » في ـ ا ـ جاءت « والسكون » في ب وهذه اصح وجملة « من شطت » في ـ ا ـ ذكرت « ما شطت » في ب .

البيت ٩ كلمة « عن » في ـ ا ـ ذكرت في ب « على » .
البيت ١٠ جملة « ومن يرد » في ـ ا ـ جاءت في ب « وان ترد » . وكلمة « فليتقدم » في ـ ا ـ ذكرت « فلتعتمد » في ب .

البيت ١١ الكلمات « بالفصد » « تحمل » « مستعمل » في ـ ا ـ ذكرت في ب « والفصد » « محتملا » ، « مستعملا » .

البيت ١٢ جملة « يحفظ بها » في ـ ا ـ جاء في ب « لحفظ تلك » وهي اصح على ما اعتقد .

ـ ٩ ـ

هذا البيت المذكور في ـ ا ـ في هذا الباب غير مذكور في نسخة ب وعلى ما اعتقد بان ذلك غير ممكن والا فكيف يقتصر وصف حمى الدق واسبابها وعلاماتها بهذا البيت . علما باننا قد ذكرنا بان الفقرة ٥ باكملها حسب نسخة ب هي عن حمى الدق . لذا فانني اقول بان ذكر هذا البيت هنا هو خطأ وقع فيه ناسخ النسخة ـ ا ـ . وكذلك البيت الذي يليه في الفقرة ١١ .

ـ ١٠ ـ

يبدأ من هنا الخلط والتداخل في المواضيع والابيات في نسخة ـ ا ـ بينما الابيات والمواضيع جاءت متسلسلة والمعاني صحيحة متكاملة في نسخة ب وحكمنا هذا بنيناه بعد الرجوع الى القانون ج ٣ والتأكد من تفصيلات المواضيع فيه .

فعنوان هذه الفقرة في ـ ا ـ « القول في الدلائل الدالة على اجناس الحمى العفنة » بينما ذكر في ب « في اسباب العفونة الموجبة للحميات العفنية » .

البيتان ١ ، ٢ في ـ ا ـ غير واردين في ب .

بينما تبدأ هذه الفقرة في بيتين ذكرا في بداية فقرة (١٤) من نسخة ـ ا ـ ثم جاء في ب بيت ذكر في ـ ا ـ في الفقرة السابقة .

وبعد هذا البيت ذكر في ب البيت (٣) المذكور في ـ ا ـ .

ثم ذكر خمسة ابيات في ب اربعة منها مذكورة في الفقرة ١٢ من نسخة ـ ا ـ وبيت ليس له ذكر في نسخة ا وهو «كذاك ايضا بالضروريات . . . وبالذي يتبع من آفات » .

وبقية ابيات هذه الفقرة ذكرت متسلسلة وقليلة الاختلاف .

البيت ٨ كلمة « لاينفي » في ـ ا ـ جاءت « لاينقى » في ب وجملة « في الانفصال » في ـ ا ـ ذكرت في ب « على انفصال » .

البيت ٩ في ـ ا ـ جملة « داءه مطبوقا » ذكرت في ب « دائما معروقا » .

البيت (١١) كلمة « وله » بعد كلمة صلب مذكورة في ب وناقصة في ـ ا ـ .

ـ ١١ ـ

قلنا بان هذه الابيات في ب ذكرت ضمن قسم « في اسباب العفونة للحميات العفنية »

البيت ٢ جملة « فانظر الى السحنة » في ـ ا ـ ذكرت « كذاك بالسحنة » في ب .

البيت ٣ كلمة « ومهنة » في ـ ا ـ جاءت « ومنة » في ب .

البيت ٤ كلمة « تتبع » في ـ ا ـ ذكرت في ب « يتبع » .

ـ ١٢ ـ

الابيات المذكورة في هذه الفقرة من ـ ا ذكرت في ب كتكملة لقسم « في علاج حمى الدق » اي كتكملة لما جاء في فقرة ٦ من ـ ا ـ .

البيت ١ كلمة « اثيابهم » في ــ ا ــ جاء ذكرها في ب « ثيابهم » .

البيت ٤ جملة « والاس فذاك » ذكرت في ب « والخلاف فهو » .

البيت ٥ الكلمات « وبالخلاف » ، « والشاهشوم » في ــ ا ــ ذكرت في ب « والصفصاف » ، «والشاهسفوم » .

البيت ٦ كلمة «شم» في ــ ا ــ جاء ذكرها «شمم» في ب .

البيت ١٠ كلمة « السريس » في ــ ا ــ ذكرت « الريباس »

— ١٣ —

البيتان ١ ، ٢ المذكوران في ــ ا ــ ذكرا في ب في بداية قسم « في اسباب العفونة الموجبة للحميات العفنية » .

البيت ١ كلمة « يعيش » في ــ ا ــ غير مقروءة في ب .

البيت ٢ جملة « وعده في » في ــ ا ــ ذكرت في ب « وحمادة بين » وهي اصح .

اما الابيات الستة الباقية من هذه الفقرة والمذكورة في ــ ا ــ ذكرت في نسخة ب تحت عنوان « في علاج المطبقة » وهنـاك في ب بيت اضافي لم يات ذكره في ــ ا ــ وهو

« ومل بهذه الى التحقيق .... وتلك للترطيب بالمعروف »

وفي البيت ٥ كلمة (والعوايد) في ــ ا ذكرت في ب (ثم العادة) .

وجملة (هذا الفاصد) ذكرت في ب « ذى الفصادة».

— ١٤ —

العنوان في ــ ا ــ « القول في حمى قوسوسي وهي المحرقة » بينما في ب « في الحمى المحرقة » فقط وفي القـانون ذكر (الحمى المحرق وهي المسماة ناربقوس)

البيت ٢ كلمة (برء) في ــ ا ــ جاءت في ب « شر » وهذهاصح .

البيت ٤ كلمة « بينهما » في ــ ا ــ جاءت في ب « بينها » وهذه اصح .

البيت ٧ الكلمات « الاختلاط » ، « الاضطراب » ، « والمسبات في ــ ا ــ تعادلها في ب على الترتيب « والاضطراب » ، « الاختلاط » « والسهاد » .

البيت ٨ الكلمات « الاسنان » ، « والبخر » في ــ ا ــ ذكرت في ب « الانسان » « والنجو » . وبعد هذا البيت في ب مكتوب وسط الصفحة كعنوان جملة « علامات الخير والشر فيها » ثم يذكر البيت التاسع . وبعد ذلك في ب ايضا مذكور اربعة ابيات مكملة للمعنى ليس لها ذكر في ــ ا ــ « فانظر ثبوت العقل والتنفس .... وكن طبيبا ماهر التفرس »

« والاضطجاع مع حسن الشهوة ... وقلة الكرب ووفر القوة »

« والعرق الشامل للابدان ... لاسيما ان كان من بحران »

« فهذه تنذر بالشفاء ... وضدها ينذر بالفناء »

— ١٥ —

العنوان في ــ ا ــ « القول في حمى سونوخس وهي المطبقة » بينما في ب « في حمى الدموية العفينـة وهي المطبــقة « وسونوخس تعني في اليونانيـة المطبقة .

البيـتان ١ ، ٢ في ــ ا ــ ليس لهما ذكر في ب . بينما هناك بيت في ب لم يذكر في ــ ا ــ وهو « فالدم ان يعفن في العروق .... فيحدث الحمى على التحقيق »

البيت ٣ الشطر الاول في ــ ا ــ « وان تعفن تدعى المطبقة .» بينما في ب « وهذه المدعوة بالمطبقة ..» البيت ٤ جملة « مشهورة معدودة » في ــ ا ــ ذكرت « معدودة مشهورة » في ب .

هناك بيت في ب بعد البيت ٥ ليس له ذكر في ــ ا ــ وهو

« وثالث يظهر في الافراط .... مستويا وبـين الانحطاط »

وبدون هذا البيت يكون المعنى ناقصا . البيت ١٣ كلمة « غير » في ــ ا ــ ذكرت في ب «فيها» وجملة «فاستمع واعتبر» المذكورة في ــ ا ــ جاءت في ب « فاستمعوا واعتبروا » .

البيت ١٤ في ــ ا ــ جاء البيت هكذا « واذ غدا امرها بالعكس .. فلانتقاص شانهما في الحس » بينما في ب « وان غدا الامر بها بالعكس .. فانتقاص ظاهر للحس » وهنا المعنى اسلم .

البيت ١٥ كلمة « القلق » في ـ ا ـ يقابلها في ب « التكبير » .

البيت ١٦ كلمة « وردية » في ـ ا ـ ذكرت في ب « ورؤية » وهذا هو الاصح .

البيت ١٨ كلمة « بدا » في ـ ا ـ جاءت « يرى » في ب .

البيت ١٩ الكلمات « وعظم » ، « لاتشبهم » يقابلها في ب « ولين » ، « تستبين » .

ـ ١٦ ـ

العنوان في ـ ا ـ « القول في علاج هذه الحمى » بينما في ب ذكرت هذه الابيات ضمن فقرة « في علاج المحرقة والغب » وعلى ما اعتقد بان ما جاء في نسخة ب هو الصحيح وذلك لان الابيات الثلاثة الاولى بعد العنوان في نسخة ب ذكرت في بداية الفقرة (٢٠) تحت عنوان « القول في علاج الحمى المحرقة وحمى الغب » .

وكذلك لان علاج الحمى المطبقة ذكرت سابقا كما ذكرنا في فقرة ١٤ ، ولايمكن ان تكون هذه الابيات تكملة لها لان المعنى يختلف .

نعود لتبيان اختلاف الكلمات .

البيت ٢ كلمة « مجالسا » في ـ ا ـ ذكرت « منازلا » في ب .

البيت ٥ كلمة « واسقهم » في ـ ا ـ ذكرت « تعطي » في ب.

البيتان ٦ ، ٧ المذكوران في ـ ا ـ ذكرا في ب بعد البيت ١٢ من نفس الفقرة .

البيت ٧ كلمة « فلتسقهم في ـ ا ـ ذكرت في ب « فاسقهم » .

البيت ٨ جملة « ما اصفرا » في ـ ا ـ جاءت في ب « عودا اصفرا » .

البيت ١٠ كلمة « الكافور » في ـ ا ـ ذكرت « كافور » .

البيت ١٤ الشطر الثاني في ـ ا ـ « والتمر تمر الهند والاهليلج » بينما في ب جاء « والتمر هندي مع الاهليلج » .

البيت ١٥ كلمة « اصفر » في ـ ا ـ ذكرت في ب « اصفره » .

ـ ١٧ ـ

العنوان في ـ ا ـ جاء « القول في حمى الورد وهي المواظبة » بينما في ب ذكر « في حمى الورد النائبة ».

البيت ١ كلمة « تاتيه » في ا ـ « تائبة » وهذا اصح .

البيت ٤ المذكور في ـ ا ـ ليس له ذكر في ب . وبهذا البيت تنتهي الفقرة ١٨ في ـ ا ـ بينما في ب هناك ثمانية ابيات مكملة للمعنى والموضوع ذكرت فيما بعد ضمن الفقرة ٢١ اعتبارا من البيت ١٣ وحتى نهاية الفقرة .

وعلى ما اعتقد بان وضعها كتكملة للفقرة ١٨ كما جاء في ب هو الصحيح لان المعنى متجانس والمواضيع متسلسلة بشكل منتظم وتتفق مع ما جاء في القانون .

ـ ١٨ ـ

عنوان هذه الفقرة في ـ ا ـ « القول في حمى غب وهي التائبة يوما ويوما لا » بينما في ب ذكرت هذه الابيات كلها تحت عنوان « في حمى الغب » وقبل ابيات الفقرة ١٧ من ا ـ واعتقد التسلسل الذي جاء في ب هو الصحيح والتقدم والتاخير الذي جاء في ـ ا ـ مربك وغير صحيح . اما اختلاف الكلمات فهي كما يلي /

البيت ١ كلمة « السوداء » في ـ ا ـ ذكرت في ب « سوداء »

البيت ٢ جاء في ـ ا ـ هكذا

« ونصف يوم خطها اذ تصحى ..... ونصفه الثاني ويوما تذهب » .

وفي ب « فنصف يوم حفظها ان تصحب ..... ونصفه الباقي ويوم تذهب » .

البيت ١١ الشطر الثاني في ـ ا ـ « ان هو في عنصور يبس الحمى » .

وفي ب « اذ هو عضو رئيس ضما » .

البيت ١٢ كلمة « الحجاب » في ـ ا ـ ذكرت « كحجاب » في ب .

وكلمة « وانما » في ـ ا ـ ذكرت « وربما » في ب .

ـ ١٩ ـ

كما ذكرنا سابقا بان الابيات الثلاثة الاولى ذكرت في ب كبداية للفقرة ١٧ وقلنا بان ما جاء في ب هو الاصح .

من أخبار التراث العربي

أسامة ناصر النقشبندي

ما صدر من كتب التراث

● (مرشد المختار الى ما في مسند الامام احمد من الاحاديث والآثار) تحقيق الاستاذ الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي . صدر الجزء الاول منه في بغداد وطبع في مطبعة الارشاد ، والجزء الثاني في الكويت ، والجزء الثالث انجز تحقيقه وهو جاهز للطبع .

● (مسند حميد الكشي) صدر في بيروت عن عالم الكتب بتحقيق الاستاذ صبحي السامرائي .

كما صدر للمحقق كتاب (تأريخ التصحيف) لابي احمد العسكري وهو في تصحيفات القراء والفقهاء والمحدثين والادباء وغيرهم عن عالم الكتب في بيروت .

● (المنح الشافيات في شرح مفردات الامام احمد)

لمنصور بن يونس البهوتي صدر عن ادارة احياء التراث الاسلامي بقطر بتحقيق الاستاذ عبدالله عبدالرحمن المطلق . ويقع في مجلدين (٧٥٤ صفحة) .

● (تأريخ بغداد) للمؤرخ ابن النجار البغدادي ، دراسة للدكتور بدري محمد فهد صدرت عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد تناول فيها المؤلف حياة ابن النجار وكتابه ذيل تاريخ بغداد الذي اراد فيه ان يستوفي اخبار البغداديين ومن وردها من المسلمين ممن فات ذكره عند الخطيب البغدادي والسمعاني وابن الدبيثي يقع الكتاب في (١٨٠) صفحة .

● (الجواهر العمرية في الموالات الالهية وحب السادة الصوفية)

لمحمد بن احمد العمري الموصلي المتوفى سنة ١٢١٦هـ صدر بتحقيق الاستاذ ذاكر زكي علي العثمان عن مطبعة الزهراء الحديثة في الموصل ويقع في ١٧٤ صفحة .

● (التراث التقليدي لملابس النساء في نجد) تأليف ليلى صالح البسام صدر عن مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي وهي دراسة ميدانية تقع في (٢٤٠) صفحة ، كما صدر عن المركز المذكور كتاب (الزخرفة الجبسية في الخليج) لمحمد علي عبدالله بمراجعة الاستاذ عبدالرحمن مسامح وطبع بالحجم الموسوعي في مطابع الدوحة .

● (فض الوعاء في احاديث رفع اليدين في الدعاء) لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ . صدر عن مكتبة المنار في الاردن بتحقيق وتخريج الاستاذ محمد شكور مرير وقد اعتمد في تحقيقه على نسخة فريدة محفوظة في المكتبة القادرية ببغداد . يقع الكتاب في ١٠٨ صفحات

● (اصلاح ما غلط فيه ابو عبدالله النمري في معاني ابيات الحماسة) لابي محمد الاعرابي المعروف بالاسود الغند جاني صدر عن معهد المخطوطات العربية في الكويت بتحقيق الدكتور محمد علي سلطاني الاستاذ بجامعة محمد بن سعود في الرياض ، وقد اعتمد المحقق على نسختين كلتاهما في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، يقع الكتاب في (٢٣٢) صفحة .

● (فهرس مخطوطات محمد باقر الطباطبائي في كربلاء) اعداد الاستاذ سلمان هادي الطعمة صدر عن معهد المخطوطات العربية في الكويت يتضمن وصف (٤١٢) مخطوطاً ويقع في (٢٨٠) صفحة .

● (فهرس المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية في الاتحاد السوفياتي) صدر في مطلع هذا العام باللغتين الروسية والعربية وشارك في اعداده مجموعة من الباحثين باشراف ومساهمة الاستاذ انس خالدوف . وقد بدأ العمل في اعداد هذا الفهرس منذ عام ١٩٦٤ ويتضمن وصف (١٠٨٢٢) مخطوطاً ويقع في مجلدين زود بكشافات للعناوين والاعلام مع (٩٥) لوحة مصورة كنماذج للمخطوطات .

● (الانساب) لسلمة بن مسلم العوتبي الصحاري صدر محققاً عن وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان وطبع بالمطبعة الشرقية .

وهو من الكتب المهمة والنادرة في الانساب ، اهتم فيه المؤلف بانساب العرب في شتى ديارهم ومنازلهم ونقل عن محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام ومحمد بن قتيبة ومحمد بن الحسن بن دريد . وقد اعتمد المحقق الذي لم يذكر اسمه على الكتاب في تحقيقه على نسختين احداهما نسخة دار الكتب المصرية كتبت سنة ١١٣٠هـ والثانية نسخة سلطنة عمان . يقع الكتاب في مجلدين

● (الاثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة) لمحمد بن ابراهيم بن يوسف الربعي الشهير بابن الحنبلي صدر عن معهد المخطوطات العربية . في الكويت بتحقيق الدكتور عبدالعزيز صالح الهلالي وقد اعتمد المحقق على نسخة فريدة محفوظة في الخزانة السليمانية باسطنبول منقولة عن نسخة المؤلف .

● (شعراء عباسيون) للدكتور يونس احمد السامرائي الاستاذ في كلية الاداب بجامعة بغداد .

صدر عن عالم الكتب بيروت القسم الاول من سلسلة (شعراء عباسيون) ويضم هذا القسم اربعة شعراء هم : محمد بن وهيب الحميري واحمد بن ابي فنن ويزيد المهلبي وابراهيم بن المدبر وقد درس المؤلف حياة كل منهم وشعره ثم اعقب الدراسة بما توسل الى جمعه من نصوص اشعارهم ، وقد اعد القسم الثاني للطبع .

● (فهرس الخزانة العلمية الصبيحية بمدينة سلا في المغرب) اعداد الدكتور محمد حجي صدر عن معهد المخطوطات العربية في الكويت تناول فيه المؤلف وصف (١٣٣٧) مخطوطاً وختم فهرسه بكشافات للكتب والناسخين والمؤلفين يقع الفهرس في (٧٢٢) صفحة ومسند في الحديث ومعجم في الامثال ودليل في السياسة واستاذ في السلوك . صدر الكتاب عن مطبعة النجاح الجديد في الدار البيضاء بالمغرب ويقع في ٢٥٥ صفحة

● (تاريخ الخليج العربي منذ اقدم الازمنة حتى التحرير العربي) تأليف الدكتور سامي سعيد الاحمد الاستاذ في جامعة بغداد كلية الاداب صدر عن مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة يقع الكتاب في (٤١٥) صفحة .

● (المغرب عبر التاريخ) تأليف الاستاذ ابراهيم حركات صدر عن مطبعة النجاح الجديد في الدار البيضاء بالمغرب . وهو كتاب تناول فيه المؤلف احداث المغرب وتطوراته في الميادين السياسية والدينية والاجتماعية والعمرانية منذ ماقبل الاسلام الى العصر الحالي ويقع ثلاثة اجزاء .

● (في التأريخ الاسلامي – مواقف ودراسات) تاليف الدكتور عمادالدين خليل الدين يتناول دراسة ومعالجة بعض الاحداث التاريخية كمقاومة بعض المدن العربية وملاحظات عن تراث الموصل وفلسطين وخطط الحلة . يقع الكتاب في (٢٦٨) صفحة صدر عن شركة مطبعة الزهراء الحديثة في الموصل . كما صدر للمؤلف عن المكتب الاسلامي كتاب (ابن خلدون اسلامياً) تناول فيه فصولا عن الدين والواقعة التاريخية والدين والمعرفة عند ابن خلدون . ويقع في ١٤٤ صفحة .

● (الفضل المزيد على بغية المستفيد في اخبار زبيد لابي الذبيع الشيباني الزبيدي المتوفى سنة ٩٤٤هـ صدر بتحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية ويقع في ٣٧٧ صفحة .

● (مواقف من السيرة النبوية الشريفة) تاليف الدكتور نوري حمودي القيسي وهي دراسة جديدة للسيرة النبوية ووقفة تأمل في رحاب المواقف الحاسمة التي عرضت لها السيرة المطهرة . صدر عن مكتبة النهضة وعالم الكتب ببيروت يقع في (١٦٠) صفحة

● (تهذيب الرياسة وترتيب السياسة) لابي عبدالله محمد بن علي القلعي المتوفى سنة ٦٣٠هـ صدر عن مكتبة المنار في الاردن بتحقيق وتقديم الاستاذ ابراهيم يوسف مصطفى عجو .

● (ديوان المكالي) لعبيد الله بن احمد بن علي الميكالي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ صدر عن عالم الكتب جمع وتحقيق الدكتور جليل العطية يقع في ٢٣٨ صفحة .

● (شرح النظم الاوجز في مايهمز ومالايهمز) لمحمد بن عبد الله بن مالك ، صدر عن دار العلوم في الرياض بتحقيق الدكتورعلي حسين البواب. كما صدر للمحقق عن مكتبة المعارف بالرياض كتاب التمهيد في علم التجويد لمحمد بن محمد الجزري .

● (تاريخ ابن ربيعه)لمحمد بن ربيعة العوسجي الدوستري وهو من مصادر تاريخ نجد صدر في الرياض عن النادي الادبي بتحقيق الدكتور عبد الله يوسف الشبل يقع في ٩٢ صفحة .

● (نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استخدامها في القرآن الكريم بلاغيا) تأليف الدكتور هادي مطر صدر عن عالم الكتب ببيروت يقع في ٤٠٠ صفحة كما صدر للمؤلف عن نفس الدار كتاب (الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين) .

● (تاريخ الخليج العربي في العصور الاسلامية الوسطى) تأليف الاستاذ الدكتور فاروق عمر فوزي رئيس قسم التاريخ في كلية الاداب بجامعة بغداد صدر عن دار واسط .

● (الفريد في تقييد الشريد وتوصيد الوبيد) لابي القاسم بن محمد الفجيجي المتوفى سنة ٩٨٦هـ تحقيق الدكتور عبدالهادي التازي، والكتاب شرح لقصيدة (روضة السلوان في منافع الصيد) لابراهيم الفجيجي . وقد اعتبر الدكتور التازي هذا الكتاب مرجعا في الادب .

● (فهرس المخطوطات العربية في مكتبة ستر اسبورغ الوطنية والجامعية) تأليف الدكتور نزيه كسيبي . صدر عن معهد المخطوطات العربية . تناول فيه وصف (١٩٩) مخطوطا وختم الفهرس بكشافات للاعلام والعناوين والامكنة مع نماذج مصورة لبعض المخطوطات ويقع الفهرس في (٢٠٠) صفحة .

● (تاريخ الطباعة في العراق)
صدر الجزء الثالث من الكتاب الذي يتناول الفترة (من ١٩٢٩ ـ ١٩٥٨) تأليف الاستاذ شهاب احمد الحميد ويقع في ١٢٨ صفحة

● (التاريخ السياسي والاجتماعي لاشبيليه في عهد دولة الطوائف) صدر في تطوان في المغرب من تاليف الدكتور محمد بن عبود وتقديم الدكتور وليم مونتغمري

● (معجم المصطلحات البلاغية وتطورها) تأليف الدكتور احمد مطلوب عضو المجمع العلمي العراقي صدر الجزء الثاني منه ضمن مطبوعات المجمع العلمي العراقي ويتناول هذا الجزء الحروف من (ت ـ خ) ويقع في (٤٩٢) صفحة

● (مصادر النباتات الطبية عند العرب) تأليف الاستاذ كوركيس عواد عضو المجمع العلمي العراقي ، تناول فيه المؤلفات القديمة التي صنفت منذ صدر الاسلام حتى اواسط القرن الثالث الهجري وجعلها القسم الاول من الكتاب والقسم الثاني المؤلفات الحديثة ما بعد القرن الثالث عشر الهجري الى الوقت الحاضر ، وزود كتابه بكشافات لاسماء الاعلام والكتب والموضوعات ، صدر عن المجمع العلمي العراقي .

● (مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية)

كتاب جديد ومهم صدر في جزءين في اطار الاحتفاء بالقرن الخامس عشر الهجري عن مكتب التربية العربي لدول الخليج وقد شارك فيه عدد كبير من اساتذة علوم القران والحديث والسيرة النبوية الشريفة

والعقيدة الاسلامية والقانون والشريعة والفلسفة والتاريخ والادب العربي ويقع في حوالي الالف صفحة .

- (معجم النبات والزراعة) تأليف الشيخ محمد حسن آل ياسين عضو المجمع العلمي العراقي . صدر منه الجزء الاول الذي ينتهي بحرف الظاء عن المجمع العلمي العراقي وقد زود المؤلف هذا الجزء بفهارس عامة للالفاظ والامكنة واللغات واللهجات والمصادر يقع الكتاب في (٦٠٦) صفحات

- (تكريت الخالدة عبر العصور) تأليف علاء الدين ابراهيم وابراهيم فاضل الناصري صدر عن مكتبة النقاء ببغداد . يقع في (١٢٤) صفحة

- (تأريخ مدينة البصرة) لعبدالله بن عيسى بن اسماعيل البصري المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ . تحقيق الاستاذ فاخر جبر مطر صدر عن مركز الخليج العربي بجامعة البصرة وطبع في مطابع جامعة الموصل . وقد اعتمد المحقق على نسخة فريدة من الكتاب محفوظة في قسم المخطوطات بمؤسسة الاثار والتراث ببغداد .

- (اختلاف العلماء) للمروزي تحقيق الاستاذ صبحي السامرائي وهو كتاب في الفقه الاسلامي المقارن صدر عن عالم الكتب في بيروت . كما صدر للمحقق عن عالم الكتب كتاب (ذيل ميزان الاعتدال) للحافظ زين الدين العراقي .

- (العجاج ودوره في تطوير الارجوزة في العصر الاموي) دراسة ادبية للاستاذ غانم جواد رضا تناول فيها المؤلف احد اعلام البصرة واحد كبار الرجاز في الادب العربي وهو عبدالله بن رؤبة التميمي المعروف بالعجاج المتوفى سنة ٩٧هـ / ١٧١٥م .

صدرت هذه الدراسة في كتاب عن مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة وطبع بمطابع جامعة الموصل ويقع في ١٩٦ صفحة .

- (التجديد الحضري لقلعة اربيل) تأليف الاستاذ عبدالباقي عبدالجبار امين الحيدري وهي دراسة تأريخية اجتماعية وعمرانية لقلعة اربيل صدرت عن الامانة العامة للثقافة والشباب . وطبعت في مطابع الموصل تقع في (٢٠٠) صفحة .

- (احمد الصافي ، شاعر العصر) تأليف الاستاذ سلمان هادي الطعمة صدر عن مطبعة العاني ببغداد يقع في (١٩٢) صفحة

- (آداب الفلاسفة لحنين بن اسحق) اختصار محمد بن علي الانصاري صدر بتحقيق وتقديم وتعليق الدكتور عبدالرحمن بدوي عن معهد المخطوطات العربية في الكويت . وقد اعتمد المحقق على ثلاث نسخ الاولى نسخة خزانة منشن في ميونيخ بالمانيا والثانية نسخة الاسكوريال وجعلها نسخة الاصل والثالثة نسخة المكتبة المركزية بطهران . يقع الكتاب في (١٧٠) صفحة

- فهرس الوثائق العربية المحفوظة في القسم الشرقي في المكتبة الوطنية (كيرل ومتبودي) بصوفيا في بلغاريا صدر في صوفيا من اعداد المستشرقة الدكتورة ستويانكا كاندروفا باللغتين البلغارية والانكليزية مع مقدمة عربية ، علماً ان جميع التي تناولها الفهرس كتبت بالحرف العربي يقع الفهرس في (٤٠٢) صفحة

- (مجلة المؤرخ العربي) العدد ٢٧ لسنة ١٩٨٦ صدر في بغداد عن مطبعة دار القادسية ، وهي المجلة التي يصدرها اتحاد المؤرخين العرب وتعنى بشؤون التاريخ والتراث العربي وقد تضمن هذا العدد مجموعة من البحوث والدراسات في التاريخ القديم والعربي الاسلامي والحديث والمعاصر اضافة الى ابواب المجلة في عرض الكتب والرسائل الجامعية التاريخية ونقدها وتغطية نشاطات الاتحاد .

- (الترغيب والترهيب من الحديث الشريف) الحافظ عبدالعظيم المنذري . ضبط احاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة وطبع باعتناء عبدالله بن ابراهيم الانصاري في قطر ويقع في اربعة مجلدات

- (التقاط الدرر واقتطاف الثمر من كتب اهل العلم والاثر) جمع حسن بن غانم بن دخيل الغانم تحقيق الاستاذ عبدالله بن ابراهيم الانصاري طبع في مطابع الدوحة الحديثة يقع في (١٩٦) صفحة

كتب قيد الدراسة والتحقيق

- (الامالي) للحافظ ابن حجر ويقال لها (الامالي المصرية) انجز تحقيقها الشيخ حمدي عبدالمجيد السلفي وتتضمن

أ ـ الامالي الحرة (١٥٠) مجلساً .

ب ـ موافقة الخبر . وهو تخريج احاديث مختصر المنتهى وهو من الامالي (٢٣٠) مجلساً

جـ ـ نتائج الافكار في تخريج احاديث الاذكار (٦٥٠) مجلساً

د ـ امالي الحلبية (٦) مجالس

وقد اعتمد المحقق على عدة نسخ خطية موجودة في الخزائن الخطية في العالم وسيقدم الجزء الاول منها للطبع في مكتبة المثنى ببغداد .

- (تيجان البيان في حل مشكلات القرآن) للشيخ محمد امين بن خيرالله العمري ، انجز تحقيقها الاستاذ حسن مظفر الرزو الاستاذ في جامعة الموصل ، وقد اعتمد في تحقيقه على ثلاثة نسخ خطية الاولى نسخة مكتبة حسن باشا الجليلي والثانية نسخة مكتبة محمد الرضواني والثالثة نسخة خزانة الباش عالم وجميعها في الموصل وسيقدمها للطبع قريباً .

- (تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس) للحافظ ابن حجر العسقلاني يعمل على تحقيقها الدكتور محيي هلال السرحان والاستاذ صبحي السامرائي وقد اعتمدوا على عدة نسخ خطية منها نسخة نفسية بخط ابن حجر .

- (الاستاذ معن حمدان علي انجز تحقيق كتاب (عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد) لابراهيم فصيح الحيدري البغدادي ، وقد اعتمد في تحقيقه على نسخة مكتوبة بخط المؤلف محفوظة في مكتبة نيويورك العامة ونسخة قسم المخطوطات في مؤسسة الآثار ببغداد ونسخة المتحف البريطاني . وسيقدم للطبع . وقد كان هذا الكتاب قد طبع في بغداد عام ١٩٦٤ دون تحقيق .

- (نزهة العمر في تفضيل البيض والسود والسمر) لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ يعمل على تحقيقها الاستاذ عبدالامير الطائي وقد اعتمد في تحقيقها على نسخة فريدة كاملة محفوظة في قسم المخطوطات بمؤسسة الاثار كتبت سنة ٩٥٧هـ .

- (تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد) لابن هشام الانصاري المتوفى سنة (٧٦١هـ) انجز تحقيقه وقدمه للطبع الدكتور عباس الصالحي الاستاذ في كلية الاداب بجامعة بغداد . وقد اعتمد في تحقيقه على عدة نسخ خطية اهمها نسخة اكمل كتابتها عبدالوهاب بن عبدالباقي السبكي محفوظة في قسم المخطوطات بمؤسسة الاثار ببغداد . والكتاب مختصر على شواهد الخلاصة الالفية وتفسير لفظها وتحرير ضبطها وبيان محل الشاهد فيها .

- انتهى الاستاذ صبحي السامرائي من تحقيق وتخريج عدد من الرسائل المهمة في الحديث وقدمها للطبع وهي :

١ ـ مسند عبدالله بن المبارك

٢ ـ سؤالات المروزي والميموني وصالح بن الامام احمد في الرجال والعلل عن الامام احمد وقد اعتمد في تحقيقه على نسخة فريدة محفوظة في المكتبة الظاهرية .

٣ ـ تخريج احاديث شرح المواقف للسيوطي

٤ ـ تخريج احاديث شرح العقائد للسيوطي

٥ ـ من تكلم فيه وهو موثق للذهبي

٦ ـ تهذيب الاجوبة لابن حامد في اصول مذهب الامام احمد .

- (ديوان الامام علي بن ابي طالب (رض)) يعمل على تحقيقه الاستاذ كامل سلمان الجبوري ، وقد اعتمد في تحقيقه على عدة نسخ خطية منها ثمانية نسخ من قسم المخطوطات بمؤسسة الاثار ونسخ اخرى من مكتبة الاوقاف ببغداد .

● (الامالي النحوية) لعثمان بن عمر بن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ انجز تحقيقها الاستاذ محمود عبد حسوا معتمداً على نسختين خطيتين احداهما نسخة قسم المخطوطات في مؤسسة الاثار وستطبع من قبل معهد المخطوطات العربية في الكويت .

● (رسالة في النبض) تعمل على تحقيقها الدكتورة رمزية الاطرقجي الباحثة العلمية في مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد .

● (قانون السياسة ودستور الرياسة) لمؤلف مجهول يعمل على تحقيقه الاستاذ محمد جاسم الحديثي المستشار القانوني لوزارة الداخلية معتمداً في ذلك على نسخة خزائنية لا ثانية لها في العالم محفوظة في قسم المخطوطات ترقى للقرن الثامن الهجري ، وسيقدمها للطبع قريبا . كما انجز الاستاذ الحديثي تحقيق كتاب (نصيحة الملوك) للغزالي وسيصدر قريبا عن دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة والاعلام ببغداد .

● (السحر الحلال من ابداع الجلال) لمحمد بن قانصوه يعمل على تحقيقه الاستاذ عبدالحميد العلوجي واسامة ناصر النقشبندي وقد اعتمدا في تحقيقه على نسخة خزائنية فريدة ترقى لعهد المؤلف ..

● (رسائل الكيزواني) لعلي بن احمد بن محمد الكيزواني الصوفي المتوفى سنة ٩٥٥ هـ يعمل على تحقيقها الاستاذ عزيز عارف معتمداً على نسخة فريدة تقع ضمن مجموع يتضمن ديوان شعر المؤلف .

● (موسوعة الموصل الحضارية) مشروع تعمل جامعة الموصل على انجازه . سيشارك في اعدادها مجموعة من المختصين وتهدف الى كتابة التاريخ الحضاري لمنطقة الموصل وما حققه الانسان خلال حقب التاريخ وكشف العلاقة التاريخية بين تجربة الماضي وحركة الحاضر وتوجهات المستقبل . والمؤمل ان تتضمن الموسوعة ثلاثة اقسام الاول : الموصل في التاريخ القديم ، الثاني : الموصل منذ عصر التحرير العربي الى عهد السيطرة العثمانية ، الثالث : الموصل في التاريخ الحديث والمعاصر ، وقد شكلت هيئة مركزية في جامعة الموصل للغرض المذكور مع لجان فرعية متخصصة .

● (صب العذاب على من سب الاصحاب)

لمحمود شكري الالوسي المتوفى سنة ١٢٤٢هـ يعمل على تحقيقها الاستاذ حميد عادل الدوسكي من جامعة بغداد معتمداً على نسخة فريدة كتبت بخط المؤلف سنة ١٣٠٤ هـ محفوظة في احدى الخزائن الخطية في بغداد .

● (مطمح الانفس في ملح اهل الاندلس) للفتح ابن خاقان انجزت تحقيقه الاستاذة هدى شوكة بهنام وسيصدر قريبا عن دار الفصون ببيروت ، والكتاب سبق ان نشر في مجلة المورد على شكل مقالات والطبعة التي ستصدر مزودة بذيل لنصوص اخرى لم تنشر وزودته المحققة بكشافات عديدة .

● (طب ابن طفيل) للدكتور محمود الحاج قاسم و (ارشاد مذنب هالي عند العرب) الدكتور رفيق شاكر رضا و (رواد الصيدلة في التاريخ) للدكتور مصطفى الهيتي و (اضافات العلماء العرب في علم العقاقير) للست ايمان علي عبدالرحمن مع دراسات تراثية اخرى قدمت الى الندوة القطرية الثانية التي نظمها مركز احياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد ستصدر في كتاب عن المركز المذكور .

● (الشبيبي الكبير رسائله ومقاماته) جمع وتحقيق الدكتور حمود الحمادي تناول فيه الرسائل بانواعها والمقامات التي وضعها الشيخ محمد جواد الشبيبي المتوفى سنة ١٩٤٦هـ والتي كانت موزعة في خزائن الكتب والمخطوطات المتفرقة ، وسبق للدكتور الحمادي ان اخرج كتاب (الشبيبي الكبير حياته وادبه) .

* * *